
موسوعة
المدائح النبوية
الجزء الثاني عشر
دار المحجة البيضاء

موسوعة

المدائح النبوية



الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء السابع عشر)

دار المحجة البيضاء
دار الواحة



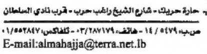
((حرف الهاء))



الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م





حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

إبراهيم أدهم الزهاوي

الشاعر: إبراهيم أدهم الزهاوي.

سبقت الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة. وقد أخذت قصيدته من ديوانه جمع وتحقيق عبد الله الجبوري ص ٣٩.

في المولد

هبْ والدنيا تـوارتْ في دُجاهـا   لا تفيد الضَّحْوَ من شمسٍ ضحاها[1]

ضـرب الجهـلُ عليهـا حجبـاً   حجبتْ (أنوارَها) عن مصطفاها[2]

كـم أطـالت مـن أذاه في الـورى   وأطـال الصَّفْحَ عن طـول أذاهـا

كيـف لا يصفـح عنهـا مَنْ على   يَـديهِ قـد كـتـب اللهُ شِفاها

صـاح فيهـا صيحـةً قدسـيَّةً   أخرجتهـا مـن دياجـير شَقاهـا

فـإذا الدنيـا سَنـاءٌ وسـنىً   وإذا الأيـام في شـرخ صِباهـا

مِنَـنٌ تلـك أبـى اللهُ لهـا   أن تَرَى من كـفِّ مخلـوقٍ جَزاهـا

---

(١) أفاد: هنا بمعنى استفاد.

(٢) في الأصل كلمة طامسة الرسم ولم أتبين معالمها. وقد وضعنا كلمة (أنوارها) لاستقامة الوزن والمعنى.

لم تكن من معدن الأرض ولا   وقعت يوماً عليها مقلتاها

سهّلتها قدرة الله وكم   سهّلت صعباً على كفٍّ فتاها

ما قضى القدرة إلا بطلٌ   مثّلَ القدرةَ في أوْجِ عُلاها

ولدت فيه الدُّنى ثانيةً   فكأنَّ الخلقَ ما كان رآها

لم يُعِقْهُ العُدْمُ عن أن ينبري   للورى فرداً ولا يخشى ظُباها

ضاق ذرعاً قومُه فيه وما   ضاق فيها ذرعُه حتى هداها

لم تكن هجرتُه عن خَوَرٍ   إنما عن علمه [فيما] تلاها(1)

كم نفوسٍ أخرجت في يثربٍ   من دُجَى الشِّرك إلى نورِ هُداها

كم عروشٍ قوّض الله بها   لم تكن تحلُم في لثم ثَراها

لم يعقها البرُّ عن غاياتها   لا ولا ارتدَّت عن البحر يداها

وإذا الإسلام يجري أُمَّةً   تجهل الأرض لها طول عصاها

لا نقم منا عليه حُجُبا   ما تغيبُ الشمسُ عنها لا تراها

مَن لقومٍ ركبت هاماتِها   ومشت في الناس يحدوها هواها

إن يكن للسيف فضلٌ في الشَّوى   فبكفٍّ يحمَدُ السيفُ قواها

حسرَت الويلَ علينا شِيَعٌ   تتأبّى وحدةَ الله نُهاها

تعبد الدنيا وما ليست لها   خبرةٌ في أمرها مثلَ سِواها

ما تراها أنفقت أموالَها   في وجوهٍ أخفقت فيها مُناها

مثلَ من أطلق طيراً من حِمىً   لم تُعَوِّدْه [ففرَّتْ] لحماها(2)

---

(١) في الأصل (فيها) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (فقرت) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

أتــرى قلــبيّ يصــدوه الشَّــجَى ... وبنــو قومــيّ في أســرِ شــجاها

وأرى في الغــرب ســادات الــورى ... وأرى في الشــرق عُبْــدانَ قَفاهــا

أصبــد القــومُ وإن لم تَــدْرِ مِــنْ ... أسُسِ الإســلام مــا شــدَّ بِناهــا

فَعَلَــوا في الأرض حتــى أنهــم ... فكّــروا في غَــزْوِ أجــرام سماهــا

يــا رســولَ الله أدْرِكْ أمّــةً ... اصبحــت أخلاقُهــا أعــدى عِداهــا

وسَــلِ الله وطُــفْ في عرشــه ... فعســى أن يكشــفَ الله غطاهــا

فــترى مــا ضيّعــت مــن سُــبُلٍ ... مثلَ قَرْنِ الشمس في العين صُواها[1]

⊛⊛⊛

يــا رســول الله شــعري قــاصرٌ ... عــن معــانيكَ الــتي لا تتنــاهى

إن وضعنــا ذا الــورى في كفّــةٍ ... ووضعناهــا بــأخرى مــا كفاهــا

إن تكــن تخفــى علــى زِعْنِفَــةٍ ... فالسّــموات تمشّــت بضياهــا[2]

هــي عــن كــلِّ الــورى في غَيْبَــةٍ ... والــورى جســدٌ فقــيرٌ لجداهــا

خلــع الله عليهــا حلــلاً ... مــن سناه وقضــى صَــوْغَ حُلاهــا

فيقــول العقــل إيــهِ . كلّمــا ... حدّثتــه ويقــول القلــب واهــا[3]

كــلُّ عشــقٍ غــيرُ محمــودِ الخُطــى ... غــيرَ عشــقٍ توّجتــه بســناها

رُبَّ محــرومٍ وعاهــا قلبُــه ... فغــدا مــن أكــثر النــاس رَفاهــا

---

(١) الصوى : بضم أوله – العلامات.

(٢) إن معاني الرسول الكريم عليه السلام صفاته وأخلاقه التي هي صفات وأخلاق أهل السماء. وبها تدوم وتعصم من الفناء لأن السماء لا يمكن أن يعصى الله تعالى بها. وهذا هو المراد من قولنا فالسموات... الخ (تعليق الشاعر).

(٣) كلمة للتعجب من حسن الشيء وطيبه.

علّمته عِظَمَ النفس وما … هيّأ الله لها من مرتقاها

فهو لا يحسب دنياه سُدىً … وهو لا يشري بأهواه عماها

خُلُقٌ لو زاولته الأرض لم … تصبح الناس بها تحكي الشّياها

لا يَغُرّنْكَ ما تشبهُهُ … من غِناها . إنه ليس غِناها

كلُّ طبٍّ لم تكن للمصطفى … إصبعٌ فيه فبابٌ لِرَداها

كلُّ أمرٍ لم يكن من أمره … مستمدّاً فسبيلٌ لِشَقاها

إفتح العينَ وعاين ذا السّنى … أترى أصلحَ منه لِدُناها

ضَمّنَتْهُ صحفٌ طهرٌ ترى … نَفَسَ الله عليها من تلاها

تلمس الأنفسُ في طيّاتها … وترى ما اجترحته في خفاها

حسبُكَ الإعجازُ منها مُقنعاً … وعُلى الإعجازِ من بعض حُلاها

نعت الدستور لكنْ السوري … ناقضت أنفُسَها في مُدّعاها

ما كتابٌ تستوي الناس به … ككتابٍ يصطفي منها ألاها

وإذا العصمة فاقت معشراً … فمن الحكمة تحديدُ خُطاها

☆☆☆

وله أيضاً :

الرسالة الخالدة

حطّت رحال النّبيّ في بلدٍ … لم تخلُ من حاسدٍ زواياها

مطلوبةٌ للعدوّ أرقّه … أنّ ركاب النّبيّ وافاها

وباتت الحرب غيرَ قادرةٍ … إلا على عربها وعجماها

قد أذِنَ الله للحسام فمن … يغمدُهُ عن رقاب هُلّكاها

وأبصرت أمسُها قرائنَها ... فعلّلت بالزئير تبذاها

رأت قريشٌ عكس الذي حلمت ... وأخطأت مرّتين رؤياها

قد علّمتها الوغى ملائكةٌ ... تضرب بالسيف هامَ أعداها

فمن بأعلى السّماءِ مسكنُها ... ومن أحمدُ الإسلامُ منشاها

لولا دعاءُ النّبيّ ما نزلت ... ولا أطاقَ الأصحابُ بلواها

ماذا بجوف القليبِ من جُثثٍ ... تشهد أنّ الرسولَ ناداها(1)

تقرُّ حين انطوت صحائفها ... أن لو أقرّت به لأحياها

مَنْ مبلغٌ قومَها بما بصرت ... له ومَنْ موقظٌ سُكاراها

بمثلها في ملاحمٍ أُحُدٌ ... فتحسب الوقعتين أشباها(2)

وعادتها الأحزابُ فانخدعت ... حتى رأت قتلَها شهشاها(3)

فدكّها للفرارِ خالقُها ... بزعزعٍ طوّحت بأقواها

ولم تزل تتّقي النّزالَ وإن ... صدّت زماناً عن بيتِ مولاها

وعاهدت أحمداً على دَخَنٍ ... أظهره غدرُها بضعفاها

سار إليها النّبيُّ مفتتحاً ... مكّةَ إنّ الفراقَ أضناها

وكاد يسري إليه من مِقَةٍ ... مرحّباً بيتُها ومسعاها

عفا وهل غيرُ عفوه أبداً ... يحجز بين القتلى وأسراها

---

(1) يشير إلى معركة بدر وكيف أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإلقاء قتلى المشركين في القليب (البئر).

(2) يشير إلى معركة أحد التي ظنت قريش أنها أخذت ثأرها بها من المسلمين.

(3) يشير إلى معركة الخندق وتجمع الأحزاب واليهود في جبهة واحدة ضد الإسلام.

حوتْه آلاؤه عما قدرت | لو كان هذا الوجود وفّاها
وانتظمت في جهاد مملكة | كلُّ ملوكِ الزمان تخشاها
غنّت بها الأنبياءُ من قِدَمٍ | كما تغنّى التُّقى بعُقباها
قامت بها حجّةُ الإله على | أدنى شعوبِ الورى وأقصاها
تحطّمت دونها مسالكُها | طريقةٌ سهلةٌ لمشّاها
ما كان موتُ النّبيِّ مُقْعِدَها | عن غايةٍ بُشِّرَتْ بأعلاها

☆☆☆

وله أيضاً :

صاحبُ الهجرة

مُهاجرٌ لله يبن عدو | لا من أعاديه إلى حمده
هذا الذي جرّده رسُلُه | إنما يحملُ الخلقُ من حمدهِ
أعظمُ مبعوثٍ أتى بالهدى | وحارب الناسَ على ردّه
ما تُنْكِرُ الأشباحُ من حقّه ؟ | ولذّةُ الأرواح في وِرْدِه
لولا شياطين الهوى ما طغى الإنسانُ بالغيِّ على رشده
ولا رأت « قريشٌ » أربابها | أحقَّ بالطاعة من فَرْدِه
أيّ محيا حاولت دفنَه | تقتبس الأقمارُ من وَقْدِه
واهاً له في أوج عليائه | واهاً له في منتدى نَدِّه
قل « لقريشٍ » ما لها ما لها | تُحَوِّلُ السودُ إلى عبدِه
أتقتلُ الدّهرَ وأبناءَهُ | بقتلها الغايةَ من مَدِّه
من بشّرَ الله به خلقه | وكرّرَ السّابقُ من وَعْدِه

فما أتى من ربّه مُرْسَلٌ ... إلا تغنّى بعُلى مجده

وسيّدُ الأبياتِ في وصفه ... ببايضِ الثغرِ ومُسْوَدِّه

فكلُّ دهرٍ لاهجٍ باسمه ... ساعده الله على وجده

البشرُ الكاملُ نورُ الهدى ... ونوره الناشئُ في مهده

هو الذي كشّفَ ليلَ العمى ... وأنشرَ الإصباحَ من لحده

مُبارَكُ الهجرة ميمونُها ... قد أظلمت « مَكّةُ » من بعده

أخرجه من بيته أهلُها ... وفضّلوا الغدرَ على قَدِّه

وانتدبت لِغَوْلِه فتيةٌ ... كلُّ فتىً يُنْمى الى جَدِّه

فجاءه الوحيُ وعاداتُه ... أن يفرجَ الكربَ لدى شَدِّه

هنا « عليٌّ » مصبحٌ بالفِنا ... والنائمُ الغارُ على أُسْدِه

لقد حماه الله من نظرةٍ ... تنزلُ بالعالم عن قصده

يحسبه شاهدُه حاسراً ... ولامةُ الله على جِلْدِه

كأنه سيّدٌ في دهره ... لا تجرأ العينُ على نقده

إنّ رسولَ الله في نعمةٍ ... أسبغها المولى على عبده

يدبّرُ « الإسلامَ » في جِدِّه ... ويُشْهِرُ الإيمانَ في شَدِّه

ويظهر الآياتِ علويّةً ... كالسيف قد جُرِّدَ من غمده

سائلْ به « سُراقةَ » إنّه ... أدرى بحسن القول من نُهْدِه

والله لو أتبعَ أطماعَه ... لاشتكت الأعناقُ من نَجْدِه

وسائلِ الصدّيقَ واستكفِه ... مرّته التاريخُ في حشده

من كوكب الصبحِ ومن بدره ... أشرقت الأنوار في خُلْدِه

يا عيمةً ضمّتهمُ استبشري ... قد ضمّكِ الخلدُ إلى ولده

ما أبصرتْ مثلكِ عينُ الملا ... بيتَ ندىً قام على عُمُده

لا تبخلُ الصحفاءُ في ظلّه ... وتمنحُ السفْرُ مدى سعده

تستبعد الجدبَ على قربه ... كأنه صَفْقٌ على رُتسِه

لأمّكَ الرّضوانُ يا « محمدٌ » ... من واهب الجود بلا عَدّه

ما الدهر إلا وجهةُ مستبشرٍ ... وبنتُها الشّامةُ في خدّه

هي التي ضمّتْ « المصطفى » ... وراعت الشّركَ بإفْرَنْدِه

لم تعرفِ السَّخْلةَ من قبلهِ ... وقالتِ الحكمةَ مِنْ بعده

لصاحب الهجرةِ كلُّ الثنا ... إنّ الثنا يمتدُّ في مَدّه

وصاحب الصحبةِ ذاك الجبلي ... تعظّم الدنيا بمُسْنَدِه

والأسدُ النّاقمُ في حطبه ... من أسد الله فلم يُرْزِه

إنّ « علياً » شرفٌ كلّه ... نفساً لمن بالروح لم يَفْدِه

« مدينةُ العلمِ » زهت واهتدت ... في أرغد العيش على جُهْدِه

كم صاحبٍ وطّدَ أركانَها ... بصارمٍ أشهرُ من هِنْدِه

لتنشر الأبطالُ عن غضبه ... مثل انتشارِ الطّيرِ من صدّه

لا يصبر الهولُ على صبره ... وتنزل الحربُ على عقده

مهاجرٌ « لله » من حبّه ... تشركه الأنصارُ في قصده

من كلّ بذّال القِرى ماجدٍ ... لا تحمدُ النّيران من طرده

يشدُّ من أزرِ نبيِّ الهدى ... بالنفس والنفس من وجده

قد أودعته الحربُ أسرارَها ... كأنها شُدّتْ على زنده

يرتّلُ « القرآنَ » في ليلِه ... ويعلم الصّمصامَ في رأده

إنّ الأُلى قد صحبوا « المصطفى » ... ما عرفوا العارضَ من وعده

كلُّ يقينٍ دون ما شاهدوا ... وذوّقوا الغائبَ من شهده

ما قامَ فيهم قبله رائدٌ ... تــأتلق التّحنانُ في رفده

« محمّدٌ » سيّدُ هذا الورى ... لم تقع العينُ على نَدّه

دعا إلى التقوى ودعوى الورى ... إلى احتباس المال أو وأده

كفلها بهديه فاغتدت ... يُكْبِرُها الخصمُ على جوده

ضمّنها شريعةً حيّةً ... كما يشيع الخصبُ في ورده

لا تشبع الأعينُ من رَوضها ... ولا تَعيى الألسنُ من حمده

مُشاعةً بين الورى إنها ... من رحمة الله ومن ودّه

ليس لمرموقٍ بها دعوةٌ ... تُفرِدُه للعينِ من عقده

كلُّ امتيازٍ في الورى ظلمةٌ ... إلاّ الذي استوقد من زنده

السلمُ في مجتمعٍ فاسدٍ ... مصائبٌ تأكل من كبده

وأنت يا منفرداً باسمه ... كلُّ نفيسٍ كان من عسجده

☆☆☆

إبراهيم أمين فوده

الشاعر: إبراهيم أمين فوده.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

راعي الخير

يا صاحبَ الجاه، لا تغني وجاهتُه	وراعيَ الخير، لا تشقى رعاياهُ
يلي الملوك ويلي من وجاهتهم	وليس يلي له عِزٌّ ولا جاهُ
له على الملك سلطانٌ يذلُّ له	عِزُّ الملوك، ويحيا بعد محياهُ
الحبُّ مصدَرُه والحبُّ موردُه	والنّبلُ من آيِه والله مَثواهُ
والبرُّ مهجتُه، والعفوُ بهجتُه	والحِلمُ فطرتُه، والخيرُ كَفّاهُ
معاذَ الله، إنّي لا أقارنُه	بالناس، جلَّ عن الإنسانِ معناهُ
لكنّني أتملّاهُ لنا مثلاً	يحلُّ بالحقِّ منهم من تملّاهُ
دنا إليه وإن لم يَدْنُ غايَتَهُ	من قد تمطّت على التاريخ ذكراهُ
صحبٌ تحلّت لهم بالخير صُحبتُه	وعاشَ فيهم فعاشوا في ثناياهُ
عَزّوا به وأعزّوه فعزّزهم	ربُّ البريّة ربُّ العزّة اللهُ
واعتزَّ من خلفهم من سار سيرتَهم	فوق البسيطة: أُخراهُ ودنياهُ
وجاء من بعدهم خَلْفٌ نأى بهمُ	عن قَصْدِهِ سَفَهُ الدنيا وبَلْواهُ

ذلّوا لأهوائهم فاستُذِلَّ جانبهم ... ومنزلُ المرءِ مرماةٌ ومهواةُ

ولم نزل نتدلّى في مباذلهم ... حتى ذَلَلْنا لمن بالذُّلِّ قد شاهوا

وتاهَ في أرضنا عُجْباً وعجرفةً ... قومٌ على أرضنا بالأمس قد تاهوا

ولم يكن نسلُهم لكن شرادمةٌ ... من كلِّ فَجٍّ وأمساخٌ وأشباهُ

ومن تدنّى إلى الدنيا وفتنتها ... أذلّهُ الحرصُ ، حتى ذلّه اللهُ

ومن يكن همُّه في الأرضِ شهوتُه ... تُطيعُ أعاديَه فيه هزاياهُ

قل للدُّعاةِ وقد نامت بصائرُهم ... ولْتَنْعَتِ السنُّ منهم وأفواهُ

الحقُّ يعرفُهُ من صحَّتْ عزائمُهم ... ومن تكون لغيرِ الحقِّ دعواهُ

والصُّمْتُ أبقى في البلوى لصاحبها ... من خانه الصِّدْقُ فليكتم بلاياهُ

۞۞۞

يا صاحبَ الجاهِ لا تعني وجاهتُه ... راعيَ الخيرِ ، لا يشقى رعاياهُ

إنّي إليكَ مَشوقٌ شفَّه ظمأٌ ... البعدُ أرهقَه ، والوصلُ سُقياهُ

وأنتَ من تصلُ الأقصى مودّتُه ... فما تضنُّ على القربى سجاياهُ

بل أنت أوصيتَ بالقُربى وتسألُها ... أجْرَ النُّبوّةِ معنىً أنت فحواهُ

تُشيعُ في الكون منه الحبُّ رابطةً ... بين القلوبِ وتبنيها بجنباهُ

إنّي لأستشفعُ القربى مودّتُها ... في الأقربينَ ونعمَ الجاهُ قرباهُ

☆☆☆

إبراهيم تليب

الشاعر: الشيخ إبراهيم تليب.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق. العدد العاشر. السنة التاسعة ١٣٧٩هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

كل شيء سواه ألسيناه

هاجه البرقُ في الدُّجَى وشجاهُ ... وجفا جفنَه اللذيذُ كَراهُ

مُغْرَمٌ كلَّما تألَّق برقٌ ... أشعلَ الوجدُ لمعُه في حَشاهُ

وإذا ناح طائرٌ فوق غصنٍ ... ساجَلَ الطَّيرَ - نَوْحَةً وبُكاهُ

وإذا هبَّ من لدنهم نسيمٌ ... لا تَسَلْ عن شجونه وجَواهُ

أيُّها البرقُ كيف ربعُ المصلّى ... كيف أكنافُه وكيفَ رُباهُ

كيفَ ذاك الأراكُ والأثْلُ والبا ... نُ وكيفَ الظِّلالُ والأمواهُ

وأناسٌ تخيَّروا شِعْبَ أجيا ... دٍ وحلُّوا مِنىً فنال مُناهُ

شَرُفَتْ تربةُ المحصَّبِ لمّا ... نال ممشى أقدامِهم حَصْباهُ

طبَّقَ الكونَ طيبُها حيث أضحى ... عابقاً من شذاهُمُ رَيّاهُ

يا نسيمَ الحجازِ عَلِّلْ فؤاداً ... طالما شفَّه الضَّنى وشجاهُ

عانَقَ السُّقْمَ والسُّهادَ جميعاً ... واصطلى نارَ شوقِه وهَواهُ

كلّما هبّت النسائمُ ليلاً ... صاحَ من فرطِ وجده أوّاهُ
يا بديعَ الجمالِ رفقاً بصبٍّ ... سِحْرُ عينيكَ باللّحاظِ سَباهُ
ولطفٍ بوالهٍ ذابَ عشقاً ... في جمالكَ صبْحَهُ ومَساهُ
لي فؤادٌ أراه فيك مُعنّى ... ليسَ يُصغي لعاذلٍ قد نهاهُ
تاهَ في حسنك البديع وهاما ... عصبةٌ قبله بحسنك تاهوا
أنت بدرٌ وأنت أحلى وأعلى ... فلقد ضاءَ من سناك سناهُ
قد خطفتَ العقولَ وداً وحبّاً ... عشقتك الألبابُ والأفواهُ
مذ تجلّيتَ بالجمالِ لقومٍ ... فيكَ هاموا ولم يَروْكَ سِواهُ
أنتَ في الحسن عندهم ذو انفرادٍ ... لا مثالٌ له ولا أشباهُ
تتراءى لهم بكلِّ مليحٍ ... كاملٍ في دلالهِ وحُلاهُ
تتبدّى لهم بكلِّ رشيقٍ ... راقهُ لينُ عطفِه وبهاهُ
فلكلٍّ إليك عينُ غرامٍ ... منك وجهةٌ تروقُه وتَراهُ
أنت روضٌ من الجمالِ أنيقٌ ... كلُّ عينٍ من الورى ترعاهُ
كلُّ لفظٍ أشار يوماً لحسنٍ ... أنت يا مُفْرَدَ البها معناهُ
كلُّ معنىً أفاد وجداً بعشقٍ ... أنت يا واحدَ العُلى مبناهُ
كلُّ لطفٍ إلى التعشّقِ داعٍ ... أنت في أصلِ كونه مبتداهُ
كلُّ طرفٍ إلى المحاسن هادٍ ... أنت في بَدْءِ خلقه منتهاهُ
يا أسارى الجمالِ ها قد تلالا ... بدرُ حسنٍ سَبا الجميعَ هواهُ
أنتمُ بالغرامِ أسراهُ لكنْ ... قد هنئتم بأنكم أسراهُ
هو في حسنه البديع فريدٌ ... ما الذي بالدلالِ قد ثنّاهُ

نحن من خمرة الغرام سكارى ... كل شيء سواه أنسيناه

تتلقى نسائمَ الرَّبيع مهما ... عبرت عنه أو أضاعت شذاهُ

وغنّي وحسنة الزُّهور إذا ما ... أشبه الخدُّ وردَه وحكاهُ

وإذا البرقُ عنه قال رَوَيْنا ... واعتمدنا صحيحَ ما قد رواهُ

وإذا لوَّع التلاحين شادٍ ... قام يشدو أهاجنا مغناهُ

كلُّ قلبٍ له لديه حنينٌ ... وأنينٌ تخشّه ذكراهُ

أيها الشّادِ أطْرِبِ القلبَ أطْرِبْ ... ما ألذَّ السَّماعَ ما أحلاهُ

وأدِرْ نحونا الشّرابَ وأنشِدْ ... ما أرقَّ المدامَ ما أصفاهُ

واسقِني الرَّاح إنَّ في الرَّاح روحي ... وارتياحي لثغره ولَمَاهُ

هاتِ كأسَ الطِّلا لترشفَ من فمِ ... بهو رُضاب السُّلافِ منّي شِفاهُ

لو رأى لائمي جمالَ حبيبي ... فاتني لانثنى صريعَ هواهُ

ولأضحى من الغرام ينادي ... يا لقومي سبحان من سوّاهُ

☆☆☆

إبراهيم السيد

الشاعر: أبو زيد إبراهيم السيد

المصدر «مجلة منار الإسلام» العدد الأول، السنة السادسة عشرة ١٤١١هـ.

مشرق النور

يا مشرق النور في دنيا لياليها ... كم عضّت أعيناً سالت مآقيها

كمْ خيّمَ الليلُ مسعوراً وأنجمُهُ ... كئيبةٌ تتخفّى في غواشيها

فكنتِ ياطيبةَ الأكوان مُطْلِقةً ... صبحاً تألّق بالأنوار يزجيها

وكنتِ للحقِّ والإسلام مُنْطَلقاً ... يُفجِّرُ النورَ في دنيا يزكّيها

لله شاطئكِ للإسلام حاضنةً ... وللعقيدة بالأرواح تفديها

لله بالمصطفى أعلاكِ منزلةً ... فوق الشُّموسِ وفوقَ الزُّهر ساميها

تُرابُكِ المسكُ كم سار النّبيُّ به ... وكبَّرت زَهَراتٌ في روابيها

⊛⊛⊛

وفوقَ أرضِكِ آيُ الله ساطعةٌ ... جبريلُ عند رسول الله يلقيها

وأهلُكِ الغُرُّ بالأرواح ما بخلوا ... إيثارهم آيةٌ تزهو معانيها

ديارهم قسموها بين إخوتهم ... وهم يقولون إن الله شاريها

فهل لنا أسوةٌ فيهم نعانقُها ... فجنّةُ الخلد ما أسمى مبانيها

⊛⊛⊛

يا طيبةَ النُّورِ في مغناكِ أعمدةٌ … من الضِّياءِ بضوءٍ الكونُ زاهيها

هذا الذي ملأ الأكوانَ دعوتُه … ودان للدِّين دانيها وقاصيها

هذا الذي حطَّم الأصنام فاندحرت … عبادة الشِّرك فالإسلامُ مُرْديها

هذا النَّبيُّ الذي أحيا بدعوته … مَيْتَ النفوسِ فَصَبَّحُ النُّعمِ هاديها

وصيَّر العبدَ بالإسلام عِزَّتُه … لا ينحني رأسُه إلا لباريها

⊛⊛⊛

هذا النَّبيُّ الذي سوتْ عدالته … بين الجميع وعته الشرع يحكيها

لو أنَّ فاطمةَ الزَّهراءَ قد سرقت … لَقُطِّعَتْ باسم شرع الله أيديها

هذا الذي دَفَقَ القرآنَ في مهجٍ … هبَّت كواكبَ في الأكوانِ تهديها

هبَّتْ فتوحاً فعرش الرُّوم مندثرٌ … ودولة الفرس صُبْحُ الفتح يطويها

وذا سُراقةُ في يمناه قد وُضِعَتْ … أساورٌ كان كسرى يزدهي فيها

وطارقٌ سُفْنُه في البحر راعدةٌ … بأرضٍ أندلسي ترسو مراسيها

وترعدُ السُّفْنُ ثمَّ الأمرُ يعلنُه … إمَّا المماتُ أو الراياتُ نعليها

وراح يمحو ظلامَ الشِّرك مقتلعاً … حصونَ طاغيةٍ طالت دياجيها

وأشرق النُّورُ وضَّاءً بأندلسٍ … وراية الدِّين تزهو في روابيها

ورفرف العدل في الأرجاء مُذْ هدرت … الله أكبر في شتَّى نواحيها

الله أكبر يا أمجاد أمَّتِنا … ويا فتوحاتُ كم دامت توَاليها

⊛⊛⊛

ما بالنا اليوم والإسلامُ تطعنُه … خناجرٌ للعدى والحقدُ يغريها

إلا بني العُرْبِ ضُمُّوا الصَّفَّ واعتصموا … بشرعةٍ عَزَّ في الأكوانِ آتيها

النَّصْرُ في شِرْعَةِ الإسلامِ إنَّ لنا … فيها النَّجاةُ ويمحو الذُّلَّ ناسيها

أما كفانا الذي فيه فما برحت ... أرضُ العروبةِ والأرزاءُ تُدْميها

والغدرُ يشدو على أشلائنا مَرِحاً ... ونحن نجترُّ أحزاناً ونبديها

يا قادةَ العُرْبِ والإسلامِ إنكمُ ... صبحٌ لِيَضْرِبَ للآمالِ يهديها

هيّا أعيدوا إلى الدنيا سعادتَها ... ليسطعَ النُّورُ في شتّى نواحيها

هيّا إلى القدسِ إنّ القدسَ ينظرُكم ... والفجرُ شلاّلُ نورٍ في روابيها



إبراهيم محمد جواد

الشاعر: الأستاذ إبراهيم محمد جواد.

سبقت ترجمته في الجزء الأول من الموسوعة، وأخذت القصيدة من يده مباشرة.

كيف الخلاص

جمرُ الهوى لم حَوَتْ في النفس أصلاها ... لهيبُ وجدٍ غدا يسري بأحشاها

أم وَقْدُ نار الغضا في القلب ملتهباً ... أفضى إلى مهجةٍ ظمأى فأصماها

هذي القوافلُ تمضي غيرَ عابئةٍ ... تحدو بها الشوق تجريها لمرساها

تمضي لمكّةَ في يسرٍ وعافيةٍ ... وفي سرورٍ وعين الله ترعاها

وخلّفتني أسيراً لا أرى أملاً ... يفكّ أسري عسى أسري كمسراها

فأيُّ ماءِ عيونٍ لم يَسِلْ حَزَناً ... وأيُّ نارِ جوىً في القلب مثواها

❀❀❀

أعوام عمري غدت بيداءَ مقفرةً ... إذ لم تحقّقْ من الآمال أرجاها

والشيب حلّلني والنفسُ قد وهنتْ ... وزحفُ دار البلى أبلى فأوهاها

ربّاهُ حتى متى الأغلالُ تقعدني ... عن الدّيار التي أهفو للقياها

مالي قرارٌ إذا لم تحوِني دَنِفاً ... أمُّ القُرى والهاً بالشوق ألقاها

ما زلتُ أرتقبُ الأيامَ أحسُبُها ... يوماً فيوماً وحرفي يرفرُ الآها

قلبي بمكّةَ طوّافٌ بكعبتها ... والروحُ في روضةِ المختارِ تغشاها

والجسمُ ما زالَ في نارِ الفراقِ وقد ... تناثرَ الجمرُ في الأحشا فأضناها

فنظرةٌ منكَ يا ربَّاهُ تجمعني ... والعمرُ بعدها أنسٌ بلقياها

⊛⊛⊛

طارت بنا من مطارِ الشامِ طائرةٌ ... عنقاءُ ذاتُ بهاءٍ راقَ مرآها

تختالُ بين غيومٍ إذ تغازلها ... وتحضن النجم في تيهٍ ذراعاها

تطوي السَّحابَ بجمعِها وتنشره ... تعلو المعارجَ في عزٍّ وترقاها

حتى إذا طاولت نجم السماءِ عُلىً ... واستنشقت ريحَ أقداسٍ جناحاها

حطّت بجدّةَ فاشتدَّ الأوارُ بنا ... وحدُّ حدُّ اللظى في النفسِ تاها

وقد تعالى الندا لبيكَ معتمدي ... لبيكَ يا من تُرى روحي وسواها

ويمَّمَ الصحبُ نحو البيتِ بأسرِهم ... شوقٌ لكعبتهِ في القلبِ قد تاها

طافوا بأحجارها والله غايتهم ... لا يعبدون سوى الرحمنِ مولاها

طافوا بأركانها والدمعُ منحدرٌ ... كالمزنِ يغسلُ عن نفسي خطاياها

فذاكَ أول بيتٍ حوله اجتمعت ... شتى الخلائقِ أدناها وأقصاها

من كلِّ لونٍ ومن كلِّ الفجاجِ أتوا ... في كلِّ عامٍ وبلْغةُ النفسِ تقواها

نادى الخليلُ فلبى كلُّ مستمعٍ ... نداهُ إذ عمَّ أولاها وأخراها

فأيُّ عامٍ رقابٍ لم تملْ لِثرىً ... قامَ الخليلُ به شكراً لمولاها

رَمَوا بسهمِ النُّهى ما أوهنَتْ فِتَنٌ   مِنَ العزائمِ فاشتدَّتْ حُمَيَّاهـا

ويومَ كَلَّ لسانُ النطقِ من دَهَشٍ   سالتْ دموعٌ فصيحاتٌ بمعناهـا

* * *

كم شُدَّتِ الرُّوح نحو البيتِ تسأله   عن الوليدِ بهِ ازدانَتْ زواياهـا

تسعى لـه أُمُّـهُ في كـلِّ ناحيـةٍ   تدعو السماءَ عطـاءً مـن عطاياهـا

نحو الصَّفا تارةً تمشي مهرولـةً   بينَ الشِّعابِ ويرضى اللهُ مسعاها

وتنثني حينَ لا تلوي على حجرٍ   حتى تجوزَ بمسعاها لمرواهـا

فإذ تخافُ على المولودِ من عطشٍ   تشتدُّ سعياً عسى تحظى برجواهـا

وإذ تخافُ عليهِ الوحشَ تخطفُـه   تعدو إليهِ وقد مُدَّتْ ذراعاهـا

مهكذا كانَ سعي الأمِّ من ولَـهٍ   على الوليدِ وربُّ العرشِ لبّاهـا

لانت له الصخرةُ الصَّمّاءُ وانفرجت   بالقوّةِ الحسنِ تدعوهُ لرِبّاهـا

وإذ ترمزمُ زَمْزمي الماءَ إن لـهُ   مدى العصورِ شفاهاً ترشفُ الماها

وقد سعينا كذاكَ السعي بين صفاً   نراودُ النفسَ تصفو في نواياهـا

وبين مروةَ نعتادُ المروءةَ في   عزائمِ النفسِ علَّ النفسَ تهواهـا

* * *

تلكَ الجموعُ وقد هاجت لواعجها   في سفحِ جمعٍ بوادي العرف إذ تاها

لو كنتَ فيها بذاكَ اليومِ حين غدت   تعالجُ الشوقَ نوراً في محياهـا

إذن لقمتَ على الأقدامِ ترحمها   للملمُّ المسك من «لبيكَ مولاهـا»

أم يوم قد نفرت نحو تلّـي عيـنٌ   تخشى تصـرّمٌ أحلامـاً مـاياهـا

جمّعتها حصيـاتٍ بـالهُدى مزحـت   ورحت أرحم مـن للروحِ عنّاهـا

أحكمـت رميـة أنصالي فقهقـه لي   خبثٍ ووسوسٌ في نفسي فأضناهـا

طفقت أرحم مختاظـاً وقـد لعبـتْ   في الرأسِ خاطرة حاشت حُمّاهـا

يا ربُّ هـذي مـع الشيطانِ تجربـة   لسوفَ يبقى على الأزمانِ مغزاهـا

لقـد رميـتُ سهامي نحـو مقتلـه   فليتَ أعلم هل في النحـرِ مرماهـا

لسوف أرمي وأرمي راجمـاً نُصُبـاً   عَلّي بساحِ الرؤى أحلـو حبابـاهـا

إذن نعيّـدُ والأرواحُ صاحيـةٌ   وقـد عدونـا إلى نُـسْكٍ نحرناهـا

لما نحرنا هوىً في النفـسِ متفرجـاً   فلتهنـأ النفس أن فـازت بتقواهـا

لقـد برئنـا مـن الكفـارِ قاطبـةً   إنسـاً وجنـاً وأغـلالاً كسـرناها

لا شركَ لا كفرَ لا استكبارَ بأسرنا   فليسَ مـن نُصُبٍ إلا رجمناهـا

⊛⊛⊛

يـا ربـةَ السـرِ أودعنـا مسـاوئنا   تحتَ الستارِ فهل بالسحفِ غطاها

ذنـبٌ وحسوبٌ وأخطـاءٌ تحمّلنـا   منذ الشبابِ إلى شيبٍ حملناهـا

تصمي القلوب خطايا لست أذكرها   تبنا عليها فكيفَ اليومَ ننساها

إنـا أتينـا وقـد نـاءت كواهلنـا   تحت الخطايا التي أنضت رزاياهـا

وكلنـا أمـلٌ بـالله يغفرهـا   وعن قلوبٍ يجلّي مـا تغشّاها

فيـا خزالـةَ هـذا الكـونِ معـذرةً   لتلكِ الدموعِ التي صبّاً سكبناها

فإن تتيهي فهذا شأن الظباءِ وإن   تُرْضَيْ فذي نعمةٌ كبرى حُبيناها

❀❀❀

يا كعبةَ الطُّهْرِ قد حانَ الوداعُ وما   أمَرُّ ساعةَ توديعٍ وأقساها

لولا المسيرُ إلى خيرِ الأنامِ غداً   لما استجابت قلوبٌ قد خَبِرْناها

أشواقنا للحبيبِ اليومَ قد غَلَبَتْ   والعزمُ صحَّ على نجوى نويناها

فإن ترومي حملنا في جوانحنا   منكِ السلامَ إلى أرضٍ عشقناها

أرضِ المدينةِ حيث النورُ مؤتلقٌ   في كلِّ نفسٍ حبيبُ اللهِ زكّاها

فإن رحلنا فما عن كعبةٍ رحلت   منا القلوبُ فذي فيها حملناها

وإن بطيبةَ قد حلَّتْ ركائبنا   فذي إذن هجرةٌ بالوصلِ صحناها

هما سواءٌ بكلِّ العصرِ قد ظفرا   وبالنبيِّ على الأكوانِ قد تاها

في ذي وُلِدْتَ وفيها قد بُعِثْتَ وقد   بالفتحِ عُدْتَ فنالت منكَ رُيّاها

حبوتَها الطهرَ مما قد أناخَ بها   من الخنا بعد أن غطّى زواياها

وفي المدينةِ أنصارٌ بكَ انتصروا   وللرسالةِ مذ باتوا سراياها

حَظُوا بصحبةِ خيرِ الخلقِ وانتظروا   رضى الإلهِ وقد طابت سجاياها

تقدست طيبةٌ مذ بِتَّ راقدها   وطابَ منها الجنى إذ صرت مهواها

غدوتَ نوراً سرى ما بينَ منبرِها   وبين لحدٍ أجنَّتْ في حناياها

فأصبحت قِبْلَةَ الزُّوّارِ من أممٍ   تهفو لروضتها تسعى لرضواها

فيا لسعديَ أن بانت مآذنها   لناظريَّ وفي أذنيَّ مغناها

فما تمالكتُ أن قبّلتُ تربتها ... والدمعُ يركض في وجدٍ لسقياها

وقمتُ في لهفةٍ ما دونَ منبره ... أرنو إلى قمرٍ مَنَّ بالنورِ وشاها

هذا البيانُ فما إعجازُ منطقه ... وقد أحال الدنى غيداً وحلاَّها

⊛⊛⊛

دخلتُ طيبةَ مشتاقاً لروضتها ... يا طيبَها روضةً بالعشقِ ألقاها

نسيتُ من شغفي جمعاً صحبتُهُمُ ... ورحتُ أسبحُ -في صحوٍ- كمن تاها

خشعتُ عند رسولِ اللهِ مبتهلاً ... أشكو إليه زماناً فاغراً فاها

يريدُ أن يأكلَ الإسلامَ ملتهماً ... والمسلمونَ غَدَوا - إن غصَّ - أمواها

يسوِّغونَ له بالذُّلِّ مأكلَه ... ويَرْبِضونَ على ظهرٍ فنوا آها

مشرَّدونَ حيارى لا إمامَ لهم ... مُذَلَّلون بأرضٍ ذُلُّ مثواها

مشتَّتونَ فرادى في تطلُّعهم ... موحَّدونَ على تهديمِ مأواها

قد أصبحوا كغُثاءِ السيلِ لا ثِقَلٌ ... بينَ الأنامِ لهم يحوطهمُ جاها

إذ أخلدوا لرغامِ الأرضِ في ضِعَةٍ ... فلا مروءةَ تعلوهم لمرقاها

⊛⊛⊛

يا سيدي يا رسولَ اللهِ معذرةً ... عن أمَّةٍ جهلتْ أغوارَ بلواها

تجري وراءَ سرابٍ ليس يمنحها ... غنىً بدنيا ولا فوزاً بأخراها

هامت كلابُ الدنى لعقاً بقصعتها ... فليس ثَمَّ لها راعٍ فيرعاها

قد كانَ شرعكَ حِصناً لا تضامُ به ... وكانَ أشدَّ الشرى للحصنِ طغراها

فأبعدتْهُمْ بمكرٍ من ثعالبها ... وما سوى نفسها أهوت بطغواها

صاحت بها فتنٌ لم تنطفئ لهباً ... حتى أفاقت وقد أودت مزاياها

فلم تعد في الورى للحقّ رائدةً ... ولا العدالة ظِلاً في مراياها

وللجهادِ أدارت ظهرَ منهزمٍ ... وللعلومِ عويلٌ في تكاياها

⊕⊕⊕

كيفَ الخلاصُ رسولَ الله من علَلٍ ... أشفت على النفسِ واجتاحت علاياها

تلكَ التعاليمُ حلّت في نصاعتها ... ونحنُ من جهلنا بالزيفِ شبناها

حتى غدونا كمثل العيسِ يقتلُها ... ظمءٌ لسقيا على هامٍ رفعناها

وقبلُ كم صُرِفَتْ عن دربها أممٌ ... كانت قد امتشقت للحقّ أهواها

إبليسُ يُعمِلُ فيها سيفَ شيطنةٍ ... فما تكادُ ترى عينٌ تولاّها

ألم نكن قد عرفنا خبثَ مسلكه ... وسوءَ نيّته قِدْماً بلوناها

هذا عدوٌّ لكم قد قالَ خالقنا ... فخالفوا عن خطىً بانت خفاياها

فما لنا قد غفلنا عن مكائده ... وفي مصائده بلوى خبرناها

كيفَ الخلاصُ وقد غُلّتْ بصائرُنا ... وكبّلتنا أباطيلٌ نسجناها

⊕⊕⊕

ها قد أتينا رسول الله يقتلنا ... فوقَ الدروبِ جهالاتٌ ركبناها

فامح الخطايا وسدّد خطو أمتنا ... عسى بفضلكَ أنواراً تلقّاها

تزيلُ عن وجهها ما حاكَ من حُجُبٍ ... وتستقيمُ بنا دربٌ سلكناها

صلى عليكَ إلـه العرشِ ما أممٌ	أمّتْ رياضَكَ تستهدي بريّاها
وآلِكَ الغُرُّ من كانوا لها سفناً	تمضي الهوينا بهم تجري لمرساها
لو أبصرتها قلوبُ الناس ما ارتكست	ولا غمار الردى عاثت بمسعاها

☆☆☆

الثلاثاء ١٥ شوال ١٤١٩ هـ
٢ شباط ١٩٩٩ م

إبراهيم العاملي

الشاعر: الشيخ إبراهيم يحيى محمد العاملي.

وهو الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى بن الشيخ محمد بن سليمان العاملي.

ولد سنة ١١٥٤هـ بقرية الطيبة من جبل عامل. وتوفي سنة ١٢١٤هـ بدمشق. كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً لا يخلو شعره من نكتة بديعية أو كناية أو إشارة إلى واقعة معينة.

من آثاره: أرجوزة في التوحيد، وديوان شعر كبير.

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين المجلد الثاني ص ٢٣٧ – ص ٢٣٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

حبّذا أعلامُ نجدٍ ورُباها ... وغصونٌ تتثنّى في ذُراها

وتودُّ العينُ لو أكحَلْتُها ... من ثراها كلَّ يومٍ لا تراها

يتمنّ بضحكِ فيهنَّ الدُّجى ... عن ثنايا الفجر إن لاحت دُماها

يا سقى الله زماناً مرَّ لي ... بين هاتيك المغاني وسقاها

ورعى الله عهوداً سلفت　　عند حيران بحزوى ورعاها

لستُ أنسى ليلةَ الخيفِ وقد　　هزم البرقُ اليمانيُّ دُجاها

قلتُ للأصحابِ ما هذا السَّنى　　فأجابت كلُّ نفسٍ بهواها

وتماروْا ثم قالوا ما ترى　　قلتُ بشراكم أرى أنوارَ طاها

سيِّدِ الكونين مولانا الذي　　حازَ أشتاتَ المعالي وحواها

راحةِ الجودِ الذي غيثُ السَّما　　وبحورُ الأرضِ من بعضِ نَداها

روضةِ العلمِ الإلهيِّ التي　　عَرْفُها طابَ كما طابَ جناها

حُجَّةِ الله التي شعشعها　　فهي كالشمسِ وها أنتَ تراها

⊛⊛⊛

هو نورُ الله لا يحجبُه　　غيمُ عينٍ كتب الله عماها

مبدأُ العلياءِ طه المصطفى　　وإليه بعد هذا منتهاها

ذو جلالٍ كالدَّراري أشرقت　　مثلَ إشراقِ الدَّراري في سماها

معجزاتٌ كلَّما أنكرها　　ذو عنادٍ فضحته بسناها

من يدانيه وقد أوفى على　　رتبةٍ لا يدركُ العقلُ مداها

قمرٌ حفَّتْ به من آله　　أنجُمٌ ما حِلْيةُ العرشِ سواها

هُمْ لعمر الله أعلى من رَقى　　في مراقي العزِّ أقداراً وجاها

وهُمُ أفضلُ من ساسَ الورى　　وحمى بالبيضِ والسُّمْرِ حِماها

شيَّدوا بالسَّيفِ أركانَ العُلى　　وعلى أقطابهم دارت رَحاها

سادةٌ سوَّدها خالقُها　　واصطفاها وحباها واجتباها

تفخرُ العلياءُ من أعدالهم　　وإذا مرَّتْ بهم ألقت عصاها

يا رسول الله يا من يَدُهُ ... غمرت كلَّ النّوادي بنداها

حلَّ من أولاكَ يا خير الورى ... رتبةً جرَّت على النّجمِ رداها

لا يحلُّ الدّهرُ منها عقدةً ... بعد ما شدَّت يدُ اللهِ عُراها

حبُّكُمْ في الحشرِ مفتاحُ الغنى ... يومَ لا يغني عن النفس غِناها

أطوي منه على ما لو جرى ... بعضُهُ في النّاسِ طُرّاً لكفاها

☆☆☆

أحمد حسين البهلول

الشاعر: الأستاذ أحمد بن حسين البهلول. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قافية الهاء

هَبُوا الصَّبْرَ قلباً بَاتَ بالحُبِّ مُوجَعَا ... يَكَـادُ مِـنَ الأشْـوَاقِ أنْ يَتَقَطَّعَـا

أُنادِي ودَمْعِي فاضَ في الخَدِّ إرْبَعُـا ... هَوَاكُمْ بِقَلْبِي لَمْ يَدَعْ فيه مَوْضِعَا[1]

لِغَيْرِكُمْ يَوْماً مِـنَ الدَّهْـرِ يَهْـوَاهُ

أحِـنُّ إلى بَـانِ الأُجَيْـرِعِ والنَّـوى ... وَصَفْوُ زَمَانِي لاَ يُكَـدِّرُهُ النَّـوى[2]

لَقَدْ زَادَ فِي قَلْبِي التَّحَـرُّقُ وَالجَـوى ... هَوَاناً بِهِ كَمْ يَحْمِلُ الصَّبُّ في الهَوى

وَمَـنْ شَـوْقُكُمْ لَـمْ يَبْـقَ إلا بَقَايَـاهُ

جَفَوْتُمْ وَمَا كانَ الجَفَـا مِن شِعَارِكُمْ ... أَهَنْتُمْ مُحِبّـاً بَـاتَ يَصْلَـى بِنَـارِكُمْ

مُنَاهُ بِأَنْ يَحْظَى لِلُّقَى مِـنْ لِمـارِكُمْ ... هُبُوبُ الصَّبَـا يَحْيَـا بِهَـا مِنْ دِيارِكُمْ

---

(١) ينادي أحبابه أن يهبوه الصبر، فإن قلبه كاد يتقطع من شوقه إليهم، ويقول لهـم: اربعوا بي: أي قفوا وانتظروني لألحق بكم فإني لا أطيق بعدكم.

ورسمت همزة الوصل في إربعا لوزن البيت.

(٢) الأجيرع: تصغير أجرع، وهو الرملة الطيبة منبت، ويطلق على الأرض ذات الحزون التي تشبه الرمل.

وَيُشكِرُهُ نَشْرُ الحِمَى وَخُزَامَاهُ

مَحَبَّتُكُمْ فِي مُهْجَتِي مَا أَحَلَّهَا   وَقَتْلُ نُفُوسٍ فِي الهَوى مَنْ أَحلَّهَا

تَبَارَكَ مَنْ بِالحُبِّ قَهْراً أَذَلَّهَا   هَبُوا لِلْمُعَنَّى نَظْرَةً فَلَعَلَّهَا

تُبَرِّدُ نِيرَاناً ثَوَتْ بَيْنَ أَحْشَاهُ

سِهَامُ جَفَاكُمْ قَدْ أَلَمَّتْ بِمَقْتَلِي   وَقَدْ جَرَّعَتْنِي عَاصِرَاتِ بِحَنْظَلِ

تَرَفَّقُوا لِصَبٍّ ذِي فُؤَادٍ مُعَلَّلِ   هِلالٌ بِعَهْدِ الوَصْلِ مَا آنَ يَنْجَلِي

سَحَابُ الجَفَا عَنْهُ وَأَخْفَى بِرُؤْيَاهُ

وَعَدْتُمْ وَلَمْ تُوفُوا لَنَا بِوُعُودِكُمْ   وَلا عَيْشَ لِي يَهْنَا بِغَيْرِ وُجُودِكُمْ

وَمَاذَا عَلَيْكُمْ لَوْ سَمَحْتُمْ بِجُودِكُمْ   هَوِيتُ الضَّنَى مُسْتَعْذِباً لِصُدُودِكُمْ

وَلَوْلاَ رِضَاكُمْ فِيهِ مَا كُنْتُ أَهْوَاهُ

أُكَاتِمُ وَجْدِي ثُمَّ أُبْدِي تَجَلُّدَا   وَلَمْ أَرَ لِي يَوْمَ القِيَامَةِ مُنْجِدَا

سِوَى الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِي عَلَى الخَدِّ مُسْعِدَا   هَوَادِجُكُمْ سَارَتْ سَحَيْراً وَقَدْ غَدَا

بِهَا سَائِقٌ وَالرَّكْبُ قَدْ جَدَّ مَسْرَاهُ

وَقَيْتُ لَكُمْ جَازَيْتُمُونِي بِغَدْرِكُمْ   وَأَعْصَيْتُ مَا أَلْقَاهُ صَوْناً لِسِرِّكُمْ

وَمَالِي أَنِيسٌ فِي الدُّجَى غَيرُ ذِكْرِكُمْ   هَدَدْتُمْ وِدَادَ المُسْتَهَامِ بِهَجْرِكُمْ

وَحَاشَاكُمُ أَنْ تُهْمِلُوهُ وَحَاشَاهُ

وَحَقِّكُمْ مَا حُلْتُ عَنْ حِفْظِ وُدِّكُمْ   وَلا رُمْتُ سُلْوَاناً وَنَقْضاً لِعَهْدِكُمْ

قِفُوا لِلَّذِي قَدْ صَارَ عَبْداً لِعَبْدِكُمْ   هَجَرْتُمْ فَلاَ عَيْشٌ يَلَذُّ لِبُعْدِكُمْ

وَلَذَّةُ قُرْبِ العَيْشِ مَا كَانَ أَهْنَاهُ

أَيَا مُلْبِسِي ثَوْبَ المَذَلَّةِ بِالَّذِي   أَعَزَّكَ صِلْنِي قَدْ سَئِمْتُ تَلَذُّذِي

فَلَمْ يَسْتَمِعِ الشَّكْوَى وَلَمْ يكُ مُنْقِذِي   هَرَبْتُ بِعَزْمِي مُسْتَغِيثاً إلى الَّذِي

إلهُ الوَرَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أدْنَاهُ[1]

نَعِيمِي وَعَيْشِي لَمْ يَزَلْ دَائِماً هَنِي   بِمَدْحِ نَبِيٍّ بِالشَّفَاعَةِ يَعْتَنِي

وَإنْ عَاقَنِي الحِرْمَانُ عَنْهُ وَصَدَّنِي   هُوَ المُصْطَفَى المُخْتَارُ حَقّاً وَإنَّنِي

سِوَاهُ لِنَفْعِ النَّوْعِ لاَ أتَرَجَّاهُ

لِطَيْبَةَ يَسْعَى أهْلُ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ   لِيَحْظَوْا بِمَا يَرْجُونَ مِنْ ذلك النَّبِي

يَنَالُوا بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ كُلَّ مَطْلَبِ   هِضَابٌ قَطَعْنَاهَا إلى نَحْوِ يَثْرِبِ[2]

بِزَوْرَةِ هَادٍ بِالهُدَى خَصَّهُ اللهُ

هَوَاهُ مُقِيمٌ بَيْنَ أحْشَايَ قَدْ دُفِنْ   وآدَمُ بَيْنَ الطِّينِ والمَاءِ قَدْ عُجِنْ

وَمَنْ جَاءَ مِثْلِي فِي المَعَادِ فَقَدْ أمِنْ   هَنِيئاً لِعَبْدٍ حَلَّ فِي أرْضِهِ وَإنْ

يَكُنْ غَابَ عَنْ عَيْنِي فَفِي القَلْبِ مَثْوَاهُ

رَسِيسٌ بِقَلْبِي قَدْ حَوَتْهُ الأضَالِعُ   وَقَدْ قَرَّحَتْ أجْفَانَ عَيْنِي المَدَامِعُ[3]

وَعَزْمِي إلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مُسَارِعُ   هَمَمْنَا بِأنْ نَسْعَى فَلَوْلاَ مَوَانِعُ

تُعَوِّقُنَا كُنَّا عَلَى الرَّاسِ زُرْنَاهُ

تَرَقَّى مَكَاناً لَمْ يَكُنْ فِي ضَمِيرِهِ   وَقَدْ نَالَ عِزّاً فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ

---

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الهضبة: الجبل المنبسط على الأرض وطيبة: هي المدينة المنورة. ويثرب اسمها قبل أن يهاجر إليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(٣) رسيس الحب: أوله - يعني: أن حب النبي ثابت في قلبه، وقد أحاطت به ضلوعه فلا مفر له. وتعوقنا: تؤخرنا.

فلاَ مَطْمَعٌ في نَاظِرٍ بِنَظِيرِهِ … هَدَى اللهُ كُلَّ الأنبياءِ بِنُورِهِ

وَنَالُوا مِنَ الرَّحمنِ أوْفَى عَطَايَاهُ

هَنيئاً لِمَنْ أضحَى مُحبّاً لِصَحْبِهِ … وَعِتْرَتِهِ وَالْمُرْتَضَى خَيْرِ حِزْبِهِ

سَيُسْقَى غَداً كَأْساً يَلَذُّ بِشُرْبِهِ … هُدِينَا بِهِ رُشْداً وَفُزْنَا بِقُرْبِهِ

وَلَوْلاهُ لَمْ نُرْشَدْ إلى الحَقِّ لَوْلاهُ

شَرِيعَتُهُ البَيْضَاءُ للدِّينِ مَهَّدَتْ … وَقَدْ نَفَتِ الإِشْكالَ عَنْهَا وَجَرَّدَتْ

وَما ضَرَّ عَنّي لَوْ أطاعَتْ وَأَسْعَدَتْ … هَجِيرٌ لِنَارٍ بِالبِعَادِ تَوَقَّدَتْ

وَلَمْ يُطْفِهَا عَنّي سِوَى بَرْدِ لُقْيَاهُ

جَلاَ ظُلْمةً عَنّا بِنُورِ صَبَاحِهِ … فَكَانَ صَبَاحاً مُسْفِراً بِجَمَاحِهِ

بِهِ شَرُفَ الوادِي وَأَهْلُ بِطَاحِهِ … هَزَزْنَا قُلوباً نَحْوَهُ بِامْتِدَاحِهِ[1]

فَهَامُوا بِهِ شَوْقاً وفي حُبِّهِ تَاهُوا

حَبِيبُ الّهِهِ لاَ يَزَالُ وَمَا سَلاَ … فُؤادِي عَلَى بُعْدِ المَزَارِ وَمَا قَلَى

لَقَدْ فَازَ بالرِّضْوانِ والمَجْدِ وَالعُلَى … هِبَاتٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مَنَّ بِهَا عَلَى

قُلوبٍ مَشُوقَاتٍ إلى الحَشْرِ تَهْوَاهُ

لَهُ طَلْعَةٌ تَزْهُو عَلَى بَدْرِ تِمِّهِ … وَقَدْ قَرَنَ المَحْمُودُ أَحْمَدَ بِاسْمِهِ

وَفِي حَرْبِهِ مَا زَالَ عَوْناً وَسِلْمِهِ … هَوَايَ لأرْضٍ حَلَّ فِيهَا بِجِسْمِهِ

سَقَى تُرْبَهَا مَاءُ الحَيَاةِ وَحَيَّاهُ

☆☆☆

---

(١) يريد بالوادي: مكة، وبطاحه: مسيل أوديته. يعني أن مكة وبطاحها شرفت به صلى الله عليه وآله وسلم.

أحمد حسين القفل

الشاعر: الدكتور أحمد حسين القفل

المصدر: «مجلة منبر الإسلام» العدد ١ - السنة ٤٣ - محرم ١٤٠٥هـ

هجرة الرسول

مـا بـالُ مكّـةَ زُلزِلـت زلزالَهـا	والأرضُ فيهـا أخرجـت أثقالَهـا
والناسُ فوضى، والمشـاعر سُعِّرَتْ	وقلوبُهم شـتّى. تُـرى مـا هالَهـا؟
مـاذا دَهَـاهم؟ قـد تثـائرَ عِقْدُهـم	حبّاتـه انصدعـت، ولا رأْبَ لهـا
أوثـانُهم تلـكَ الـتي فُتِنـوا بهـا	بـاتت بَـواراً يتّقـونَ زوالَهـا
هـاجُوا ومـاجُوا شـاهرين سيوفهم	عـابوا العهـودَ، حرامَهـا وحلالَهـا
السَّيلُ قـد بلـغ الزُّبـى في مكّـةٍ	مـاذا أَلَمَّ بهـا فَغَـيَّر حالَهـا؟!

۞۞۞

هـو ذلـك «الأُمّـيُّ» يدعـو جَاهداً	«ا للهُ لا نِـدٌّ لـه»، قـد قالهـا
وَحْـيُ السَّـماءِ عليـه يَنزل مُـنيراً	لا تُعبَـدُ الأصنـامُ، بـل تَبّـاً لهـا
هـو ذلـك «الدينُ الجديدُ» تـأرّقت	منـهُ الجُـيوبُ، ومالُهـا مـا نالَهـا
دِيـنٌ تسـاوى الكُـلُّ تحت لوائـه	فـاللَّون والأجنـاسُ لا وَزْنَ لهـا

دينٌ: هي التَّقوى تُميِّزُ أهلَه … والفضلُ فيه لمن تَقيَّاً ظلّها
دينٌ: هي الشُّورى ودعامةُ حكمِه … دستورُه القرآن سَجَّل فضلها
والمسلمون غَدَت تزيدُ جُمُوعُهم … في «دارِ أرقمَ» بَاشَرت أعمالها
كُفَّارُ مكَّةَ إذ تناجَوْا أقسموا … أن يُنقِذُوا الأصنامَ ممّا نالها
أتباعُ «أحمدَ» أصبحوا هدفاً لهم … كَمْ من نفوسٍ قطَّعُوا أوْصالها
هذا «بِلالٌ» أحكموا تعذيبه … فردٌ تَحَدَّى عُصبةً وضلالها
اللهُ مَوْلى «آلِ ياسرَ» إذ هُمُ … قد أُزهِقَت أرواحُهم، طوبى لها
كم من شهيدٍ مؤمنٍ ذاق الرَّدَى … من طُغمَةٍ إبليسُ قادَ عِقالها
حتى أتى أمرُ السَّماءِ بهجرةٍ … للمسلمين ليثرب، فمشَوْا لها

⊛⊛⊛

خرجوا ثُباتٍ هاربين بدينهم … والكافرون - وبالأسى - فَطِنُوا لها
فتآمروا وتجمَّعوا كي يَقتُلوا … «عَلَمَ الهدى» في دارِه أو حولها
و«عليٌّ» يكمن في فراشِ «محمدٍ» … في جُرأةٍ كان الفداءُ سبيلَها
خرج النَّبيُّ عليهمُ فإذا بهم … في غفوةٍ من نومةٍ يُرثَى لها
صحبَ النَّبيُّ «صَدِيقَه» في رحلةٍ … لا زالت الدُّنيا تُرَدِّدُ مثلَها
في «غارِ ثورٍ» قد حَمَاه إلهُهُ … من عُصبةٍ لمشْرك قصَّ حِبالَها
والله «ثالثُ» صاحبَين تآلفا … في الغار، يحمي النَّفس، يُصلِحُ بالها
يا «غارَ ثورٍ» كنت لغزاً صامتاً … بل آيةً تُروَى بلا مَثَلٍ لها
وقريشُ ماجت، بل وجُنَّ جنونُها … أغرَت «سُراقةَ» أنْ يكون دليلها
والفارسُ المغرورُ يرجعُ هائماً … نفسٌ بها شيطانُها يُملِي لها

يا دهرُ أنصِتْ يا صحارَى سَجِّلي	بشرى « أمينٍ » والتي قد قالها
والله عاصمُ «عبده» قد صانَه	في كلِّ ضائقةٍ يَمُرُّ خلالها
هذا «رسولُ الله» جاء ليثربٍ	والله أرْسَلَ بالرسول جِبالَها
صارَ المهاجرُ «للمقيم» أخاً لَهُ	والكلُّ أعطى للرِّسالة مَا لها
والنصرُ أضحى خلْفَ قومٍ بايعُوا	ربَّ الحقيقةِ أن يَظَلُّوا حَوْلها

⊛⊛⊛

شمس الحقيقة أشرقت من يثربٍ	ماضاعت الدنيا جميعاً كُلَّها
والله قَيَّضَ للحقيقة هجرةً	مهما أقول فلن أُوَفِّيَ فضلَها
وللمسلمون بَدَا بها تاريخُهُمْ	ذكرى جهادٍ مثمرٍ يُعْزَى لها
طوبى لرافعها عقيدةَ مثلِها	طوبى لنفسٍ حطَّمت أغلالها
الله مَوْلَى المؤمنين يُعِزُّهم	لكنْ دار الكافر لا مَوْلى لها
الله أقسم أن يُتِمَّ نُورَه	للمسلمين كأمّةٍ أوحى لها
أوحى لها القرآن دستوراً لها	يُثْري ويُصْلِحُ دائماً أحوالها

☆☆☆

أحمد عبد الله السقاف

الشاعر: السيد أحمد بن عبد الله السقاف العلوي.

مدح الرسول

بقيّةُ عمرٍ ضاعَ في اللّهوِ جُلُّهُ ووقتٌ تقضّى في هوى النفس كُلُّهُ

أناخا ركابي حول بابكَ سيّدي كسيراً فعاملني بما أنت أهلُهُ

ومَنْ يا رسولَ الله غيرُكَ مُرتجى إلى الله مَنْ أقصاهُ في البعد جهلُهُ

إليكَ رسولَ الله وجّهتُ وجهتي فأنت إلى مولاك في الأرض حبلُهُ

فيا مَظهرَ الجود الإلهيِّ دُلَّني فما فازَ بالعقبى سوى مَنْ تَدُلُّهُ

قصدتك يا بحرَ النّدى في مهمّةٍ وعقدٍ عصيٍّ عندكَ اليومَ حَلُّه

تفُكُّ أسيراً قيّدتْهُ ذنوبُهُ فضِيقَ بها والرَّكْبُ قد شُدَّ رَحْلُهُ

قصورٌ وإعراضٌ عن العلم والهدى وعجزٌ وحوبٌ أثقلَ الظّهرَ حَمْلُهُ

ولهوٌ حديثٌ ضاعَ فيه شبابُه ومعكوسُ سَعْيٍ فيه يُنقَضُ غزلُهُ

أقامَ حجاباً من غرورٍ وغفلةٍ عمًى عن سماع النصح للقلب قفلُهُ

يُغلِّطُ تخليطَ الجهولِ إذا سعى تَعرَّضَهُ في سعيه ما يُزِلُّهُ

يناقض ما تخفي المظاهرُ قولُهُ وينكر دعوى حبّه الخيرَ فعلُهُ

وينهى عن الفعل الذّميم وعنده وإن لم تُشاهدْ أعينُ الناس – مثلُهُ

عوائقُ عن أسلافه أبطأت به ... يُعَوِّقُهُ مهما عن الرَّكْبِ فَصْلُهُ
تَداركْ رسولَ الله إنِّيَ خائفٌ ... يفاجئني يوماً من الله عَدْلُهُ
تَداركْ غريقاً في الذُّنوبِ رَمَى به ... على ساحلِ الغفران والجود ذُلُّهُ
فجاهُكَ عند الله أرحبُ ساحةً ... لمن أمَّهُ إذ أنتَ في الأرضِ ظِلُّهُ
تَدارَكْهُ قبلَ الفَوْتِ واعْطِفْ بنظرةٍ ... يتمُّ بها من وحشةِ البعد نَقْلُهُ
فيصبحُ ملحوظاً لمولاه أهْلَهُ ... ولله ما يعطي وبالله شُغْلُهُ
أثِرْ أرضَ قلبٍ مجدبٍ بالعلائقِ ... يُصبحُ بها من عالق الرَّانِ غُسْلُهُ
أثِرْها بغيثٍ من نَداكَ يهزُّها ... إذا لم يُعرِّبْها وابلُ الغيثِ طَلُّهُ
فلي حُسْنُ ظَنٍّ بعد اليأسَ كلما ... تعاظمَ بي كربي وأنتَ مَحَلُّهُ
وحبلُ اتِّصالٍ إنْ أقُمْ بحقوقه ... أُرَجِّي به أن يلحقَ الفرعَ أصلُهُ
صرفتُ عن الناسِ الجميعِ المكُ مَرْ ... جعاً بصري كيلا يرى ما يُذِلُّهُ
ومن عرفَ البحرَ الكبيرَ إذا رأى ... جوانبه نهراً فالعنا يستقلُّهُ
وحوَّلْتُ مدحي عن سواكَ فشرَّفَ الـ ... ـقريضَ من القول البليغ أجلُّهُ
وأبرزَ من دُرِّ المعاني يتيمَها ... فزانَ رقيقَ اللَّفظِ في الشِّعر جَزْلُهُ
ولكنِّي أُفْحِمْتُ حين أردتُ وصـ ... ـفَ فضلِك واستعصى من القول سَهْلُهُ
إذا قلت (عمّ الخلق) لم تُبْقِ صيغةً ... من المدح تُلْقَى إذ هي المدحُ كُلُّهُ
بمدحك آيُ الذِّكرِ قد نطقت فما ... أقول وآيُ الذِّكْرِ في القولِ فَصْلُهُ
إليكَ انتهت كلُّ الفضائلِ وانتمت ... فكلُّ كمالٍ في الورى أنت أصلُهُ
فما عالِمٌ إلا استقى منك عِلْمَهُ ... ولا فاضلٌ إلا أتى منك فضلُهُ
ولا قطرت من بحر جودك قطرةٌ ... بقلب امرئٍ إلا وأخصبَ مَحْلُهُ

ولا لمعت من نور حبّكَ شعلةٌ على جاهلٍ إلا تبدّدَ جهلُهُ

وآيتك الكبرى كتابٌ به الإلـ ـه أكملَ ما جاءت به قبلُ رُسْلُهُ

يسيرُ مع الأجيالِ بالنورِ والهدى فيهدي بنور الحقِّ من صحَّ عقلُهُ

يفيضُ بعلمٍ فالبيانُ بيانُه لدى مشكلاتِ العلمِ والحلُّ حَلُّهُ

كلامٌ على كنه الحقائقِ ينطوي فيغني عن الشّرحِ الطويلِ أقلُّهُ

وقولٌ بما فوق الفصاحة معجزٌ إذا زدتَ في تكراره لا تَمَلُّهُ

يصحّحُ في العلمِ القديمِ اختلافَه فيخشاه في العلمِ الحديثِ مُضِلُّهُ

وتُظهِرُ كَرّاتُ العصورِ مقامَه فيعظُمُ في صدرِ الزّمانِ مَحَلُّهُ

يُحَصِّنُهُ حفظُ الإلهِ فكلّما ألمَّ به كيدُ العدى ازداد معقِلُهُ

ألم ترَ أعداءَ القرآنِ وكيفَ كُبـ ـكِبوا وانقضى فيهم من الله قتلُهُ

أما في حِمَى الإسلامِ في داره هـ[illegible] ـجهراً نسذلَ أغضبَ اللهَ فِعلُهُ

على جمعِ الأطفالِ مَزّقَ مصحفنا [illegible] ـرِ بالرِّمْشِ صارَ الكُلُّ منهم يَنَلُهُ

جزاءً وفاقاً مَزّقَ اللهُ مُلكَهم ومن حاربَ المولى تشتّتَ شملُهُ

عليهم سريعاً سلّطَ اللهُ دولةً من الشّرقِ يخشى بأسَها الغربُ كلُّهُ

وما لحديدٍ لا يؤثّرُ فيه ما يُمَدُّ به إلا حديدٌ يَفُلُّهُ

أغاروا على الإسلامِ من كلِّ بقعةٍ وهاجمه خيلُ العدوِّ ورَجْلُهُ

وذلك مصداقُ الحديثِ الذي به أبانَ بعلمِ الغيبِ ما صحَّ نقلُهُ

فقد أوهنت دنيا الغرور قلوبَنا وصرنا طعاماً للعدى طابَ أكلُهُ

فكم عالمٍ في سوقها باع علمَه وكم عاقلٍ في سوحها ضاع عقلُهُ

فصرنا نرى المعروفَ والبِرَّ مُنكَراً وصرنا نوالي من عصى ونُجِلُّهُ

وعن منهج الأبرار حدنا نشونٌ من   تدنَّيْنـا حتـى تغـيّرَ شـكْلُهُ

وعـن سـيرةٍ محمودةٍ هـي حصنُنـا الحصـينُ لطيـعُ النَّـشْءِ قـد تَـمَّ عزلُـهُ

بـذا سـلَّط الرحمـنُ مـن لا يخافُـه   عينـا تداعـى الغربُ بل شَـدَّ كُلُّـهُ

فذي مغرياتُ العصرِ والنَّشْءُ حولها   يُلَهِّـى، وهـذا السَّـامريُّ وعجلُـهُ

تشـيَّعَ منـا كـلُّ فـردٍ بفكـرةٍ   عـن الخير والفعـل الحميـد تَسُـلُّهُ

فَحُلَّتْ من القربـى روابطُهـا الـتي   عليهـا انبنـى في ديننـا الأمـرُ جُلُّـهُ

فشونٌ بهـا نـاوى القريـبُ قريبَـه   ومنهـا جفـا الخِـلُّ المنـاصِحَ خِلُّـهُ

وعادى أخا الصِّدقِ الودودِ شقيقُه   وعـقَّ أبـاه المشـفقَ البَـرَّ نجلُـهُ

كما أغضبت مسلوبةُ الدِّين بعلَها   وقـادت ضعيفَ العقل والرَّأي نَعْلُهُ

وبـات التقـيُّ البَـرُّ في قعـرِ داره   غريبـاً وإن أمسـى حوالَيـه أهلُـهُ

يرى غير ما يرضـي ويسمعُ كلَّ مـا   يسـوءُ ويلقـى كـلُّ مـا فيـه ذُلُّـهُ

عليـه لهـم إعـدادُ مـا يمقُتـونَـهُ   وليس لـه تـأديبُ مـن سـاءَ فعلُـهُ

كذلك كـان الحـال في عامنـا الـذي   مضـى هـا هنـا والأمـرُ للهِ كُلُّـهُ

فلذا يبابِ المصطفـى وهـو خيرُ مَن   يُرَجّى لدفع الخطب إن حَلَّ حَلُّـهُ

لدفـع الـذي نشـكو قرأنـا حديثَـه   فصـار وواتانـا مـن الله فضلُـهُ

فمـا هـي إلا لمحـةُ الطَّـرْفِ إذ بنـا   عيانـاً نـرى مُلْكـاً تقلَّـصَ ظِلُّـهُ

فصلَّى عليكَ اللهُ يـا سـيِّدَ الـورى   وجـازاك في الأخرى بما أنت أهلُـهُ

صلاةً تعمُّ الآلَ والصَّحبَ كُلَّمـا اذْ   لَهَمَّ سحابُ الفضـل وانهـلَّ وَبْلُـهُ

☆☆☆

أحمد عثمان المراغي

الشاعر: أحمد عثمان المراغي.

المصدر «مجلة منبر الإسلام» العدد الثالث، السنة ٢٩، ١٣٩٢هـ.

«نبي الإسلام»

صلّى عليه الله في عليائه ... والكونُ عند مجيئه حيّاه
وتبسّمت كلُّ العصور بمولدٍ ... هو للوجود جميعه معناه
وصحت عليه يوم أشرق ساجداً ... كلُّ البريّةِ حيث فاضَ سناه
وإليه أقبلت الوفودُ وبايعت ... وخطت لتتبع للسّلام خُطاه
واصطفّت الدنيا وراء محمّدٍ ... ومشت تؤمُّ الخافقين هُداه
هذا نداء الحقّ جاء مبشّراً ... بالحقّ يمحق في الوجودِ شَقاه
أهلاً به لمّا أطلَّ ومرحباً ... أهلاً بأكرمِ مَن أعزَّ الله
يا خير من عرفَ الوجودُ تحيّةً ... من كلِّ قلبٍ للحبيبِ مُناه
لكَ من شغافِ الروح كلُّ جوارحي ... لك من فؤادِ مسلمٍ نجواه
إنّي أحنُّ إلى مقامك راجياً ... صفحاً وأسعدَ لحظةٍ برؤاه
وأزورَ مُنْهَلَ الندى وربوعَه ... وأطوفَ معتنقاً رُبى مسعاه
وأنالَ وَمْضَ البِشْرِ عندكَ هاتفاً ... وأعبَّ من نبع الهدى وحُلاه

فلكم دعوتُ الله بعضَ رضائه — لتفوزَ أجفاني بحسن أهواه

هذا النبيُّ الهاشميُّ المصطفى — هذا نشيدُ الكون ما أحلاه

هذا ضياءُ الكائناتِ جميعها — هذا جلالٌ صاغه مولاه

هذا بهاءٌ للحياةِ ومَشْرَعٌ — هذا رفيعُ الشأنِ ما أسماه

هذا الذي لو صغتُ كُلَّ مشاعري — مدحاً لما وفّيتُ بعضَ نَداه

فلكم أشادت بالنبيِّ قصائدٌ — ولكم تغنّت بالرسولِ شِفاه

لكنّها عجزت لتبلغَ قَدْرَهُ — وجميعُها وقفت تهابُ مَداه

سبحانَ ربِّ الخلقِ أعلى ذكره — وأمدّه وأعزّه ورعاه

☆☆☆

أحمد الحملاوي

الشاعر الشيخ أحمد محمد الحملاوي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح النبي

وقال مادحاً المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ومتوسلاً بجاهه العريض، وذاكراً بعض أوصاف المدينة المنورة

حَلَّ الأنامَ وخيرُ خيرِ الورى جاهَا	ولَدْ بأنْدَى الورى كفّاً وأرجاها[1]
جاهٌ عريضٌ وكفٌّ بالنّدَى وَكَفَتْ	سِيّانِ في الجودِ يُمناها ويُسراها[2]
فكلُّ جاهٍ وذي جاهٍ له تَبَعٌ	إنّ الملوكَ به وَلَّتْ مزاياها
كِسْرى وقيْصَرُ لَمّا حَلَّ طالِعُه	عليهما الأرضُ قد ضاقت بأرجاها[3]
وزال مُلكُهما وانحطَّ سَقْفُهما	إلى الحضيضِ فلا كِسْرَى ولا شاها[4]

---

(١) أندى : أكثر جوداً.

(٢) وكفت : سالت.

(٣) كسرى : كل ملك من ملوك الفرس. وقيصر : كل ملك من ملوك الروم. طالعه: الطالع: ما يتفاعل به من السعد والنحس، بطلوع الكوكب. وبأرجاها: بأرجائها. أي نواحيها، جمع رجا.

(٤) الحضيض : أسفل سطح الجبل. شاها : الشاه : ملك الفرس.

وشمسُ عِزِّهِما بالمصطفى أفَلَتْ   بعدَ الظُّهورِ فما سارت بِمَسْرَاها[1]

وأصبحَ الكونُ بالمختارِ في رَغَدٍ   والأرض تضحكُ حيث الغيث وافاها[2]

هذا النبيُّ الذي كانت نُبُوَّتُهُ   طِبُّ القلوبِ فداوت كلُّ مرضاها

أحيَتْ قُواها وكانتْ قبلُ مَيِّتَةً   حَلَّ الذي برسولِ اللهِ أحياها

وكيفَ لا ورسولُ اللهِ مِنْ أزَلٍ   أصلُ العوالِمِ أعلاها وأدناها[3]

سِرُّ الوجودِ وأسمَى الكونِ مَنزِلَةً   وعِنْ مَنْ بحديث الصِّدق قد فاها[4]

⊛⊛⊛

هذا النبيُّ لنا ركنٌ ومُلتَجَأٌ   مَنْ يلتجئ لسواه ضَلَّ أوتاهـا

حِصْنٌ حَصِينٌ وجاهٌ كلُّهُ أمَلٌ   وكعبةٌ فازَ مَنْ للنُّجْحِ ولاّها[5]

حاشا أُضامُ ولي قلبٌ يُحدِّثُني   بأنَّ لي من يدِ المُختارِ حَذْواها[6]

فكم له نِعَمٌ جَلَّتْ مَناقِبُها   وكم له مِنَحٌ غَرَّاءُ أسداها[7]

بحرٌ من الفضلِ لكِنْ سالَ ساحلُهُ   وَنَهرُ بِرٍّ ولكن قلَّ أشباها[8]

فيضُ الفُراتِ وماءُ النيلِ من نَهَرٍ   كقَطرَةٍ من سحابِ الكفِّ ألقاها[9]

عَمَّ البرايا بفيضِ الفضلِ من يَدِهِ   فَمِنْه نالت بغيثِ الغَوْثِ سُقياها[10]

---

(١) أفلت : غابت . ومسراها : مكان سراها. أي سيرها

(٢) رغد . سعة عيش الناس. الغيث : المطر. وافاها : جاء إليها.

(٣) وكيف لا. المنفي محذوف، تقديره : وكيف لا يكون ذلك؟ وأزل : قدم.

(٤) فاها : نطق وفتح فمه

(٥) الحصن : كل موضع محمي. وحصين : منيع . والنجح . النجاح ولاها : وجه وجهه إليها.

(٦) حذواها : عطيتها.

(٧) جلت : عَظُمَتْ. ومناقبها : جمع منقبة، وهي للمفخرة. ومنح: جمع منحة، وهي العطية. وغراء: شريفة. وأسداها: أعطاها.

(٨) بر : حسن معاملة وصدق وتقى

(٩) فيض : ماء كثير.

(١٠) بغيث : مطر، والغوث : الإغاثة. وسقياها : سقيها.

وكَمْ وكَمْ يدُه بالغيثِ قد هَطَلَتْ   جُوداً وبِرّاً وكَمْ فاضتْ عطاياها[1]

في حُسنِ صورتِهِ الوُصّافُ قد عَجَزُوا   جَلَّ الذي مِن بَهاءِ النُّورِ سَوّاها

تكادُ تَختَطِفُ الأبصارَ طلعتُه   لولا الجلالُ لأعيا الناسَ مَرْآها[2]

ما الشمسُ والبدرُ إلاّ بعضُ طَلعتِه   من نورِهِ الشَّمسُ قد غطَّتْ مُحيّاها[3]

مَن ذا يُدانيه في ذاتٍ وفي صفةٍ   حاشا وكَلاّ فكُلُّ الحُسنِ في طه[4]

⊛⊛⊛

يا سَيِّدَ الرُّسْلِ كم أوْليْتَني نِعَماً   لولاكَ واللهِ ما أُعْطِيتُ إياها

وكم أجبْتَ ندائي عندما طلبتْ   نفسي المعالي فنالَتْ منكَ عُلياها

وكم رددتَ يَداً بالسُّوءِ تقصِدُني   فطابَ قلبي كما قد خابَ مَرْماها

لأنني بَضعَةُ الزهراءِ فاطمةٍ   أمِّ أنجبِ السادةِ الأشرافِ نَجلاها[5]

فانظرْ إليَّ ولا تقطعْ مُواصلتي   واعطِفْ عَلَى نفسِ عبدٍ أنتَ مولاها[6]

وامنعْ أناساً بأيدي الغدرِ تقصِدُني   لوْلا الْتِجائي لكم ما كان أقساها

---

(١) هطلت : سالت. وبراً : صلة.

(٢) تختطف : تذهب بها. ومرآها : رؤيتها.

(٣) محياها : وجهها .

(٤) يدانيه : يقرب منه . وحاشا : براءة لله، ومعاذاً وتنزيهاً. وكلا : حرف ردع ونهي، أو هي بمعنى لا، أو حقاً.

(٥) بضعة : قطعة من لحم. والزهراء : ابنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وزوج علي بن أبي طالب، وأم الحسن والحسين رضي الله عنهم. ونجلاها : ولداها، وهما الحسن والحسين.

(٦) مولاها : سيدها.

لكــنْ بحــاميك ردَّ اللهُ كيدَهُـــمُ وأرغــمَ الكُــلُ أقلامــاً وأفواهــا[1]

حَسْبي النبيُّ وحسبي حُبُّ عِترتِهِ حَلُّ المُهَيمِنُ من بالحبِّ وَلاّها[2]

يا خيرَ من يرتجي العاصي شفاعتَهَ وخيرَ من كان أوّاباً وأوّاها[3]

نفسي وإن جنحتْ للغيِّ في صِغَرٍ لكنها رجعتْ تستغفرُ اللهَ[4]

أرجُو الشفاعةَ يومَ الحشرِ من زللي ومن ذُنوبٍ يُثيرُ الحزنَ ذِكراها[5]

«لكنَّ لي أملاً في الغفرِ يُطمِعُني» وفي الشفاعةِ عُظماها وقُصواها[6]

فقد روَى السادةُ الأخيارُ أجمعُهم روايةً صحَّ معناها ومبناها[7]

مَنْ زارَ قبرَ النبيِّ المُصطفى وَجَبتْ له الشفاعةُ مهما ضلَّ أوْ تاها

والحمدُ للهِ قد شاهدتُ حُجرتَهُ وزُرتُه زَوْرَةً ما كان أبهاها[8]

فكم بكيتُ وكم قبَّلتُ من نَدَمٍ والروحُ خاشِعَةٌ والنُّورُ يغشاها[9]

وكم بروضتِه للهِ قد سجدتْ رأسي وعينُ رسولِ اللهِ ترعاها[10]

❀❀❀

---

(١) وأرغم : أذل.

(٢) عترته : نسله ورهطه وعشيرته. ولاها : جعلها والية على الناس.

(٣) أواباً : كثير الرجوع إلى الله. وأواها : كثير الدعاء والتأوه.

(٤) جنحت : مالت . والغي : الضلال.

(٥) يثير : يهيج .

(٦) قصواها : مؤنث الأقصى ، وهو الأبعد.

(٧) مبناها : لفظها .

(٨) أبهاها : أحسنها .

(٩) يغشاها : يغطيها .

(١٠) رأسي : في التاج : الرأس معروف، وأجمعوا على أنه مذكر، وأراد : هامي.

متى أعودُ رسولَ اللهِ ثانيةً ... أشمُّ عَرْفَ الشَّذَى من طيبِ ريّاها[1]

فالبُعدُ عنك رسولَ اللهِ انهكني ... ونارُ وجْديَ زَنْدُ الشوقِ أوْراها[2]

للهِ طَيْبَةُ قدْ طابتْ بساكِنِها ... واللهُ حَلَّ بنورِ العِزِّ حَلاّها[3]

فالطِّيبُ والطَّيِّبُ من مَنْثُولِ مَعْطِفِها ... بنا المُهَيمِنُ سمَّاها وأسماها[4]

تزهو بخيرِ الورَى واللهِ رُؤيتُها ... كما زَهَتْ برسولِ اللهِ سُكناها[5]

لا يشتكي الضَّيْمَ مَنْ آوتْهُ ساحتُها ... والسَّعدُ والمجدُ مضمونٌ لمن جاها[6]

حَمَى الإلهُ حِماها يومَ أن شَرُفَتْ ... بالمصطفى المُجتَبَى واللهُ زكّاها[7]

تُرابُها التِّبرُ من سَلْعٍ ومن أُحُدٍ ... ومن قُبًا ثم ما في القُرْبِ حاذاها[8]

يَشفي الجُذامَ ويَشفي كلَّ ذي مرضٍ ... كما شَفَى من صُدُورِ الناسِ مَرْضاها

ومِيهُها العَذْبَةُ الزرقاءُ من ضَرَبٍ ... [illegible]ما كان أطيبَها طعماً وأحلاها[9]

كأنها وهي في الأخدودِ جاريةٌ ... [illegible]من كوثرِ الخُلْدِ باسْمِ اللهِ مُجراها[10]

---

(1) عرف : رائحة . والشذى : كسر العود الذي يتطيب به. ورياها : رائحتها الطيبة

(2) وجدي: حبي. وزند: الزند الأعلى ما تقدح به النار. والسفلى زندة . وأوراها : أشعلها.

(3) حلاها : من حلاه : أظهره، أو من جلى العروس على بعلها: عرضها مجلوة.

(4) وأسماها: أعلاها.

(5) تزهو : تشرق وتحسن.

(6) آوته : احتوته . وجاها : جاءها .

(7) المجتبى : المختار . وزكاها : طهرها .

(8) التبر : فتات الذهب. وسلع : جبل بقرب مدينة من جهة الشام. وقبا : موضع قرب المدينة المنورة.

(9) ضرب : عسل أبيض غليظ.

(10) الأخدود : الشق المستطيل في الأرض. وكوثر : نهر في الجنة.

يا ساكني طَيْبَةِ المختارِ حَسْبُكمُ ... قربُ النبيِّ فباهُوا كلُّ من باهَى[1]

بالقُرْبِ من قبرِهِ فُزْتُمْ بمأربكم ... هذا هو الفخرُ هذا سرُّ معناها[2]

واهاً وَوَاهاً لمنْ كانت له سكَنًا ... يُمسِي ويُصْبِحُ مغبوطاً بها واها[3]

بالله لا تتركوها فهيَ أمُّكمُ ... والأمُّ تحنو إلى إرضاءِ أبناها[4]

فلا المَسيخُ ولا الطاعونُ يدخلُها ... بل الملائكةُ الأبرارُ ترعاها[5]

يا ليتني كنتُ في دارِ الهُدَى معكم ... أستمطِرُ الجودَ والإحسانَ من طه[6]

للهِ من روضةٍ بالحسنِ زاهيةٍ ... غَيْثُ النبيِّ رحيمِ القلبِ أرواها

فاقتْ جميعَ بلادِ اللهِ في شرفٍ ... فما دِمَشْقُ وما مِصْرٌ وأحياها[7]

أستغفرُ اللهَ إلاَّ مكَّةً فلها ... بالبيتِ فضلٌ أتاها قبلَ مبناها

⊛⊛⊛

مولاي أسألكَ التوفيقَ في سَلَمٍ ... للحجِّ والسَّعيِ مراتٍ بمسعاها[8]

والشُّرْبِ من زمزمٍ أطفي بها ظَمَئي ... وبالمناسكِ أحظَى بين بَطْحَاها[9]

---

(١) حسبكم : كافيكم. فباهوا : فاخروا.

(٢) مأربكم: حاجتكم.

(٣) واها : كلمة تعجب من طيب كل شيء. ومغبوطاً : مسروراً.

(٤) أبناها : أبنائها .

(٥) المسيخ : هو المسيح الدجال . وترعاها : تحفظها

(٦) أستمطر : أطلب المطر. والمراد معنى الطلب.

(٧) وأحياها : الأصل : أحياؤها . جمع حي، وهو لمكان الأهل بالسكان.

(٨) بمسعاها : مكان السعي بين الصفا والمروة، وهو سبعة أشواط.

(٩) وبالمناسك : مناسك الحج، وهي عبادته، وقيل مواضعها. وبطحاء مكة كأبطحها لمسيل واديها.

يا خاتمَ الرُّسْلِ هذا كُلُّ مُطَّلَبي ... مَعْ عِزَّةِ النفسِ دُنياها وأُخراها(1)

وصحَّةِ الجسْمِ من سَمْعٍ ومن بصَرٍ ... وقوَّةِ العقلِ إنَّ العقلَ أرقاها

وامنحْ بَنِيَّ وأهلي مَعْ ذوي رَحِمي ... عِزّاً بنفسي سَماها عِزُّ قُرباها

وانظُرْ لصَحْبِي وأشياعي ومن لَهُمُ ... فضلٌ علَى النفسِ ربَّاها ورقَّاها

صلَّى عليه إلهُ العرشِ ما سَجَعَتْ ... في الدَّوْحِ وُرْقٌ وما غنَّتْ بمَغْناها(2)

أو قلتُ أمدحُ خيرَ الخلقِ مُنْتَجَعاً ... عَلَّ الأنامَ وعند خيرَ الورى جاها

☆☆☆

وقال في مدح المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، على عادته، في ربيع الأول سنة ١٣٣٧ هـ ، الموافق ١٢ من ديسمبر سنة ١٩١٨:

سَلْ عن فؤاديَ سَلْعاً فهو مَشْواهُ ... وَحَيِّ حَيَّ الحِمى إنْ جُزْتَ مغناهُ(3)

وانزِلْ بِوادي النَّقا من سَفْحِ كاظِمَةٍ ... واحذَرْ عيونَ المَها إنْ رُمْتَ سُكْناهُ(4)

وقُلْ لظَبْيٍ حَمَى بالفتكِ ناظِرُهُ ... حُلْوِ الشمائلِ مَنْ بالفتكِ أفتاهُ(5)

ومَنْ علَى مُهَجِ العُشّاقِ سَلَّطَهُ ... ومَنْ علَى الغيرِ بالألحاظِ أغراهُ(6)

---

(١) مطلبي : طلبي.

(٢) ما سجعت : هدرت ورددت صوتها. والدوح : الشجر العظيم. وورق : جمع ورقاء، وهي الحمامة التي يشبه لونها لون الرماد. ومغناها : منزلها.

(٣) سلعاً : جبل بالمدينة المنورة. ومشواه : مكان ثوائه. وحيِّ : سلم على. وحي : قبيلة. والحمى: ما يحافظ عليه، ويدافع عنه. وجزت:قطعت وتركت. ومغناه : منزله.

(٤) النقا : الكثيب من الرمل. وكاظمة: موضع على شاطئ بحر فارس بالقرب من البصرة. والمها: جمع مهاة، وهي البقرة الوحشية.

(٥) الشمائل : جمع شمال، وهو الخلق والطبع.

(٦) مهج : جمع مهجة، وهي الروح والقلب.

رِيمٌ رَمَى مهجتي عن قوسِ حاجبِه ... سَهْماً أصَابَ صَمِيمَ القلبِ أصماه(1)

ما كنتُ أحْسِبُ أنَّ اللَّحظَ يَجْرَحُني ... حتى رمتني بسهمِ اللحظِ عيناه

يا عُرْبَ وادي النَّقا إن حَلَّ سفكُ دمي ... في شرعكم فصبري ليسَ يأباه(2)

إن مِتُّ بالعشقِ لا خوفٌ ولا جَزَعٌ ... لميِّتُ العشقِ دارُ الخُلْدِ مأواه(3)

وإن أعِشْ كان لي في قربكم أمَلٌ ... فالصَّبْرُ تُحْمَدُ بعد الضيقِ عُقْباه

لا أكذبُ اللهَ قلبي بالنَّقا وَلِعٌ ... مهما تُحَدِّثُ فإنّي لستُ أنساه(4)

يا حاديَ العيسِ بَلِّغْ إن نزلْتَ بهم ... وَجْدي وشوقي وما بالبُعْدِ ألقاه(5)

وقُلْ صَريعُ الهوى من وَجْدِهِ دَنِفٌ ... والنفسُ في لَوْعَةٍ والقلبُ أوّاه(6)

يبيتُ والشوقُ يطويه وينشرُه ... وَوَابِلُ الدَّمْعِ خَدَّ الخَدَّ مَجْراه(7)

والنومُ خالفَهُ والسُّهْدُ حالفَهُ ... والنجمُ في الليلِ أمسى سارَ يرعاه(8)

متى الليالي بذاك الحيِّ تجمعُنا ... إنّ الوجوهَ لبدرِ التِّمِّ أشباه(9)

---

(١) ريم : ظبي خالص البياض وصميم العظم الذي به قوام العضو. وأصماه: قتله والمراد مزقه.

(٢) يأباه : يمتنع منه.

(٣) مأواه : منزله ومقامه.

(٤) ولع : شديد التعلق.

(٥) يا حادي : سائق ومغنٍ . والعيس : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها: أعيس. والأنثى : عيساء.

(٦) صريع : طريح، دنف : لازمه المرض. أواه : كثير التأوه والتوجع.

(٧) ووابل : كثير. وخد : شق.

(٨) السهد : السهر .

(٩) التم : التمام.

لله ربعٌ بـه الأغصـانُ مائسـةٌ وروضةُ الغضِّ حُسْنُ الزهرِ وَشّاه[1]

هَزَّتْ نسيمُ الصَّبا أعطافَ دَوْحَتِه فعطَّرَتْنا بنَفْحِ المِسْكِ رَيّاه[2]

وغَرَّدَتْ فوقَ غُصْنِ البانِ ساجعةٌ من رِقّةِ اللَّحْنِ أهلُ العشقِ قد تاهوا[3]

إذا ادَّكَرْتُ حِماهم يومَ زَوْرَتِه زدتُ انتعاشاً وَوَجْداً عندَ ذِكراه[4]

كأنني ويَدُ الأشواقِ تلعبُ بي مَجْنونُ ليلى عَرَاهُ وَجْدُ لَيلاه[5]

أو أنني ورجاءُ القُرْبِ خامَرَني شَرِبْتُ راحاً رَوِيّاً من حُمَيّاه[6]

لَهفي عليه فمنه العِزُّ أجمعُهُ فما أتمَّ المُنى فيه وأهناه[7]

منه بَدا النُّورُ لا تخبو أشِعَّتُهُ ونورُ طه رسولِ اللهِ جَلّاه[8]

محمّدٍ مَنْ أنارَ الكونَ طَلْعتُهُ وأصبحَ الكلُّ مسروراً بمرآه[9]

الفاتحُ الخاتمُ المختارُ من مُضَرٍ مَنْ أيَّدَ اللهُ بالقرآنِ دعواه[10]

---

(١) مائس: كثيرة التثني. والغض: الطري الناعم من النبات. وشاه: نقشه وحسنه.

(٢) أعطاف: جمع عطف، وهو الجانب. والمراد الغصن. ودوحته: شجرته العظيمة. وبنفح: فوح. ورياه: رائحته الطيبة.

(٣) غردت: غنت. وساجعة: أطيار رافعة صوتها في الغناء.

(٤) ادكرت: تذكرت. والانتعاشاً: ارتفاعاً وسروراً.

(٥) عراه: غشيه [بل خامره وداخله] [المصحح]

(٦) خامرني: داخلني. وراحاً: خمراً. ورويّاً: كثيراً مروياً؛ والمراد: سار مفرح. وحمياه: سورة خمره.

(٧) لهفي: حزني وتحسري.

(٨) لا تخبو: لا تنطفئ. وجلاه: كشفه وأظهره.

(٩) طلعته: وجهه. وبمرآه: برؤيته.

(١٠) أيد: قوى.

مُحَمَّدٌ وَصفٌ مِنَ الأَوْصافِ حَمَّلَهُ ... وأشرفُ اسمٍ مِنَ الأَسماءِ سَمَّاهُ[1]

كُلُّ المَحَامِدِ في أَسمائِهِ اجتَمَعَتْ ... فالاسْمُ طابَقَ في المعنى مُسَمَّاهُ

كَمْ آيةٍ ظهرت في يومِ مَوْلِدِهِ ... وكمْ وكَمْ أفصحَتْ بالنُّطْقِ أفْوَاهْ

وأصبحَ الشِّرْكُ والأَصنامُ في نَكَدٍ ... وذَلَّ مَنْ كانَ مُفْتَرّاً بِعُزَّاهُ[2]

وارتجَّ إيوانُ كِسْرَى عِنْدَ مَوْلِدِهِ ... وباتَ مُضْطَرِبُ الأَفكارِ كِسْرَاهُ

والكُفْرُ قد أغْمَضَ العينين مُحْتَضِراً ... وقالَ وَاحَسْرَتَا أوَّاهُ أوَّاهُ[3]

الحقُّ جَاءَ وَرُوحُ الكُفْرِ قد زَهَقَتْ ... والحقُّ يعلو لأنَّ اللهَ أعلاهُ[4]

شهرُ الربيعِ علا قدراً بمَوْلِدِهِ ... وزاد عن بَهْجَةِ العِيدَيْنِ ذِكْراه

وكيفَ لا وَرَسُولُ اللهِ شَرَّفَهُ ... بِيُمْنِ طلعتِهِ الغَرَّا وَأَسماه[5]

وكانَ مَسْرَاهُ وَالمِعْرَاجُ في رَجَبٍ ... فحبَّذَا حَبَّذا للسَّعدِ مَسْرَاهُ

فكانَ مِعْرَاجُهُ للعرشِ مُتَّصِلاً ... سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ المِعْرَاجَ مَرْقَاهُ

وقد دنا فَتَدَلَّى مِن حَظِيرَتِهِ ... وخَصَّهُ بجميلِ القُرْبِ مَوْلاهُ[6]

لِسِدْرَةِ المُنْتَهى جِبْرِيلُ أوْصَلَهُ ... والنُّورُ بالسِّرِّ يَغْشَاها ويَغْشَاهُ[7]

---

(١) آية : علامة، والمراد : إرهاص.

(٢) بعزاه : العزى : صنم كان لقريش وبني كنانة.

(٣) محتضراً : حضره الموت، والمراد: زال. وأواه : أتوجع.

(٤) زهقت : خرجت وذهبت.

(٥) وكيف لا: المنفي محذوف أي كيف لا يكون ذلك. واليمن : ضد الشؤم. وطلعته: وجهه. والغراء: البيضاء.

(٦) دنا : قرب. والضمير يعود على الرسول أو جبريل. وحظيرته : حظيرة القدس وهي الجنة

(٧) السدرة : هي سدرة في السماء السابعة، عند جنة المأوى، لا يجاوزها ملك ولا نبي، وتلك السدرة يغشاها الجم الغفير من الملائكة، يعبدون الله عندها ويغشاها : يغطيها.

كقابِ قوسَيْنِ أو أدنى له انكشفَتْ ... حُجْبُ الغُيوبِ وبالتَّعْظيمِ حيَّاهُ

فنالَ ما نالَ مِنْ إجلالِ خالِقِه ... لا العرشُ يَدْري ولا مَنْ فيه مَغْزاهُ

منه عليه صَلاةُ الخمسِ قد فُرِضَتْ ... في كلِّ يومٍ بلا وَحْيٍ تَلَقَّاهُ

هَذِي هيَ النِّعْمَةُ العُظْمَى لأُمَّتِهِ ... فيها السعادةُ والإجلالُ والجاهُ

تِلكَ المَزِيَّةُ لم يَظْفَرْ بها أحَدٌ ... ولم يَفُزْ بارتقاءِ العرشِ إلاَّ هو[1]

فالعرشُ بالمصطفى لا شكَّ مُفْتَخِرٌ ... مُذْ سارَ فوقَ بِساطِ العرشِ مَمْشاهُ

مَنْ ذا يُدانيه أو مَنْ ذا يُشابِهُهُ ... واللهُ دونَ جميعِ الرُّسْلِ أدْناه[2]

وكيفَ لا وإلهُ العَرْشِ في أزَلٍ ... مِنْ نُورِه بديعِ الصُّنْعِ سَوَّاه[3]

فكانَ نوراً على نورٍ يُسَرُّ به ... مَنْ شاهَدَ النُّورَ يزهو في مُحَيَّاهُ[4]

وكانَ بالحِلْمِ والآدابِ مُتَّصِفاً ... إنَّ الإلهَ على الآدابِ ربَّاه

كلُّ الكمالاتِ في خيرِ الوَرَى اجتمعَتْ ... وكلُّ لفظٍ جَليلٍ فهو مَعْناه

قد بيَّنَ اللهُ في نونٍ فضائِلَهُ ... ومنتهى الفضلِ فيما بيَّنَ اللهُ[5]

هذا النبيُّ أبادَ الكُفْرَ صارِمُه ... من بعدِ ما عاندوا في رَدِّ دعواه[6]

ففازَ بالعِزِّ مَنْ وَلاَّهُ وِجْهَتَه ... ومَنْ تَوَلَّى فإنَّ اللهَ أخزاه[7]

---

(١) المزية : الفضل الذي يمتاز به على غيره.

(٢) أدناه : قربه منه.

(٣) أزل : قدم .

(٤) يزهو : يلمع، ويشرق ويضيء. ومحياه : وجهه.

(٥) في نون : سورة «ن»: يشير إلى قوله تعالى. في هذه السورة: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

(٦) أباد : أهلك وأزال. وصارمه : سيفه القاطع.

(٧) تولى : أعرض عنه.

عِقبانُـه الأُسْـدُ والعِقْبـانُ تَتْبَعُـهُ ... لتغنمَ الفَـيْءَ مـن أشـلاءِ قتْـلاه[1]

تَعْنُـو لهيبتِـه الأبطـالُ واجمَـةً ... من بأسِه وذَوُو التِّيجـانِ تخشـاهُ[2]

خَرَّتْ له سُجَّداً مِـنْ فـرطِ هيبتِـهِ ... والكـلُّ منهم بصدقِ الوعدِ وَفّـاهُ[3]

لَوْ لَمْ يُوَفُّـوا بصدقِ الوعدِ صبَّحَهم ... بجحفلٍ لَجِبٍ كالشُّهْبِ مَرْمَـاهُ[4]

إنْ قامَ جَدَّ ولا يَلْـوِي عَلَـى أحَـدٍ ... وإن دَعـاهُ فِرِنْـدُ السَّـيْفِ لَبّـاهُ[5]

مِـنْ كُـلِّ أرْوَعَ لا تَنْبُـو مَضارِبُـهُ ... صَعْبِ الشَّكِيمَةِ مَنْ لاقـاه أرْدَاهُ[6]

كـأنهم خُلِقُـوا للطَّعـنِ مِـنْ صِغَـرٍ ... أو قلبُهم من صَمِيمِ الصَّخْرِ مَبْنَاهُ[7]

لا يَبْتَغـون سِـوَى الرِّضْـوانِ منزلـةً ... وكـلُّ مـن يبتغـي الرِّضـوانَ أرضـاهُ

وقـائدُ الجيشِ يـومَ الحشـرِ قـائدُهُمْ ... وكُـلُّ مَـنْ قـادَهُ المُخْتـارُ بُشْـراهُ

هذا النَّبِيُّ لـه الأشـجارُ قـد سَجَدَتْ ... والضَّبُّ أعـرَبَ بـالفُصْحَى وحَيَّـاه

والظَّبيُ كلَّمَـه والجِـذْعُ حَـنَّ لَـه ... ضَمَّـه وبِحُسْـنِ الصَّبْـرِ أوْصَـاهُ

وأنَّـه مِـن غِـراسِ الخُلْـدِ في غَـدِهِ ... فَطَـابَ نَفْسـاً إلى مـا سـوفَ يلقـاهُ[8]

---

(١) العقبان : جمع عقاب، وهي من الطيور الجوارح، حادة البصر. والفيء : الغنيمة. وأشلاء: جمع شلو، وهو العضو.

(٢) تعنو: تخضع . واجمة : ممسكة عن الكلام. وبأسه: شجاعته وقوته. وذوو التيجان: الملوك.

(٣) خرت : انكبت على الأرض.

(٤) بجحفل : جيش لجب كثير.

(٥) يقال مر لا يلوي على أحد، أي لا يقيم عليه، ولا ينتظره. وفرند : وشي وجوهر.

(٦) أروع : شهم ذكي الفؤاد . ولا تنبو : لا تكل. ومضاربه: جمع مضرب، وهو حد السيف. والشكيمة : الأنفة وقوة القلب. وأرداه : أهلكه.

(٧) صميم . خالص.

(٨) غراس : ما يغرس .

له الذِّرَاعُ بِمَسِّ السُّمِّ قد نَطَقَتْ فلم يَذُقْها وحُسْنُ النُّطقِ نجَّاهُ

وَرَدَّ عينَ قَتادٍ بَعْدَ مَا قُلِعَتْ وَدَيْنُ جابرَ أدْنَى التَّمْرِ وفّاهُ

بِلَمْسِهِ الشاةُ دَرَّتْ بَعْدَ ما يَبِسَت للهِ دَرٌّ غَدَا الصَّادي وأرواهُ[1]

من كَفِّهِ فاضَ نَبْعُ المَاءِ مُنْبَجِساً فَرَاقَ شُرْباً كما قد راقَ مَجْراهُ[2]

باليُمْنِ وَاليُسْرِ كَفُّ المصطفى وكَفَتْ سِيَّانِ في الجودِ يمناه ويُسْراهُ[3]

لولا النَّبِيُّ ولولا سِرُّ بَعْثَتِهِ ما كان كَوْنٌ ولا الخَلاَّقُ أنشاهُ

ولا وجودٌ لهذا الكونِ من عَدَمٍ ولم يكُنْ آدمٌ شاقَتْهُ حَوَّاهُ

ولا سماءٌ ولا شمسٌ ولا قمرٌ ولا استنارَ الدُّجَى لولاهُ لولاهُ[4]

يا مَنْ سما العرشَ والأفلاكَ مَنزِلَةً ومَنْ بنصرِ الصَّبا قد خَصَّه اللهُ[5]

ومن أنافَ على الجوزاءِ مَقْعَدُهُ ومن حَبَاهُ المعالي حينَ أعطاهُ[6]

ومن إذا التجأ العاني لحاجَتِهِ يعطي العناية أغناهُ وأقناهُ[7]

قلبي بحُبِّكَ مغمورٌ ومُنْتَلِسٌ وبيتُ حُبِّكَ حاشا الضيقُ يغشاهُ[8]

---

(١) در : لبن.

(٢) منبجساً : متفجراً ونابعاً.

(٣) باليمن : البركة : ووكفت : مالت، والمراد جادت

(٤) الدجى : سواد الليل. والمراد: الليل نفسه.

(٥) الصبا : مهبها من جهة الشرق وقد نصر الله رسوله في غزوة الخندق بريح الصبا إذ هبت ليلاً فقلعت الأوتاد وكفأت القدور وسفت على الأعداء التراب ورمتهم بالحصباء.

(٦) أناف : ارتفع. والجوزاء : برج من بروج السماء. وحباه : أعطاه.

(٧) العاني : الذليل المستكين الخاضع. وأقناه . أعطاه ما يقتني.

(٨) يغشاه: يعلوه ويغطيه.

ولا يُعَذَّبُ قلبٌ أنتَ ساكنُه ... بَلْ جَنَّةُ الخُلْدِ والفِرْدَوْسُ مأواهُ[1]

يسعَى إلى الحُورِ والوِلْدانِ مُغْتَبِطاً ... ولا يَخيبُ بفضلِ اللهِ مَسْعاهُ[2]

فَكُنْ شفيعي إذا ما النَّاسُ قد حُشِروا ... والصُّحُفُ قَدْ نُشِرَتْ والناسُ قد بلغُوا

واشْفَقَ الكُلُّ من خوفٍ ومن فَزَعٍ ... وبانَ من طاري ما كنتُ أخشاه

فامْنُنْ عَلَيَّ بعَطْفٍ منك يَشْمَلُني ... فأنْتَ وَحْدَكَ لي دونَ الوَرَى جاه

(ماجدُ الحملاوي) فرْعُ دَوْحَتِكُمْ ... حاشاك حاشاك يوم الهَوْلِ تنساه

واجعلْ له منك حظّاً لا يُفارقُه ... مَدَى الزمانِ بدُنياه وأُخراه

واعْطِفْ عَلَى مَنْ بمحضِ الحبِّ أتبعه ... والأصلِ والفرعِ مَعْ أفرادِ قُرْباه

ومَنْ حَمَى دينَكَ السَّامي وأيَّدَهُ ... قبرٌ بطَيْبَةَ طيبُ المِسْكِ ريَّاهُ

والآلِ والصَّحْبِ والأحبابِ قاطبةً ... ما حَرَّكَ الشَّوقُ مُشتاقاً لرؤياه

☆☆☆

ولهُ أيضاً:

بكَ التَّحمي في الحادثاتِ وأرتجي ... منكَ النَّدَى يا خيرَ خلقِ اللهِ[3]

بمهجتي حُبٌّ وحُسْنُ تعلُّقٍ ... ما خِلْتُ قلبي عنهما باللاهي[4]

☆☆☆

---

(١) الخلد : البقاء. والفردوس : الجنة.

(٢) الحور : جمع حوراء: وهي الشديدة سواد العين، في شدة بياضها. ومغتبطاً : مسروراً، في حسن حال، وكثير نعمة.

(٣) التحمي : أصلها التحمي. والندى : الجود.

(٤) مهجتي: روحي . وخلت : ظننت. واللاهي : من اللهو.

وقال متشوقاً لزيارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:

تَـنـدُرٌ عَلَـيَّ إذا وصلـتُ لطَيْبَـةٍ	ورأيـتُ أنـوارَ التِّهَـامِي تَزْدَهِـي[1]
لأمَرِّغَـنَّ عَلَـى ثَرَاهَـا وَجْنَتِـي	وأقولُ هـذا مـا أُرِيـدُ وأشْتَهِي[2]
وأتيهُ من طَرَبِ الوُصُولِ لِسَاحَةٍ	من حُسْنِ مرآها بطِيبِ تَوَلُّهِـي[3]
فيها ثَوَى المختارُ أشرَفُ مُرْسَلٍ	والحَقُّ مَنْ فيهِ المكارِمُ تَنْتَهِـي[4]
هـو خيرُ جـاهٍ أرتجيـهِ لنُصرَتِـي	في النَّفسِ والدُّنيَـا وكـلِّ تَفَوُّهِـي[5]
وإليـه أفْـزَعُ في الحوادثِ كلِّهـا	وإليـه في كـلِّ الأمـورِ تَوَجُّهِـي[6]



---

(١) طيبة : مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. والتهامي، المكي، والمراد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. وتزدهي : تشرق.

(٢) ثراها : ترابها. وجنتي : أعلى خدي.

(٣) أتيه : أعجب بنفسي. وتولهي : طربي من شدة الفرح.

(٤) ثوى : أقام.

(٥) نصرتي : معونتي . وتفوهي : نطقي.

(٦) أفزع : ألجأ وأستغيث .

أحمد ابن العريف

الشاعر: أبو العباس أحمد محمد ابن العريف.

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الأندلسي، المروي، من كبار الصالحين والأولياء المتورعين، وله المناقب والكرامات، وله كتاب «المجالس»، وله نظم.

توفي سنة ٥٣٧هـ.

مدح الرسول

وحقِّكَ يا محمَّدُ إنَّ قلبي ... يحبُّكَ قربةً نحو الإلهِ

جرت أمواه حبِّك في فؤادي ... فهامَ القلبُ في طلبِ المياه

فصرت أرى الأمور بعين حقٍّ ... وكنت أرى الأمور بعين ساهي

إذا شُغِفَ الفؤاد به ودادًا ... فهل ينهاه عن ذكراه ناهي؟

يهيم بذكره ويحنُّ شوقًا ... حنينَ المستهام إلى الملاهي

يخامره ارتياحٌ منه حتَّى ... يقولُ أولو الجهالة: ذاك لاهي

وما هو حقٌّ فضل قد رآه ... فصار يجدُّ في طلب الملاهي

فسوف ينال في الدنيا سرورًا ... وفي الدار الأخيرة كلُّ جاهِ

ويُعْطَى ما تمنَّى من أمانٍ ... كما قد حبَّ محبوبَ الإلهِ

☆☆☆

أحمد السمرة

الشاعر: أحمد السمرة.

المصدر ديوانه «قصائد إسلامية».

النبي في المدينة

وافى محمّدٌ والبشرى محيّاهُ ... في موكبٍ أوحديٍّ المجد يرعاهُ

وافى المدينةَ والدنيا مهلّلةٌ ... على النفوس جلالُ الحقِّ ولاّهُ

أتى المدينةَ فانصاحت جوانبُها ... عن كلِّ وجهٍ سما حبّاً بِلُقياهُ

أتى المدينةَ فارتجّت جوانبُها ... بكلِّ شذوٍ هفا صدحاً لمرآهُ

جاءَ المدينةَ فانداحت مشاعرُها ... فكلُّ شيءٍ بها اخضرّتْ مزاياهُ

تكاملت فرحةً وترنّحت نسماً ... وبثَّ فيها الرِّضى أفوارُ معناهُ

لم يبقَ في قلبها من صَفْوِها وترٌ ... مجيبٌ للهدى إلاّ وغنّاهُ

ما للنفوس استهامت من جوانحها ... مدفوعةً نحو دفْءِ القرب تهواهُ

وما لها حوّمت كالطّير سابحةً ... قربى إلى النور تهديها سجاياهُ

الكلُّ في حبّه شوقٌ على شغفٍ ... بين الثّرى والذُّرى والكلُّ أشباهُ

تناغموا صحوةً واستيقظوا هِمماً ... وبادَ وَهْمُ الدُّجى فالنور غشّاهُ

وفي صميمِ المنى بحرٌ يواكبُه ... بكلِّ ما في النَّدى والعزمِ يلقاهُ

تبارك الحقُّ فالبيداء مشرقةٌ ... روحاً تنادت - مُنىً تهفو لرؤياهُ

صلّى عليه جلالُ العرش يا هدىً ... يا سعدَ قلبٍ من الإسلام رَوّاهُ

صلىً عليه جلالُ الحبِّ بالرِّضىً ... شفّ بروحٍ على التوحيد والاهُ

أتى محمّدُ بالنعمى إلى بلدٍ ... هي المدينةُ زهراءٌ لمثواهُ

ترنو فتنفسح الآفاق باسمةً ... رِضىً وللعلم نوراً عزَّ مرقاهُ

يمشي يُظلِّلُ سحابُ الأفق رايَتَه ... والأرضُ من خطوة البشراء ترعاهُ

أجرى الشّريعةَ أنهاراً يمردُّهُ عن ... وحيِ السَّماءِ بما الرَّحمن يرضاهُ

أدّى الرِّسالةَ للإنسان محتسباً ... حتى غدا النُّورُ يجري في حناياهُ

رسالةُ الله أعلنت من رسالته ... أعظِمْ بمحمّدَ حيرٌ النُّورِ معناهُ

☆☆☆

إلياس فرحات

الشاعر: إلياس فرحات.

ولد في كفر شيما بلبنان سنة ١٣١١هـ وهاجر إلى البرازيل وعمره سبعة عشرة، لم يلتحق بمدرسة طوال حياته. اجتهد في تنمية معارفه اللغوية والأدبية بالتحصيل الذاتي. وقد تدرب على المهن اليدوية كالتجارة وغيرها التي زاولها في بلاد المهجر، وعمل في الصحافة وأنشأ مجلة باسم «الجديد» سنة ١٩١٩م في سان باولو، وقد زار سورية بدعوة من الحكومة السورية، ثم القاهرة. بدأ حياته الأدبية بنظم الزجل اللبناني ثم اتجه للشعر بالفصحى وأبدع فيه.

من آثاره: الرباعيات، ديوان فرحات، ديوان الربيع، ديوان الصيف، ديوان عودة الغائب، ورحلة إلى الشرق وغيرها.

أخذت الترجمة من كتاب «ديوان الشعر العربي في القرن العشرين» للمؤلف راضي صدوق الجزء الأول ص ٣٧٤، دار إشراق للتوزيع ١٤٠٥هـ.

وأخذت قصيدته من كتاب «إلى ولدي» للخطيب السيد جواد شبر.

مدح النبي صلى الله عليه وسلم

غمرَ الأرضَ بأنوار النُّبوَّةْ … كوكبٌ لم تدرك الشَّمسُ عُلُوَّهْ

لم يكد يلمع حتى أصبحت … ترقب الدنيا ومَن فيها دنوَّهْ

بينما الكونُ ظلامٌ دامسٌ … فُتحت في مكَّةٍ للنُّور كُوَّةْ

إنَّ في الإسلام للعُرْبِ عُلىً	إنَّ في الإسلام للناس أُخُوَّةْ
فادرس الإسلامَ يا جاهلَهُ	تلقَ بطشَ الله فيه وحُنُوَّهْ
يا رسولَ الله إنّا أُمَّةٌ	زَجَّها التضليل في أعمق هُوَّةْ
ذلك الجيلُ الذي حاربَهُ	لم يزل يُظهرُ للشرقِ عُتُوَّهْ

☆☆☆

جمال فوزي

الشاعر: الأستاذ جمال فوزي.

ذكرى الهجرة ١٣٩٨ هـ

هـذي المنصَّـةُ يرصـدون كلامَهـا   والله يرصـد حقدهـم بسـمائها

إن كـان تغضبهـم شـريعةُ ربِّـنا   فليبحثـوا بعقولهـم عـن غيرهـا

شـاهت وجـوه الحـاقدين وحسبُنا   أنَّـا نقـول الحـقَّ رغـم أنوفهـا

لـك يـا رسـول الله حـبٌّ خـالدٌ   تزجَى إليك مـن القلـوب بعمقها

ترنـو إليـك إلى الخطـوب تتـابعت   تَرجـو تَنَهُّلَ مـن جميـل تراثهـا

لـتردَّ كيـد الكـائدين تَرَسُّـماً   لخطـاك كيمـا تسـتردُّ كيانهـا

أشرقْ بنورك سـيِّدي في سـاحها   عـمَّ الظَّـلامُ وران فـوق قلوبهـا

نسيت جمـوع المسـلمين عقيـدةً   دانـت لهـا الدنيـا وعـزَّ دُعاتُهـا

يـا سـيِّدي ملـكَ اللِّئـامُ زمامَهـا   في غفلـةٍ جـرَّت قطيـعَ عُصاتِهـا

في يـوم هجرتـك الـتي نزهـو بهـا   يزهـو الذِّئـابُ بجرمهـم في أرضهـا

فبـأيِّ أسـلوبٍ أُحَـدِّثُ إخـوتي   والنـاس حـيرى في جميـع بقاعهـا

دعـني أُحَـدِّثُ ذاكـراً تاريخَهـا   حتـى نقـارن مـا بنـا في ضوئهـا

بالأمس قد ثارت قريشٌ وحاصرت   خيرَ الأنام محمَّداً بسلاحها

راموا بقتل محمَّدٍ قتلَ الهدى   لتظلَّ أصنامٌ تُرامُ تألُّهَا

فطبيعة الشِّركِ اللئيم إذا رأى   نوراً يضيءُ بصائراً أو نُبْهَا

أن يحشد الكيدَ اللئيمَ تآمراً   والله يحصرُ حاقداً إن رامها

وتحرَّك المعصومُ وسط جموعهم   نثرَ الرمالَ على رؤوس طُغاتِها

فتحوَّلوا عمياً وخاب صنيعُهم   وتجرَّعوا خزياً أذلَّ رقابها

قد لاحقوك بكلِّ ما ملكت يدٌ   فنزلتَ بالغار الكريم صِحابِها

قد سخَّرته يد العناية حِمىً   عجزت جحافلُهم أمام حصونها

نسجت خيوطُ العنكبوتِ ببابه   وحمامتان فرخُهم ما موَّها

وسعى الحبيبُ إليك يثربُ آمناً   ليقيم دين الله بين ربوعها

فتلقَّت القرآن دستوراً بها   واهتزَّ كسرى واستجاب لنورها

دخلوا إلى الإسلام يعلي رأسَهم   سَعِدوا بدين الحقِّ يرفع شأنها

وتُكبِّرُ الدنيا ويجتمعُ جمعُها   الله غايتنا تنير طريقها

نهواكَ يا خير الأنام تأسِّياً   نُعليكَ يا خير الوجود زعيمها

ليست على نمط الزعامات التي   زعمت فخاراً في بحار هزالها

واليومَ حوربت الشَّريعةُ جهرةً   وتآمر الأوغادُ من فُجّارها

وأقرَّ بالإلحادِ حزبٌ ماجنٌ   وشريعةُ الرَّحمن لا يرضى بها

عُرِضَتْ على نُوّابِهم فتأجَّلت   وتأجَّلت كي لا تُقَرَّ نصوصها

الله ألزمنا بها ما خطُّكُمْ   وأقرَّها بالأمس واحتكموا لها

☆☆☆

وله أيضاً :

ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

في ذكريات رسول الله قد طمعت　　　هذي القلوبُ لأمجادٍ تُرَوِّيها

أرادها الله للأجيال قاطبةً　　　صقلاً وعمقاً وتذكيراً يُرَبِّيها

من قبل مولد خير الرسل كم غمرت　　　شبابَ مكّةَ أحداثٌ يقاسيها

أصنامُها عُبِدَتْ أعراضُها سُلِبَتْ　　　وأدُ البناتِ ضدا بالعار يكسوها

الظُّلْمُ في أرضها والرِّقُّ في ساحها　　　والجهل في أهلها يغزو نواديها

وَوَسْطَ هذي الأباطيل التي انتشرت　　　ما بين أبنائها عاراً وتخزيها

تلألأ النُّورُ في الآفاق وانقشعت　　　عن القلوب ضلالاتٌ تُغَمِّيها

شبَّ الحبيبُ وعين الله تصطفيه　　　ليُبْلِغَ الحقَّ دانيها وقاصيها

كم لقَّبوه أميناً قبل بعثته　　　وصادقاً عافها زوراً وتمويها

حتى اصطفاه إلهُ العرش يحملُها　　　رسالةً تنقذُ الدنيا ومن فيها

رسالةً تُحطِّمُ الأصنامَ في بلدٍ　　　كانت تعاني لظاها في أراضيها

فحاربته جموع الشِّرْكِ واتَّحَدَتْ　　　حقداً على من أتى بالحقِّ ينعيها

وَوَسْطَ رمضائها ذاقت صَحابتُه　　　ألوانَ عسفٍ وفي شتى مناحيها

والصَّخْرُ يعلو بلالاً وَسْطَ شرذمةٍ　　　تُناوئُ الحقَّ والأحقادُ تكويها

لكنَّهُ لا يبالي ما ألمَّ به　　　فدعوةُ الحقِّ يرضاها ويفديها

حياتُهُ باعها لله خالصةً　　　لا يستطيع لها الكُفَّارُ تشويها

بهؤلاء علت للحقِّ رايتُه　　　ودينُ ربِّكَ بالإقناعِ يغزوها

الفرسُ ترضاه من أعماقِها وغَدَوا   مِن بعدِ عصيانِهم جمعاً يُلَبِّيها

وكيف لا ورسولُ اللهِ يعلنُها   عدلاً لكلِّ بقاعِ الأرضِ يرسيها

لا ظلمَ في ساحِها لا رِقَّ في أرضِها   لا حقدَ يهدمُ لا شكوى تعانيها

من وحيِ ربِّكَ جاء النهجُ مكتملاً   لينقذَ الناسَ من أوزارِ ماضيها

أصنامُ مكّةَ قد ديست بأرجلهم   لا يعبدُ الناسُ إلا اللهَ موحيها

☆☆☆

وله أيضاً :

الإسراء والمعراج ١٣٩٩

شتّانَ بين محافلٍ كادت لنا   ومحافلٍ قدسيّةٍ تسمو بها

شتّانَ بين تكتّلاتٍ للهوى   وتجمّعٍ في ذكرياتِ نبيِّها

شتّانَ بين الأغنياتِ مُخيفةً   وكتائبِ القرآنِ في حلقاتِها

شتّانَ بين مراقصٍ حربيّةٍ   ومطالبٍ بالشرعِ يحكُمُ أمرها

شتّانَ بين مطامعٍ أرضيّةٍ   وفضائلِ التوحيدِ في جنباتِها

شتّانَ بين العابثينَ بدينِهم   والعابدين الخاشعين لربِّها

شتّانَ بين مُفرِّطٍ ومُوحِّدٍ   لا يستوي الطرفانِ في ميزانِها

الحبُّ في الرحمنِ جمَّعَ بيننا   وبدعوةٍ تغزو عميقَ قلوبِها

لو أنفقوا كلَّ الذي ملكوا بها   ما ألَّفوا قلباً بكلِّ بقاعِها

لكنّهُ الإسلامُ كتّلَ صفَّنا   لكنّهُ الرحمنُ ألَّفَ بينها

يا صيحةً بالحقِّ نذكرُ طهرها   قد قالها المعصومُ يعلنُ سِرَّها

ظنَّت قريشٌ بـه الظُّنونَ فكذَّبت ... لله معجـزةٌ وفي إسرائها
سبحانَ من خلقَ الوجودَ جميعَه ... وأرى رسولَ الله من أسرارها
صعد الحبيبُ إلى السَّماءِ مُكرَّماً ... فرأى دروساً من عميق عظاتها
ورأى صفوفاً من عُصاةٍ خادعوا ... ظنُّوا خداعَ النَّاسِ من أخلاقها
وإذا بألسنةٍ تدلَّت والنُّوت ... بطشاً بكذَّابٍ ومن خطبائها
فأذاقهم ربُّ الأنامِ عقوبةً ... أنى لهم من قدرةٍ في دفعها
وأبت قريشٌ رسالةً من أحمدٍ ... تصف اللِّواءَ لها وتعلي شأنها
كادوا لمبعوثِ السَّماء بليلهم ... وتآمروا كي يوقفوا تيارها
طوراً بتشويه الرِّسالة جهرةً ... خوف اتِّباعِ جموعهم لرسولها
وتكتَّلوا والحقدُ ملءُ قلوبهم ... وتآمروا بدوافعٍ من شركها
لكنهم لمَّا رأوا إخفاقَهم ... في كيدهم حملوا السِّلاحَ بوجهها
ظنُّوا السُّجون تدكُّ دين محمَّدٍ ... ألقوا رسولَ العالمينَ بشِعْبِها
ما بين تعذيبٍ وبينَ مجاعةٍ ... والله يُرْقُبُ حقدهم بسمائها
وثلاثُ أعوامٍ تمرُّ وتنقضي ... ذاقَ الرَّسولُ وصحبُه إغْنَاتَها
لكنَّهُ الصَّقْلُ العميقُ لصفِّهم ... لكنَّه التَّمحيصُ من رحمانها
لكنَّهُ الإعدادُ لليوم الذي ... يَلْقَونْ فيه المشركين بساحها
كانوا عمالقةً بعمقِ عقيدةٍ ... أرواحهم بأكُفّهم لفدائها
أقوى من الجبروت رغم سلاحه ... لا يرهبونَ تحدّيات طغاتها
ورسولُ ربِّ العرشِ وَسْطَ صحابةٍ ... في قِلَّةٍ زحفوا لنحرِ عدوِّها
أين السِّلاحُ من العقيدةِ لا تَسَلْ ... نزلت ملائكةُ السَّماء تخوضُها
وأضاءَ مكَّةَ نورُ أطهرِ دعوةٍ ... وغدا أبو سفيانَ من أعوانها

إنَّ الرِّسالةَ لا يعوقُ طريقَها ... بَغْيُ اللِّئامِ ولا صنوفُ عذابِها

مهما تعملقَ جاحدٌ وتجمَّعت ... للنَّيْلِ من أطهارِها أو غائِها

فالباطلُ المخدوعُ ليس بوسعه ... إيقافُ نورِ الحقِّ من تيارِها

هيَّا سَلُوا التاريخَ يُنْبِئْكُمْ بما ... قد كان في الأرجاءِ من أعدائِها

وسَلُوه عن بدرٍ وكيفَ تلاحمت ... فيها الجموعُ تراشقت بسهامِها

طاشت سهامُ المجرمين وأدبروا ... قد فارقت أعناقُهم أجسادَها

وسَلُوه عن نجداتِ ربٍّ قادرٍ ... في غزوةِ الأحزابِ وَسْطَ لهيبِها

غطفانُ حِميرُ قُلْ قريشُ تقودُهم ... أضعافُ من ثبتوا بصفِّ نبيِّها

فبلحظةٍ هبَّتْ رياحٌ دمَّرَتْ ... للكافرين جموعَهم وعتادَها

☆☆☆

وله أيضاً :

«ميلاد الرسول»

يا مولداً قد أشرقت بك وازدهت ... كلُّ الدِّيارِ زمانُها ومكانُها

قد كانت الأحداثُ ترقُّب منقذاً ... من كلِّ جبَّارٍ ومن سقطاتِها

كانت قريشُ سيادةً ممجَّدةً ... في الفسقِ في الإجرامِ صنعُ طُغاتِها

كانت عقولُ الناسِ قد عصفت بها ... بالجاهليةِ ما هوى بكيانِها

كانت بها الأصنامُ تُعبَدُ جهرةً ... اللاتُ والعُزَّى يُقدَّسُ شأنُها

هي في الحقيقةِ ليست الأصنامُ بل ... صنفٌ مِنَ الأوغادِ من زعمائِها

خَدَعَتْ جموعَ النَّاسِ كي تبقى لهم ... سُلُطَاتُ سَوْقِ النَّاسِ طَوْعَ يمينِها

والأمرُ يصبحُ للزَّعامةِ وحدها ... إذ لا نقاشَ ولا اعتراضَ لأمرِها

هذا أبو جهلٍ يُنَصِّبُ نفسه ... راساً تطاعُ ويسوقُ رجالَها

ويصوِّرُ الأصنام آلهةً لكي   يحيي لـه الإجلالُ في جنباتها

فإذا تحرراً من تُسَوِّلُ نفسه   عصيانُ ما يَزْعُمُهُ من قدراتها

أرداهُ باسم كهانةٍ ووكالةٍ   عن سائر الأصنام عن أحجارها

قبل تلك قاعدةٌ لكلِّ مخادعٍ   يغي غسيل العقل في أرجائها

فيطيعُه المخدوعُ دونَ تعقُّلٍ   والإمَّعاتُ تتابعوا في حقلها

حتى تخيَّرتِ السَّماءُ محمَّداً   ليكون مبعوثاً ومن رحمانها

ليطهِّرَ الدنيا بسأطهر شِرْعَةٍ   تمحو صنوفَ الظُّلْم بين بقاعها

وَلِيَحْطِمَ الأصنامَ ليس بذاتها   بل يَحْطِمَ الفُجّارَ من رُوَّادها

بل يَحْطِمَ الأغرارَ ممن غرَّروا   بالنَّاسِ باسم الرَّغْمِ من أسرارها

ويجنِّبَ الدنيا التواءَ عقولهم   وليكشفَ الزُّعماءَ من أشرارها

وليمحيَ المسخَ السَّليمَ عقيدةً   وَلِيُشيدَ الدنيا بدينٍ قديرها

وليشحُبَ استبداد شرذمةٍ بغتْ   واستمرأت ظلماً بحسم ربوعها

ورأى طغاةُ قريشَ أنَّ كيانهم   هُزَّتْ جوانبُه بدينِ نبيِّها

يدعو إلى توحيدِ ربٍّ واحدٍ   وينالُ من أصنامها وبناتها

ويقلِّصُ السُّلُطاتِ بين كبارهم   فالحكم حكم الله ينفي شركها

فتعقَّبَ الكُفَّارُ كلَّ موحِّدٍ   طرحوه في الرَّمضاءِ في نيرانها

ما بين تحريقٍ وبين بشاعةٍ   أو بين تمزيقٍ بمُرِّ سياطها

والمؤمنون يُكَبِّرون بعزَّةٍ   لا يرهبون البطش من كُفَّارها

هم يؤمنون بوعد ربِّك جنَّةً   يحظى بها الأطهار في عليائها

فيصابرون ويصبرون وهم لها   ويرابطون ويطمعون بأجرها

قل والنتيجةُ أنَّ ركبَ محمَّدٍ   قد ناصرته سماؤها بجنودها

طاحت رؤوس الفرس وادبروا ... وتناثر الكُفّارُ في ميدانها

ولّى ابو جهل وادبر جمعُه ... ولّى ابو لهب يبوءُ بعارها

☆☆☆

ويقول أيضاً في مدحه والثناء عليه صلى الله عليه وآله وسلم:

أسرى بك الله فارتاعت أعاديها ... وكذّبوا حكمةً سبحان مجريها

فأرهصوا بالأباطيل التي رغبت ... قريشُ إعلانها كيداً وتمويها

وفاتهم أنّ عينَ الله ساهرةٌ ... فالله أخزى عناداً في لياليها

أرادها الله برهاناً ومعجزةً ... رأيتَ فيها أعاجيباً لترويها

وقابَ قوسين أو أدنى ظفرتَ بها ... أخشَعَتْها رَعَداتٌ من تجلّيها

وعدتَ تحمل منهاجاً سموتَ به ... فكبّرَ الرُّسْلُ ترحيباً وترفيها

رأيتَ ما لم يرى جبريل فارتسمت ... [illegible] قلبكَ تكبيراتُ باريها

ما أن دعوتَ بها في الناس قاطبةً ... حتى سما الناس في أرقى مراقيها

ورفرفت في الورى أعلامُ شِرْعَتِنا ... وكبّرَ الناسُ في شتّى نواحيها

يا سيّدي يا رسول الله يحتنا ... في يوم ذكراك لبّيت من يناديها

والله أكبر تغزو كلّ ساحتها ... ودعوةُ الحقّ قد عادت أماليها

☆☆☆

سعيد عبد المحسن العسيلي

الشاعر: الأستاذ سعيد عبد المحسن العسيلي. سبقت الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من كتابه «مولد النور ص٤١».

النسب الشريف

هــو أحمــدٌ في الأرض ثــم محمّــدٌ	سمّـاه ربُّ العــالمين وطــة
وأبــوه عبــدُ الله كــان وجــدُّه	أعلو شيبةُ بالحمد طاب شذاها[1]
ولهاشــمٍ كــانت مــناقبُ جمّــةٌ	منهـا الرِّفـادة والسِّقاية جاهـا
وهنــاكَ عبــدُ منــافَ عِــزٌّ يُرْتَجَــى	وقصــيٌّ والــده بــه يتبــاهى
أمّــا كــلابٌ إبــنُ مُــرَّةَ بعــده	كعــبٌ لــؤيٌّ فهــرٌ مــن أسماهــا
إليــاس مدركــةٌ يليــه بعــده	مضــرٌ نــزارٌ في معــدَّ علاهــا
عدنــانُ ثــمَّ توقُّــفٌ عــن ســرد مــا	وصلت إليه من الرُّواةِ رؤاهـا[2]

☆☆☆

---

(١) شيبة الحمد هو عبد المطلب.

(٢) بعد عدنان توقف لقوله صلى الله عليه وآله وسلم كذب النسابون.

سيد هاشم الرفاعي

الشاعر، سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة. المصدر: ديوانه «المجموعة الكاملة».

الذكرى العاطرة(*)

أما العيونُ فطولُ الهجرِ يبكيها ... والدمعُ [يسمحُ] دُرّاً في مآقيها[1]

هوّنْ عليكَ مما تُحدي الدُّموعُ ولا ... تقضي لُبانةَ قلبٍ باتَ يبقيها[2]

ما أنتَ أوّلُ عانٍ في الغرام مضى ... يَطوي الصّحارى ويَمشي في فيافيها

كمْ مغرمٍ ركبَ البيداءَ مِنْ ولهٍ ... يمشي مَطِيّتُهُ والشّوقُ حاديها

القلبُ تُضنيه أهوالٌ يكابدُها ... والروحُ بالأملِ الخابي يمنّيها

يا راكبَ البيدِ في الليلِ البهيمِ أما ... طالَ السُّرى يا غريباً في نواحيها

(*) ألقيت في الليلة الختامية للاحتفال بذكرى ميلاد الرسول العظيم – صلى الله عليه وآله وسلم – في إنشاص يوم ١١ ديسمبر – كانون أول ١٩٥١. وأعيد إلقاؤها في الحفل الذي أقيم بالمعهد الديني يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٥١ بحضور سعادة مدير الشرقية «اللواء صادق الملا» وفضيلة شيخ المعهد «فضيلة الأستاذ إمام حسين» وكبار رجال التعليم والبوليس وأساتذة المعهد وطلابه.

(١) في الأصل (يلمع) وأظن أنه خطأ مطبعي وأن الصحيح ما أثبتناه.

(٢) اللبانة : الحاجة.

تمشي تحتْ الخُطى والوجدُ مستعرٌ ... والنفسُ فيهـامن الآلام مـا فيهـا

ليـلُ المحبِّـين آهـاتٌ يردّدُهـا ... نايُ الهوى، ولهيبُ الشّوقِ يذكيهـا

فيا نديمـاً لنـا مـا زلـتُ أذكُـرُه ... مُـذ كـانَ للكأسِ شأنٌ في لياليهـا

أيامَ عشنا وكـان اللّهـوُ ديْدَنَنـا ... تمضـي الليـالي أهازيجـاً نغنّيهـا

هّاتِ اسقنيها سُلافاً سائغاً عطراً ... فالنفس ظمآى وكأسُ الراح ترويها[1]

آو لتلك الليـالي كـم مـررتُ بهـا ... والبِشـرُ يعبـقُ ريحانـاً بواديهـا

عَهْدَ الأحبَّةِ حيَّتكَ المُنى وسقى ... أيامَكَ الغرَّ فيـضٌ مـنْ غواديهـا

ماذا عن الصحب في تلك البلادِ مضوا ... أمْ لا يزالـونَ سُـمّاراً بواديهـا؟

لي في ربوعِكِ يا أرضَ الحجاز وإن ... شـطَّ المـزارُ لبانـاتٌ أرجّيهـا[2]

⊛⊛⊛

هـذا هـو الكونُ في ديجورِ ظلمتِهِ ... يحكي ذئابـاً وشـاةً نـامَ راعيهـا

فـذو العشـيرةِ والأنصـارِ ترهبُـه ... كـلُّ البريّـةِ: قاصيهـا ودانيهـا

يسطو على الحقّ لا قـانونَ يمنعُـه ... ولا شريعةَ يخشى بـأس قاضيهـا

أمّـا الضّعيـفُ فمغبـونٌ وليـس لـه ... في الأرضِ عونٌ يقيهِ شرَّ باغيها[3]

والكلُّ يشربُ كأسَ الإثمِ في طربٍ ... وينثـني حـين يـأتي مُنْكَـراً تيهـا

كانتْ مآثمهم في عُرفهـم مَرَحـاً ... والقتلُ في شرعهم قد كـاد ترفيهـا

هـذي مبـادؤهم أيـامَ دولَتِهـم ... الـزُّورُ ينشـرُها والإثـمُ يُمليهـا

---

(١) السُّلاف: ما سال من عصير العنب قبل أن يعصر وتسمى الخمر سلافاً.

(٢) لبانات: حاجات.

(٣) الأبيات السابقة تصور حالة العرب قبل الإسلام. مغبون: مظلوم والباغي: الظالم.

حتى أضاءتْ بمولودٍ لآمنةٍ ... أرجاءُ مكّةَ وانجابتْ دياجيها
ومَنْ تتبّعَ تاريخَ الهداةِ رأى ... فيهِ الجلالةَ في أسمى معانيها
ففي الطفولةِ يلقى ما يمحّصُها ... وفي الرجولةِ يلقى ما يُزكّيها
وعندَ حدّثت الأُلى في مكّةَ احتكموا ... إلى الأمينِ قويِّ النفسِ عاليها
لما أتوا كعبةَ بالبيتِ واجتمعوا ... كي يودِعوا الحجرَ الأزكى مبانيها
وكلُّ طائفةٍ قدْ قالَ قائلها: ... أن ليسَ ترفعُهُ إلا أياديها
وأوشكتْ أن تقومَ الحربُ بينهمُ ... والويلُ للقومِ إن هبّتْ سواقيها
فأرسلَ اللهُ حقناً للدماءِ فتىً ... أنعِمْ بحكمتِهِ إذ كان يُبديها[1]
فما مضى عنهُ فردٌ كانَ مُكتئباً ... إلاّ مضى مُطمئنٌ النفس راضيها

❀❀❀

منْ ذا الذي قد سعى ليلاً إلى جبلٍ ... يبطنِ مكّةَ لما نامَ ساريها[2]
وقرَّ في غارهِ عيناً بوحدتِهِ ... يستلهمُ اللهَ إرشاداً وتنبيها[3]
هذا الأمين رأى أنَّ الضلالة قد ... أعمتْ لحاضرها قلباً وباديها[4]
فراح ينشد في كهف الرَّشادِ سنىً ... من حكمةِ اللهِ يُولي القلبَ توجيها
حتى أتى الوحيُ بالإسعادِ مُقترناً ... يدعو الشعوبَ إلى التقوى ويهديها

---

(١) إشارة إلى احتكام قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة في وضع الحجر الأسود، ورضائهم بما حكم.

(٢) الساري: السائر ليلاً.

(٣) إشارة إلى تعبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غار حراء قبل البعثة.

(٤) الحاضر: أهل الحضر الذين يسكنون البلدان والمدن. البادي: الذي يسكن البادية.

وجـاءهُ الذكـرُ تبيانـاً ومُعجـزةً ... مُنوّهـاً بجـلالِ اللهِ تنويهـا[1]

⊛⊛⊛

ما بال قومٍ بدارِ النّدوة اجتمعوا ... وجوهُهم شوّهت بالكفر تشويها

يقـولُ قـائلهم – والغيظ يقتلُـه –: ... يا قوم قد قـام للأوثـان مُخزيهـا[2]

يَسُـبُّ آباءَنـا جهـراً ويلعنُهـا ... ويوسعُ الـلاّتَ تقبيحـاً وتسفيها

لا بـدَّ مـن قتلِـهِ في عُقـرِ منزلـه ... حتى يعودَ لدينِ العُـرب صابيها[3]

هم للشريعةِ كادوا كيدَهم ونَسُوا ... أنَّ الإلـه مـن الآفـاتِ حاميهـا

اللهُ أكـبرُ قـد شـاءَ النجـاةَ لهـا ... لَمّا نجـا في ظـلامِ اللّيـلِ مُحييهـا

⊛⊛⊛

منْ بعدِ ذلك قالَ السّيفُ قولتَه ... في يومِ بدرٍ فبـاتَ الشّركُ واعيها

وأصبحتْ دولةُ الأوثانِ عـاثرةً ... على النّضالِ وقد دُكّتْ أعاليهـا

والحقُّ إنْ صنتَـه بـالرُّمحِ تسمَعُهُ ... كلُّ الشُّعوبِ وتصحو عنْ غافيها

حتى إذا كان يومُ الفتحِ واكتسبت ... فيه الشّريعةُ نصراً قـالَ داعيهـا:

قم يا بلالُ على البيتِ الحرامِ وقل: ... إنَّ الضّلالةَ أشقتْ نفـس أهليهـا

أذّنْ فقـد جـاءَ نصرُ اللهِ وانعَ لنا ... عهدَ الفسـادِ، فـأنتَ اليومَ ناعيهـا

⊛⊛⊛

يـا ربِّ أرسلتَ طه بالرّشادِ لنـا ... كيْ يستقيمَ شقيُّ النفسِ غاويها

---

(١) الذكر: القرآن الكريم.

(٢) مخزيها: أي يسبه الأصنام ويرفض عبادتها.

(٣) إشارة إلى تآمر قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. الصابي: الذي يخرج من دينه إلى دين آخر، وكان الجاهليون يقولون عن المسلمين «الصباة».

وجاءَ للناسِ والأفهامُ مُجدبَةٌ ... لِيُنبتَ الهدىَ نوراً في أراضيها

فاخذلْ قوى الشرِّ، إنّ الشرَّ مَضْيَعَةٌ ... لبهجةِ الكونِ يأتينا فيُفنيها

وضربةٌ منكَ حسمٌ في نتائجِها ... من ضربةٍ لفتى التحرير يأتيها

⊛⊛⊛

يا ربُّ هب من لدنكَ الخيرَ واقْضِ لنا ... برحمةٍ منكَ عند البأسِ نُلقيها

إنّ الحنيفةَ قد باتت مُهدَّدةً ... بالموتِ صبراً، وعطفٌ منك يُحييها

فاكتبْ لنا النَّصرَ حتى نستعينَ به ... في جعلِ حاضرِها يسمو كماضيها

وصلِّ يا ربَّنا أزكى الصَّلاةِ على ... من جاءَ بالحقِّ للآثامِ يُرديها

محمَّدٍ سيِّدِ الكونينِ شافِعِنا ... يومَ القيامةِ إنْ نادى مناديها

☆☆☆

سيد خليل الأبوتيجي

الشاعر: سيد خليل الأبوتيجي.

ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

ذكرى لها نغمٌ والقلب غنّاها   وزهرةٌ عبقت في الكون ريّاها

ذكرى على الدّهر في الأكوان عاطرةٌ   بل إنّ هالتَها كالشّمس مرآها

والنّورُ يغمر في الذّكرى مُحَلِّقٍ   والرُّوح في كوثرٍ طافت بمجراها

والكون نشوانُ والأطيار ساجعةٌ   والأرض تفخرُ في بِشْرٍ ثناياها

الله أكبر ... لمّا لاحَ كوكبها   بالحقِّ بالنّورِ بالإيمانِ جلاّها

فكبّرت باسمه الأفلاكُ هاتفةً   رسالةُ الحقِّ داعي الحقِّ أدّاها

⊛⊛⊛

محمّدٌ ... من سناء النّورِ أحرُفُها   ما كان يُمْحى ظلامُ الشِّرْكِ لولاها

يا سيّدَ الخلقِ يا روحاً علّقةً   من كلِّ شائبةٍ الله صفّاها

يا من إذا ذُكِرَتْ في الكونِ سيرتُه   فاحت رياحينُه عطراً شذاياها

إنّي أناديك أشكو ما نكابدُه   أخشى على أمّةٍ قد ضلّ مسعاها

تهيم حائرةً ضلّتْ مسالِكُها   حلّتْ مصائبُها زادتْ خطاياها

واهاً لضائعةٍ تاهت معالمها   وقد تباعَدَ بعد القرب لُقياها

وقد طغت موجة الإلحادِ عاصفةً ... وقومُنا وهُموا لمّا نَسُوا الله

⊛⊛⊛

وتلك أمتُنا قد أصبحت بِزَقاً ... وبات حاقدُها في الغرب لَيّاها

فإن تكن أمّتي عمّا رسمتَ لها ... حادت فَعَدِّلْ إلى العلياءِ مسراها

وإن تكن أمّتي أمست بلا عَلَمٍ ... فَقُدْ خُطاها لترقى للعُلَى جاها

عسى يزول ظلامُ الليلِ منقشعاً ... وتنصرُ الأمّةُ العظمى قضاياها

عسى يعودُ صلاحُ الدّينِ قسورةً ... ويُرجعُ «القدس» قد عزّت بسيماها

أكادُ أسمعُ منها نَوْحَ شاكيةٍ ... لم يستمع أحدٌ ترديدَ شكواها

يا أعظمَ الرُّسْلِ ذا حبّي أقدِّمُهُ ... وتلك روحي تبثُّ اليومَ نجواها

في يوم ذكراكَ غنّى الطّيرُ منتشياً ... وفي سرورٍ ينادي الكونُ : يا طه

☆☆☆

شهاب الدين الموسوي

الشاعر: شهاب الدين الموسوي المعروف بابن معتوق.

مدح الرسول

هـذا العقيـق وتلـك شُـمُّ رعانِـهْ ... فـانزُحْ لُجيّنَ الدَّمـع مـن عِقْيانِـهْ

والـنزل فشمٌ مُعَرَّسٌ أبـداً تـرى ... فيه قلـوبَ العشـق مـن رُكبانِـهْ

واشْمُمْ عبيرَ ترابه والثمْ حصـى ... لم سفحِهِ انتثرت عقـودُ جُمانِـهْ

واعدلْ بنا نحو المحصَّبِ من منى ... واحْذرْ رُماةَ العيج مـن غِزلانِـهْ

وتوقَّ فيهِ الطَّعْـنَ إمَّـا مـن قنـا ... فرسـانه أو مـن قُـدودِ حِسـانِهْ

أكْرِمْ به من مَرْتَعٍ من وِرْدِهِ الـ ... ـوَجَنَاتُ والقاماتُ مـن أغصانِـهْ

مغنـىً إذا غنَّـى حمـامُ أراكِـهِ ... رقصت به طربـاً معـاطفُ بانِـهْ

فلـكٌ تـنزَّلَ فهـو يحسب بقعـةً ... أوَ ما ترى الأقمارَ مـن سُـكَّانِهْ

خَضَبَ النَّجيعُ غزالـه وهزبـرَهُ ... هــذا بوجنتـه وذا بِبَنانِـهْ

فلئن جهلت الحَتْـفَ أيـن مقـرُّهُ ... سلني فـإنِّي عـارفٌ بمكانِـهْ

هـو في الجفونِ السُّودِ من فتيانِـهِ ... أو في الجفون البيـض مـن فتيانِـهْ

مـن لي برؤيـة أوجـهٍ في أوجـهٍ ... حَجَبَ النَّسيمُ المسكَ في أردانِـهْ

عمدت إلى قبس الضُّحَى فتبرقعت ... فيـه وقنَّعهـا الدُّجَـى بدخانِـهْ

مِن كلِّ نَيِّرَةٍ بتاجِ شقيقِها قمرٌ تحفُّ به نُجومُ لِدانِهْ
وهبت له الجوزاءُ شُهْبَ نِطاقِها حَلْياً وسوَّرَها الهِلالُ بِجانِهْ
هذي بأنْصُلِ جفنها تسطو على مُهَجِ الأسود وذاكَ من مُرَّانِهْ
يفترُّ ثغرُ البرق تحت لِثامِها ويسير منها الغيثُ في قمصانِهْ
كَمَنَ النُّحولُ بخصرها وبسيفه والموتُ من وَسْنانِها وسِنانِهْ
في الخِدْرِ منها العيسُ تحمل جوذراً ويقلُّ منه اللَّيثُ سرْجَ حِصانِهْ
قسماً بسلعٍ وهي حِلْفَةُ وامقٍ أقصاه صَرْفُ البَيْنِ عن جيرانِهْ
ما اشتاقَ سمعي ذِكْرَ منزلِ طيبةٍ إلا وهمتُ بساكنٍ وديانِهْ
بلدٌ إذا شاهدتَه أيقنتَ أنَّ اللهَ ضمَّن فيه سَبْعَ جِنانِهْ
ثغرٌ حَمَتْهُ صِفاحُ أجفانِ المها وتكلَّفته رماحُ أُسْدِ طِعانِهْ
تحمي فَراشٌ قلوبِ أربابِ الهوى تلقيني بأنفسها على نيرانِهْ
لولا رواياتُ الهوى عن أهله لم تَرْوِ طرفي الدَّمْعَ عن إنسانِهْ
لا تُنْكِروا بحديثهم تَمَلِّيَ إذا فَضَّ الحديثُ عن سُلافةِ حانِهْ
هم أقرضوا سمعي الجُمانَ وطالبوا فيه مسيلَ الدَّمْعِ من مَرْجانِهْ
فلامَ يمحقُ الزمانُ بمُهْلِ ولقد رأى جلَدي على حِدْثانِهْ
عتبي على هذا الزمانِ مُطَوَّلٌ يفضي إلى الإطنابِ شرحُ بيانِهْ
هيهاتَ أن ألقاه وهو مسالمي إنَّ الأديبَ الحُرَّ حربُ زمانِهْ
يا قلبُ لا تشكُ الصَّبابةَ بعدما أوقعتَ نفسكَ في الهوى وهوانِهْ
تهوى وتطمع أن تفرَّ من الهوى كيف الفرار وأنت رهنُ ضمانِهْ
يا للرِّفاقِ ومن لمهجةِ مدنفٍ نيرانُها نزعت شوى سُلْوانِهْ

لَمْ أَلْقَ قبل العشق ناراً أحرقت ... بشراً وحبُّ المصطفى بجَنانِهْ

خيرِ النَّبِيِّين الذي نطقت به التَّوراةُ والإنجيلَ قبل أوانِهْ

كهفِ الورى غيثِ الصَّريخِ مَعاذِهِ ... وكفيلِ مجدته وحصنِ أمانِهْ

المُنطِقِ الصَّخْرَ الأصَمَّ بكفِّه ... والمُخرِسِ البلغاءَ في تِبيانِهْ

لطفُ الإلهِ وسِرٌّ حكمته الذي ... قد ضاقَ صدر الغيث عن كتمانِهْ

قرنٌ به التوحيد أصبح ضاحكاً ... والشِّرْكُ منتحباً على أوثانِهْ

نسخت شرائعُ دينه الصُّحُفَ الأُلى ... في محكمِ الآياتِ من فرقانِهْ

تمسي الصَّوارمُ في النَّجيعِ إذا سطا ... وحدودُها مخضوبةٌ بدمائِهْ

ما زالَ يرقب شخصه الآفاق في ... طَرْفٍ تحامى النَّومُ عن أجفانِهْ

وَجِلاً يظنُّ النَّومَ لَسْعَ سُيوفِهِ ... ويرى نجوم اللَّيلِ من خِرْصانِهْ

قلبُ الكميِّ إذا رآه وقد نضا ... سيفاً كقرط الخود في خفقانِهْ

ولربَّ معتركٍ زها روضُ القَنا فيه وَغُر القُضْبِ من قضبانِهْ

خضب النَّجيعَ قتيرُ سَرْدِ حديده ... فشقيقه يزهو على غُدرانِهْ

تبكي الجراحُ النُّجْلُ فيه والرَّدى ... متبسِّمٌ والبيضُ من أسنانِهْ

فتكت عواملُه وهنَّ ثعالبٌ ... بجوارحِ الأسادِ من فُرْسانِهْ

جبريلُ من إخوانه ميكالُ من ... أخدانه عزريلُ من أعوانِهْ

نورٌ بدا فأبانَ عن فَلَقِ الهدى ... وجَلَى الضَّلالةَ في سنى برهانِهْ

شهدت حواميمُ الكتابِ بفضله ... وكفى به فخراً على أقرانِهْ

سَلْ عنه يا سيناً وطه والضُّحَى ... إن كنتَ لم تعلم حقيقةَ شانِهْ

وسَلِ المشاعرَ والحطيمَ وزمزماً ... عن فخرِ هاشمه وعن عمرانِهْ

يسمو الـيراعُ بأخمصيه ويهبط الإكليل يستجدي على تيجانِـهْ

لو تستجير الشمس فيه من الدُّجى   لغدا الدُّجَى والفجرُ من أكفانِهْ

أو شاءَ منعَ البدرِ في أفلاكهِ   عن سيره لم يَسْرِ في حسبانِهْ

أو رام من أُفقِ المجرّةِ مسلكاً   لجرت بحلبته خيولُ رهانِهْ

لا تنفُذُ الأقدارُ في الأقطارِ في   شيءٍ بغيرِ الإذْنِ من سُلطانِهْ

الله سخّرها له فجموحُها   سَلِسُ القيادِ لديه طَوْعُ عِنانِهْ

فهو الذي لولاه نوحٌ ما نجا   في فُلْكِهِ المشحونِ من طوفانِهْ

كلاّ ولا موسى الكليمُ سقى الرَّدى   فرعونَهُ وسَما على هامانِهْ

إن قيل عرشٌ فهو حاملُ ساقِهِ   أو قيلَ لوحٌ فهو في عنوانِهْ

روحُ النّعيمِ وروحُ طوباه الذي   تُجنَى ثمارُ الجودِ من أفنانِهْ

يا سيِّدَ الكونين بل يا أرجحَ الثقلين عند الله في أوزانِهْ

والمُخجِلَ القمرَ المنيرَ بتمِّهِ   في حسنه والغيثُ من إحسانِهْ

والفارسَ الشَّهْمَ الذي غمراته   من نَدِّه والسُّمْرُ من ريحانِهْ

عذراً فإنَّ المدح فيك مقصِّرٌ   والعبدُ معترفٌ بعجزِ لسانِهْ

ما قَدْرُهُ ما شعره بمديح من   يُثني عليه الله في قرآنِهْ

لولاكَ ما قطعت به العيسُ الفلا   وطَوَيْنَ فَدْفَدَةً إلى غيطانِهْ

أمَّلْتُ فيكَ وزرتُ قبركَ مادحاً   لأفوزَ عند الله في رضوانِهْ

عبدٌ أتاكَ يقودُه حسنُ الرَّجا   حاشا نَداكَ يعود في حرمانِهْ

فاقبل إنابَتَه إليك فإنّه ... بكَ يستقيلُ الله في عصيانِهْ

فاشفع له ولآله يوم الجزا ... ولوالديه وصالحي إخوانِهْ

صلّى الإله عليك يا مولى الورى ... ما حنَّ مغتربٌ إلى أوطانِهْ

☆☆☆

صابرة محمود العزي

الشاعرة : الحاجة صابرة محمود العزي، سبقت الترجمة عنها في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يا من إغصانُ وردةِ الرّوضِ وجنتُهُ ... وبسمةَ الفجرِ إن رفّتْ ثناياه

وعسجدُ الشّمسِ في الآصالِ غُرّتُهُ ... وسلسلُ الجدولِ المنسابِ عيناه

ورفرفاتُ صَبَا الأسحارِ رقّتُهُ ... والعطرُ أنفاسه والطّيبُ ريّاه

ومنبعُ الخُلُقِ الأسمى لو اجتهدت ... كلُّ البريّةِ لم تبلغ سجاياه

وإن تناغم قُمريٌّ وساجعةٌ ... واهتزّتِ الرّوح فالأنغامُ نجواه

يفديك قلبٌ وَجيبُ الوجدِ هدهده ... وكاد شوقُكَ أن يُلوي حناياه

ولم تزل صاحبَ المعراجِ في خلدي ... تَهدي سفينيَ إذا ما ضلَّ مرساه

☆☆☆

بغداد ٢٧ رمضان ١٢٩٧ هـ

عبد الحسين الحويزي

الشاعر: العلامة الشيخ عبد الحسين الحويزي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول

ذاكَ من أُعطيَ الرّسالَةَ قبـل [illegible] … تكونِ والرُّسْلُ لم تكـن تُعْطاهـا

وبـه اختصّـت النّبـوّةُ حقـاً … وعلـى الكائنـاتِ هـمٌ ولاهـا

علمُـه أدرك العـوالمَ حتـى … حـازَ مـن بدئهـا إلى منتهاهـا

وجرى بحرُ عفـوِهِ الغَمْـرِ سيلاً … فجلـى عـن بـني الليـالي غُثاهـا

وعلـى الممكنـات شـرّفه اللّـ … ـه ومـن فيض لطفـه أنشـاها

عَلَـمٌ باسمـه الملائـكُ قِدْمـاً … عَلَّـمَ اللهُ آدمـاً أسماهـا

سـجدتْ مـذ رأت لـه نـيِّراتٍ … شـعَّ في وجهـه آدمٍ لألاهـا

قـد سرت باسمـهِ سفينةُ نـوحٍ … ومـن المـوج إذ طغـى أنجاهـا

وسـلاماً علـى الخليـل وبـرداً … نـارُ نمـرودَ سِرُّهُ سَوّاها

وسـعت في يمـين موسـى عصـاه … حيّـةً كـلُّ سـاحرٍ يخشـاها

واستـعار المسـيحُ نفحـةَ إذنٍ … منه تُحْيـي مـن الـورى موتاهـا

وزكت نفسُ يوسُفٍ في ولاه   حيث من كلِّ ريبةٍ بَرَّاها

وبه يونُسٌ من الحوت أنجـ   ـه بقيناً ولايةٌ قد نواها

وسليمانُ نالَ خاتمَ حكمٍ   من يَدَيْ خاتمِ النبيِّينَ طه

أنبأَتْ باسمه من الغيبِ صُحْفٌ   صدَّق الكونُ بالهدى أنباها

وبلاهُوتِ هيكلٍ قد تبدَّى   والمعاني المقدَّساتُ ارتداها

وطوى سِرُّه العوالمَ طُرّاً   وحوته العلى بدارِ طُواها

وعلى الطُّورِ نورُه لاحَ ليلاً   وسناه جَلا ذُرَى سيناها

وبه روضةُ النُّبوةِ فاحَتْ   عَبِقَ الرُّوحُ رَوْحَها فاجتلاها

أجملَ العلمَ في جوارحِ جسمٍ   فَصَّلَتْ حكمةُ الهدى أعضاها

غبطت مجدَه النُّجومُ السَّواري   ورعاه وُفِّقَتْ مسراها

لو بدا بالسَّنى محيَّاه يخفى   منه في أبرُجِ السَّما نيراها

كلُّ أسمائه تورَّشْنَ حسناً   زانَ من مكرُماتِها حسناها

بَلْهُ بيَّضَتْ من البيضِ وجهاً   إنَّ بحرَ الأيدي تُرى بيضاها

سَيِّدٌ عصمةُ الهدى فيه خُصَّتْ   أمسكَ المرسَلونَ حبلَ ولاها

حَمَّلَتهُ بِمَسِّ النُّبوةِ أعبا   ءً ثِقالاً وألبسته عَباها

تخضع الإنسُ والملائكُ والجنُّ لعليائه وتلوي طلاها

كم له فُصِّلَتْ أحاديثُ فضلٍ   سالِفُ الدَّهرِ للقرون رواها

صدَّقت كلُّ أمَّةٍ بِعُلاهُ   حيث كانت رُواتُها أنبياها

كانَ من قبل خلق آدمَ نوراً   ظُلَمُ الشَّكِّ في اليقين محاها

أُوقِدَتْ نارُ فارسٍ ألفَ عامٍ   وبميلاده الهدى أطفاها

وقد انشقَّ منه إيوانُ كسرى ... ونواحيه أرجفت أرجاها

وبه غارت البحيرةُ والرِّيـ ... ـحُ بتربٍ من ساوةٍ ساواها

وتهاوت شُهْبُ النُّجوم رجوماً ... للشياطين في مدى مرتقاها

ومن الرعب منه قد خرَّت الأو ... ثانُ والشِّرْكُ وجهُه قد شاها

وبهِ الكفر قد عراه رجيفٌ ... وعروشُ الشّقا فُصِمْنَ عُراها

عَضْبُ دينٍ بذي اليمانِ منيعٌ ... مُنْـعٌ متناه فائقٌ صنعاها

بِقُيونِ الأقدار رَقَّ حدوداً ... يحذرُ الدَّهرُ من ظهور نضاها

حاكمٌ بالقضا وعزمٌ حكيمٌ ... حكمةُ اللهِ عنده مأواها

أكرمُ المرسَلين نفساً وكفّاً ... منهما السُّحْبُ تستقي أنواها

جودُه أنقضَ الهجانَ المراسيـ ... ـلَ بثقلٍ تُنضي ذُرَى أنضاها

قد تسامت له مثيلةُ مجدٍ ... لا تداني شُهْبُ السّما أدناها

شمخت من عُلَى نزارٍ مصاصاً ... حالةُ البدر شأوهُ حاذاها

سالفاتُ الدُّهورِ من قبلُ كانت ... عاطلاتٌ وفخرُه حلّاها

جلَّ مستعظماً له الله خلقاً ... قدَّسته من الورى عُظَماها

قرأ الوحيَ قبل كلِّ رسولٍ ... ونَداه كلُّ البرايا قَراها

عِلَّةٌ كان للوجودِ قديماً ... لم يكن يخلق الورى لولاها

إن يَشأْ ركّبَ الحقائقَ للخلـ ... ـقِ وإن شاءَ عِلْمُهُ جزّاها

هو قطبٌ والكائناتُ عليه ... قد أديرت بأسرها أرحاها

وبه الأنبياء كرَّمها اللـ ... ـهُ بإرسالِ وحيه واجتباها

قبلها كان في ذُرى العرش نوراً ... وبه الصّانع القديم تباها

دعوةُ الحقِّ مذ (ألستُ بربٍّ)　　　أوّلُ الخلقِ طاعةً لبّاها

زانَ وَجْهَ الوجودِ منه بهاءٌ　　　غُرَّةٌ نيّرا السَّما أخواها

قادَ قَوْدَ العلى فذلّت لديه　　　كذلولٍ أناخها فامتطاها

فجرت منه كالرَّكيِّ علومٌ　　　أذلَتِ الأنبياءُ فيها رَشاها

فاتحٌ للوجودِ أبوابَ فضلٍ　　　في ربوعٍ أغنى المنى مغناها

جاءه يتلو كتابه عربيّاً　　　ولغاتُ الورى به ألغاها

حلَّ في أكرمِ القبائلِ حيّاً　　　من قرومٍ تسمو السَّما عُلياها

أمةُ الأنبياءِ أكرمُ أمٍّ　　　منه كلٌّ بحَمْلِهِ هنّاها

نُكّستْ عنده الرُّؤوس خضوعاً　　　ولَوَتْ هيبةً لديه طلاها

وانثنى الشِّرْكُ منه يخفقُ خوفاً　　　وشظايا حَشاه ناراً حشاها

قد جرت راحتاه بَحْرَيْ نوالٍ　　　عَلّتِ الأرض بالروى غَمْرَاها

غيرة الله منه هبَّت فصالت　　　حَرَمَ المسلمين يومَ حماها

أشرقت من يديه أَنْعُمُ فضلٍ　　　يُشْبِعُ الطَّيْرَ والوحوشَ قِراها

كم رَمَتْ كفُّه فصارى المعالي　　　فأصابت سهامُه أقصاها

جدَّت الأنبيا فطالت عليها　　　عزمةٌ منه لم يَنَلْ أدناها

وسرى يرتقي معارجَ مجدٍ　　　لا تغوصُ الأوهامُ فجَّ سُراها

قَصُرَتْ رتبةً أولو العزم عنه　　　فنهاها عن اللُّحوقِ نُهاها

هو أعلى منها محلاً وأدنى　　　من إلهِ السَّماءِ قدراً وجاها

وسما رفعةً تشرَّفَ جبريـ　　　ـلُ وميكالُ بعد ما خدماها

غرسَ اللهُ طيّباتِ المعالي　　　فأراها حبيبَه فاجتناها

وحباه برتبةٍ ذاتِ قربٍ   فوق عرش الجليل كانت سُؤلها

بالعلى أيُّ آيةٍ ما أراه   عينَهُ وهو عنده كُبْراها

كَبُرَتْ عِزةً لأحمدَ عُدَّتْ   كلُّ كبرى من آيةٍ صُغْراها

وانثنت تلثم الثريّا على الطّو   عِ لأقدامه شِراكَ حِذاها

واقتدت خلفه الملائكُ مشى   إثْرَ مشى فأمَّها مقتداها

ولوجه الإله أدّى صلاةً   هو في قبلةِ السّما صَلّاها

أسْدَى برّكَ الإلهُ البرايا   وهو الرَّحْمَةُ التي أسداها

وبكلتا يديه أسدى عطايا   وعلوماً بصدره أخفاها

لم يعاقب بالعفو يوماً مسيئاً   والورى ترتجيه في عقباها

وتسامى سيادةً تحسبُ النا   سَ جميعاً عبيدَها وإماها

أيقنت يوم كُلِّمَتْ نفسُ موسى   من ذُرى الطُّورِ أحمدٌ ناداها

وتجنّى لها بطلعةِ وَجْهٍ   صَعِقاً خرَّ من وَميضِ سَناها

وبنى للكليم توراةَ علمٍ   ولألواحِهِ هُدًى أملاها

بعصا ودّه على الأرض عونٌ   لابنِ عِمرانَ فُجِّرَتْ من صَفاها

وبهِ البحر صار طوداً عظيماً   أيبست كلُّ لُجّةٍ ثراها

جمع الله فيه آياتِ علمٍ   لم يدع آيةً قد استثناها

حيرُ أهل النُّهى وحيرُ المذاكي   إن تبدّت جباهُها غُرّاها

غَشِيَتْ أعينٌ رأته فزاغت   حيث في بُكْرةِ النّهار عَشاها

وعلى المؤمنين يعطف لطفاً   قد رآه إباً أتى دنياها

زُيِّنَتْ وجهها جمالاً فماست   نُصْبَ عينيه تزدهي فازدراها

شدَّ فيها من الجاهة زهداً ... حَجَراً فاشتكى حشاه طواها
وثنايا الهدى بكسرِ ثنايا ... هُ يوم الكفاح حفظاً وقاها
ناقةُ الله أُرسِلَتْ لثمودٍ ... كانَ من فيضِ جودهِ أشقاها
فَرْدُ مَجْدٍ رقى السَّمواتِ سبعاً ... وكما شاء بالمعالي شآها
فإذا ما مشى على الأرض هوناً ... طاولت أنجمَ السَّما غبْراها
لا تُماري عُلاهُ شُهْبُ الدَّراري ... أين سِرْبُ الأطيارِ من عَنْقاها
كان يدعى الأمينَ بين قريشٍ ... كيف ما صنَّفت به دعواها
وبه سادت القبائل فخراً ... وعلا بعد موته أبناها
وأسامت لآله أحدِ الثقـ ... ـلين فضلاً فجرَّعتها أساها
كم حَماها من طارقاتِ الدَّواهي ... ووقاها في الدَّهر من خُصَماها
نشرَتْ كفُّه عقاب العُلى تسـ ... ـري وجبريلُ قائمٌ بإزاها
رايةٌ مهما الإلـهُ إذا ما ... طلَبَ الفوزُ ظافراً معزاها
ما رمى مذ رمى العدوَّ ولكن الله على النص في الحروب رماها[1]
كم له في الرِّماح حملةُ عزمٍ ... خفضت من بُزاتِها شفواها
ملكٌ يومَ فتح مكَّةَ كم من ... مِنَّةٍ أطلقت له طُلَقاها
وعفا عن معاشرٍ حلَّل السيـ ... ـفُ دِماها له بفرط جِحاها
تَبِعَتْها الغُواةُ غيّاً فهامت ... كلُّ وادٍ تجوبُه شُعَراها
هَبِلَتْها أُمَّتُها يوم أردى ... هُبَلاً مُلحِقاً به عُزَّاها

(١) هكذا وردت في الأصل الذي بين أيدينا والبيت مختل الوزن.

فدعى الشِّرْكُ هاتفاً بالمناعي … وبفقد العُزّى أسيٌ عُزّاها

ويعوقاً أردى وَوَدّاً ونسراً … ورمى اللّاتَ بالرَّدى فاجاها

وترى العُرْبَ يوم أدرك وِتْراً … لم تجد غير عفوه ملجاها

عاقداً للملوكِ رِبْقَةَ ذُلٍّ … قد عَنَتْ لاقتداره أُمَراها

كفُّه أسَّست قواعدَ دينٍ … قام عدلُ الدنيا على مبناها

من عمود الصَّباح أسنى وأبهى … غُرَّةٍ ما تَرى دُجىً غَشّاها

ذو أيادٍ من اسمها الحمد قسمٌ … بأبي القاسم الزَّكي كنّاها

دبَّر الكائناتِ بالأمر جمعاً … وبسرٍّ من علمه قد رعاها

وبشوطِ العلومِ حلّى سباقاً … والدَّياجي بنوره جلّاها

والمقاديرِ أصبحت بلسانٍ … طائعاتٍ لأمره إن دعاها

قد دعى للعصور صوت استغاثا … تِ وبالنُّجْحِ ضاق منه وِعاها

يا حبيباً يرى له الله نفساً … قابَ قوسينِ منه قد أدناها

لم يكن يخلق السموات والأر … ضَ وما فوق عرشه لولاها

طالت العرش منه رفعةُ قدرٍ … بارئُ الخلقِ مادحٌ إيّاها

وعليه جلالةُ اللهِ مُدَّتْ … وكساهُ الفضلُ الجليلُ كِسَاها

ورأى الروحَ بالسّلامِ أتاه … والمثاني سبعاً ثَناهُ ثَناها

كم له من مناقبٍ لا تُجارى … كلُّ شُهْبِ السَّما عُلّى إحداها

عَزْمُهُ بالعروج قد جاوز الكر … سيَّ بالفخر والسَّماءَ سَماها

☆☆☆

عبد الرحيم البرعي

الشاعر: الأديب الكبير عبد الرحيم البرعي.
سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول

خلِّ الغرامَ لصبٍّ دمعُهُ دمُهُ ... حيرانَ تُوجِدُهُ الذكرى وتُعْدِمُهُ
فاقنعْ له بعلاقاتٍ عَبِقْنَ به ... لو اطَّلَعْتَ عليها كنتَ ترحمُهُ
عَذَلْتَه حين لم تنظرْ بناظرِه ... ولا علمتَ الذي في الحبِّ يعلمُهُ
لو ذقتَ كأسَ الهوى العذريِّ ما هجعت ... عيناك في جنحِ ليلٍ جنَّ مُظْلِمُهُ
ولا ثنيتَ عِنَانَ الشَّوقِ عن طَلَلٍ ... بالٍ عَفَتْ بيدِ الأنواءِ أرْسُمُهُ
ما الحبُّ إلا لقومٍ يعرفون به ... قد مارسوا الحبَّ حتى هانَ مُعْظَمُهُ
عذابُه عندهم عذبٌ وظلمتُه ... نورٌ ومَغْرَمُه بالرأْيِ مَغْنَمُهُ
كلَّفْتَ نفسكَ أن تقفو مآثرهم ... والشيءُ صعبٌ على من ليس يُحْكِمُهُ
إنّي أورِّي لغيري حين يسألني ... بذكر زينبَ عن ليلى فأوهِمُهُ
وطالما سجعت وَهْناً بذي سَلَمٍ ... ورقاءُ تُعْجِمُ شكواها فأفهمُهُ
وتشتكي نسمات الغور حاكيةً ... عِلْمَ الفريق فأدري ما تترجمُهُ

يا من أذابَ فؤادي في محبَّته ... لو شئتَ داويتَ قلباً أنت مُسْقِمُهُ

سقى الحيا ربعَ صَبٍّ سارَ منه إلى ... شِعْبِ المريحاتِ هامي المُزْنِ برهمُهُ

وباتَ يرفضُ من سفحِ الحزامِ إلى ... وادي أدامٍ وما وَالَى يَلَمْلَمُهُ

يسوقُه الرَّعْدُ في تلك البطاحِ إلى ... أُمِّ القُرى ورياحُ البِشْرِ تقدُمُهُ

وكلَّما كفَّ أو كَلَّتْ ركائبُه ... ناداه بالزَّجرِ مسعاه وزَمْزَمُهُ

لما ألَبَّ على البطحاءِ عارِضُهُ ... على المدينةِ برقٌ راقَ مبسَمُهُ

سقى الرِّياضَ التي من روضها طلعت ... طلائعُ الدِّينِ حتى قام بكمُهُ

حيثُ النُّبُوَّةُ مضروبٌ سُرادِقُها ... والنُّورُ لا يستطيعُ الليلُ يكتُمُهُ

والشَّمسُ تسطعُ من علف الحجازِ وفي ... ذاك الحجازِ أعزُّ الكونِ أكرَمُهُ

محمَّدٌ سيِّدُ السَّاداتِ من مضرٍ ... نَهرُ البيِّنَ محيي الدِّينِ مُكْرِمُهُ

فَرْدُ الجلالةِ فَرْدُ الجُودِ مكرُمَةً ... فَرْدُ الوجودِ أبرُّ القلبِ أرْحَمُهُ

نورُ الهدى جوهرُ التوحيدِ بدرُ سما ... ءِ المجدِ واصفُهُ بالبدرِ يَظْلِمُهُ

من [بارئِ] العرش معناه وصورته ... ومنشئُ النُّورِ من نورٍ يُجَسِّمُهُ[1]

ومودِعُ السِّرِّ في ذات النُّبُوَّةِ من ... علمٍ وحسنٍ وإحسانٍ يُقَسِّمُهُ

فذاك من ثمرات الكونِ أطيبُ ما ... جادَ الوجودُ به أعلاه أعلمُهُ

فما رأت مثلَه عينٌ ولا سمعت ... أُذْنٌ كأحمدَ أين الأين تعلمُهُ

أمست لمولده الأصنامُ ناكسةً ... على الرُّؤوس وذاقَ الخزيَ مُجْرِمُهُ

وأصبحت سُبُلُ التوحيد واضحةً ... والكفرُ يندُبُه بالويلِ مَأْتَمُهُ

(١) في الأصل (دي) وبها يختل الوزن ولعل الصحيح (باري) أو (خالق) أو (صاحب) فاعتبرنا أولها.

والأرض تبهجُ من نورِ ابنِ آمنةٍ ... والحقُّ تصمي ثغورَ الحورِ أسْهُمُهُ
وإن يَقُمْ لاستراقِ السَّمْعِ مسترقٌ ... فعنده راصدُ الأرجاءِ يرجُمُهُ
إنَّ ابنَ عبد منافٍ من حلالته ... شمسٌ لأفقِ الهدى والرُّسْلُ أنجمُهُ
أقام بالسَّيف نهجَ الحقِّ معتدلاً ... سهل المقاصد يهدي من يُتَمِّمُهُ
وكلَّما طال ركن الشِّرْكِ منتهياً ... في الرَّبيعِ قامَ رسول الله يهدمُهُ
سارت من المسجدِ الأقصى ركائبُه ... برفقه مُسْرِجُ الإسْرا ومُلْجِمُهُ
والشَّوقُ يهتف بها جبريلُ زُجَّ به ... في النُّورِ ذلك مرقاه وسُلَّمُهُ
والعرش يهتزُّ من تعظيمه طرباً ... إذ شرَّف العرشَ والكرسيَّ مَقْدَمُهُ
والحقُّ سبحانه في حِرزٌ حرَّكه ... من قابِ قوسين أو أدنى يكلِّمُهُ
مكم هنالكَ من فخرٍ ومن شرفٍ ... لمن شديدُ القوى وحياً يعلِّمُهُ
حتى إذا جاء بالتنزيل معجزةً ... بمحوِ الشَّرائعَ والأحكامَ مُحْكَمُهُ
ماثت صفاتُ عظيمِ القريتينِ وما ... بأتيه جهلُ أبي جهلٍ وبزعُمُهُ
حالُ السُّها غير حال الشَّمس لو علموا ... بل أهلُ مكَّةَ في طغيانهم عَمَهُوا
فاصدعْ بأمركَ يا ابنَ الشُّمِّ من مضرٍ ... فقد بُعِثْتَ لأهلِ الشِّرْكِ تُرْغِمُهُ
لكَ الجميلُ من الذِّكْرِ الجميل ومن ... كلُّ اسم جودٍ عظيمِ الجودِ أعظمُهُ
يا أيها الآمل الرَّاجي ليهنكَ ما ... ترجوه ذا كعبةُ الرَّاجي وموسِمُهُ
قبراً تشاهدُ نوراً حين تبصرهُ ... عيني وأنشقُ مسكاً حين ألثمُهُ
كم أستتيب رفاقاً في زيارته ... عنّي وما كل صبٍّ القلبِ مُغْرَمُهُ
وكم يصافحُه من لا يدي يدُه ... ولا فمي عند تقبيل الثرى فَمُهُ
متى أناديه من قربٍ وأنشدُه ... قصيدةً فيه أملاها حُوَيلِمُهُ

مُهَاجِرِيَّـةُ افْـتَرَّتْ كمائِمُهـا   عن نور دُرٍّ لسانُ الحال ينظمُـهُ
كم يأمل الرَّوضةَ الغرَّاءَ ذو شغفٍ   يرجـو الزِّيـارة والأقـدارُ تحرمُـهُ
مستعدياً بحبيب الزَّائرين علـى   دهـرٍ تنكَّـر بالإهمـال مُفْحَمُـهُ
فقم بعبدك يا شمسَ الكمـال وكـن   حِماهُ من كلِّ خطبٍ مَرٍّ مَطْعَمُهُ
وارْعَ الكريمَ إذا ضـاقَ الخنـاقُ به   ما خابَ من أنت في الدَّارَيْنِ مَلْزَمُهُ
يا سيِّدَ العَـرَبِ العربـاءِ معـذرةً   لنـادم القلـب لا يُغْنِي تَنَدُّمُـهُ
أثقلتُ ظهري بأوزارٍ وحسْبُكَ لا   قلـبٌ سـليمٌ ولا شـيءٌ أقدِّمُـهُ
ياصاحب الوحي والتنزيل لطفكَ بي   لا زلتَ تعفو عـن الجاني وتُكْرِمُهُ
وهالةُ جوهر أبياتٍ بك انتثرت   حامت بخطِّ أسيرِ الذَّنبِ يَرْقُمُـهُ
فانهض بقائلها عبدِ الرحيمِ ومن   يليه إن هـمَّ صَرْفُ الدَّهرِ يدهمُهُ
واجعله منك بمرعَى العين مرحمةً   إذا ألمَّ بـه مـن لـيس يرحمُـهُ
وإن دعـا فأجِبْـهُ واحْـمِ جانبَـه   يا خير من دُفِنَتْ في القـاعِ أعظُمُهُ
فكلُّ مـن أنت في الداريـن ناصِرُهُ   لم تستطعْ مِحَـنُ الأيـام تهضمُـهُ
عليكَ مـن صلـواتِ اللهِ أكملُهـا   يا ماجداً عمَّت الداريـن أنعُمُـهُ
يندى عبيراً ومسكاً صوبُ عارضِها   ويبدأ الذِّكْـرُ ذكراهـا ويختِمُـهُ
ما رنَّحَ الرِّيحُ أغصانَ الأراكِ وما   حامت على أَبْرُقِ الحنَّانِ حُوَّمُـهُ
ويشتـ[illegible]ي فيعـمُّ الآل جانبُـهُ   بكلِّ عارضِ فضـلٍ ماطرَ مُسْجَمُهُ

☆☆☆

أبو عبد الله التونسي

الشاعر : الإمام أبو عبد الله التونسي

أخذت القصيدة من كتاب «قصائد مختارة عن المدينة المنورة» لمؤلفه ماجد إبراهيم العامري الطبعة الأولى ١٣١٧ هـ ص ١٠، والقصيدة عبارة عن تخميس قصيدة «دار الحبيب» للبسكري.

أعلامُ طيبةَ لا تَهِمْ بسواها ... فحبيبُ رَبِّ العالمينَ ثواها[1]

واعْمُرْ فؤادكَ دائماً بهواها ... (دارُ الحبيبِ أحقُّ أن تهواها

وتَحِنُّ من طَربٍ إلى ذكراها)

لا تَحْلُ عَنْدُ ترابها من قُبلةٍ ... وبِكُلِّ هامٍ كُنْ لها ذا رِحْلةٍ

لا تقنعنَّ من المزارِ بمرّةٍ ... (وعلى الجفونِ متى هَممتَ بزورةٍ

يا ابنَ الكرامِ عليكَ أن تغشاها)

اقطعْ زمانكَ إن سَعِدتَ ببلدةٍ ... حَوَت الرَّسولَ فتلكَ أطيبُ تُربةٍ

مجاورةٌ تأمَنْ أنْ تُصابَ بشدّةٍ ... (فلأنتَ أنتَ إذا حللتَ بطيبةٍ

وظللتَ ترتَعُ في ظِلالِ رُباها)

---

(١) ثواها : في القاموس : ثوى المكان وبه: أطال الإقامة به، أو نزل.

هي جُنّتي مما أخاف وجَنّتي   وبجاهِ من فيها تُخلّصُ مُهجتي[1]

وإذا نظرتُ لها فذلكَ بُغيتي   (مَغنَى الجَمالِ مُنى الخواطرِ والتي

سَلَبَتْ عُقولَ العاشقينَ حُلاها)

تلكَ المنازلُ لا نعيمَ كقربِها   تلك المياهُ لنا الشّفاءُ بشربِها

يا طيبَ نفحتِها وحسنَ مَهبِّها   (لا تحسبِ المسكَ الذّكيَّ كتربِها

هيهاتَ أينَ المسكُ من ريّاها)

لِمْ لا تَطيبُ لنا وتكرُمُ منبتا   والمصطفى حيّاً حوتْهُ وميّتا

فنسيمُها يَحْكِي العبيرَ إذا أتى   (طابت فإن تبغِ التطيُّبَ يا فتى

فأدِمْ على السّاعاتِ لثمَ ثراها)

لو لم تَكُنْ أزكى البلادِ وأطهَرا   ما اختارَها لرسولِهِ لمّا سَرى

فبطيبِها أيقِنْ وخَلِّ من الفِرى   (وابشرْ ففي الخبرِ الصحيحِ مُقرَّرا

أنَّ الإلهَ بطابةٍ سمّاها)

دارُ الحبيبِ لنا فلُذْ برحيبِها   فالنّفسُ مولَعةٌ بدارِ حَبيبِها

اللهُ شرّفها به لنصيبِها   (واختصَّها بالطّيّبينَ لِطيبِها

---

(١) جنتي : الجنة : الوقاية. والمقصود بالجاه هنا الشفاعة العظمى الممنوحة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ربه عز وجل.

واختارها ودعا إلى سُكْناها)

سُدَّتْ بها رُحْمَى الإلهِ ظِلالُها   من أجلِ مَنْ منع النُّفوسَ ضَلالَها

حَلّ في البلادِ فلن تُصيبَ مِثالَها   (لا كالمدينةِ منزلٌ وكفى بها

شرفاً حُلُولُ محمَّدٍ بفنائها)

مَنْ لي بأن أَلقى الحبيبَ وأَظفرا   وأَشُمَّ من مثواهُ مِسْكاً أذفرا

وأرى التي شُغِفَتْ بها مُهَجُ الورى   (خُصَّتْ بهجرة خيرِ من وَطِئَ الثرى[1]

وأجلِّهمْ قدراً فكيفَ تراها ؟)

كَلَفِي بها طَبْعٌ بِهِ تَكَشَّفَتْ   صَفَتِ القلوبُ لها لأجلِ من اصطُفي

وحلالُ تلك الأرضِ ما هو بالخفي   (كلُّ البلادِ إذا ذَكَرتَ كأحرُفٍ

في اسمِ المدينةِ لا خَلا مَعناها)

هي للقلوبِ الصَّادقاتِ حَبيبةٌ   ولأهلِها والنّازلينَ رَحِيمةٌ[2]

فاقَتْ جميعَ الأرضِ فهي غريبةٌ   (حاشا مُسَمَّى القُدْسِ فهي قريبةٌ

منها ومَكَّةُ إنّها إيّاها)

فاجعل مَزارَكَ للثَّلاثِ وطيفةً   وأْمَنْ بمكَّةَ والمدينةِ خِيفَةً

---

(١) كذا في الأصل ، وفي «وفاء الوفاء» حظيت.

(٢) كذا في الأصل ، وفي المطبوع «الصادقات»

فكلاهُما تَـدَعُ القُلـوبَ لطيفـةً (لا فـرقَ إلا أنَّ ثَـمَّ لطيفـةً[1]

مهمـا بـدت يجلـو الظَّـلامَ سَـناها)

فـافهم وأرجُـو أن تُفيـقَ وتفهمـا أمرَ الذي هو قد سَما فَوْقَ السَّما

إنَّ الفضيلـةَ حيـث أصبـحَ منهمـا (حَرَمَ الجميعُ بأنَّ عمر الأرض مـا

قـد حـاط ذاتَ المصطفـى وحَواهَـا)

فمن العجائب مُفْحِمٌ عنها سَكَتْ وهي الـتي بصَريـح أحمـدَ فُضِّلَتْ

مثلَ العقودِ بِقَدْرِ جَوْهَرِهـا عَلَتْ (ونعم لقد صَدَقُوا بساكِنِها عَلَتْ

كـالنَّفْسِ حينَ زَكَتْ زَكَـا مأواهـا)

منهـا بـدا للعَلَـقِ واضـحُ شَـبَهٍ فعلى البـلاد لهـا عَظيمـةُ مِنَّـةٍ

ولهـا خصـائصُ فَضْلِهـا ذو مُكنَـةٍ (حتى لقد خُصَّتْ بروضـة جَنَّـةٍ

اللهُ شـرَّفها بهـا وَحَبَاهـا)

هـي عـوُ عائِيَـةٍ لقلـبٍ مُبْصِـرِ فاغسِلْ من الأهـواءِ قلبَـكَ وانظُـرِ

وابسُـطْ هنـاكَ الخَـدَّ مِنْـكَ وَعفِّـرِ (مـا بـينَ قـبرِ للنبـيِّ ومِنْـبَرِ

حيَّـا الإلـهُ رسـولَهُ وسَـقاها)

محروسَـةٌ مـن كـلِّ رِجْـسٍ طـارقٍ ودُخُـولِ دَجّـالٍ وطَعْـنٍ لاحـقٍ

---

(١) كذا في الأصل، وفي «وفاء الوفاء» : لا عرو.

فالمرءُ فيها ذو فؤادٍ وامِقٍ   (هذي محاسنُها فهل من عاشقٍ

كَلِفٍ شحيحٍ باخلٍ بنواها)

ربّي أدمني في حمايةِ صَونِها   ومتى هممتُ بغيبةٍ عن عَيْنِها

فاجعلْ مماتي قبل ساعةِ كونِها   (إنّي لأرهَبُ من توَقُّعِ بَيْنِها

فيظَلُّ قلبي مُوجَعاً أوّاها)

يا خيرَ مسؤولٍ وأكرَمَ من دُعِي   لا تُقْصِ عنها رحلتي وتَودُّعي

فمن الخسارِ فراقُ ذاكَ الموضعِ   (ولقلّما أبصرتُ حالَ مُودِّعِ

إلا رثَيتُ [illegible] وَشَحاها)

لا تجعلوا عنها الرَّحيلَ مَخافةً   إنّي أرى ذاكَ الرَّحيلَ إضاعةً

وإذا أقمتُمْ كانَ ذلكَ طاعةً   (فلكَمْ أراكُم قاطني جماعةً

في إثرِ أخرى ظاعنينَ سِواها)

فيمَ الترحُّلُ بالمدينةِ صونُكُمْ   وبجاهِ خيرِ الخلقِ يحصُلُ عونُكُمْ

فالخيرُ مكثُكُمُ هُناكَ وكونُكُمْ   (قسماً لقد أذكى فؤادي بَيْنُكُمْ

جزعاً وفجَّرَ مقلتيَّ مِياها)

ضيّعتُمُ واللهِ كُلَّ جليلةٍ   عودوا فما خيراتُها بقليلةٍ

ما لي إذا لم تقبلوا من حيلةٍ ... (إن كان يزعجُكُمْ طِلابُ فضيلةٍ

فالخيرُ أجمعُه لدى مثواها)(1)

أو كان يدعوكم إلى أنْ ترحلوا ... جاهٌ يُنالُ فجاهُ أحمدَ أكملُ

أو نالكُمْ ظَمَأٌ فهذا المنهَلُ ... (أو خِفتُمُ ضُرّاً بها فتأمَّلوا

بَركاتِ بُقْعَتِها فما أزكاها)

فإذا امرؤٌ لم يرتحِلْ مِن شِدّةٍ ... فيها وعاشَ بها بأيسرِ بُلغَةٍ

فاقنع هناك ولو بأدنى لقمةٍ ... (أُفٌّ لمن يبغي الكثيرَ لِشَهْوَةٍ

لرفاهةٍ لم تدرِ ما عُقْباها)

لا ترحلنَّ لشهوةٍ وتَلَبَّثَنْ ... واصْبِرْ إلى ذاكَ الحمى وتلذَّذِ

وبما يقيمُ الصُّلبَ فاقنعْ واغتَذِ ... (فالعيشُ ما يكفي وليسَ هُو الذي

يُطْغِي النفوسَ ولا خَسيسَ مُناها)

للهِ مَنْ لم يكترِثْ بمجاعةٍ ... فيها وعاشَ بها ملازِمَ طاعةٍ

ورأى المقام بها سنينَ كَساعةٍ ... (يا رَبِّ أسألُ منكَ فضلَ قناعةٍ

بيسيرِها وتحصُّناً بحماها)

هي نِعمَةٌ فأفِضْ عليَّ نعيمَها ... وتَوَلَّ زائرَها وأرْضِ مُقيمَها

---

(1) في «وفاء الوفاء»: فالخير كل الخير في مثواها.

وأنا السَّعيدُ إذا رُزِقْتُ قَدومَها   (ورضاكَ عنّي دائماً ولُزُومها

حتّى تُوافي مُهجتي أغراضَها)

سَهَّلْتَ يا ربّي عليَّ وُصُولَها   [رَضَّيتَ] نَفْسِي أن تنالَ دُخولَها(1)

والنفسُ تسألُ يا كريمُ قَبولَها   (فأنا الذي أعطيتُ نفسي سُؤلَها

وقبلتُ دعوتَها فيا بُشراها)

إن كنتَ ذا صدقٍ وصاحبَ هِمَّةٍ   فاعلمْ حماه فليسَ صانعَ حِلمةٍ

وأَقِمْ فإنّكَ لا تزالُ بنعمةٍ   (بجوارِ أوفى العالمين بذمةٍ

وأعزِّ مَن بالقُربِ مِنهُ يُباهي)

مع كُلِّ ركبٍ أمَّ طيبةَ قاصدِ   وعلاءِ كَعبٍ إن تيسَّرَ فاعتدِ

وبكلِّ عامٍ في زيارتِه غَدِ   (مَن جاء بالآياتِ والنُّورِ الّذي

داوى القلوبَ من العمى فَشَفَاها)

وله مِنَ الإسراءِ أشرفُ رتبةٍ   وهو الشفيعُ لنا الكريمُ المُنْتَدِ

وهو المكرَّمُ باختصاصِ الرُّؤيةِ   (أولى الأنامِ بِخُطّةِ الشرفِ الّتي

تُبْغَى الوسيلةُ نحوَ مَن يعطاها)

كُلُّ المكارمِ مِنْ عَلِيِّ سُرُورِه   ولقد أضاءَ الكونُ عندَ وُرودِهِ

---

(1) في الأصل : ورضيت. وبها ينكسر البيت.

والبحرُ يقصُرُ عن مواهبِ جُودِهِ ... (إنسانُ عينِ الكونِ سرُّ وجودِه[1]

ياسينُ إكسيرُ المحامدِ طـه)[2]

كانت حمامُ الغارِ بعضَ حُماتِهِ ... والذئبُ في البيداءِ بعضُ دُعاتِهِ

مـاذا أُعـدِّدُ مـن جلالـةِ ذاتِـهِ ... (حسبي فلستُ أفي ببعضِ صفاتِهِ

ولـو انَّ لي عَـدَدَ الحَصَـى أفواهـا)

الله أرسـلـهُ بكـلِّ هدايـةٍ ... وَحَبَاهُ في الدارَيْنِ كُلَّ عِنايةٍ

فلقـد حَـوى في المجدِ أبعدَ غايةٍ ... (إنِّي اهتديتُ مـن الكتابِ بآيةٍ

فعلمـتُ أنَّ عُـلاهُ ليـس يُضاهى)

أمداحُـهُ تَبْقَـى علـى مَـرِّ الزمـنْ ... كـم آيـةٍ فيهـا لـه مـدحٌ حَسَـنْ

أَعْيَتْ مدائحُهُ الحِسانُ ذوي اللَّسَنْ ... (كيفَ السَّبيلُ إلى تقصِّي مَدحِ مَنْ

قـال الإلـهُ لـه وحسبُكَ جاهـا)

ما ضَلَّ صاحبُكُمْ فَعُصِمَ وكُرِّمَـا ... ويقـول مـا كَذَبَ الفؤادُ لقد سَما

وكفـاهُ مـا قـد قالَـه رَبُّ السَّما ... (إنَّ الذيـنَ يُبـايعونَكَ إنَّمـا

فيمـا يقـولُ يُبـايعونَ الله)

شَـهِدَتْ جميـعُ الأنبيـاءِ بفضلِـهِ ... فلأجـلِ عتبيهـمْ أتَـوا مـن قبلِـهِ

ولـه لِـواءُ الحمْـدِ خُـصَّ بحملِـهِ ... (هـذا الفَخَـارُ فهـل سمعتَ بمثلِـهِ

---

(١) كذا في الأصل والوفاء، وفي «المرور بين العلمين في المفاخرة بين الحرمين» تحقيق وتقديم الدكتور محمد العيد الخطراوي، ص ٥٧: «سر كماله».

(٢) لم يثبت في الأثر: أن «يس» و «طه» من أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بل هي كغيرها من فواتح السور، مثل: ألم و ألر ، وغيرها .

ولهـاً لنشـأتِهِ الكريمـةِ ولهـا)

يـا أُمَّـةَ الهـادي وَمَـنْ كمثـالِكُمْ   فـجـلالُ أحمـدَ شـاهِدٌ بكمـالِكُمْ

هو سِـرُّكُمْ هـو ذخرُكُـمْ لمآلِكُمْ   (صلُّـوا عليـه وسـلِّموا فلذلكُـمْ

تُهـدَى النُّفـوسُ لرُشْـدِها وهُداهـا)

مـا في عِبـادِ الله مِثْـلُ مُحمَّـدِ   فمَقامُـهُ المحمـودُ يُعْـرَفُ في غَـدِ

ولَحَوْضُـهُ المـورودُ أكـرَمُ مـوردِ   (صلَّـى عليـه الله غـيرَ مُقيَّـدِ

وعليـهِ مـن بركاتِـهِ أثناهـا)

إنَّ الصَّـلاةَ عليـه تُنجينـا غـدا   فـإذا هُـمُ ذَكَـرُوا لديـكَ مُحمَّـدا

غِيظٌ بـالصَّلاةِ عليـه أكبـادُ العِـدَى   (وعلى الأكـابرِ آلِـهِ سُـرُجِ الهُـدى

....(1)

أعْـزِزْ بـآلِ مُحمَّـدٍ فلديهِـمُ   تُعطَى المُنَـى فـالجُودُ مِلْـكُ يديهِـمُ

والـهو صَـرَفْتُ ثنائنـا وإليهِـمُ   (وكـذا السَّـلامُ عليـه ثـمَّ عليهِـمُ

وعلـى عِصابَتِـهِ الـتي زكَّاهـا)

كـانوا إذا التُمِـسَ السَّـماحُ سَحابَهُ   ولقـد غَـدوْا عنـد الحوائـجِ بابَـهُ

مَلَكـوا مِـنَ المجْـدِ الأثيـلِ لُبابَـهُ   (أعْني الكرامَ أُولي النُّهى أصحابَـهُ

فِئـةُ التُّقَـى ومـن اهتـدى بِهُداهـا)

مَدْحِـي لأحمـدَ لا حِمَـى كَمَـلاتِهِ   فـإن ارتضـاهُ وجـادَ لي بِنَقَـاتِهِ

فَلْيَعْلَـمَ مـا أنـا عـائذٌ بِمَعـاذِهِ   (والحمـدُ لله الكريـمِ وحـدَهُ[2]

---

(١) فراغ في الأصل .

(٢) «معاذه» أي معاذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الله سبحانه وتعالى.

نَحَـــزَتْ وعَلّـــي أنَّـــهُ يرضاهـــا)

نُبِحَتْ قَصِيدُ البِشْكَرِيِّ قَبُولا وَسُئِلْتُ فِي تَخْمِيسِهَا إِتْطُولا

فأردتُ في بابِ الثَّوابِ دُخولا وأطلتُ في نَسْجِ الكلامِ ذُيولا

مثلَ الرياضِ نَمَتْ فزادَ شَذاها

غَفَرَ الإلهُ له ولي ولِمنْ قَرا وأعَدَّ في دارِ النَّعيمِ لنا القِرى

وحَباهُ أجْرَ المُخْلِصِينَ لنا القِرى فعلى قصيدتِهِ سَنى صِدْقٍ يُرى

وكفتهُ رُؤيتُها في المَنامِ رآها

قالَ الرَّسولُ لَهُ رَضِيتُ بِها هنا بُشْرى بِبَيْتِهِ الجَميلَةِ نالَها

فإنِ ارتضيتَ بأنْ أنالَ مَنالَها فهي السَّعادةُ قد نُبِحْتُ نَوالَها

وهناكَ تظفرُ مُهْجتي بمُناها

يا ربِّ بالمختارِ يَسِّرْ أمرَنا واغفِرْ خطايانا وأذْهِبْ ضُرَّنا

واحرُزْ عطايانا وأجْمِلْ سِتْرَنا واحْسِنْ بطيبةَ في حِماهُ مَقَرَّنا

وأجِبْ سُؤالَ نفوسِنا وَدُعاها

يا ربِّ صلِّ على النَّبِيِّ محمَّدٍ والآلِ والصَّحْبِ الكِرامِ الحُتَّدِ

القائمينَ الرَّاكِعينَ السُّجَّدِ أنصارِ دينِكَ باللِّسانِ وباليَدِ

والمالِ حُبَّاً للرَّسولِ وجاهَا

☆☆☆

عبد الله الأحسائي

الشاعر : الشيخ عبد الله بن علي الأحسائي .

هو الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله الوابل الأحسائي المعروف بالصائغ.

ولد الشاعر في المغوف في حدود لنصف الأول أو بعده بقليل من القرن الثالث عشر. وقد كان حياً عام ١٢٨١هـ. والشاعر بالإضافة إلى ملكته الشعرية، كان أحد العلماء المحصلين، أخذ دراسته العلمية في مدينة الأحساء على يد علمائها آنذاك ومنهم الشيخ محمد أبو خمسين.

من آثاره: ديوان كبير من ثلاثة أجزاء، وكشكول كبير في مجلدين ونهج الأزرية.

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب «مستدركات أعيان الشيعة رقم ١٠» للسيد حسن الأمين ص ٩٨.

قصيدة نهج الأزرية

هـــذه رامـــةٌ وهـــذي رباهـــا	فاحبسا الركب [ساعةً] في حماها[1]
وأنيخــا بهــا المطايــا وميــلا	للــقُرى وانشقــا أريــجَ شــذاها
وقفــا بــي ولــو كلــوث إزارٍ	عــلَّ نفســي تنــال منهــا مُناهــا

(١) في الأصل كلمة مطموسة تقرب أن تكون كما أثبتناها.

وأسائلٌ طلولَها عن ظُعونٍ … سار قلبي لسيرها وتلاها

وأودّي لها بسيرٍ حقوقٍ … من كثيرٍ وأين منّي أداها

بعفانٍ حسرت لحسنٍ غوانٍ … تتوارى الشُّموسُ تحت طباها

من ظباءٍ كوانسٍ بخدورٍ … حجبتها ليوثُها بظُباها

يا خليليَّ لا تلوما خليعاً … خلعت نفسُه غرامَ سواها

واسعِداني - سُعدتما - في غرامي … إنَّ خير الصِّحابِ مُسْعِفُ مُضناها

أو دَعاني بها أبثُّ شجوناً … كَلّمت مهجتي كُلومُ مُداها

أنا فيها متيَّمٌ وغرامي … شاهدٌ أنّني قتيلُ هواها

كيف تهوى الملامَ نفسٌ معنّى … كثرةُ اللّوم في الهوى أعواها

ما لنفسي وللسُّلوّ وهذا … دَمعُها أهرقته ميزبُ دُماها

صيَّرته عصاتُها لأكُفٍّ … وخدودٍ قد صرتُ من قتلاها

لست أنسى - وكيف أنسى - زَماناً … قد تخلّت أيامُه بصفاها

وليالٍ قد أقصرت بوصالِ الـ … ـعينِ من غيدِها وشطَّ نواها

زمنٌ أينعت ثمارُ الأماني … ليَ فيه واقتطفتُ جناها

حيث لم تُلفِ واشياً ورقيباً … تتّقي منهما وقوعَ جفاها

فتولّى كأنّه ومضةٌ من … برقةٍ أو كخفقةٍ من كَراها

يا رعى الله تلكَ أوقاتِ أُنسي … تمّ حسنُ الزّمانِ من حسناها

كم به من لبانةٍ أنعشتنا … باجتنا صفوِها بوصلِ مَهاها

فقضينا به مناسكَ عشقٍ … حيث إحرامنا بلبس هواها

ثم قد ضمّنا معرّسُ وصلٍ … فأفضنا به لوِردِ لَماها

ثم حلّت نفوسنا مشعر الأمـ   ـن ونالت من بعد ذاك مُناها

فنحرنا هَدْيَ الهوى وحلقنا   من وشاةٍ لنا شعور رَحاها

وقذفناها برمي جمار الـ   ـبعد عنّا فأحرقتهم لظاها

ثم طفنا بكعبة الحسنِ منها   واعتكفنا بها بهجرِ سواها

واستلمنا لأسودِ الخالِ منها   وشفاهٍ قد أنعشتنا شفاها

وسعينا بصفوِ عيشٍ هنيٍّ   مَرِيٍّ لا بمروةٍ وصفاها

فأراشت لنا الليالي سهاماً   من صروف النوى فجدّ جماها

فتداعت إلى الفراق رفاقُ الأُنسِ منّا وَتوَّهَتْ بدعاها

وجرى ما جرى ولا تسألا عن   حال أهل الهوى غداة نَواها

فلكم ثَمّ من قلوبٍ تهاوتْ   مُصْعَقَاتٍ لفرط روعِ عَراها

وقلوبٍ تطايرت لوشيك الـ   ـبينِ منّا كأنّ نافِرُ نَفاها

لست أنسى على النّقا وقفة الفو   دِّعِ والعين لا يكفّ بُكاها

ثم سارت مطيّهم تذرعُ البيـ   ـدَ ولكن قلوبنا تلقاها

وانثنينا بصفقة الغُبنِ ظُمياً   لِلقاها وأين منّا لِقاها

وكذا عادة الزمان بأهل الـ   ـفضلِ لا زال مولعاً بجفاها

فاسألاني به فإنّي خبيرٌ   دقّتْ أحوالُهُ على استقصاها

برقةٌ خلّبٌ وسُحبٌ أياديـ   ـهِ جهامٌ لمن يروم استقاها

لم يَهَبْ نعمةً بلا سلبِ أخرى   لبنيه ولا يدوم بقاها

مَنْ عذيري له ولي كلّ آنٍ   تتحمّى صروفُه بعَناها

مستطيلاً بخفض قدري ولم يدْ   رِ بأنّي من المعالي فتاها

موقفي فوقَهُنَّ ناءٍ وطفلاً   قد غذتني بدرّها ثدياها

ولكن نابي بخفضِ مقامي   بعيونِ داعي الغوى أغواها

لا يُعابُ الإكسير يوماً إذا ما   جهلته من الورى جُهّالها

كيف لا تملك المعاليَ نفسٌ   حسبُ طه بنوره زكّاها

أحمد المصطفى أجلُّ نبيٍّ   بعث الله للورى لهداها

علّةُ النشأتين لمن يرى اللـ   ـه ومولى وجودها وفناها

ذاتُ قدسٍ تلوّنت كلُّ ذاتٍ   من هيولى هياكلٍ حلّاها

هو في الكائنات أوّلُ نفسٍ   برأ الله كنهها فاجتباها

وحباهُ من فضله بكمالٍ   عمرَكَ النيّراتِ أدنى عُلاها

ما اصطفى في العباد شخصاً سواه   للعبوديّةِ التي يرضاها

ثمّ آتاه ما يشا من علوم الملكوتيّةِ التي أبداها

بل وأنهى إليه عُمرَ مزاياها   كثرت رفعةً بأن تناها

عالمٌ عالِمُ السّرائرِ أسرى   سِرّه في عوالمٍ أنشاها

جاء للأنبياء منها يسيرٌ   فيه قد فُضّلتْ على من سواها

جمع الله فيه كلَّ كمالٍ   أخذت عنه كلُّ نفسٍ هُداها

أوّلُ السّابقين في حلبةِ الفضـ   ـلِ ومصباحُ أرضها وسماها

ثمّ أشرق الوجودُ بإشرا   قاتِ أنوارِ عزّةٍ جلّاها

وبه قرّتِ القوابلُ طرّاً   بقبولِ الوجودِ عند دُعاها

واستقامت به السّموات والأر   ضُ ومن فيهما بحسنِ استواها

مَلِكٌ مُلْكُه الممالكُ لا بل   هو قيّومُها الذي يرعاها

وهو ناموسُها العليم بما قد   عملتْهُ بجهرِها وخفاها

فهي صُنْعٌ له وكلُّ البرايا   أحكمتْ صنعَها البديعَ يداها

ظهرت باسمِه العظيمِ فكلٌّ   خاضعٌ تحت مُجتلَى كِبْرِياها

أيها الخَلْقَ سورةُ النُّور عنه   نبأً كالشُّموس رأْدَ ضُحاها

تاه في وصفِهِ الخلائقُ طرّاً   وحقيقٌ بوصفِهِ أن يُتاها

صاغه الله جوهراً وهْيَ منه   عَرَضاً منه كونُها قد أتاها

سيّدٌ واجبُ الوجودِ إليه   كلُّ فضلٍ وحكمةٍ أنهاها

ظهرت منه حكمةُ الله للخلـ   ـقِ عَياناً لأنّه مُجتلاها

مَن دعا البدرَ لانشقاقٍ فأهوى   عن سماهُ وعمرٌ في بطحاها

كيف يعصيه وهو منه تجلّى   بحليةِ النورِ واكتسى أسناها

فهو لو يَدْعُ جملةَ الشُّهْبِ طرّاً   من سَماها لحطّها عن سماها

أوْ تعصيهِ وهي منه استنارت   واستقامت به على مجراها

حيث قد كان للوجوداتِ قطباً   وعلى محلِهِ استدارت رَحاها

ومن الوحش كلّمتْهُ أسودٌ   ثم ظلّتْ وأعرضت عن ثناها

والظِّبا سلّمتْ عليه ولا غَرْ   وَ بأن سلّمتْ عليه ظِباها

ولتلقّى هواه حنّتْ نياقٌ   وعلى مثلِهِ حقيقٌ هواها

والنّباتاتُ كلّمتْهُ وأحيا   باسقاتٍ وأينعتْ بحماها

والعصا أورقت لديه ولا غرْ   وَ بأن أورقتْ لديهِ عصاها

ذاكَ من روحه الرُّبوبيّ يُحْيي   كلَّ نفسٍ أتى عليها فَناها

ولهُ الجذعُ حنّ شوقاً كثكلى   فارطُ الحزنِ مَضَّها وشَجاها

ومن الصَّخرِ كم أسال عيوناً   بمعينٍ تغبُّ في مجراها

والحصا سبَّحتْ بكفِّه جهراً   وكثيرٌ من الورى قد وعاها

وإذا سار في الظهيرة أرخت   أذيُلُ السُّحْبِ فوقَه أفياها

حُقَّ لو ظلَّلَتْهُ فهو كريمٌ   منه نالت حياتها وحياها

لا تخَلْ ذا من النبيِّ عجيباً   فهو من آيِ فضله أدناها

فهو ذو قدرةٍ على كلِّ شيءٍ   ما عَصَتْهُ الأشياءُ فيما يشاها

لم يزَلْ في البلادِ ينشرُ آياً   ضاق منهنَّ كثرةً قطراها

فدعاهُ إليه ذو العرش ليلاً   ليريه من آيِه كُبْراها

ثم أسرتْ له إليه براقٌ   بعروجٍ سبحانَ من أسراها

وخطا عالَمَ المجرّاتِ ولم   يَبقَ في الكونِ ذرَّةٌ ما وطاها

في قليلٍ أقلُّ من لمحِ طرفٍ   سُبُحاتُ الجلالِ قد حلّاها

فدنا من مليكِه فتدلّى   بما حضرةٍ تناهى عُلاها

لم يكن بينه سوى قابَ قوسَيـ   ـنِ وذات الجليل جلَّ ثناها

ثمَّ ناجاه ما هناك بما شا   ءَ بودِّيه للبرايا شِفاها

وعلى كتفِه أمرٌ يداً قد   أثلجَ القلبَ منه بردُ رواها

وحباهُ من الكراماتِ ما لم   يحوِها غيرهُ ولا من سواها

وإليه مفاتِحَ الغَيبِ ألقى   وأراه كنوزَها فاحتواها

لا رعى اللهُ من قريشٍ بغاةً   ما رَعَتْهُ ولم يزلْ يرعاها

ظاهرته (بغضها) وتولّتْ   عن هُداه وتابعت طَغواها[1]

---

(١) في نسخة (بغيها) فلتنضي التنويه.

قد أراها معاجزاً ما رآتها   من نبيٍّ ولا الزمانُ رآها

بذلت جهدها لإطفاءِ نورٍ   منه لا زال بالهدى يغشاها

فأباه الإلهُ إلاّ تماماً   في علاهُ ونصرها وانتفاها

لم تزل تطلبُ الغوائلَ فيه   بسلٍ وتغري بقتله سُفهاها

ثم ألجته من أذاها إلى الهجـ   ـرِ وفي الغارِ نفسَه أخفاها

واعتفاهُ لحكمةٍ لا لرُعبٍ   رُوِّعتْ نفسُه به حاشاها

أوَ يخشى لقاءها وهو مَلْكٌ   بيديه فناؤها وبقاها

ثمّ حاكت له العناكب سراً   من أيادٍ لهنّ قد أسداها

ولديه حمامةُ الأفق باضت   وهي فيها لطيفةٌ أجراها

فأتته تريد ما خيّب اللّـ   ـه به في نبيّه رُجواها

بعدما حاصرته في الشِّعْبِ تعمى   قلبه في فراشه أشقاها

فانثنت منه خُيَّباً ويدُ اللّـ   ـه على كفِّ كلِّ من ناواها

وهو الكِلْمَةُ التي انزجر العصـ   ـيُّ لها واستقامَ من حدواها

علمٌ فاض للعوالمِ منه   بحرُ فيضٍ حوَتْ به نُعماها

كلُّ ما في الوجودِ من كائناتٍ   ذو المعالي لأجله سوّاها

وكفاه على الخلائقِ طُرّاً   أنّه كان في العُلى مصطفاها

وله اشتقّ ذو الجلالةِ من أسـ   ـمائهِ اسماً سمت به حسناها

فهو في خَلْقِهِ الحميدُ وهنا   (أحمدٌ) ما له عُلىً لا يُضاها

سرّ فضلٍ لما بطنْ كتمهُ الغيـ   ـبُ لأسرار حكمةٍ قد حواها

لم يزل في عوالمٍ منه يجري   في بحورٍ به أُفيضَ نداها

فـأتى عـالمَ الشـهادةِ عـادٍ   أيماً قادهـا دواعـي هَواهـا

فبـدا في سمـا الرِّسـالةِ شمسـاً   مشرقاً فـوقَ كـلِّ شـيءٍ ضياهـا

جـاء منـه لهـا ولم تَبْـدُ آيـا   تٌ عِظامٌ بَهَرْنَ مَـن قَـدْ رآهـا

كتهاوي شُهْبِ السَّما وهـي تَنْـي   أنَّـه للعِـدَى شِـهابٌ رَداهـا

وانشـقاقِ الإيـوانِ يُنبـئُ عنـه   أنَّـهُ بـالهدى يشـقُّ عصاهـا

وانطفـا نـارِ فـارسٍ عنـه تُنْبـي   أنَّـه آنَ مـن لظاهـا انطفاهـا

واغتـدت باسمـه الهواتـف تدعـو   معلنـاتٍ وفَوَّهـت بنداهـا

ورأتْ أمُّـهُ البشـائرُ منهـا   أنَّـه في الـورى بشـيرٌ هداهـا

ورأت مـن كرامـةِ الله منـه   مـا أُقِـرَّتْ بنيلـهِ عيناهـا

وتهـاوى لـدى ولادتِـهِ علـيَّ   كعبـةِ الله كـلُّ جبـتٍ عَلاهـا

وسـرى منـه في فلاسـفةِ الكُهَّـان حتـفٌ أبادهـا فاحتلاهـا

وبـه المـارعون نـالت دُحـوراً   ونبـوراً بـه تمشَّـتْ رَداهـا

ومـن الحجـب بالبشـارةِ جـبرائيلُ بـأملاكها الغُـرُّ فاهـا[1]

وبـه الأرضُ أشـرقت واسـتطالت   - إذ أتاهـا - علـى عُلُـوٍّ سماهـا

وبـه مكّـةٌ علـى كـلِّ شـيءٍ   فخـرتْ إذ حـواه منهـا فِناهـا

وحقيـقٌ بهـا إذا افتخـرت بـالمصطفى أحمـدٍ علـى مـن سـواها

قـد حـوت سـؤدداً تـودُّ دراري الشُّـهْبِ مـا تكـون مـن حَصْباهـا

إذ حـوت سـيِّدَ السـمواتِ والأر   ضِ ومختـارَ خـالقٍ سـوّاها

---

(١) هكذا ورد في الأصل وعجزه مختل الوزن، ويستقيم الوزن لو قال مثلاً :

ومن الحجب بالبشارة جبرئيـ   ـلُ بأملاكها الطواهرِ فاها

كعبةَ الفاضلين في كلِّ فضلٍ ... بل وناموسَها الذي ربّاها

إن يكن جاءَ للنبيّينَ ختماً ... فلقد كان في الوجودِ أباها

ما أتى آمراً سوى لمزايا ... فيه ذو العرشِ حكمةً أخفاها

إذ هو العالِمُ المفيضُ عليها ... كلُّ علمٍ أتى به أنبياها

فهي عنه بكلِّ عصرٍ تؤدّي ... ما من الرُّشدِ للبرايا عناها

فلذا ما حوته من مكرماتٍ ... وجلالٍ إليه يُعزى انتهاها

سل به آدماً فكم من أيادٍ ... من جلالٍ إليه قد أسداها

وبه تاب ذو الجلالِ عليه ... إذ جنى من خطيئةٍ حوباها

وله أسجدَ الملائكَ والأسـ ... ـماءُ طرّاً لحفظِهِ أملاها

وله نال بالسفينةِ نوحٌ ... خيرَ عقبى وفلكَه نجّاها

والخليلُ اغتدتْ له النارُ برداً ... وسلاماً به وأطفى لظاها

وهو سرُّ العصا لموسى فألقتْ ... عنده الساحرونَ سِلْماً عصاها

ولعيسى أعار سرّاً فأحيا ... من قبورٍ دوارسٍ موتاها

كم له في العلى سوابقُ فضلٍ ... مستحيلٌ على العِدادِ انتهاها

يعجزُ العَدُّ عن مناقبِ نفسٍ ... ذو المعالي لأجلِه سوّاها

☆☆☆

عبد الله الشويكي

الشاعر : عبد الله الشويكي[1] .

ذكره الشيخ الأميني في شعراء القرن الثاني عشر فقال:

أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الشويكي الخطي.

من تلامذة الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي البلادي والشيخ ناصر بن الحاج عبد المحسن البحراني.

له في فن الأدب وقرض الشعر والإكثار منه والتفنن فيه أشواط بعيدةٌ وديوانه في مدائح النبي وآله يسمى بـ (جواهر النظام)، وديوان مراثيهم الموسوم بـ (مسيل العبرات في رثاء السادة الهداة) يحتوي على خمسين قصيدة في أوزان وقواف مختلفة في مدائح أهل البيت ورثائهم، ويرثي العباس بن أمير المؤمنين بقصيدة نظمها في سنة ١١٤٨هـ والقاسم بن الإمام الحسن وعبد الله ابنه، وعلي بن الإمام السبط الشهيد، وولده عبد الله الرضيع، كلاً منهم بقصيدة[2] .

وجاء في شعراء القطيف للعلامة المعاصر الشيخ علي منصور المرهون: نحو هذا.

وقال الشيخ آغا برزك الطهراني في الجزء الخامس من الذريعة:

جواهر النظام في مدح النبي وآله الأئمة الإثني عشر عليهم السلام. ديوان كبير للشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد الحسين الشويكي الخطي، رأيت بخطه

---

(١) سوانح الأفكار لجواد شبر ج٥ ص ١٦٩.

(٢) وهكذا جاء أيضاً في (الذريعة) لشيخ الطهراني ج٢٠ ص ٣٩٨.

الشريف جملة من قصائده التي استخرجها من هذا الديوان وأهداها إلى أستاذه الذي وصفه بقوله: الشيخ العالم الفاضل الكامل الورع الصالح الفالح المحقق المدقق الأمجد الأوحد الأقا محمد بن الأقا عبد الرحمن الشريف النجفي. المتوفى سنة ١٢٤٩ والذي رثاه السيد صادق الفحام.

وقال السيد الأمين في الأعيان: كان فاضلاً مشاركاً في العلوم مصنفاً أديباً شاعراً له جواهر النظام في مدح السادة الكرام عليهم السلام و (مسيل العبرات في رثاء السادة الهداة).

فمن شعره قوله في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم، وقد التزم تجانس كل قافيتين من القصيدة :

مدح الرسول

أقبلَتْ تقنصُ الأُسودَ الغزالَةْ	ذاتُ نورٍ يفوقُ نورَ الغزالَةْ
وانثنت تسلبُ العقولَ وثنَّتْ	علَّةً في الحشا بلمسِ الغلالَةْ
واستحلَّت حرامَ سفكِ دمائي	وهو في قلبيَ الرَّهيصِ غلالَةْ
يا نسيمَ الشَّمالِ منّيَ بلِّغْ	نحو أُنسِ الحشا سلامي حيالَةْ
وارْعَ صبّاً متيَّماً أبعدته	عن حماها ولم تجدْ من جنًى لَهْ
حمّلتني في الحبِّ منها غراماً	لم أطِقْ مدّةَ الزَّمانِ احتمالَهْ
وليَ العهدُ في هواها وثيقٌ	قد أبى العقلُ في التَّقيِّ احتمالَهْ
لستُ أدري هل الصُّدودُ دلالٌ	أم طباعُ الحبيبِ يُبدي دَلالَهْ
أنا في حبِّها غريقٌ بدمعي	وهو فيما ادَّعيتُ أقوى دِلالَةْ

لا رعى الله عاشقاً قد سَلاهْ ... في الهوى قاطعاً بسيفِ المَلالَهْ

فاز من مات في الغرام شهيداً ... والجبانُ الشُّهودُ بين المَلالَهْ

مثلما فاز من أطاع يقيناً ... خاتَم الأنبياءِ تاجَ الرِّسالَهْ

شامخُ المجدِ خيرُ مولىً إلهي ... قَدْرُهُ مثلَ قَدْرِهِ قد رَضَى لَهْ

رَبٌّ واليته بحسن اعتقادٍ ... في نبيٍّ الهدى وواليتُ آلَهْ

فولاءُ النَّبيِّ للعبدِ درعٌ ... عن نبالِ الرَّدى وللحَشْرِ آلَهْ

وولائي من بعده لعليٍّ ... فهو من قبلِ موته أوصى لَهْ

وارتضاه الإمامَ في يوم خُمٍّ ... فهو للخصم قاطعٌ أوصالَهْ

☆☆☆

عبد المسيح الأنطاكي

الشاعر القدير عبد المسيح الأنطاكي المصري.

هو عبد المسيح بن فتح الله بن عبد المسيح بن معنا الأنطاكي، الحلبي. أديب، شاعر، كاتب، صحافي، يوناني الأصل. ولد سنة ١٢٩١ هـ في مدينة حلب ونشأ بها، وأنشأ مجلة الشذور وجريدة الشهباء، وأقام بمصر ورحل إلى عدن والكويت. توفي سنة ١٣٤١ هـ.

من آثاره : رحلة الرياض الزهرة بين الكويت والمعرة، نيل الأماني في الدستور العثماني، تاريخ شعري لصدر الإسلام وغيرها.

«معجم المؤلفين لعمر كحالة» ج٦ ص ١٧٥.

حديث العشيرة في بدء الدعوة

وتلك بعثته الزُّهرا عليه صلا ... ةُ اللهِ للخلقِ عُرْبيها وعُجْميها

فصار يدعو إليها من توسَّم فيـ ... ـه الخير سِرّاً ويخوفَ الشَّرِّ يخفيها

بذا ثلاثةَ أعوامٍ قضى ولسه ... قد دان بعضُ قريشٍ واهتدوا فيها

وبعدها جاءه جبريلُ بأمرهْ ... بأن يجاهر بالإسلام يجريها

وقال : فاصدع بأمر الله إنكَ مبـ ... ـعوثٌ لتدعو إليه النّاسَ تهديها

أنْذِرْ عشيرتكَ الدنيا بشرعتكَ الـ ... ـغَرَّا وأظْهِرْ لها أسنى معانيها

ومـد تبلـغ أمـرَ الله هـمٌ بـه   بهمّةٍ مـا اعْتِلـدا الكُفّـارِ تثنيها

ولم يجدْ عَضُداً كي يستعين به   على مجاهرةٍ قـد كـان خاشيها

إلا العلـيُّ فنـاداه وأخـبره   بِهِمَّةٍ حسبَ أمْرِ الله باغيها

وقال هَيِّئْ لنا في الحال مأدبةً   ولْتُغْنِيَنَّ لها الألوانُ طاهيها

فرحلُ شاةٍ على صاعِ الطّعام واحـ   ـسانٌ لها اللّبنُ التّوقيُّ تُمليها

وادْعُ الهواشمَ باسمي كي أشافِهَها   بـأمر ربِّـيَ بـارئ وباريهـا

قام العليُّ بأمر المصطفى ودعا   إلى وليمتـه أكْـرِمْ بداعيهـا

أبناءُ هاشمَ هم كانوا عشيرتَهُ   ولم يكـن فيهـمُ إلاّ مُلَبِّيهـا

وعَدُّهُمْ كان عـد الأربعين وهـم   رِجالُهُ القُربِ في إحصاء عصبها

هـذي عشيرة طه بـل قرابتـه الـ   ـدنيـا الـتي كـان للإسـلام راجيهـا

وإذ أتته تلقّاها علـى رَحْبٍ   ببشره وانثنى صَفْـواً يُحَيِّيهـا

حتى إذا ما استوى فيها المقام لها   مدَّ السِّماطَ وفيه ما يُشَهّيها

فـأقبلَتْ ورسـولُ الله يَحُثُّهـا   على الطعام ويعني كي يُهَنِّيهـا

حتى إذا أكلَتْ ذاكَ الطَّعامَ ومن   ألبانِـه سُـقِيَتْ والله كافيهـا

ظلَّ الطَّعامُ كما قد كان وهو وأَلْبـ   ـبانُ الله ما كان يكفي مستجيبيها

وتلك معجزةٌ للمصطفى وبها   قـال العليُّ وعنـه نحن نرويهـا

وثمَّ ابتدرَ القومَ الرسولُ بذكـ   ـرِ يُمْنِي بعثته يبدي عوافيهـا

وإذ أبو لهبٍ في الحالِ قاطعَهُ   ومَـرَّهُ الحـقُّ بالتضليل تمويهـا

وقال : يا ناسُ طه جاءَ يسحرُكُمْ   بذا الطَّعامِ احذروا الإضلالَ والتِّيها

هيا انهضوا ودعوه أن يفـتن نفـو   سَ الغير في هذه الدعوى ويُشبهها

وهكذا ارفضَّ ذاكَ الاجتماع بهم   وأنفُسُ الجمعِ داجي الكفر غاشيها

وعاد طه إلى تكرار دعوته   وكان حيدرةُ المقدامُ راعيها

حتى إذا اجتمعت للأكل ثانيةً   على الخُوانِ انثنى طه يفاجيها

فقال : ما جاء قبلي قومَه أحدٌ   بمثل ما جئت من نَعماءَ أُسديها

لكم بها الخيرُ في دنيا وآخرةٍ   إذا اتبعتم إلى زاهي مغانيها

فمن يوازرني منكم فذاك أخي   وذاك يخلُفُني في رَعْيِ ناميها

فلم يجد من لبيبٍ راح مقتنعاً   بصدق بعثته أو راح راضيها

وكلّما ازدادَ تبياناً لبعثته الزَّهراءِ زادته تكذيباً وتسفيها

وثمَّ بو لهبٍ ناداه : ويلك لم   يَجنِ فتىً قومه ما جئتنا فيها

تَبَّتْ يداه فإنَّ الجهلَ تَوَّهَهُ   والكفرَ في دركات النار تتويها

وكرَّرَ المصطفى أقواله علناً   وقد توسّع إنذاراً وتنبيها

فما رأى غير ألباب محجَّرةٍ   هيهات ليس يُلينُ النُّصحُ قاسيها

وأنفساً عن كتاب الله معرضةً   والكفرُ قد كان والإشراكُ مُعْميها

وأجمعت كلُّها عن فيض رحمته   مَعْ يُمْنِ دعوته فالكلُّ آبيها

إلا العليُّ فنادى دونهم : فأنا   نُصْحاكَ يا هاديَ الأكوان باغيها

نادى: أناجلسْ ثلاثاً وهو يعرض دعـ   ـواه على القوم يغشي مستحييها

حتى إذا بات مأيوساً ومنزعجاً   من الهواجس مُغْضٍ عن ترضّيها

هنها تولّى إلى حثّ العليِّ منوّهاً به بين ذاك الجمع تنويها

وكان ماسكَهُ من طوق رقبته   يقول : هذا لها والله يُحميها

وقال : هذا أخي فاوارثي وخليـ   ـفتي على أُمّتي يحمي مراعيها

وقال : فرضٌ عليكم حسنُ طاعته ... بعدي وإمْرَتُهُ وويلٌ لعاصيها

فارفضّ جمعُهُمُ والهُزْءُ آخذهُمْ ... إلى الغوايةِ في أدجى دياجيها

وهم يقولون : أحكامُ الغُلام عليـ ... ـكَ يا أبا طالبٍ كن من مطيعيها

كذاك حيدرةٌ ماشى النُّبوّةَ مذ ... نادى بها المصطفى لبّى مناديها

وشارك المصطفى من يوم أن وضع الأساس حتى انتهت عُلْيا مبانيها

☆☆☆

عبد المنعم عبد الله حسن

الشاعر : الأستاذ عبد المنعم عبد الله حسن.

المصدر : مجلة «منبر الإسلام» العدد ٣ – السنة ٣٧ – ١٣٣٩ هـ.

عام الفيل

عامٌ تسنَّم في الذُّرَى أعلاها ... واختال في أفيائها وتباهى

عامٌ من الأزل الخفيِّ مقدَّسٌ ... يحوي من الآيات طيبَ شذاها

همست شِفاهُ الغيب في آذانه ... بعميق أسرارٍ لها فوعاها

خطَّت به الأقدارُ بعضَ صحائفٍ ... يا طِيبَ ما قد قدَّرته يداها

ومضى بشوقٍ إلى الحياة طريقه ... فجراً يجدِّدُ للحياة صِباها

⊛⊛⊛

ركْبٌ من الإجلال يهدي نورُهُ ... أُمماً لتبصرَ إن دجت دنياها

ركبٌ من الإجلال يُحْيي للورى ... ميلادَ عامٍ بالفضائل تاهـا

عامٌ من الإشراق صيغَ وكيف لا ... وبه لقد وَلدَ المبشِّرُ «طه»

⊛⊛⊛

يا جيشَ أبرهةَ المكدَّسَ هامُهُ ... «للبيت ربٌّ» هل فهمتَ مداها ؟

الفيلُ يعرفُ قدرها أشهدْتَهُ ... ولَّى هنالك من هُدَى مغزاها

طيرٌ تُبيدُ كتائباً ... بحجارةٍ ... والله من فوق الطِّباقِ رماها

ليعودَ للبيتِ الحرامِ جلالُهُ ... ويُبيدَ من أرضِ الهدى أعداها

وإذا بهذا العامِ يولدُ «أحمدٌ» ... ليكونَ درعَ أمانِها وحِماها

هي حكمةُ الأقدارِ فاشهَدْ صُنْعَها ... يا أيُّها التّاريخُ وارْوِ هُداها

قد كانت الأيامُ تمضي .. كيفما ... تمضي وكان صباحُها كمساها

وترى الجزيرةَ ساحةً ممدودةً ... صُوَرُ الضّلالِ عديدةٌ بِفَلاها

والناسُ في دنيا الفسادِ كأنهم ... قُطْعانٌ .. لكن غابَ من يرعاها

وأتيتَ يا عامَ الرَّسولِ طليعةً ... فإذا اللّيالي غُيِّرَتْ مجراها

⊛⊛⊛

ولد الرَّسولُ .. فما أجلَّكَ داعياً ... جاء الحياةَ فصحَّحت مسعاها

لا جهلَ بعد اليومِ يسري بينها ... فشموسُ علمِكَ أشرقت برُباها

والكاسُ ما عادت هنالك تُحتَسَى ... إلّا المآذنُ .. ما أجمَلَ دُعاها

يا أيها الهادي ونهجُكَ مُقتَفَى ... إنَّ الحياةَ تعثَّرَتْ بخُطاها

تمضي إلى ما قد مَضَتْهُ وليتها ... تدري لأيةِ وجهةٍ ممشاها

فابعَثْ لها من فيضِ هَدْيِكَ هالةً ... وابعثْ لها هدياً يُزيلُ عَماها

يا سيِّدي جئتَ الحياةَ .. حياتَها ... ولسوف تبقى للحياةِ .. ضياها

☆☆☆

علي تقي اللكهنوي

الشاعر : السيد علي تقي اللكهنوي.

المصدر : «شعراء الغري» ج٦.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

وله يمدح الرسول الأعظم في يوم ٢٧ رجب من عام ١٣٤٦ هـ ويهنئ السيد ميرزا علي الشيرازي قوله :

شمسٌ أراحَ ظلامَ القلبِ ذكراها ... ولِيُنوِّرَ المقلةَ العمياءَ مرآها

بدت بأُمِّ القُرى أنوارُ طلعتِها ... من بعدِ أن كان ليلُ الشركِ يغشاها

وإن يكن حَرمُ الرحمنِ مطلعَها ... فالدهر أشرقَ طراً من مُحيّاها

فيا لأفقٍ سمت أرجاؤه شرفاً ... ذُرى السّما إذ نهارُ الحقّ جلّاها

وما سمعتُ بشمسٍ قبلُ قد طلعت ... فوق الحِراءِ فجلّى الدهرُ سيماها

شاعت أشعّتُها في الناس فانقشعت ... غيومُ جهلٍ تَغشّى الأفقَ ظلماها

وقبل ذلك كان الدينُ مختفياً ... والجاهليّةُ قد شاعت رزاياها

والناس في فِتَنٍ أضحت تُصفّدُهُمْ ... في قيدها فنسوا طراً أساراها

يُضحُونَ في عَمَهٍ يُمسُونَ في سَفَهٍ ... مُقارفينَ من الآثام أرداها

ولم تزل هكذا الأعرابُ عابدةً ... أوثانَها فهي ملجاها ومأواها

حتى تألّقَ نورُ الحقِّ فازدهرت ... به الأقاليمُ أدناها وأقصاها
وماجَ من وسطِ البطحاءِ ملتطِمٌ ... سقى ظِماءَ الهدى طرّاً وأرواها
أسْعِدْ بفرحةِ أهلِ الدِّينِ قاطبةً ... بيومهم ذا قطوباها وبشراها
دارت كؤوسٌ حشاها كلُّ ذي ورعٍ ... إذا انتشى ليس يصحو من حُمَيّاها
خمرٌ إذا أثّرتْ في القلبِ سَوْرَتُها ... تفضي إلى جنّةِ المأوى سُكاراها
هذا محمّدٌ الزّاكي بمبعثه ... جنّاتُ عَدْنِ الهُدى قد فاح ريّاها
فكم صريعِ مهاوي الشِّركِ أنقذَهُ ... وكم حيارى فيافي الجهلِ أنجاها
وأنفسٌ قد أماتتها ضلالتُها ... بنَفْحِ روحِ الهدى والعلمِ أحياها
حُمِّلَتْ مناقِبُه جلّتْ مراتِبُهُ ... حوى مدائحَ لا تُحْصَى مزاياها
أوصافُهُ حارَ لُبُّ الواصفين بها ... وبعدَهُ أعجزَ الدنيا وأعياها
وإنّه آيةٌ تزهو مظاهرُها ... وحارَ لُبُّ الورى في كنهِ معناها
أسرى به الله ليلاً نحوَ مسجده الأقصى فنال من العلياء أقصاها
وقد دنا فتدلّى نحوَ خالقه ... لمّا أراهُ من الآياتِ كُبْراها
آتاه من سُوَرِ القرآنِ معجزةً ... حوت معانيَ أعيتهم خباياها
كلّت بها ألسنٌ عندَ الفخار لها ... شقاشقٌ تصدعُ الصَّمّاءَ دعواها
لم تستطعِ العُرْبُ أن تأتي بمشبِهها ... ولو تظاهرَ أولاها بأخراها
وقد رأته قريشٌ قبلَ مبعثه ... أسمى بني مضرٍ طرّاً وأوفاها
ولقّبوه أميناً كيف ما قبلوا ... دعوى الرِّسالةِ منه حين أبداها
وكيف أضحَوا عناداً يجحدون بها ... وقد أتاهم من الآياتِ أجلاها
والذنبُ للعينِ لا للشمسِ مشرقةً ... لو أنكرت مقلةُ الخفّاشِ لألاها

فمن يُصَدِّقْ بـه يُدْخِلْـهُ بارئُـهُ   جَنَّاتِ عَدْنٍ يقرُّ العيونَ مرآها

صلّى الإلـه عليـه ثـم عترتـه   مهما تغنّت على الأغصان وَرْقاها

مدائحٌ نظمت في السِّلك زاهرةً   كأنها جَنَّةٌ قد فاح ريّاها

وليس يمكن أن تُحْصَى مناقِبُه   لكنْ حاجةَ نفسي قد قضيناها

وما دعاني إلى هذا المديح سوى   هَوَى أُسلي لها من قد تولّاها

ما زلتُ أصلّى لهيبَ الحبِّ وهو لظىً   تُفْضي إلى الخلد من لا زال يَصْلاها

في عيلم الحبِّ قد ألقيتُ ساريتي   باسم المهيمنِ مجريها ومرساها

والآن أظلمت الدنيا كسابقها   والجاهليّةُ قد عادت كأولاها

فابعث إلينا أيا ربِّ ابنَ أحمدِ الزَّاكي يلوذُ عن الآفاق ظلماها

ها آن لي أن أُغنّي بمحلِّ حيدر[illegible]   [illegible]عالي المراتب من تُعْزَى إلى طه

لك الهنا يا بن طه يوم مبعثه   فأنت أحرى بذي البشرى ومولاها

(عليٌّ) الخيرُ قد طابت عناصرُهُ   [illegible]في عِزَّةٍ شأتِ الأفلاكَ عُلْياها

أكْرِمْ بناصرِ دينِ اللهِ منتصرٍ   مهما دعت مِلّةُ الإسلامِ لَبّاها

وللشريعة آمالٌ بمبسمه   إليه ترمق عند الضُّرِّ عيناها

فكم قواعدَ للإسلامِ شَيَّدَها   بسعيه ورواسي الجهل أدراها

وملجأً لبني الآمالِ قاطبةً   إليه ما برحت تُزْجي مطاياها

وعلمُه جدولٌ للناسِ منشعبٌ   من أبحرٍ للهدى الرَّحمنُ أجراها

دامت إفاضاته في الدَّهرِ هامرةً   والشَّرْعُ لا زال مُخْضَرّاً بسقياها

☆☆☆

علي الستري العوامي

الشاعر : الشيخ علي بن الحجة الشيخ جعفر.

هو العلامة الحجة الفقيه والثقة العلم الشيخ علي بن الإمام المجاهد المقدس الشيخ جعفر بن أبي المكارم الشيخ محمد الستري العوامي.

ولد في العوامية في غرة شهر رمضان سنة ١٣١٣ هـ. تربى في أحضان العلم، والفضيلة والإيمان وأولاه أبوه جل اهتمامه. قرأ على أبيه النحو والصرف والبيان والمنطق والفقه والأصول، ثم سافر إلى النجف الأشرف وتلمذ هناك على: العلامة السيد مهدي العريفي البحراني، والشيخ أحمد كاشف الغطاء، والشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي، ونال منهم إجازات وشهادات علمية إضافة إلى إجازات والده المقدس.

تولى القضاء وإمامة الجماعة في البحرين، كما تولاها في العوامية وسيهات.

له مؤلفات عديدة منها : (اللؤلؤ المنظوم) و (شرح سداد العباد) و (الهداية إلى حبوة الميراث) و (الإنصاف) و (الجامع الكبير) و (أوضح سبيل)، وغيرها وهي تربو على ثلاثة عشر مؤلفاً، ومنها تعليقته على رسالة عملية لوالده الإمام الشيخ جعفر بالإضافة إلى ديوانه الشعري الكبير.

توفي (رحمه الله) يوم الخميس السادس من جمادى الأولى سنة ١٣٦٤ هـ ودفن في سيهات، وأقيمت له الفواتح في البحرين، والقطيف، ونعاه الأدباء بما يدل على مقامه، ومكانته.

أخذت الترجمة من كتاب «تعال معي لنقرأ» ص٦٥-٧١ للمؤلف. وأخذت القصيدة من كتاب الكساء في معارف الأمة الإسلامية للمؤلف أيضاً.

مدح الرسول

سَلِ البريّةَ عن أسمى دراريها ... وعن منار ضُحاها في معاليها

عن علّةِ الكونِ عن أسمى جواهره ... عن الرّسالةِ في دنيا لآليها

عن نسعة الحقّ من أعطاه مالكُه ... ملكَ الحياةِ وكان المرتجى فيها

عن حكمةِ الله في يوم القيامة مَن [illegible] إليه بها الأمر فالمختارُ قاضيها

عن النّبيِّ الرّسولِ الطُّهْرِ عن [illegible] ... [illegible] في مبدإ الدنيا وتاليها

محمّدٌ شرّفَ الدنيا بسيرته ... ولا تزالُ مَثَلَ التّاريخِ يرويها

تلك الجهالةُ في تيّارِ نقمتها ... أودت بكلِّ امرئٍ زوراً وتمويها

وكان فيها حصيداً كلُّ ذي عِظَمٍ ... والمؤمنُ الصّبُّ أضحى من مراعيها

وأصبحَ الناس لا دينٌ ولا شرفٌ ... فالخمر أصغرُ ذنبٍ في معاصيها

فازدانت الأرضُ في ميلاده وسمت ... تطاولاً فهو دونَ الخلقِ مُحْييها

وتلكَ آياتهُ في الكونِ ساطعةٌ ... الحمدُ يختمها والحقُّ يحميها

من ذا رأى النارَ تخبو في طبيعتها ... كأنَّ طولَ المدى قد عاد يُخْبيها

من ذا رأى لصروح الملك خاشعةً ... ما بين من رفعت قدماً بأيديها

هــذا أذانٌ بـــأنَّ الظُّلْــمَ مندثــرٌ وأنَّ أحمــدَ يبقــى وهــو راعيهــا

يقتــادُ سُــفْنَ نجــاةِ الخلــقِ قاطبــةً يقــول فيهــا اركبــوا فــالله مجريهــا

ويــوم مبعثــه قــد جــاء منبثقــاً بشــرعةٍ تنقــذُ الدنيــا ومــن فيهــا

وحــطَّ في حبــة الأجيــال حكمتــه وكــان للغايــة القصــوى مُعَلِّيهــا

آياتُــه الغُــرُّ والقــرآنُ أعظَمُهــا أَعْظِــمْ بآياتــه أَعْظِــمْ بواعيهــا

وفي صعيــد الــورى خَطَّ السَّــلامَ ولم يَبْغِ الحــروبَ وأعطى القــوسَ باريها

نعــم يناضلُ عــن أقــداسِ شِــرْعَتِه فلــم يكــن بجبــانِ الطَّبــعِ حاويهــا

على جنــاح اللَّيــالي كنــتَ قاضيهــا هــل ذقــتَ علقمهــا في صَفْــوِ حاليهــا

وهــل قضيــتَ عليهــا في خصومتهــا أم صدَّعــت حنَّــكَ العــالي مخازيهــا

وهــل كشــفتَ إلى الأجيــالِ كِلْفَتهــا أم كفَّنتــك مــن الدنيــا مآســيها

هــي اللَّيــالي وكــم في سُــودِها نكبــتْ تــودي النهــارَ جهــاراً في حرابيهــا

خــانت عليّــاً أمــيرَ المؤمنــين وأبـ ـنــاءَ الرَّســولِ ومــا أعطــت مراميهــا

☆☆☆

علي محمد الزاهر

الشاعر : الحاج علي محمد الزاهر. وقد ترجم له في حرف التاء من هذه الموسوعة.

توفي في يوم السبت الموافق ١٤١٨/١٠/٣ هـ .

«علم العدل رفّ في كفّ طه»

علم العدل رفَّ في كفِّ طه ... ـسيِّد الكائنات من مبتداها

من سرى راكب البراق إلى القد ... ـس ومنه ارتقى لأعلى عُلاها

كوكبٌ إثر كوكبٍ يرتقيه ... لم يكن قبله نبيٌّ رقاها

وإلى السِّدرة ارتقى يتلقّى الـ ... ـفيضَ يمْنٌ لذاته زكّاها

فله مبدع الطبيعة أوحى ... كلَّ أمرٍ لكلِّ نفسٍ براها

ثمَّ للأرض عاد في لحظاتٍ ... وقريشٌ تمرَّدت في شقاها

حلُّهم يعبد الحجارةَ ربّاً ... يَئِدُ البنتَ خشيةً في ثراها

يشربون الخمورَ سرّاً وجهراً ... ويُراءونَ ويلهم من لظاها

جمعوا المال من فروج البغايا ... أيُّ رجسٍ وأيُّ بَغْيٍ أتاها

والضعيفُ المسكين يُؤكَلُ جهراً ... مثلما تأكل الذِّئابُ الشِّياها

أُمّةُ الفرسِ تعبدُ النارَ قِدْماً ... ويلهم صيَّروا الوقودَ إلها

قيصرُ الرُّومِ مستبدٌّ فخورٌ تائـةٌ في الضّلالِ لا يتناهى

فأضاءَ نورُ أحمدٍ للبرايا مصدرُ الفيضِ سيّدُ الرُّسْلِ طاها

قام في الأقربين ينذر بالوحـ ـي فمنهم أبى ومنهم وعاها

ثُمَّ بثَّ الهدى عن الله جهراً مخلصاً صابراً على بلواها

رفضته قريشٌ جهلاً وبغياً وهو يسعى مشمّراً لهداها

ليس تدري قريشٌ ما ذاك يأتي من نعيمٍ للحشر لا يتناهى

يفتحون البلادَ شرقاً وغرباً ويحوزون سهلَها ورُباها

قصدوه أذيّةً ونكالاً بعد موتِ الكفيلِ ليثِ وغاها

عمُّه والنّصيرُ من كان يحميـ ـهِ ويفديهِ نفسَه عن أذاها

والدُ المرتضى أبو طالبٍ الفـذُّ وشيخُ البطحاءِ مجداً وجاها

هاجرَ المصطفى ليثربَ لمّا مات ركن الهدى وحامي حماها

تلقّته يثربٌ بسرورٍ واستنارت بهديه أنحاؤها

صار مهدُ الإسلام فيها ففازت وعلت رفعةً على جوزائها

لحقته قريشٌ ظلماً وبغياً وابنُ حربٍ يقلُّ فيها لواها

يومَ بدرٍ فيا لهُ يومُ بدرٍ شوكةٌ فيه أنفسٌ لا تضاها

وعليٌّ بكفّه رايةُ الإسـ ـلامِ يهدي بنصره الطُّهْرَ طاها

كم له موقفٌ إلى الحشر ذكرا ه جليٌّ كالشمس زادَ ضحاها

كم وكم للوصيِّ موقفُ صدقٍ موقفُ الأوصياءِ من أبناها

☆☆☆

كامل سليمان

الشاعر : الأستاذ كامل سليمان.

القصيدة الأولى تتكون من (٢٦) بيتاً قطفنا منها (١٠) أبيات وهو ما يخص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :

« نور الرسالة »

ما بالُ «مكّةَ» تزدهي بعتاتِها ... والجاهليّةُ أرسلت موجاتِها

نحتوا لهم «هُبلاً» أقاموا حوله ... «عُزّى» و«لاتَ» وأردفوا «بمَنَاتِها»

وشيوخُ «مكّةَ» رُكّعٌ من حولها ... سفهاءَ باتوا من أقلّ دعاتِها

وإذ بأنوار الوليد تألّقت ... فافترّتِ الأيامُ عن بَسَماتِها

وإذا الهدى الوضّاءُ كلّلَ أرضها ... وسرى عبيرُ الطُّهْرِ في واحاتِها

وحملٌ أقامَ شريعةً ومناسكاً ... للناس نورُ الوحي في فقراتِها

قانونُها وِفْقَ الزّمانِ ونظمُها ... صُنْعُ السّما ، والحقُّ في آياتِها

قامت بحدِّ السّيفِ عند عهدها ... ولدى الضّعيف بِرُّها وصلاتُها

بقيت علىٰ الأيام ، وهي منيعةٌ ... وثرى نظام الكون في ندواتِها

يفنى الزمانُ ولا تزال مجدّداً ... ومناعةً لرسوخها وثباتِها

☆☆☆

القصيدة الثانية:

«من صاحب العيد»

من صاحبُ العيد في سوقٍ أقمناها　　ومن يباركُ ذكرى قد ذكرناها

وكيف أصبح هذا اليوم مزدهراً　　على الزمان، ومختالاً، وتيّاها

إسألْ قريشاً وقد غصّتْ بحسرتها　　وقد تزلزل أدناها وأقصاها

فعندها خبر المولود يوم بدا　　لألاؤه ساطعاً في أفقِ دنياها

ما بالُها وضجيجُ الخوف يهصرُها　　تهفو إلى لاتِها، تهفو لِعُزّاها

⊛⊛⊛

فلترقُص البيدُ ولْتَسْكَرْ حناجرُها　　على الأناشيدِ، وليبسمْ محيّاها

ولتعتصرْ من وراءِ الأفقِ رعاديةً　　تملأُ الأفقَ من أطيابِ ريّاها

ولتلبسِ الأرضَ من أبهى قلائدِها　　لتحلّي القلائدِ، أعلاها وأغلاها

ففي فمِ الطّفلِ آهاتٌ مزمجرةٌ　　ضاق الزّمان بها أنْ بثّ إحداها

ويومُه زاحمَ الأيّامَ أجمعَها　　وبزّها وتعالى يومَ عالاها

⊛⊛⊛

هذا يتيمٌ فريدٌ.. ما أقولُ به　　لولاه هذا الورى لم يعرفوا الله

قد جاء أمّته والجهلُ يقتلُها　　وراح بأمرها طوراً وينهاها

ضلّت بتقديس أصنام منسّقة　　من الصّخور ألانتها لطوباها

فلا تعيها إذا فاءت بحاجتها　　ولا تراها إذا جاءت تغشّاها

صمّاءُ بكماءُ صاغتها بطرقة　　لم تشكُ لما هوى إزميلُها آها

قد جاءها وهي أعلاطٌ مفكّكةٌ　　فكان سيّدَها حقّاً ومولاها

مشى بها فمشت والكبرياءُ بها   مرجمةً تتــــزّى وهــو يرعاهــا

⊛⊛⊛

رسالةٌ يَفْتِنُ المحسوسَ من عَمَقِهِ   إشراق ألفاظهــا إشــراق معناهــا

هزَّتهمُ فمشــوا شوسـاً غطارفـةً   و (الله أكبر) فوق النجم أصداهــا

لقد رمت حقدهم كيداً بنحرِهِمُ   فطأطأوا الهامَ واتصاعوا لفحواهــا

لله من دعــوةٍ بــالحقِّ صادعــةٍ   فالخيرُ والعدلُ فيها بعضُ سيماها

إذ تمسكُ الدِّينَ بـاليمنى لتنشُرَهُ   على البسيطةِ والدنيـا بيسـراها

فالناس في شرعها صاروا سواسيةً   لم يكسبوا بعد من أحسابهم جاهـا

لا فضل في عَرَبيٍ لا فضل في أحدٍ   إلاّ بتقــواه مهمــا اعتدَّ أو باهى

هــذا لســلاك أخٌ ، فَلْتَمْرَعَ ومَتِّــهْ   ما دامَ كلُّ الورى بـالأصل أشباها

⊛⊛⊛

قد لَمَّهُمْ صوتُـه الميمونُ فانتبهوا   من رقــدةٍ أو من أخطـار عُقباهــا

وســار في أُمَّــةٍ طـارت بوثبتهــا   للنجم .. فالشُّهْبُ أبراجٌ تخطّاهــا

فـأصلح الأرضَ بالفرقـان يرشـدُها   لكــي تَطَلَّــعَ نحــو الله عيناهــا

عقدان قد مضيـا فـالأرض مؤمنةً   بدعــوةٍ طَبَّقَــت منهــا ثناياهــا

فعاش في ظِلِّها الإنســانُ محترَمـاً   ولم يَخَـفْ عِلّـةً في النـاس عاناهــا

⊛⊛⊛

ودام صــوت رسـول الله يحرسُـهم   حتــى تَنَسُّوه وأنسَـوا بعــده الله

فسامهم نفثةَ الشّيطانِ فاعتلوا   فكأنهم مــن دعــاةِ الشَّرِّ أشقاها

فليتَ عينَكَ ويحَ الضعفِ تشهدُهم   أذلّــةً فقــدت أسمــى سجاياها

هذي بلادكَ قد ضاعت لِدَى رُتَبٍ   تقصُرهــا فيتــا مــن ضحاياهــا

فالشَّامُ في لَهَبٍ بغدادُ في صَخَبٍ ... طَهْرَانُ في خَطَبٍ حلَّت قضاياها

عمَّانُ في نَصَبٍ من مظهرٍ كَذِبٍ ... صنعاءُ في تَعَبٍ ممَّا تولَّاها

أمَّا الرِّياضُ فما فيها سوى وَصَبٍ ... مِمَّنْ يريدُ كنوزَ الأرضِ أغلاها

أنْسُوا شريعتكَ الغرَّاءَ فامتشقَ الـ ... ـجَمْعُ الدَّخيلُ سيوفَ الغدرِ أمضاها

فكلُّ مستعمرٍ غشَّى على وترٍ ... وغايةُ الكلِّ منا قد عرفناها

رسالةُ الحقِّ لن تمحى ولو وقفت ... لها قوى الأرضِ فالرَّحمنُ يرعاها

لا لن تزولَ وباسمِ اللهِ مجراها ... ولن تبيدَ وعند اللهِ مُرْسَاها

☆☆☆

محمد إبراهيم جدع

الشاعر : محمد إبراهيم جدع.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

ذكرى الهجرة

أَكْرِمْ بطيبةَ مسكناً ومقاما ... وانْعَمْ بطيبِ ثَرائِها ورُباها

هي مَأْرَزُ الإيمانِ طابَ جِوارُها ... للمؤمنين بفضلِها وعلاها

هي أطهر البقعات حيث رسولُنا ... صلّى الإلهُ عليهِ في مَثْواها

واختارَها للهُ من دونِ الورَى ... وأتاحَها بالفضلِ في أُخراها

يكفيكَ نصرُ الدِّينِ كانَ بفضلِها ... وهدى الرَّسولِ يَعُمُّ مَن وافاها

هي دارُ هجرةِ من سَما كلَّ الورى ... والمسجدُ النَّبويُّ بينَ حِماها

قد ضمَّت الأبرارَ في أحضانها ... فهي النَّعيمُ لمن يرومُ لِقاها

قد خاصمت حربَ النِّفاقِ وباعدت ... خُبْثَ النفوسِ فما تنالُ رضاها

في يومِ بدرٍ والأمورُ تأزَّمت ... وجحافلُ الإشراكِ زادَ عَناها

بعثَ الإلهُ جنودَه وجنودَه ... فمضت إلى الخسرانِ كلُّ قواها

وبغارةِ الأحزابِ خابَ مآلُها ... عَبَرٌ تُحطِّمُ غَيَّها وهواها

المعجزاتُ بأرضِها وسمائِها ... بُعِثَتْ وعزَّ اللهُ مَن والاها

يتنزّلُ الوحيُ الكريمُ بأرضِها ... وسماؤها تدنو إلى نجواها

تهفو لخيرِ موحّدٍ في كونِها ... حملَ الرّسالةَ ناشراً لسناها

حمل الرّسالةَ للوجودِ بأسرِها ... أدى الأمانةَ جاهداً ورعاها

وأعود بالذكرى لطيبة شادياً ... ما أعظمَ الأمجادَ في ذكراها

أيامَ كان من الخلافة دارُها ... للرّاشدينَ هُداتِها ونَداها

أيامَ طاف المجدُ بين ربوعِها ... ومجالسُ التّوحيدِ بين حِماها

وفتائحُ الفاروقِ يعلنُ عدلَها ... وبآلِ عفّانٍ يزيدُ بهاها

وبثورةِ الصّحْبِ الكرامِ وفتيةٍ ... ضحّوا لرفعِ الدّينِ بين رُباها

ومفاخرٌ عزّ الزّمانُ بمثلِها ... هي للمكارمِ رمزُها وعطاها

هذي المدينةُ مآثرٌ ومعالمٌ ... خلدت مع الأزمانِ في ذكراها

كَرُمَتْ بخيرِ مخلّدٍ في أرضِها ... عطرت بطيبِ مقامِه دنياها

هو في القلوبِ مكانُه ومقامُه ... ومن النفوسِ عبيرُها وشذاها

هو للوجودِ سماحةٌ ورعايةٌ ... وهُدَى النفوسِ إلى طريقِ هُداها

لكنّها لهوى تُباشرُ خاطراً ... يرجو من اللهِ الكريمِ جزاها

فجزاه عنّا اللهُ في عليائِه ... بِتنا نُشيدُ بفضلِها وعلاها

☆☆☆

محمد أحمد الهواري

الشاعر المفضال محمد بن أحمد بن علي الهواري المعروف بابن جابر المكنى بأبي عبد الله من أهل المرية.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول

في كـلّ فاتحـةٍ للقـول معتـبَرَةْ ... حقّ الثنـاءُ علـى المبعوث بـالبقرةْ

في آلِ عِمـرانَ قِدْمـاً شـاعَ مبعثُـهُ ... رجالُهم والنّسـاءُ استوضحوا خبرهْ

من مـدّ للنـاس مـن نُعْمَـاهُ مـائدةً ... عمّتْ فليست علـى الأنعام مقتصرةْ

أعرافُ نُعْمَاهُ ما حلّ الرجاء بهـا ... إلاّ وأنفـالُ ذاكَ الجـود مبتـدِرةْ

بـه توسّـلَ إذ نـادى بتوبتـه ... في البحر يونسُ والظّلماءُ معتكِرةْ

هودٌ ويوسفُ كم خوفٍ به أمِنـا ... ولن يُرَوّعَ صوتُ الرّعْدِ من ذَكَرَهْ

مضمونُ دعوةِ إبراهيم كـان ، وفي ... بيتِ الإلهِ وفي الحِجْرِ التمسْ أثَرَهْ

ذو أمّةٍ كـدويّ النحـلِ ذكرُهُـمُ ... في كلّ قطرٍ ، فسبحانَ الذي فطرهْ

بكهفِ رُحْماه قد لاذَ الورى ، وبه ... بشرى ابنِ مريمَ في الإنجيل مشتهِرةْ

سمّـاهُ طـه ، وحضّ الأنبياءَ علـى ... حجّ المكان الذي من أجلهِ عَمَرَهْ

قد أفلحَ النّاسُ بالنّورِ الذي غَمروا ... من نورِ فرقانه لمّا جلا غُرَرَهْ

أكابرُ الشُّعراءِ اللُّسنِ قد عجزوا كالنَّملِ إذ سمعت آياتهُم سُوَرَهْ

وحسبُهُ قصَصٌ للعنكبوتِ أتى إذ حاكَ نسجاً بباب الغار قد سترهْ

في الرُّوم قد شاع قِدماً أمرهُ وبهِ لقمانُ وفّقَ للسّرِّ الذي نشرهْ

كم سجدةٍ في طلا الأحزاب قد سجدت سيوفُه فأراهم ربُّه عِبَرَهْ

سَبَاهُمُ فاطرُ السَّبعِ العُلى كرماً لمن بياسين بين الرُّسْلِ قد شهرَهْ

في الحربِ قد صفَّتِ الأملاكُ نصرهُ فصادَ جمعَ الأعادي هازماً زُمَرَهْ

لغافرِ الذّنبِ في تفصيله شُوَرٌ قد فُصّلتْ لمعانٍ غيرِ مختصَرَهْ

شُوراهُ أن تهجرَ الدنيا فزُخرُفُها مثل الدُّخانِ فيعشي عينَ من نظَرَهْ

عزَّت شريعتُه البيضاءُ حين أتى أحقافَ بدرٍ وجندُ اللهِ قد نَصَرَهْ

فجاءَ بعد القتالِ الفتحُ متّصلاً وأصبحت حُجُراتُ الدّينِ منتصِرَهْ

بقافِ والذّارياتِ اللهُ أقسمَ في أنّ الذي قاله حقٌّ وما ذكرَهْ

في الطُّورِ أبصرَ موسى نجمَ سؤدُدِهِ والأفقُ قد شقَّ إجلالاً له قمرَهْ

أسرى فنالَ من الرّحمن واقعةً في القربِ ثبّت فيه ربُّه بصَرَهْ

أراه أشياءَ لا يقوى الحديدُ لها وفي مجادلةِ الكفّارِ قد نصرَهْ

في الحشرِ يوم امتحانِ الخلقِ يُقبِلُ في صفٍّ من الرُّسْلِ كلٌّ تابعٌ أثرَهْ

كفٌّ يسبّحُ للهِ الحصاةُ بها فاقبلْ إذا جاءكَ الحقُّ الذي قدرَهْ

قد أبصرت عنده الدنيا تغابُنَها نالت طلاقاً ولم يُصرف لها نظرهْ

تحريمُهُ الحبَّ للدنيا ، ورغبتُه عن زهرة الملكِ حقّاً عندما نظرهْ

في نونَ قد حقّتِ الأمداحُ فيه بما أثنى به اللهُ إذ أبدى لنا سيَرَهْ

بجاهِه سالَ نوحٌ في سفينته سفنَ النّجاةِ وموجُ البحرِ قد غمَرَهْ

وقالت الجنُّ جاءَ الحق فاتَّبِعوا … مُزَّمِّلاً تابعاً للحقِّ لن يَذَرَهْ

مُدَّثِراً شافعاً يوم القيامة هَلْ … أتى نبيٌّ له هذا العُلى ذَكَرَهْ

في المرسَلاتِ من الكُتْبِ الجلي نبأ … عن بعثه سائرُ الأحبارِ قد سَطَرَهْ

ألطافُه النازعاتُ الصمَّ في زمنٍ … يومٌ به عبس العاصي لما ذَعَرَهْ

إذ كُوِّرَتْ شمسُ ذاكَ اليومِ وانفطرَتْ … سماؤه ودعت ويلٌ به الفَجَرَهْ

ولِسَماءِ انشقاقٌ والبروجُ خلَتْ … من طارقِ الشُّهْبِ والأفلاكُ منتثِرَهْ

فسبِّحِ اسمَ الذي في الخَلْقِ شفَّعَهُ … وهل أتاكَ حديثُ الحوضِ إذ نهرهْ

كالفجر في البلدِ المحروس غُرَّتُه … والشمسُ من نوره الوضّاحِ مستترهْ

والليلُ مثلُ الضُّحى إذ لاحَ فيه ألَمْ … نشرحْ لكَ القولَ في أخباره العطرهْ

ولو دعا التِّينَ والزيتونَ لابتدرا … إليه في الحين واقرأ تستبِنْ خَبَرَهْ

في ليلةِ القدرِ كم قد حلَّ من شرفٍ … في الفجر لم يَكُنِ الإنسانُ قد قَدَرَهْ

كم زُلْزِلَتْ بالجيادِ العادياتِ له … أرضٌ بقارعةِ التخويفِ منتشِرهْ

له تكاثُرُ آياتٍ قد اشتهرت … في كلِّ عصرٍ فويلٌ للذي كفرهْ

ألم ترَ الشمسَ تصديقاً له حُبِسَتْ … على قريشٍ، وجاء الرُّوح إذ أمرهْ

أرأيتَ أنَّ إلهَ العرشِ كرَّمه … بكوثرٍ مرسلٍ في حوضه نَهَرَهْ

والكافرون إذا جاء الورى طُرِدوا … عن حوضه فلقد تبَّتْ يدا الكفرهْ

إخلاصُ أمداحه شملي، فكم فَلَقٌ … للصُّبحِ أسمعتُ فيه الناسَ معتصرهْ

أزكى صلاتي على الهادي وعترته … وصحبه ، وخصوصاً منهمُ عَشَرَهْ

☆☆☆

محمد أمين كتبي الحسني

الشاعر : السيد محمد أمين كتبي الحسني.

أخذت من ديوانه «نفح الطيب في مدح الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم» ص ٩٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مَاذا أرى في النَّومِ هُوَ خَيَالُهُ   يَا لَيتَ شِعْرِي هَلْ أَطِيفُ بِبَالِهِ

قَمَرٌ تَوَسَّمْتُ الوُجُوهَ فَلَمْ أَجِدْ   وَجْهاً يَقُومُ إِذَا بَدَا بِجَمَالِهِ

جُمِعَتْ لَهُ كُلُّ المَحَاسِنِ مِثْلَ مَا   جُمِعَ الزَّمانُ فَكَانَ يَومُ وِصَالِهِ

قَدْ كُنتُ أَحْلُمُ قَبْلَ مَعْرِفَتِي بِهِ   مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهِ وَجِهِهِ بِمِثَالِهِ

فَرَأَيْتُهُ فَعَرَفْتُهُ فَإِذَا هُوَ الأَمَلُ الَّذِي لَمْ أَعْدُ رَسْمَ ظِلالِهِ

فَأَنَا السَّعِيدُ بِقُرْبِهِ وَوِصَالِهِ   وَهُوَ الوَحِيدُ بِحُسْنِهِ وَدَلالِهِ

سَلْنِي أُجِبْكَ عَنِ الوُجُودِ وَمَا انْطَوَى   فِيهِ وَأُنْبِيكَ عَنْ بَدِيعِ جَمَالِهِ

هُوَ كَعْبَةٌ طَافَ الجَمَالُ بِهَا وَلَمْ   يَبْرَحْ وَأَلْقَى عِنْدَهَا بِرِحَالِهِ

هُوَ مُفْرَدٌ عَلَمٌ وَحَسْبُكَ نَظْرَةً   فِي سَمْتِهِ وَفِعَالِهِ وَمَقَالِهِ

مَاذَا أُعَبِّرُ عَنْ مَحَاسِنِ ذَاتِهِ   وَالبِرُّ وَالإِحْسَانُ بَعْضُ خِلالِهِ

والذَّوْقُ بَعْضُ صِفَاتِهِ وَالحُسْنُ بَعْـ   ـضُ سِمَاتِهِ وَالنُّبْلُ بَعْضُ خِصَالِهِ

فَهُوَ الشَّفِيعُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُذْنِبٍ   وَهُوَ الحَبِيبُ لِكُلِّ قَلْبٍ وَالِهِ

إنِّي مَدَدْتُ يَدِي لَهُ مُتَشَبِّثاً   بِوِدَادِهِ مُتَمَسِّكاً بِحِبَالِهِ

أَرْجُوهُ فِي الأُولَى وَفِي الأُخْرَى فَيَا   فَوْزِي بِهِ إن عَادَ لِي بِنَوَالِهِ

يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ الكِرَامِ الْبَرَكَةُ   مِنْ خَادِمٍ فَانْظُرْ إلى أَحْوَالِهِ

بَلِّغْهُ مَا يَرْجُو فَأَنْتَ مُقَدَّمٌ   فِي حَضْرَةِ المَوْلَى وَفِي إِفْضَالِهِ

إِنْ لَمْ أَنَادِكَ فِي مُهِمَّاتِي فَمَنْ   لِلْعَاجِزِ العَانِي وَمَنْ لِسُؤَالِهِ

إِنِّي رَجَوْتُكَ عَالِماً أَنَّ الذي   يَرْجُوكَ يَبْلُغُ مُنْتَهَى آمَالِهِ

واللهُ خَوَّلَنَا عَلَيْكَ لأَنَّهُ   أَعْطَاكَ مِفْتَاحَ الكُنُوزِ بِحَالِهِ

وَأَعَاذَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنَ الهَوَى   وَمِنَ الشَّوَى فِي حَالِهِ وَمَآلِهِ

يَا رَبُّ هَذَا مُصْطَفَاكَ وَسِيلَتِي   اجْعَلْ قَبُولِي اليَوْمَ فِي إِقْبَالِهِ

وَاجْعَلْ صَلاَةَ الخَلْقِ فِي مِيزَانِهِ   وَعِبَادَةَ الثَّقَلَيْنِ فِي أَعْمَالِهِ

وَاجْعَلْ صَلاَتَكَ فِي مَعَارِجِ قُرْبِهِ   وَاجْعَلْ سَلاَمَكَ فِي مَطَالِعِ فَالِهِ

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا لَبَّى امْرُؤٌ   بِالحَجِّ وَالتَّوفِيقُ فِي إِهْلاَلِهِ

وَالغَوْثِ وَالأَوْتَادِ أَقْمَارِ الهُدَى   وَالقُطْبِ وَالنُّجَبَاءِ مِنْ أَبْدَالِهِ

☆☆☆

وله أيضاً :

بِاسْمِ اللَّيَالِي الَّتِي يشْتَاقُ ذِكْرَاهَا   قَلْبِي أُحَيِّي الَّتِي أَهْدَتْ لَنَا طه

وَبِاسْمِكُمْ يَا رِجَالَ الفَضْلِ أَشْكُرُهَا   مُقَدِّراً صُنْعَهَا فِينَا وَنُعْمَاهَا

كَانَ الزَّمَانُ يُرَاعِيهَا وَيَرْقُبُهَا   بِمُقْلَةٍ لا تَنَامُ اللَّيْلَ تَرْعَاهَا

حتى رآها فقرّت عينه فرحاً ... بها وعطّرت الأرجاء رياها
تغيّرت صبغة الدنيا بطلعتها ... كانت ظلاماً فعمّ النور مغناها
ما مثلها في الليالي حين أذكرها ... وكل معنى أراه جزء معناها
كانت هي الأصل في التكوين ثم جرت ... منها ينابيع بسم الله مجراها
فالمصطفى هو أصل الخلق من قدم ... ميلاده شرّف الدنيا وزكّاها
ألم تر الخير فيها والهدى ولدا ... والله حيّاهما فيها وحيّاها
يا منقذ الخلق إجلالاً وتكرمة ... لليلة أنت في التاريخ ذكراها
فما فرحنا بشيء من مواسمنا ... كما فرحنا بها إذ أنت بشراها
الله يعلم أني كلما ذكرت ... ملأت بالأنس والأفراح دنياها
وكلما لاح بدر من جوانبها ... أرسلت شجوي أشكالاً وأشباها
ولم يقل قائل ما لم من طربه ... إلا تمهّلت ذاك الليل إياها
وإنني أسمع الأكوان قائلة ... أهلاً وسهلاً بمرآها ومأتاها
لأنها ليلة التاريخ ما طلعت ... شمس على الكون إلا من محيّاها
فكل قول لنا في فضلها أمم ... وكله قبس من نور مرآها
أما الكواكب فيها فهي أفئدة ... بالحب عابقة في لطف نجواها
هيهات يقدر ما امتازت به أحد ... إلا الذي صاغها حسناً وسوّاها
لو لم يكن غير ميلاد النبي لها ... رمزاً لأسعدنا حظاً وحلّاها
لله ميلاده الغالي وبعثته ... إلى البرية تهديها وترعاها
معتقاً بنظام الدين أمته ... حتى تفوز بدنياها وأخراها
لله هجرته في كنه حكمتها ... إلى المدينة مسروراً بلقياها

يَا قَائِدَ الجَوِّ أَنْزِلْنِي بِطَيْبَةَ فِي ... دَارِ الحَبِيبِ فَإِنَّ القَلْبَ يَهْوَاهَا

وَخَلِّنِي أَعْتَرِي المُخْتَارَ مُسْتَلِمًا ... شُبَّاكَهُ كَعْبَةً قَدْ عَزَّ رُكْنَاهَا

وَأُنْشِدُ الكَوْنَ آيَاتٍ مُفَصَّلَةً ... فِي مَدْحِهِ جَلَّ مَعْنَاهَا وَمَبْنَاهَا

مِنْهُ اسْتَمْدَدْتُهَا عِلْمًا وَمَعْرِفَةً ... وَصُغْتُهَا أَنْجُمًا تَزْهُو ثُرَيَّاهَا

والحُبُّ أَنْطَقَ أَشْعَارِي وَأَنْطَقَنِي ... كَمْ أَنْطَقَ الحُبُّ أَقْلَامًا وَأَفْوَاهَا

وَلَيْسَ لِي عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنْ بَدَلٍ ... فَإِنَّهُ مَلْجَأُ الدُّنْيَا وَمَنْجَاهَا

لا أُنْفِقُ العُمْرَ إِلَّا فِي مَحَبَّتِهِ ... لَقَدْ تَحَقَّقْتُ فِيهَا العِزَّ وَالجَاهَا

وَلِي بِطَيْبَةَ أَحْبَابٌ أَزُورُهُمُ ... وَأَجْتَنِي أَوْجُهًا قَدْ شَاقَ مَرْآهَا

فَهُمْ أَحِبَّةُ قَلْبِي وَالهَوَى مِلَلٌ ... أَجَلُّهَا هَذِهِ قَدْرًا وَأَسْنَاهَا

يَا سَارِيَ البَرْقِ أَبْلِغْهُمْ عَلَى عَجَلٍ ... أَشْوَاقَ قَلْبٍ أَطَالَ الفِكْرُ مَسْرَاهَا

وَيَا سَحَائِبُ اسْقِيهِمْ بِلَا ضَرَرٍ ... حَتَّى يَتِمَّ لِتِلْكَ الأَرْضِ سُقْيَاهَا

يَا رَبِّ يَسِّرْ لَنَا فِي صِحَّةٍ وَغِنًى ... زِيَارَةً تُخْمِدُ الأَشْوَاقَ عُقْبَاهَا

فَنَشْتَفِي وَنَبُلُّ الشَّوْقَ مِنْ كَثَبٍ ... بِمَشْهَدِ القُبَّةِ الخَضْرَا وَمَجْلَاهَا

وَنَدْخُلُ الرَّوْضَةَ الغَنَّاءَ فِي جَذَلٍ ... وَنَجْتَنِي ثَمَرَاتٍ طَابَ مَجْنَاهَا

يَا رَبَّنَا هَبْ لَنَا نُورًا وَمَعْرِفَةً ... وَأَلْهِمِ النَّفْسَ بِالتَّوْفِيقِ تَقْوَاهَا

وَأَصْلِحِ الأَهْلَ وَالأَوْلَادَ وَارْعَ لَنَا ... جِوَارَ بَيْتِكَ بِالآدَابِ نَرْعَاهَا

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى مَنْ كَانَ مَرْسَلُهُ ... هَدِيَّةَ اللهِ لِلأَكْوَانِ تُهْدَاهَا

مُحَمَّدٍ نُورِ عَيْنِ الكَوْنِ قُرَّتِهِ ... أَسْنَى صَلَاةٍ وَأَهْنَاهَا وَأَغْنَاهَا

وَصَحْبِهِ وَذَوِي قُرْبَاهُ ثُمَّ عَلَى ... قُطْبِ الوَرَى وَرِجَالِ الغَيْبِ حُسْنَاهَا

مَقْرُونَةً بِسَلَامِ اللهِ يَصْحَبُهَا ... بِيَنَ التَّحِيَّاتِ أَوْفَاهَا وَأَصْفَاهَا

☆☆☆

محمد باقر الغالي

الشاعر : السيد محمد باقر الغالي.

ولد الشاعر في مدينة كربلاء سنة ١٣٧٦ هـ ونشأ وترعرع في ظل أسرة كريمة هائمة بحب الحسين (عليه السلام). وقد درس في المدارس الرسمية بمراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية بكربلاء. وقد انتسب لجامعة طهران كلية الحقوق والعلوم السياسية حتى حصل على ليسانس في العلوم السياسية والقضاء.

وقد درس شاعرنا أيضاً دراسة حوزوية في المدرسة الهندية والمدرسة الحسينية ودرس فيها على يد أعلام كبار. ثم واصل دراسته حتى وصل إلى دراسة السطوح ثم البحث الخارج على يد المرجع الخراساني والمرجع السيد الشيرازي. ودرس الأصول على يد السيد صادق الشيرازي.

ولقد ارتقى شاعرنا منبر الخطابة في عدة مناطق منها إيران والكويت وسوريا ولبنان ومسقط ولندن.

من مؤلفاته : ترجم ٣٤ كتاباً من اللغة العربية إلى الفارسية وله كتاب فارسي مطبوع عنوانه «نظرة إلى حياة الإمام الصادق (ع)» إضافة إلى ذلك فهو شاعر يتميز بالسهولة والوضوح.

«أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب «معجم الخطباء» الجزء الثالث للسيد داخل السيد حسن ص ٣٦٧ – ٣٨٢» .

المبعث النبوي

في المبعث النبوي الشريف ٢٧ رجب ١٣٩٩ هـ

صرخةُ الحقِّ تدوّي بصداها ... من فم القرآن فاسمع محتواها

مبعثُ النُّورِ إلى دنيا كستها ... سُحُبُ الظُّلْمَةِ والنُّورُ محاها

بُعِثَ الخاتمُ للرُّسْلِ نَبِيّاً ... للهدى يدعو إلى رفع لواها

فهدى الناس إلى دينٍ قويمٍ ... أُمّةً من لطفه الله حباها

طيّبُ النفسِ عظيمُ الخُلْقِ طهرٌ ... هو أحمد سيّدُ الكونينِ طه

❀❀❀

علّمَ الحقَّ دروساً في عُلاها ... ودعاهم للتُّقى وفقَ خُطاها

أعلن الإسلامَ ديناً حيث ولّى ... للشعوب الخيرُ في نهج هداها

أيها المبعوثُ بلّغ ما وحاقيا ... جبرئيلٌ مسرعاً وادعُ الإلها

ربِّ والي كلُّ من والى عليّاً ... ثم عادي من يعاديه تباها

❀❀❀

يا رسول الله [يا] خير البرايا ... أنت نوّرتَ مع الحقِّ دُجاها(1)

أنت بدرٌ طالعٌ في أُفقِ العـا ... لَمْ تنمْ الدَّرْبَ في نيلِ مُناها

أنتَ من علّمَ أمجادَ بني الإسـ ... ـلامِ والتاريخ يشهدْ من بناها

أنتَ أنتَ العالمُ الأكبرُ والدنـ ... ـيا وما فيها كذرٍّ في فضاها

بلدةٌ للعلمِ والبابُ عليٌّ ... طالبُ البلدةِ يعرفْ مبتداها

---

(١) (يا) لم تكن في الأصل ولا شك أنه خطأ مطبعي اختل به الوزن فأضفناها.

وعليٌّ مثلُ هارونَ لموسى ... وهو نفسٌ للمصطفى حيث آخاها

⊛⊛⊛

أيقظ الأمَّةَ من جهلٍ مقيتٍ ... بعدما كانت لها العُزَّى إلها

فجَّر الثّورةَ في مكّةَ فرداً ... وعليٌّ أوّلُ القوم حَماها

زرع الأهوالَ في قلبِ الأعادي ... سطعت أنوارُه أقصى سَماها

ثورةٌ جبَّارةٌ أبقت تراثاً ... صار للإسلام مجداً لا يضاهى

أيها التاريخ سَجِّلْ من بهاها ... نهضةٌ بعد قُرونٍ من مضاها

نهضةَ الأمّةِ في شعبانَ كيما ... تمحقَ البعثَ وتُحيي دينَ طه

إنَّ حزبَ البعثِ من عفلقَ ناشٍ ... ومشى صدَّامُ في إثْرِ خُطاها

لكَ يا صدَّامُ في الدُّنيا جحيمٌ ... كجحيم البهلوي تلقى لظاها

كلَّما تُملَى لكم تزدادوا إثماً ... والمشانقُ تنتظرُ يومَ جزاها

أطلقوا الأحرارَ كُفُّوا الظُّلمَ عنها ... كم قريباً سوف تُقلَبُ كَفَّتاها

عالَمُ اليوم جحيمٌ حيث فيه السِّجْنُ والتَّعذيبُ أحكاماً تراها

كلُّ من صاح بحقٍّ خنقوه ... يُسْجَنُ الحُرُّ إذا للحقّ فاها

لكنِ الحقُّ سيبقى يتجلّى ... نورُه يشرقُ للعالِي دُجاها

مشعلٌ أوقده الله منيراً ... ويريدُ الكفرُ إطفاءَ ضياها

نحن أحرارٌ كمولانا عليٍّ ... نحن في الخُلْقِ نُقلّدُ مصطفاها[1]

☆☆☆

(١) في القصيدة أخطاء نحوية وقع فيها الشاعر مراعاةً للوزن أغفلنا الإشارة إليها فاقتضى التنويه هنا .

محمد جابر الكاظمي

الشاعر الأديب الأريب الشيخ محمد جابر الكاظمي. سبقت الترجمة عنه في الجزء الأول (حرف الألف).

«تخميس بعض أبيات لقصيدة الشيخ الأزري»

شمسُ حسنٍ كالشمسِ رأدَ ضُحاها ... كم أماطت عن الليالي دُجاها

قلتُ إذ لاح للعيون سناها ... [illegible] الشمس في قِبابٍ قُباها

[illegible] ... شفَّ جسمَ الضُّحى بروح ضياها

ليس يدري من شام منها اتقادا ... وإليها رأى الورى قُصّادا

ألمن تجتبُ السُّراةُ جيادا ... ولمن هذه المطايا تهادى

حَيِّ أحيائها وحيِّ سُراها

هاجها ضوءُ بارقٍ مستنيرٍ ... فمضت تسبق الصَّبا بمسيرِ

ولديها المسيرُ غيرُ يسيرِ ... يَعْمُلاتٌ تقلُّ كلَّ غريرِ

قد حكته شمسُ الضُّحى وحكاها

انحلَ الجسمَ لم يدعْ لي ظِلّاً ... منذ على النَّوى نواهم تولّى

موجعٌ الذي بقلبي استقلّا ... ما أراني بعد الأحبّةِ إلّا

رسمَ دارٍ قد امّحى سيماها

أنا حِلْفُ الهوى فلم أرَ صبراً   في غرامٍ رأيتُ عقباهُ خسراً

ولسجعٍ يطيرُ بالُّبِّ طيراً   كم شجتني ذات الجناح سُحَيْراً

حين طار الهوى بها فشجاها

أنا مهما أنسى الصِّبا وزَرُوداً   لستُ أنسى بها وُروداً وَروداً

وهي في ذكرها جوىً معهوداً   ذكَّرتني وما نسيتُ عهوداً

لو ملاَ المرءُ نفسَه ما سلاها

لم أزل في جوى فؤادٍ مؤجَّجْ   من هوىً مسرفٍ راجٍ ليس تُمْزَجْ

ولكم حبَّتْ فرعُ مَيٍّ تأرّجْ   نبّهت حبيَ الصبابةَ والوجـ

ـدُ وإن كان لم ينم حماها

كنتُ لم أعرف الهوى وهو أتقى   لِيَ والنفسُ بالصبابةِ تشقى

ولكم نبّه الهوى من توقّى   فتنبّهتُ للتي هي أشقى

والهوى للقلوب أقصى شقاها

كم ألمَّ الهوى بقلبي فألّمْ   بحشىً من أوارِه تتضرّمْ

لا تلوما ذا ناظرٍ فاضَ بالدّمْ   يا خليليَّ كلُّ باكيةٍ لَمْ

تبكِ إلا لعلّةٍ مقلتاها

أضرمَ الحبُّ في حشاها وأجّجْ   نارَ وجدٍ على الشؤامِ تُؤجّجْ

فإذا علّلتُها بدمعٍ تضرّجْ   لا تلوما الورقاءَ في ذلك الوَهْـ

ـدِ لعلَّ الذي عراني عراها

ذكرتْ حيرةً أطالت عناها   إذ أطالت على التلالي جفاها

فهي إن بُلّ بالبكاء جَواها ... خلّها وشأنها خلّها

فَسَاها تُبَلّ وجدًا عساها

جَدّ فيها الغرامُ من دون مَيْنِ ... فأسالت دمعًا جرى كُلُجَيْنِ

ولعمري إذ لا تُراعُ بِبَيْنِ ... كان عهدي بها قريرةَ عينِ

فأسالاها بالله مَمّ بُكاها

طائر القلب صادحٌ فوق دوحي ... يقرأ العشقَ من لوائح لَوْحي

كم بِرُوحي أودى الهوى وبِرَوْحي ... ليت شعري هل للحَمائم نَوْحي

أم لديها لواعجي حاشاها

كم لعشقٍ أسرعتُ وَهْيَ تأنّتْ ... ونفسي في الحبّ جُدّتْ وضَنّتْ

ولكم هاجَني الهوى واطمأنّتْ ... لو حوت ما حوتُه ما تغنّتْ

سل عن البان حُسنَ مين عاناها

كم رحلتم إذ قد رحلتم بقلبي ... وبوجدي أتعبتُم كلّ صبٍّ

فبحقّ الهوى ولوعة حُبٍّ ... أهل نجدٍ راعُوا ذِمامَ محبٍّ

خصّبَ الحبُّ روضةً فرعاها

فوفاءً أهلَ الوفا والتحنّنْ ... فالجفا من وفاكُمُ ليس يُحْسَنْ

إن أردتم تصحو القلوبُ وتسكنْ ... عوّدونا على الجميل كما كنـ

ـتم فقد عاودَ القلوبَ أساها

كم حُيينا بالقرب منكم سروراً ... وشربنا من الشفاءِ طهوراً

إن منعتم من الثغور ثغوراً ... قرّبوا منكم لتَشفي صدوراً

جعلَ الله في الشفاءِ شفاها

إن نأيتم عنا وشطَّ مزارٌ   وتناءت عن الحبيبِ ديارٌ

عَلَّلونا بالقرب فهو افتخارٌ   وعِدونا بالوصل فالهجرُ عارٌ

كيف تستحسنُ الكرامُ جَفاها

كم ليالٍ بالوصل كانت تَحَلّى   وزمانٍ به الهمومُ تَخَلّى

إن تُحَيِّ العهدَ الذي قد تولّى   حيِّ أوطانَنا بوادي المصلّى

فهي أوطارُ نشوةٍ بِلُقاها

كان أهلُ الهوى إليها تَقَاصَدْ   والغواني بين المغاني تَصَايَدْ

وأوُلُوا الحبِّ بالوفاء تَعَاهَدْ   حيث صُحُفُ الغرامِ تُتْلَى وما أد

راكَ ما لفظُها وما معناها

أربُعٌ والحسانُ موتلفاتٌ   [illegible]ن رُباها وللزمانِ التفاتٌ

وثنايا كأنّها عرفاتٌ   كم لأهل الهوى بها وقَفَاتٌ

أوقفتها على بلوغِ مُناها

ولكم للزمانِ بيضُ عطايا   خُلْسَ ما بيننا وبين الرزايا

ذكّرتنا بها وقوفَ المطايا   حبّذا وقفةٌ بتلك الثنايا

صحَّ حجُّ الهوى بوادي صفاها

لم تَشُبْ وعدَنا العذارى بمطلٍ   لا ولم تُصْغِ في الغرامِ لعَذْلِ

وبروضِ الهوى بفتّانِ رَتْلِ   كلّما مرَّ من سحائبِ وصلِ

سار سيرُ الهوى بها قَمَراها

كم كسانا الهوى ثيابَ عفافِ   وسقانا منه كؤوسَ تَصَافِ

وبعهدِ الصِّبا لأجلِ ارتشافِ   كنّما أسلفَ الصِّبا من سُلافِ

تصقــلُ الدَّهــرَ بسمةٌ مــن شذاها

كــم ليالٍ بيضٌ جنتــا صَفاهــا   ذهبــت لــو تعــودُ مــا أحلاهــا

أجمعت في الحشا لغلي ذِكراهــا   أيــن أيّــامُ رامــةٍ لا عَداهــا

ملمــعُ العاشــقين بــل جنّاهــا

ذاك دهــرٌ للعيــش فيــه بُغِثْنــا   ومــن البؤس كــم بــه قــد أُغِثْنــا

ولهونــا بــه وكــم قــد عَبِثْنــا   دهــرُ لهــوٍ كأنّــا مــا لَبِثْنــا

فيــه إلا عشيّــةً أو ضُحاهــا

بــالنّوى يــأمرُ الغــرامُ وينهــى   في قــدورٍ لهــا الحــوادثُ تُنْهَــى

كــم روت الســنُ الصّبابــةِ عنهــا   مالنــا والنّــوى كفــى الله منهــا

أيُّ نكســيرٍ أحسست لمسه كفّاهــا

كــم مــن النّائبــاتِ لُذنــا لــواذا   بالأســى إذ تــأوا ورمنــا مَعــاذا

فــاغتدى القلــب في نواهــم جُــذاذا   حيــث بتنــا شــتّى المعــاني ومــاذا

أنكــر الدّهــرُ مــن بــني أســداها

كــم جنيتــم يــوم الرّحيــل ذنوبــاً   كــم جلبتــم لكــلّ صــبٍّ خطوبــاً

كــم تركتــم في كــلّ قلــبٍ شحوبــاً   يــا أخِــلّائيَ لــو رعيتــم قلوبــاً

حَــدَّ جِــدُّ الهــوى بهــا فابتلاهــا

طالمــا أُضرِمــتْ بنــارِ هواكُــمْ   وبَراهــا يــوم التّنــائي جفــاكُمْ

فوهــت بالأســى لطــولِ عَنــاكُمْ   أتصِفوهــا مــن جــورِ يــومِ نواكُــمْ

حســبُ تلــك الأكبــادِ جــورُ جَفاهــا

كــم سقتنــا خمــرَ الصّبابــةِ عِرْفــاً   كــلُّ عــذراءَ فــاقت الظّبــيَ طَرْفــاً

قل لمن رام من أُميمةَ عطفاً ... عَمْرَكَ اللهُ هل تنشّقتَ عَرْفاً

من ثَنَى الحيِّ أو وردت لِماها

أفهل لوعةٌ لك الحبُّ أنهى ... أم تعرَّفتَ للصَّبابةِ كُنْهَها

أم سألتَ العهدَ الأوانسَ عنها ... أم لمحتَ القِبابَ أم شِمْتَ منها

تلكمُ الومضةَ التي شِمناها

رحلوا والزّمانُ لم يخنهُمْ ... عن ربوعٍ زهت بهم لم يُبِنْهُمْ

ونأوا لا تَرَى سوى النُّؤْيَ منهم ... خبِّرينا يا سَرْحَةَ الوادي عنهم

أين ألقت تلك الظُّعونُ عصاها

أيها القوم إن حفظتم جواري ... وعرفتم للجار حقَّ الجوارِ

فاطلبوا عند قومهم أوتاري ... ليس لقومي ما دونَ رامةَ ثاري

فاسألوا عن دُمى العراقِ دُماها

أسرِعوا للتِّراتِ بعد أناةٍ ... يا سُراةَ الوغى وأيُّ سَراةٍ

وخذوا الثأر من حصونِ فتاةٍ ... إنَّ حتفَ الورى بعينِ مَهاةٍ

لا تخالُ الحِمَامَ إلا أخاها

إن أطالت بالهجر شيٌّ جَفَانا ... فالهوى للكرام يُولي الهوانا

وإن ازدادَ في هواها جَوانا ... ما على مثلِها يُذَمُّ هوانا

وعلى مثلنا يُذَمُّ قِلاها

خلِّياني وزفرتي وحنيني ... واتركاني بلوعتي وأنيني

كدتُ أقضي بالعذل في كلِّ حينٍ ... يا خليليَّ والخلاعةُ ديني

فاعذرا أمَّها ولا تعذلاها

كم قلوبٍ أوهى الغرامُ وأزعج ... وبها أوقد الضِّرامَ وأجَّجْ

أفهل من مَصايقِ الصَّدِّ مهرجْ ... إنَّ تلك القلوبَ أقلقها الوجـ

ـدُ وأدمى تلك العيونَ بُكاها

كم أسالت لنا الصَّبابةُ طَرْفاً ... ولنا أرغمتْ يدُ البعدِ أنفاً

فرويداً يا لائِمِيَّ وعطفاً ... لا تلوما من سيمَ في الحبِّ خسفاً

إنما آفةُ القلوبِ هواها

أبْدَلَ الهجرُ حُلْوَ عيشي بمُرِّ ... وسقاني على النَّوى كأسَ صبرِ

لا تسلني عن صَفْوِ الكدِ دهرِ ... أيُّ عيشٍ لعاشقٍ ذات هجرِ

لا يزال الجحيمُ دون جِنانها

بي عهودٌ كانت من الخلد روضا ... وبها العيشُ كان بالعهد غَضّا

ورمانٌ فيه لهو العيشِ يُقضى ... أيُّ عيشٍ للسالفينَ تَقضَّى

كان حلوَ المذاقِ لولا نَواها

فالليالي وصمها آمالٌ ... تارةً منحةٌ وأخرى وبالٌ

وبأخرى قبحٌ وأخرى جَمالٌ ... هي طوراً هجرٌ وطوراً وصالٌ

ما أمرُ الدُّنيا وما أحلاها

إن رمتنا بعضاءُ دهرٍ بَغيضِ ... بعيادٍ عن ذاتِ طَرْفٍ غضيضِ

فغدونا منها كجفنٍ مريضٍ ... كم ليالٍ مرَّت بلمياءَ بيضٍ

كان يُجْنى النَّعيمُ من جنتاها

هي أجرت دمعي و لم تدرِ أنّي ... حامدُ الدَّمعِ والتَّثبُّتُ فنّي

أنا طودٌ رَسا مثلِ الخطبَ عنّي ... كان أنكى الخطوب لم يُشكِ منّي

مقلةٌ لكنْ اهوى أبكاها

كنتُ لم أُصْغِ للغرام بسمعي   وفؤادي لم يُرَمْ منه بصَدْعِ

يا أخا الحبِّ والتجلُّدُ طبعي   لو تأمّلتَ في جمادٍ دمعي

لتعجّبتَ من أسىً أجراها

أنا غوثُ العلى بيَ المجدُ قد قرّْ   أنا طودُ الوغى إذا طودُها فرّْ

أنا قطبُ الهيجاء في ملتقى الكَرّْ   أنا سيّارةُ الكواكبِ في الحَرْ

ـبِ فأنّى يعدو عليَّ شهاها

كم صروفٍ للنائباتِ شدادٍ   رائحاتٍ على الأنامِ غَوادٍ

ولكم سُوِّمَتْ كخيلِ طِرادٍ   كلُّ يومٍ للحادثاتِ عَوادٍ

ليس يقوى رضوى على ملتقاها

كم خطوبٍ للدهر لا تتجلّى   وذنوبٍ عن نهجها النُّسْكُ ضَلاّ

إن عَدَتْ فضلَ من دنا فتدلّى   كيف يرجى الخلاصُ منهنَّ إلاّ

بذمامٍ من سيّدِ الرُّسْلِ طه

أفْضَلُ طائلٍ للمديحِ مُسَوَّفٌ   مَدْحَ مَنْ عَنْهُ قاصِرٌ كُلُّ وصفِ

مَلْجَأُ الخاطئينَ أَشْفَعُ كَهْفٍ   مُنْقِذُ الخائفينَ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ

أَوْفَرُ العُرْبِ ذِمَّةً أَوْفاها

لَيسَ يَعْدُو فِعْلُ الوَرى نَاظِرَيْهِ   مُفْرَدٌ حَتْمُهَا حِبالٌ عَلَيْهِ

عَلَمٌ عَوْدُ كُلِّ عِلْمٍ إِلَيْهِ   مَصْدَرُ العِلْمِ لَيْسَ إلاّ لَدَيْهِ

خَبَرُ الكائناتِ مِنْ مُبْتَداها

كَلَّ عَنْ كُنْهِ ذاتِهِ كُلُّ نُبْلٍ   وَتَحامى عَنْ دَرْكِهِ كُلُّ عَقْلِ

مَلَكَتْ كَفُّهُ الوُجُودَ بِبَذْلٍ مَلِكٌ يَحْتَوِي مَمَالِكَ فَضْلِ
غَيْرُ مَحْدُودَةٍ جِهَاتُ عُلاهَا

رَبُّ جُودٍ أغْنَى الوُجُودَ جَدَاهُ وعَلَى طَالِعِ السَّمَاءِ سَمَاهُ
إنَّمَا كَوْثَرُ الجِنَانِ نَدَاهُ لَوْ أُعِيرَتْ مِنْ سَلْسَبِيلٍ نَدَاهُ
كُرَةُ النَّارِ لاسْتَحَالَتْ مِيَاهَا

إنَّ عَفْوَ الإلهِ عَنْهُ رَوَتْهُ مَكْرُمَاتٌ للفَضْلِ طُرّاً حَوَتْهُ
وَعَذَابَ الجَحِيمِ عَنَّا طَوَتْهُ هُوَ ظِلُّ اللهِ الذي لَوْ أَوَتْهُ
أهْلُ وَادِي جَهَنَّمٍ لَحَمَاهَا

جَلَّ رَبٌّ أبَانَ مَا لَمْ يُبِنْهُ بِنَبِيٍّ فَيْضُ الهُدَى فَاضَ عَنْهُ
فَهْوَ والرُّسْلُ بالعُلَى لَمْ تَزِنْهُ عَلَمٌ تَلْحَظُ العَوَالِمُ مِنْهُ
خَيْرَ مَنْ حَلَّ أرْضَهَا وَسَمَاها

مَلِكٌ دُونَ فَخْرِهِ كُلُّ فَخْرِ أمْرُهُ نَافِذٌ بِحَشْرٍ وَنَشْرِ
كَمْ بِنَهْيٍ مِنْهُ انْتَهَى صَرْفُ دَهْرِ ذاكَ ذُو إمْرَةٍ عَلَى كُلِّ أمْرِ
رُتْبَةٌ لَيْسَ غَيْرُهُ يُؤْتَاهَا

ذَاكَ أدْنَى الوَرَى مِنَ اللهِ قُرْباً ذَاكَ أسْمَى مِنَ السَّمَوَاتِ كَعْباً
ذَاكَ لَيْثٌ لكِنَّهُ الغَيْثُ سَكْباً ذَاكَ أسْخَى يَداً وأشْجَعُ قَلْباً
وَكَذا أشْجَعُ الوَرَى أسْخَاهَا

فَلَكٌ أنْجُمُ العُلَى تَتَجَلَّى فِيهِ وَالكَوْنُ فِي سَنَاهُ تَجَلَّى
مُبْتَدَى العِلْمِ مُنْتَهَاهُ مَحَلّاً مَا تَنَاهَتْ عَوَالِمُ العِلْمِ إلّا
وإلى ذاتِ أحْمَدٍ مُنْتَهَاهَا

خَاتَمُ الرُّسْلِ عِلْمُهَا فَيْضُ عَنْهُ   مَبْدَأُ الفَيْضِ فَضْلُهَا مِنْ لَدُنْهُ

فَإِذَا الكَونُ كُلُّهُ لَمْ يَزِنْهُ   أيُّ خَلْقٍ لِلّهِ أعظَمُ مِنْهُ

وَهُوَ الغَايَةُ التي استقصاها

إنَّ رَبّاً أولاهُ أعْظَمَ مَنٍّ   وَحَبَاهُ بِكُلِّ حُسْنَى وَحُسْنِ

هُوَ مُذْ شَاءَ خَلْقَ إِنْسٍ وَجِنٍّ   قَلَّبَ الخَافِقَينِ ظَهْراً لِبَطْنِ

فَرأى ذاتَ أحمَدٍ فاجتباها

لَمْ يَسُمْ مثلَ فَضْلِه الكَونُ سَوْماً   لا ولا حام حَوْلَهُ الرُّسْلُ حَوْماً

مِنْ يَمِينِ الأَقْدارِ كَمْ فَكَّ قَوْماً   مَنْ تَرَى مِثْلَهُ إذا شَاءَ يَوماً

مَحْوَ مَكْتُوبَةِ القَضَاءِ مَحَاهَا

مَوْضِعُ السِّرِّ بالهُدَى خَيْرُ مُرْسَلْ   أُلْهِمَ الوَحيَ قَبْلَ أنْ يَتَنَزَّلْ

وَحَوى كُلَّ مُجْمَلٍ وَمُفَصَّلٍ   ذاتُ عِلْمٍ بِكُلِّ شَيءٍ كأنَّ اللـ

ـلَّوْحَ مَا أَثْبَتَتْهُ إلاّ يَدَاهَا

ضَمِنَتْ مِنْهُ طِينَةٌ خَيْرَ رَمْسٍ   مُسْتَحَاراً أمْسَى إلى كُلِّ نَفْسِ

إنَّ بَدراً بِهِ سَمَا كُلَّ شَمْسٍ   لستُ أنْسَى لَسهُ مَنَازِلَ قُدْسِ

قَدْ بَنَاهَا التُّقَى فَأَعْلَى بِنَاهَا

عَرْشُهَا كَمْ أظَلَّ مِنْ مَلَكُوتٍ   حَلَّلَ العَرْشَ مِنْهُ فِي جَبَرُوتِ

وَحَوى فِتْيَةً كِرَامَ نُعُوتٍ   وَرِجَالاً أعِزَّةً فِي بُيُوتِ

أَذِنَ اللهُ أَنْ يُعَزَّ حِمَاهَا

فَازَ تَاللهِ مَنْ بِهِمْ قَدْ تَوَلَّى   أيُّ فَوْزٍ وَمَنْ عِدَاهُمْ تَخَلَّى

هُم وَنُورٍ فِي الطُّورِ مِنْهُمْ تَجَلَّى   سَادَةٌ لا تُرِيدُ إلاَّ رِضَى اللـ

سو كَمَا لا يُرِيدُ إلاَّ رِضَاهَا

قَدْ بَرَاهُمْ مُكَوِّنُ الأَكْوانِ   زِينَةً للوُجُودِ والإمكانِ

جَلَّ رَبٌّ سَالِي النَّدى مُتَدَانِي   خَصَّهَا مِنْ كَمَالِهِ بالمَعَاني

وَبِهَا أَغْنَى أَمَانِيهِ سَمَّاهَا

بِهِمُ المعجِزَاتُ زَادَتْ بُرُوزاً   بَعْدَ مَا كانَ كَنْزُهَا مكنُوزاً

فِقْهُ لِلغُيُوبِ حَلَّتْ رُمُوزاً   لَمْ يَكُونُوا للعَرْشِ إلاَّ كُنُوزاً

خَافِيَاتٍ سُبحانَ مَنْ أَبْدَاهَا

هُمْ كُنُوزُ العِلْمِ الإلهيِّ عُجْ بِي   لِحِمَاهُمْ فَهُوَ نَفِيسُ كُرْسِي

هُمْ وِعَاءُ الأَسْرَارِ لِلغَيْبِ تُخْبِي   كَمْ لَهُمْ السِّنُّ عَنِ الوَتْبِي

هِيَ أَقْلامُ حِكْمَةٍ قَدْ بَرَاهَا

هُمْ لُيُوثٌ لِلحَتْفِ بِالرُّعْبِ تُردي   وَعُيُونٌ رَاحَاتُهَا الدَّهْرَ تَنْدي

هُمْ عُقُولٌ تَهْدي الأَنَامَ لِرُشْدِ   وَهُمُ الأَعْيُنُ الصَّحِيحاتُ تَهْدي

كُلُّ عَيْنٍ مَكْفُوفَةٍ عَيْنَاهَا

هُمْ نُجُومٌ للنَّجْمِ فِيها اهتِداءُ   وشُمُوسٌ للشَّمْسِ فيها اقتِداءُ

كَمْ بِأَبْوَابِهَا أَتَتْ أَنْبِيَاءُ   عُلَمَاءُ أَئِمَّةٌ حُكَمَاءُ

يَهْتَدي النَّجْمُ بِاتِّبَاعِ هُدَاهَا

أَنْجُمُ الفَضْلِ أَشْرَقَتْ في سَمَاهُمْ   وَبَدَتْ شَمْسُهُ بِأُفْقِ عُلاهُمْ

وَاحتَمَى العِلْمُ وَالعُلَى بِحِمَاهُمْ   قَادَةٌ عِلْمُهُمْ ورَأْيُ حِجَاهُمْ

مُسْنَمَا كُلُّ حِكْمَةٍ مُنْطَرَاهَا

أنا في جُنَّةٍ تَحَصَّنْتُ في السِّرِّ   بِوِلائِي لآلِ طه وَحَيْدَرْ

فإذا الكونُ كلُّهُ حاشَ بالشُّهْرْ   ما أُبالي ولو أُهيلتْ على الأرْ

ضِ السَّمواتُ بعدَ نَيْلِ ولاها

هُمْ شُمُوسٌ بَنَتْ على النَّجْمِ مَغْنىً   وبُدورٌ جَلَتْ عَنِ الدَّهْرِ دُجْناً

لا تُبارَى سَنىً وفَضْلاً ومَنّاً   مَنْ يُبارِيهِمُ وفي الشَّمْسِ مَعْنىً

مُعْجِزٌ مُتْعِبٌ لِمَنْ باراها

مَلَكُوا الكائِناتِ عَرْضاً وطُولا   نَزَلُوا في الثَّرَى لِكَيْ لا تَزُولا

سَبَقُوا الرُّسْلَ أحمَدوها وُصُولا   ورِثُوا مِنْ مُحَمَّدٍ سَبْقَ أُولا

ها وحازوا ما لَمْ تَحُزْ أُخراها

صاغَهُ اللهُ رَحمةً للتَّفَضُّلْ   وَحُساماً دَمُ الضَّلالِ بِهِ طُلْ

خاتَمُ الرُّسْلِ ما تَشاءُ بِهِ قُلْ   آيةُ اللهِ حِكْمَةُ اللهِ سَيفُ الـ

لهِ والرَّحمةُ التي أهداها

مُرْسَلٌ مُعْجِزاتُهُ خالِداتٌ   نَيِّراتُ السَّما لها حاسِداتٌ

وسَمَواتُها لَهُ ساجِداتٌ   أربعيٌّ لهُ العُلى شاهِداتٌ

إذْ مِنَ نَعْلِ أخمَصَيْهِ عُلاها

قَمَرٌ مُشْرِقٌ بأُفْقِ عَلاءِ   في سَماءِ الهُدَى بأبهى سَناءِ

قَدْ سَما كُلَّ نَيِّرٍ بِضياءِ   نَيِّرُ الشَّكْلِ دائِرٌ في سَماءِ

بالأعاجيبِ تَستديرُ رَحاها

هُوَ رُوحٌ للعِلْمِ والعِلْمُ جِسْمٌ   وهو مَبدىً لِكُلِّ فَضْلٍ وَخَتْمٌ

رَشحةُ الفَيْضِ وهو للفَيْضِ يَمٌّ   فاضَ للخَلْقِ مِنهُ عِلْمٌ وَحِلْمٌ

أخَذَتْ عَنهُما العُقولُ نُهاها

فَلَكٌ قَدْ سَما على العرشِ مَرسى   واستطارَتْ بِهِ النُّبوَّةُ أُنسا
فأحَارَتْ بِهِ الولايةُ نَفْسا   واستَعارَتْ مِنْهُ الرِّسالَةُ شَمْسا

لَمْ يَزَلْ مُشْرِقاً بِها فَلَكاها

غَرَسَ الحُبُّ في رِياضِ اختِيارِ   مِنْ مُحِبٍّ حَبيبُ أكرَمِ بارِ
فَجنى مِنْهُ قُرْبَ أيِّ جِوارِ   حَيِّ ذاكَ المَليحَ أيُّ ثِمارِ

مِنْ حَبيبِ الإلهِ اجتناها

جاءَ بالمُعجِزاتِ في أفعالِ   أيَّدَتْها آياتُهُ بِمَقالِ
ومَعالٍ قَدْ أعجَزَتْ كُلَّ غالِ   ما عَسى أن أقُولَ في ذي مَعالِ

عِلَّةُ الكونِ كُلِّهِ إحداها

عُمِرَتْ في سَماهُ سَبْعُ شِدادٍ   وبِسَ الأرضِ مِثْلُها في عِدادِ
فَجَميعُ الأكوانِ صِنْعُهُ جَوادٍ   كَمْ عَلى هذه لَهُ مِنْ أيادِ

لَيْسَتِ الشَّمْسُ غَيْرَ نارِ قِراها

كَمْ لِجَدواهُ مِنْ عَميمِ امتنانِ   في الوَرى عَمَّ كُلَّ ناءٍ وَدانِ
فالورى ضَيفُهُ بِكُلِّ مكانِ   ولَهُ في غَدٍ مُضيفُ جِنانِ

لم يَحُلْ حُسْنُها ولا حُسْناها

كُلُّ شَيءٍ بِجُودِهِ أغناهُ   إذْ أفاضَتْ نَدىً عليهِ يَداهُ
فالغِنى لَمْ يَزَلْ فَقيرَ نَداهُ   كَيفَ عَنْهُ الغَنِي بِجودِ سِواهُ

وَهُوَ مِنْ صورَةِ السَّماحِ يَداها

بِنَداهُ الأكوانُ مُنفَجِراتٌ   وَالوُجُودات كُلُّها خَضِراتٌ
فالغَوادي إليهِ مُفتَقِراتٌ   أينَ مِنْ مَكرُماتِهِ مُعصِراتٌ

دُونَ أدنى نَوالِهِ أنداها

كانَ هذا المَلا خَلاءً وفَصلاً ... مِنْ وُجُودٍ فَعادَ بالجودِ وَصلاً

وَبِنَ العِلمِ حَيثُ قد كانَ مَحْلاً ... مَلأتْ كَفُّهُ العَوالِمَ فَضلاً

فَلِهذا استحالَ وَجْهُ خَلاها

باسمِهِ يَرزُقُ الإلهُ وَيَبري ... وبِهِ يُذْهِبُ السَّقامَ وَيُبري

سَيِّدٌ حَقٌّ للحَقِّ مَشْهورُ ذِكرٍ ... بِأبي الصَّارِمُ الإلهيُّ يَبري

عُنُقَ الأزمَةِ الشَّديدِ بُراها

كَمْ أراشَتْ مِنْهُ يَدُ الرُّشْدِ سَهماً ... أرسَمَتْ فيه لِلضَّلالَةِ كَلْماً

مُذْ رَأتْهُ أمضى مِنَ السَّيفِ عَزماً ... حاوَرَتْهُ طَرِيقَةُ النَّجْمِ عِلْماً

آيةٌ لَيثُها الـ[illegible]دي يرعاها

غُرُّ آياتِ فَضلِهِ مُحْسَرَاتٌ ... كَسَبواها لَو أنَّها مُوجَزاتٌ

وَلَكُمْ وهي أنْجُمٌ بارِزاتٌ ... نَطَقَتْ يومَ حَمْلِهِ مُعجِزاتٌ

قَصِيَ الوَهْمُ عَنْ بُلوغِ مَداها

جاءتِ الرُّسْلُ بالبِشارَةِ دَهراً ... قَبْلَهُ فيه والبِشرى فاحَ عِطراً

وبِهِ الكَونُ عَمَّهُ اللهُ بِشراً ... بَشَّرَتْ أُمَّهُ بِهِ الرُّسْلُ طُرّاً

طَرَباً باسمِهِ فَيا بُشراها

إن أتَت دَورَةٌ زَهَتْ بِشُمولٍ ... للمزايا وأطربَتْ كَشَمولِ

لَمْ تَزَلْ غِبَّ سُرْعَةٍ أو لِطولٍ ... تَلْتَقي كُلُّ دَورَةٍ بِرَسُولِ

أيُّ فَخْرٍ لِلرُّسْلِ في مُلتقاها

صَدَّقَ الرُّسْلُ مِنْهُ فِعلاً وَقَولاً ... وَهُوَ أحيا آثارهم مِنهُ طَولاً

فنى الفخرُ فيهِ حولاً فحولاً كيفَ لَم يفخروا لدورةِ مولىً

فَخَرَ الذِّكرُ باسمِهِ وثناها

حازَ فضلاً أدناهُ لا يتأتّى لأولي العزمِ أينَ منهُ بنُ متّى

والذي خصَّهُ بأشياءَ شتّى لَمْ يَكُنْ أكرمَ النبيّينَ حتّى

عَلِمَ اللهُ أنَّهُ أزكاها

كَمْ بتقوىً سَما النبيّونَ ذِكرا وشأى المسلمينَ بالعلمِ قَدرا

فلِعلياهُ يخضعُ الفخرُ قسرا ولتقواهُ تنثني الرُّسْلُ حَسرى

حيثُ لا تستطيعُ نيلَ ذُراها

مُرسَلٌ كلُّ مُرسَلٍ فيهِ بَشَّرْ وبهِ بارئُ البريّةِ أخبرْ

ولكَمْ حينَ خلقِ آدمَ والبشرْ أوهبتْ بهِ السَّمواتُ والأر

ضُ كما أوهبتْ بصبحٍ ذُكاها

هُوَ نورٌ منهُ الدجى ولَدُنْهُ كلُّ نورٍ وللسنى هُوَ كُنْهُ

رَوَتِ الكُتْبُ والنبيّونَ عنْهُ وبدا في صفائحِ الصُّحْفِ منهُ

بدرُ إقبالِها وشمسُ ضُحاها

صانَ سِرّاً لو غيرُهُ لَم يَعُنْهُ فيهِ دانَ الإلهَ مَن لَمْ يَدِنْهُ

فغدَتْ تأخذُ الفواضلُ منْهُ وغدَتْ تنشرُ الفضائلَ عنْهُ

كُلُّ قومٍ على اختلافِ لُغاها

شكّلَ الرُّسْلُ شِرعةً تشكيلاً للبرايا ووصفُهُ تمهيلاً

فترجّوهُ للضلالِ مُزيلاً وتمنّوهُ بُكْرةً وأصيلاً

كُلُّ نفسٍ تَودُّ وَشْكَ مُناها

وَبِسِرِّ الحقِّ فيهِ أشرقَ مُلْكُهْ ... وَبِهِ الدَّهرُ قَدْ تنظَّمَ سِلْكُهْ

كُلُّ شيءٍ قد انجلى فيهِ شَكُّهْ ... وَتَمادَتْ بِهِ فلاسِفَةُ الكُهْـ

ـهانِ حتى وَعى الأصَمُّ بِداها

ذاتُ قُدسٍ ليسَ الثَّنا يكفيها ... لا ولا العَالَمُونَ مَدحاً تَفيها

بل ولا الأسماءُ مَعْ مَنْ يَليها ... وَصفُوا ذاتَهُ بما كانَ فيها

مِنْ صِفاتٍ كَمَنْ رأى مَرآها

بسناهُ حوالِكُ الدَّهرِ حالتْ ... وبِهِ ظُلمَةُ الضَّلالةِ زالتْ

رَبُّ مَحضٍ بِهِ العَوالِمُ سَالَتْ ... طَرِبَتْ لاسمِهِ القُرى فاستطالتْ

فَوقَ عُلويَّةِ السَّما سُعلاها

أسفرَ الحقُّ إذ تحقَّقَ طَـ[illegible] ... لِظُهورٍ منهُ أتى فيهِ إذنٌ

وَحَبا الكونَ منهُ فضلٌ ومَنٌّ ... ثُمَّ أثنتْ عليهِ إنسٌ وجِنٌّ

وعلى مثلِهِ يحِقُّ ثَناها

بَتَّ فيهِ الضَّلالَ مَولاهُ بَتّا ... بعدما كانَ نابتَ العِرْقِ ثَبْتا

فالورى قبلَهُ وقد زِدنَ مَقْتا ... لم يَزالوا في مركزِ الجهلِ حتى

بَعَثَ اللهُ للورى أزكاها

كانَ إذ لم يُكَوِّنِ اللهُ نَفْسا ... ولهذا الأكوانُ لم تَرَ همسا

وصباحُ الوُجودِ قد كانَ تَمْسي ... فأتى كاملَ الطبيعةِ شَمْسا

تستمدُّ الشُّموسُ منهُ سَناها

فأضاءَتْ كواكبٌ مِنهُ زُهْرٌ ... وهي اثنانِ كالبروجِ وعشرٌ

فعلى ليلِ مَكَّةٍ منهُ بَدرٌ ... وإلى فارسٍ سَرى مِنهُ سِرٌّ

فاستحالتْ نيرانُها أمواها

ولقدْ حانَ هُلكُها فيه وقتا   حيثُ ضَلَّتْ وزادَها الغيّ بهتا

ولكم بتَّ عِزَّهَا البغيُ بَتّا   واحاطَتْ بِهَا البوائقُ حتى

غاضَ سلسالُها وفاضَ ظماها

تلكَ آياتُهُ مَدَى الدَّهرِ تترى   طبَّقَتْ جملةَ البسيطةِ مَسْرَى

نَحوَ الشامَ والعراقَ ومصرا   وأقامتْ في سفحِ إيوانِ كِسرى

ثُلْمَةً ليسَ يتقي طرفاها

كَمْ أبانت عَنِ الإلهِ عُلوماً   وأطاحَتْ مِنَ الضَّلالِ حُلوماً

وَرَمَتْ مارداً فَاطلعَتْ مَشؤوماً   وَتهاوَتْ زُهرُ النُّجومِ رُجوماً

فَارتوَى مَاردُ الضَّلالِ وَكَاها

فاقتدى كُلُّ ذي ضَلالٍ بِشعبِ   والشَياطينُ قد تَوارَتْ بِحُجبِ

كُلَّما أُرْصِدَتْ لِرَجمٍ بِشُهْبِ   رُعِبَتْ منهُمُ القُلوبُ بِرُعْبِ

ذاكَ تِلكَ الجِبالُ مِنْ مَرساها

نَيِّرٌ قد ضاءَ في كُلِّ قُطرِ   بِسَنىً لا يَغيبُ في كُلِّ عَصْرِ

وَبِهِ زالَ كُلُّ غَيٍّ وَكُفرِ   وانمَحَتْ ظُلْمَةُ الضَّلالِ بِبَدْرِ

كانَ ميلادُهُ نيرانَ امِّحاها

وَمَليكُ الرَّشادِ سادَ بِحُكمٍ   وَفُؤادُ الأعداءِ حيطَ بِسَهمِ

وارتَمَتْ أربُعُ الضَّلالِ بِهَدمِ   فكأنَّ الإشراكَ آثارُ وَشمِ

غالَها حادِثُ البِلا فَمَحاها

وَتَلا في الإلهِ مِثلاً بِمِثلِ   عِزُّ رُشدٍ بِذُلِّ غَيٍّ وجَهلِ

فكأنَّ الصُّلبانَ أوصالُ نَبْلٍ   وكأنَّ الأوثانَ أعجازُ نخلِ

عاصِفُ الريحِ هزَّها فرماها

ملأ الأرضَ والسمواتِ نوراً   وعنِ الدينِ كمْ جلى ديجوراً

فبسيطُ الثرى يميدُ حبوراً   ونواحي الدنيا تميسُ سروراً

كغصونٍ مرَّ النسيمُ ثناها

كمْ جموحٍ قد عادَ طوعَ يديهِ   ورميمٍ في الرَّمسِ فاهَ لديهِ

وسلامٍ أهدى السَّلامَ إليهِ   سيِّدٌ سلَّمَ الغزالُ عليهِ

والجماداتُ أفصحَتْ بنداها

غرسُ مجدٍ علياؤهُ قد تسمَّتْ   ذروةَ العلمِ وهيَ للعلمِ سمَّتْ

بسميهِ غُرَّةُ الفضائلِ عمَّتْ   وإلى نشرِهِ القلائصُ خبَّتْ

راقصاتٍ ورجَّعَتْ برُغاها

مُعجزاتٌ شأوَ المعاجزِ فاتت   أحيتِ الرُّشدَ والضَّلالَ أماتَتْ

كيفَ تَفنى إذا المعاجزُ ماتت   وإلى طِبِّهِ الإلهيِّ ناتَتْ

عِلَلُ الدَّهرِ تشتكي بلواها

فالليالي لمْ تشكُ إلاَّ لديهِ   حيثُ قد عوَّلَتْ بعثرٍ عليهِ

ملكٌ والزمانُ طوعُ يديهِ   كيفَ لا تشتكي الليالي إليهِ

ضُرَّها وهوَ منتهى شكواها

نورُ حقٍّ جلا عنِ الحقِّ غَيْناً   بسنىً لمْ نجدْ لهُ الدهرُ بَيْناً

كمْ بهِ وفَّتِ الرِّسالةُ دَيْناً   وبهِ قرَّتِ الغزالةُ عَيْناً

بعدَما ضلَّ في الرُّبى خِشْفاها

حَرَمُ العِزِّ وَالعُلى مَغْناهُ ... تَوَّجَ السَّبْعَةَ الشِّدادَ عُلاهُ

هُوَ عَرْشٌ للكِبرياءِ بَناهُ ... مَنْ لِشَمْسِ الضُّحى بِلَثْمِ ثَراهُ

فَتَكُونُ الَّتي أَصابَتْ سُماها

مِن سَناهُ صُبْحُ الهُدى قَدْ تَنَفَّسْ ... بَلْ وَمِنْ جُودِهِ الوُجُودُ تَأَسَّسْ

مُمْكِنٌ كُلُّ مُمْكِنٍ فيهِ يُخْرَسْ ... جاهُ مِنْ واجِبِ الوُجُودِ بِما يَسْـ

ـتَصْغُرُ المُمْكِناتِ أَنْ تَغْشاها

شادَ بَيْتاً عَلاهُ بِالعَرشِ مَبْنا ... بِيَدٍ تَحْتَ السَّماواتِ بُنّا

كَمْ لِعَلْياهُ مَعْ مَكارِمَ حُسْنى ... سُؤْدَدٌ قارَعَ الكَواكِبَ حَتّى

جاوَزَتْ ثُرَيّاتُهُ جَوْزاها

عَمَّ نَفْعاً حُسامُهُ وَنَداهُ ... ذلِكَ يُحْيي وذا يُميتُ عُداهُ

فَهُوَ ذو حالَتَيْنِ مَهْما تَراهُ ... بَأْسُهُ مُهْلِكٌ وَأَدْنى نَداهُ

مُنْقِذُ الهالِكِينَ مِنْ بَأْساها

ذُو نَوالٍ على العُلى حامَ حَوْماً ... وَمَصالٍ ما خالَطَتْ قَطُّ لَوْماً

رُبَّ قَبْضٍ كَفى وما كَفَّ يَوْماً ... كَمْ سَخا مُنْعِماً فَأَعْتَقَ قَوْماً

وَكَذا أَشْرَفُ الصَّنائِعِ سَخاها

هُوَ بَحْرٌ وَغَيْرُهُ شِبْهُ آلٍ ... لَيْسَ يُرْوي مِنَ الظَّما بِبِلالِ

وَهُوَ بِالغَيْثِ فَيْضُهُ مُتَوالِ ... كَمْ نَوالٍ لَهُ عَقيبَ نَوالِ

كَسُيُولٍ جَرَتْ إِلى بَطْحاها

مَلَكَ الدَّهْرَ كَمْ بِحَلٍّ وَرَبْطِ ... نَظَمَ الكَوْنَ نَظْمَ عِقْدٍ بِسِمْطِ

إِنْ يَقْبِضْ ساسَ الوُجُودَ وَيَبْسُطْ ... إِنَّما الكائِناتُ نُقْطَةُ خَطٍّ

يَلتيهِ نَعيمُها وَتُقاها

مِنْ شَذاهُ أحيا الرَّوِيَّةَ ضَوْعٌ   وأماتَ الرَّدى لماضيه رَوْعٌ

ذُو هِباتٍ مِنْ فَيْضِها الكَونُ نَبْعٌ   كُلُّ ما دونَ عالَمِ اللَّوْحِ طَوْعٌ

لِيَدَيْ فَضْلِهِ الذي لا يُضاهى

ذُو أيادٍ أضحى لها الكونُ ضَيْفاً   وَعَطاءً بِقَطْرَةٍ تَرُوعُ وَطَيْفاً

كَمْ لَهُ كالأفلاكِ كَمّاً وكَيْفاً   هِمَمٌ قُلِّدَتْ مِنَ اللهِ سَيْفاً

ما عَصَتْهُ الصِّعابُ إلاَّ بَراها

ذُو نَوالٍ بِها العُلومُ اطمأنَّتْ   وَنَوالٍ حَداهُ بالكونِ مَسَّتْ

كَمْ لَهُ والأقدارُ فَهْوَ استَكَنَّتْ   عَزَماتٌ مُحيلةٌ لَو تَمَنَّتْ

مُسْتَحيلاً مِنَ المُنى ما عَصاها

ذُو صِفاتٍ شَعَّتْ المكارِمِ لَمَّتْ   وَهِباتٍ بالهَدْيِ نادَتْ وَزَمَّتْ

قِسْ عليها وَدَعْ مَناقِبَ جَمَّتْ   لا تَسَلْ عَنْ مَكارِمٍ مِنْهُ عَمَّتْ

تِلكَ كانتْ يَداً عَلى ما سِواها

لَمْ يَزَلْ للأكوانِ يُولي التَّفَضُّلْ   وَلِكُلِّ الوُجودِ بالجُودِ يَشْمَلْ

صِيغَ مِنْ جَوهَرِ النَّدى والتَّطَوُّلْ   جَوهَرٌ تَعلَمُ الفِلِزّاتُ مِنْ كُلْـ

ـلِ القَضايا بأنَّهُ كيمياها

جَرَّدَ اللهُ للمَعاني ذَواتاً   مِنْهُ عاقَتْ لِوَصْفِهِ مِرآتاً

وَهْوَ للحقِّ إذْ غَدى مِشْكاتاً   حارَ مِن جَوهَرِ النَّفْسِ ذاتاً

تاهَتِ الأنبياءُ في مَعناها

إنَّ آياتِهِ العَظيمةَ ذِكْراً   بَعضُها أعجَزَ النَّبِيّينَ طُرّاً

دَعْ مَزايا أَبَت مدى الشِّعرِ حَصْراً   لا تُحِلْ في صفاتِ أحمدَ فِكراً

فهي الصُّورةُ التي لن تراها

ذاتُهُ آيةٌ مِنَ اللهِ كُبرى   شَمَخَتْ بالعُلى على العرشِ كِبْرا

وكسَتْ حُلّةَ العوالمِ فخرا   تِلكَ نفسٌ عَزّتْ على اللهِ قدرا

فارتضاها لنفسه واصطفاها

وحّدَ اللهُ فيهِ كُلَّ المعاني   فاغتدى معاني الحقِّ فيه شفاهي

وتجلّى النبيُّ فيهِ نورٌ سماويٌ   صيغَ للذِّكرِ وحدَه والإلهِ

يومَ كانت في الذِّكرِ عنهُ شِفاها

إنّ مَبدا توحيدِها كانَ منهُ   والعقولُ اهتداؤها من لدنهُ

فإذا مِن هُداهُ أُجْهِلَ كُنْهٌ   تَكُلْ ذواتُ التمييزِ تَعرِفُ عنهُ

إنّ حالَ التوحيدِ فيهِ ابتداها

حَلّ رَبٌّ بِسِرّ بَراهُ فعلّمْ   مِنْ عُلومِ الغَيبِ التي ليس تُعْلَمْ

فهو فيما يُوحَى إليهِ ويُلْهَمْ   حازَ قُدسيّةَ العُلومِ وإنْ لَمْ

يُؤتِها أحدٌ لحسنِ يُؤاتاها

أتحفَ البحرَ جُودُه باللآلي   والغوادي بفيضِهِ المتوالي

وأظلَّ العُلى بأعلى ظِلالِ   عَلَمٌ أقسَمَتْ جميعُ المعالي

أنّهُ ربُّها الذي ربّاها

أدركَ الخافياتِ مِنهُ بحِسٍّ   طوعُ مَغناهُ كُلُّ جَهْرٍ وهَمْسِ

فَهْوَ بالوهمِ لا بظنٍّ وحَدْسِ   يُصْدِرُ الأمرَ عن عزائمِ قُدْسِ

ليستوِ المُشبَعةُ الشواري سواها

كَمْ عَلا عِرقُ مَحتِدِ المَعالي ... أُفُقَ مَجدٍ زَهَى بِشُهْبِ المَعالي

وَلَكَمْ طالَ مِنْ عُروشٍ طِوالِ ... بَطَلٌ طاوَلَ العُلا وَالعَوالي

يَدِ لا يطولُها ما عداها

غَمَرَتْ كَفُّهُ العَوالِمَ بالدُّرّْ ... حيثُ عَمَّتْ بِجُودِها البحرَ والبَرّْ

فهي مجرى النَّدى ومن عالَمِ الذَّرّْ ... أَنْمُلٌ عاشَتِ السَّمواتُ والأرْ

ضُ وَمَنْ فِيهِما على جَدواها

واستطالَتْ بالفضلِ طُولاً وطَوْلا ... وَثَناها أَنالَ مَنّاً وَأَوْلى

فهيَ أحرى بكُلِّ سُؤْلٍ وأَوْلى ... لا تُضيعُ في سِوى آياديهِ سُؤْلا

رُبَّما أَفسَدَ المُدامَ إِناها

بِسَناهُ لَيلُ الضَّلالةِ مُنجَلي ... وَهوَ عارِضُ الهِدايةِ تَطَلّي

إن عدى وصفَ ذاتِه كُلُّ عَقلي ... عُدْ إلى بعضِ وصفِهِ تلقَ كُلَّـ

ـهُ شِياتٍ مُحمَّدٍ لم تُحصَرْ أجزاها

كم حبا الكائناتِ منه بفضلٍ ... وهَدى نورُهُ إلى خيرِ سُبْلِ

فعرفنا بهِ الهُدى بعدَ جهلٍ ... ذاكَ لو لم تَلُحْ عوالِمُ عقلٍ

منهُ لم يعرفِ الوجودُ إلاها

وجهُهُ النَّيّرُ الذي في التفاضُلْ ... فَضَلَ النَّيّراتِ عِندَ التَّقابُلْ

فهوَ بالضَّوءِ والعُلى والتَّطاوُلْ ... شمسُ قُدسٍ بَدَتْ فَحَقَّ انبثاقُ الـ

ـبَدرِ بِنِصفَينِ هَيبةً لِبَهاها

أيُّ نُعمى على النَّدى لم يُفِضْها ... أيُّ طَخياءَ عن هُدىً لم يُرِضْها

أيُّ ظَلماءَ للوَغى لم يَخُضْها ... أيُّ أرضيّةٍ عصَتْ لم يَرُضْها

أو سماويٍّ سَمَتْ ما سَماها

مَنْ إلى غورِ العُلى ليسَ يأوي   مَن سِوى فَيضِ كفِّهِ ليسَ يُروي

مَنْ خطى ساحةَ الوُجودِ بخطوٍ   مَنْ تسنّى مَتْنَ البُراقِ ليطوي

صُحُفَ أفلاكِها بهِ فَطواها

زادَ قُرباً فزادَهُ اللهُ نعتا   في عُروجٍ حَوى مآثِرَ شتّى

وَبِهِ كَمْ رَقَى عُلىً عَنْهُ شتّا   وَتَرقّى بِقابِ قوسينِ حتّى

شاهدَ القِبلَةَ التي يرضاها

شاقَ مَحبوبَهُ الحبيبُ فأعْجَلْ   وَلَهُ قرّبَ الطريقَ وَذَلّلْ

مَدَّهُ إليهِ واللّيلُ أليَلْ   حيثُ لا همسَ للعِبادِ كأنَّ الـ

لهَ مِنْ بعدِ خَلقِهِمْ أفناها

وَحباهُ رَبُّ السّما كُلَّ فَضْلٍ   حيثُ أدناهُ بعدَ فصلٍ لوصلِ

وَهوَ لمّا وافى السّماءَ بِنَعلٍ   دلَّ ذاكَ البساطَ مِنْهُ برجلِ

نَشَرا كُلَّ سُؤدَدٍ مَلاها

ذاتُ قُدسي في السِّرِّ لهُ حَدَّثتْ   وَعَنِ الحُجبِ في سُراها تَعَدَّتْ

ويَدُ الفَيضِ كَمْ لَهُ قَدْ أمَدَّتْ   وعلى مَتنِهِ يَدُ اللهِ مُدَّتْ

فأفاضَتْ عليهِ رُوحَ نَداها

فبهِ أسرى ليلاً إلى خيرِ مَحْفَلْ   هُوَ عن عالَمِ الشُّهودِ بِمَعْزِلْ

فأماطَ الحِجابَ عَنْ غَيرِ ذي ظِلّْ   وأراهُ ما لا يُرى مِنْ كُنوزِ الـ

صّمدانيّةِ التي أخفاها

إذْ شأواً جِبريلُ عنهُ توقّفْ   وَمقاماً مِنَ العُلى ليسَ يوصَفْ

تلكَ كيفيّةٌ وأنّى تكيّفْ ... ليتَ شعري هل ارتقى ذروةَ الأفـ

ـلاكِ أم طأطأتْ لهُ فرقاها

حازَ فيهِ الأفلاكَ حتى تُربهِ ... ربُّهُ غيبةُ الذي يخفيهِ

لستُ أدري أخطوةٌ تطويهِ ... أم لمسرٍ من مسالكِ المُلكِ فيهِ

دونَ مقدارِ لحظهِ أنهاها

بأياديهِ عمَّ أدنى وأقصى ... ولمرضيهِ دانَ مَنْ كانَ أعصى

وهوَ من راحةٍ بها القبضُ غصّا ... كمْ روى العسكرَ الذي ليس يُحصى

حيثُ خرَّ الرُّبى يُنيبُ حصاها

وتعطّى من المغيرةِ نهراً ... بمُراقٍ طوى السماواتِ طُرّاً

ولكم شقَّ بالإشارةِ بدراً ... وأعادَ الشمسَ المسوّةَ قسراً

بعدما كادَ ليلُها يغشاها

نالَ فضلاً على السماواتِ يرجحْ ... ومعالٍ بها الأماليُّ تنجحْ

وحُبي بالذي لعلياهُ يصلُحْ ... وأطلّتْ عليهِ من كلِّ السُّحْـ

ـبِ ظلالٌ وقتهُ من رمضاها

إنْ يُشرِ الوجودِ يُنمى لديهِ ... وغنى الكائناتِ يُمسي إليهِ

فاعتمادُ الورى يُسرى عليهِ ... واخضرارُ العصى يُمنى يديهِ

كاخضرارِ الآمالِ من يُسراها

عوّلَ الرُّسْلُ في الأمورِ عليهِ ... وأشارتْ بالمعجزاتِ إليهِ

ولكم سبّحَ الحصى في يديهِ ... وكلامُ الصخرِ الأصمِّ لديهِ

مُعجزٌ بالهُدى الإلهيِّ فاها

فيه قرَّتْ بجمعيها كُـلُّ زوجٍ   ورأى الكـونُ فيـهِ كُـلُّ فتـوحِ

حيثُ غاضَ الطُّوفانُ بعدَ طموحٍ   وسَمَتْ باسمـه سفينةُ نـوحِ

فاستقرَّتْ بـهِ علـى مَجراهـا

عنـهُ قـد نـابتِ النَّبيُّـونَ سِـرًّا   ولهُـمْ فيـهِ خلّـدَ اللهُ ذِكـرا

فبـهِ الرُّسْـلُ طـالتِ العرشَ كِبرا   وبـهِ نـالَ خلّـةَ اللهِ إبـرا

هيـمُ والنّـارَ باسمِـهِ أطفاهـا

وبـهِ اللهُ صـيَّرَ البحـرَ بَـرًّا   وبـهِ قـد محـى لفرعـونَ إثـرا

وابـنُ يعقـوبَ فيـه ذلّـلَ مِصـرا   وبمـرٍّ سـرى لـهُ في ابـنِ عِمـرا

نَ أطـاعتْ تلـكَ العيـونُ عَصاهـا

وبـهِ اللهُ أسّـسَ التّأسيسـا   وبـهِ أسكـنَ السَّمـا إدريسـا

وبـهِ جـاءَ بالمعـاجزِ موسـى   وبـهِ سخّرَ المقـابرَ عيسـى

فأجـابتْ بـ[illegible] مَوتاهـا

نـورُهُ في الأصـلابِ مـا زالَ يلمـعْ   وبغيبِ الغيوبِ كالشَّمسِ يسطعْ

فبـهِ تسجـدُ الكـرامُ وتركـعْ   وهوَ سِرُّ السُّجودِ في الملأِ الأعـ

لـى ولـولاهُ لم تُقدَّسْ جِباهـا

هُوَ نـورٌ ضاءتْ بـهِ ظُلَمُ الجـوّْ   وهوَ بدرٌ عنِ الهُدى كَمْ جلى السّوْ

وهوَ شمسٌ كَستى العوالِمَ بالضّوْ   وهـوَ الآيـةُ المحيطـةُ في الكـوْ

نِ ففـي عيـنِ كُـلِّ شـيءٍ تراهـا

كنزُ فضـلٍ لِمُنزَلِ الوحيِ منـزِلْ   صدرُهُ الرّحبُ وهوَ للعِلمِ معقِلْ

خازنُ العِلمِ للعُلى خيرُ معقِـلْ   الفريـدُ الـذي مفـاتيحُ علـمِ الـ

واحــدٍ الفــردِ غــيرُهُ مــا حَوَاهــا

مِــنْ عَــذابِ الجحيــمِ فيــه أمنّــا   وبــهِ كــلُّ حكمــةٍ قــدْ عَلِمنــا

كَــمْ شَــهِدناهُ بالصِّفــاتِ فَقُلنــا   هــو طَــاووسُ روضةِ المُلْــكِ بــلْ نــا

موشِــيهَا الأكــبرُ الــذي يرعاهــا

هــو نفسُ الــهدى لــهُ الفيضُ كُنْــهُ   كُــلّ فضــلٍ ونعمَــةٍ مِــنْ لَدُنــهُ

وَهــوَ روحُ الهُــدى نَــأى الجسمُ عنــهُ   وَهُــوَ الجوهَــرُ المُجَــرَّدُ مِنــهُ

كُــلُّ نفــسٍ تمكّنهــا زَكَّاهــا

نُــورُ قُــدسٍ لَــهُ الإلــهُ تَجلّــى   وبــهِ عــاطِلُ الوُجــودِ تَحلّــى

فَهــوَ مَبدى التكويــنِ جُــرماً وكُــلاًّ   لم تكــنْ هــذهِ العنــاصرُ إلا

مِــنْ هيــولاهُ حيــثُ كــانَ أباهــا

ذو عُلُــوٍّ لم تَــرْقَ وَهــمُ إليــهِ   وَنَــوالٍ رِزْقُ الوجــودِ عليــهِ

فنعيــمُ الخُلــودِ يُلفــى لَدَيــهِ   مَــنْ يَلِــجْ في جِنــانِ حَــدوَى يَدَيــهِ

يَجِــدِ الحُــورَ مِــن أقــلِّ إماهــا

هُــوَ ظِــلُّ اللهِ المُعلَّــدُ ظِــلاًّ   والوجهــةُ السَّــامي عُلــىً ومَحَــلاًّ

وشَــفيعٌ لديــهِ عَــزَّ وجَــلاًّ   مــا حَبــاهُ اللهُ الشَّــفاعَةَ إلاَّ

لكنــوزٍ مِــن جاهِــهِ زَكّاهــا

عَمَّــرَ الكــونَ بــالنّوالِ وكُــلاًّ   كُــلُّ جيــدٍ بجــودِهِ قَدْ تَحَلّــى

يَحمِرُّ جُــودِهِ علــى الوُجــودِ أطلاًّ   مــا رأت وجهَــهُ الغَمامَــةُ إلاَّ

وأراقَــتْ مِنــهُ حيــاءً حَياهــا

نَشَــقَ الكــونُ مِــنْ شَــذاهُ نَعيمــاً   فانتشــى بالشَّــذى وكــانَ رَميمــاً

إن تَـرُمْ جَنَّـةً وتخشـى جحيمـاً ... ثِـقْ بمعروفِـهِ بجـدةٌ زعيمـاً

بحـاةِ العُصـاةِ يـومَ لِقاهـا

جـودُهُ كوثـرٌ وكَـمْ مِـنْ لَدُنْـهُ ... فيضُ جودٍ جرى لهُ الفضلُ كُنْـهُ

إن روى السَّلسَـبيلُ بـالفيضِ عنـهُ ... كيفَ تظمَى حشَـى الُمحبِّينَ مِنْهُ

وَهْـوَ مِـنْ كوثـرِ الـودادِ سـقاها

كـم أُنـاسٍ عثَّـتْ بِـهِ في شِـفاتٍ ... فاشتفى منها الـداءُ في رشَـفاتٍ

وَرَوتهـا فَخلَّـدَتْ بحيـاةٍ ... شُـرْبَةٌ أعقَبَتْهُـمْ نَشَـواتٍ

رَقَّ نَشْـوانُها وَراقَ انتشـاها

إن حبـاكَ الإلـهُ قَصـلاً وأولى ... قُـوَّةً لم تَـزَلْ لديـكَ وَحـولا

فاقـرفَتَ الذُّنـوبَ فعـلاً وقـولا ... لا تخَفْ مِنْ أسى القيامةِ هَـولا

كشَـفَ اللهُ بـالنَّبيِّ أسـاها

فالبرايـا جميعُهـا تَرتجيـهِ ... وَهْـوَ عنـدَ الإلـهِ أيُّ وجيـهِ

مَلَـكَ المُلـكَ فاسْـرقْ دونَـهُ ... مَلِـكٌ شُـدَّ أَزْرُهُ بأخيـهِ

فاسـتقامتْ مِـنَ الأمـورِ قناهـا

مَيِّـتُ الغَـيِّ بأسُـهُ أفنـاهُ ... وَهُـدَى الحَـيِّ سـيفُهُ أحيـاهُ

كَـمْ عَريـنٍ وَرَى بِـبَرقٍ شَـباهُ ... أسـدُ اللهِ مـا رأتْ مُقلتـاهُ

نـارَ حـربٍ تشُـبُّ إلاَّ اصطلاهـا

سـيفُهُ رَوَّعَ الحِمـامَ بِغَـربِهِ ... قـد أطاعَتْهُ أهلُ شرقٍ وَغَـربِ

كَـمْ رَمَـى المُشـركينَ مِنْـهُ بِرُعـبِ ... فـارسُ المؤمنينَ في كُـلِّ حَـربِ

قُطـبُ محرابِهـا إمـامُ وغاهـا

ذُو حُسامٍ بِحَدِّهِ الدِّينُ اهتدى ‌ ‌ ‌ ‌ ويمينٍ عن دونها السَّيفُ حَسَدَا
أرْوَعٌ رَوَّعَ الضَّـــلالَ وأردى ‌ ‌ ‌ ‌ لَـمْ يَخُضْ في الهراجِ إلاَّ وأبـدى
عَزْمَـةً يَتَّقـي الـرَّدى إيّاهـا

نـاصرٌ شِرْعَةَ الهـدى والمحـامي ‌ ‌ ‌ ‌ عنـه حـامي حقيقـة الإسـلام
قـاصمُ المشركين عنـد الصِّدامِ ‌ ‌ ‌ ‌ ذاكَ رأسُ الموحِّديـن وحـامي
بيضـةِ الدِّيـنِ مـن أُكُـفٍّ عِداهـا

☆☆☆

محمد الفقي

الشاعر : الشيخ محمد الفقي .

محمد حامد الفقي، من علماء الدين، ولد في نكلى العنب إحدى قرى مديرية البحيرة بمصر (١٣٠٩ هـ - ١٨٩٠ م)، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، ونال شهادة العالمية، وأسس جماعة أنصار السنة المحمدية، وحمل على أهل الطرق فلحقه بسبب ذلك عداوة بعضهم، ودرّس بالمعهد العلمي بمكة كما أصدر بها مجلة الإصلاح، ثم عاد إلى مصر فأشرف على طبع عدد من كتب الدين والعلم، وتوفي بالقاهرة في ٧ رجب ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م.

من آثاره : أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها، شذرات البلاتين، ومن دفائن الكنوز[1]

زيارة خير الخلق صلى الله عليه وآله وسلم

حسبُ القوافي وحسبي حين أُهديها ... إلى المسامع أنَّ الحبَّ يمليها

سجَّلْتُ من عَبَراتِ العين أسطُرَها ... وصغتُ من مهجتي الحرَّى معانيها

فعبَّرت عن أحاسيسي مقاطعُها ... وترجمت عن هوىً باقٍ قوافيها

وما تحلّتْ بأوزانٍ معبِّرَةٍ ... لكنَّها حِكَمٌ تسمو بتاليها

(١) معجم المؤلفين / عمر كحالة ، ج ٩ ص ١٧٢.

أشفَتْ على الكونِ فيضاً من أشعتها   وقد تجلّى جلالُ للمصطفى فيها

تــألّقتْ بســحاياه فرائدُهــا   وأشــرقت بمعانيــه حواشــيها

وأسفرت عـن دراريـه مباسـمُها   فالفـرُّ تفسرُ الأمـاني عـن دراريهـا

حَـوَتْ مـن الحـبِّ آيـاتٍ مفصّلـةً   توحي إلى النفس روحـاً من تَناجيها

سما بها القلـبُ [في] أسمـى منازلـه   وماسـت الرُّوحُ في أبهى مجاليهـا[1]

ونـادت النفـس بالأشـواق هاتفـةً   يُميتُهـا الشـوق أحيانـاً ويُحييهـا

لا تعذلوهـا إذا لاقـت مَنيّتهـا   فـالموت في الحبِّ من أسمى أمانيها

(لا يعرف الشّوقَ إلا من يكـابدُه   ولا الصَّبابـةَ إلا مـن يعانيهـا)

يا راكبي الرِّيحِ بسم الله مُسْرِيها   وراكبي الفُلْـكِ بسم الله مُجْريهـا

[دعـاكُمُ] الله فاسعـوا تم ضيافتـهُ   وطابت الدّعوة العظمى وداعيها[2]

وحسبكُمْ أنَّ إبراهيـمَ وسّعهـا   في سـورة الحـجِّ للدنيـا وأهليهـا

فاستقبلوا من رياض الخلد أبهجَها   ومتّعوا النفس في أبهـى مغانيهـا

لقـد قصدتم رحاباً طـاب موردُهـا   وقـد جنيتـم ثمـاراً فـاز جانيهـا

فنلتُـمُ مـن رضـاءِ الله منزلـةً   أنستكُمُ الأهـلَ والدنيـا ومـا فيهـا

ومـا وصلتم إلى سـاحاتِ كعبتكـم   إلاّ ظفـرتم بفضـل الله حاميهـا

قلوبكـم في رياض الأنسِ رائعـةٌ   تفيضُ بالشُّكرِ تقديسـاً لباريهـا

ومـا نظـرتم لهـا إلا وأعينكـم   من فرحة الشّوقِ قد فاضت مآقيها

يا حُسْنَها جَنّةً طابت مواردُهـا   فليس في الكون من روضٍ يدانيها

(١) (في) غير موجودة في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

(٢) في الأصل (رعاكم) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

تشرَّفت بنزول الوحي ساحَتُها وأشرقت ببقاء المصطفى فيها

يا خاتمَ الرُّسْلِ قد يَمَّمْتُ ساحتكم في لحظةٍ من حياة العمر نبغيها

فيها المصافاةُ إلا أنها سندٌ وما المصافاةُ إلا في تَناجيها

إنّي لأطمعُ أن أحظى ببارقةٍ من السُّمُوِّ تكفيني معانيها

يا مصدرَ الخيرِ والخيراتُ تعرفكم بمصدر الخير للدنيا وما فيها

لم يطمعِ الخَلْقُ إلا في ضيافتكم ويشتهي الناس إلا فيطنّ أيديها

وكيف لا يَطلبُ الزُّوَّارُ ودَّكُمُ والودُّ منكم حياةٌ جلَّ معطيها

يا سيِّدَ الخلق قد جئنا لنشهدَكُمْ والنفس ترتع في مرعى ملاهيها

لئن تركتُ لكم نفسي تُطَهِّرُها فقد وهبتُ لكم روحي تُرَقِّيها

فأنتَ للروح نورٌ في غياهبها وأنت للنفس حصنٌ من عواديها

ونظرةٌ منك للأيّامِ تُسعِدُها ونفحةٌ منك ترضيني وترضيها

حسبي رضاكم وحسبي أنه أملي من الحياة وحظّي من أمانيها

فما الحياة سوى الرِّضْوانُ تفقده على المريّةِ في شتّى نواحيها

يا موئلَ الفضل قد لذنا بساحتكم وما الرعيّةُ إلا فضلُ راعيها

إن لم تكن لجميع الخلق ملتجَأً بعد الإلـه ومعواناً يواليها

فمن يكونُ ومن تُرْجَى معونته عند الشدائد في أدجى لياليها

فأنت أولى بنا منّا وقد نزلت بذلك الآيُ تعظيماً وتنويها

إليكَ جاءت وفود الأرض قاطبةً الوجدُ سائقُها والشَّوْقُ حاديها

تمشي على نورك الهادي وما عهدت نوراً لغيرك يسعى بين أيديها

تُسائِلُ اللهَ غفراناً وتسألُكُمْ لها الشّفاعةَ من شتّى معاصيها

ومن يجيبُ دعاها عند حيرتها ... يوم الحساب سواكم أو يُنَجِّيها

وأنتمُ الرَّحمةُ الكبرى لأُمَّتِكُمْ ... دنيا وأخرى وعند الهول تحميها

شفاعةٌ أنت مُعْطاها وقد وجبت ... للزَّائرين وهذا القدرُ يكفيها

كيف السَّبيل وقد بتنا على سفرٍ ... وأعيُنُ الخَلْقِ قد جفَّتْ مآقيها

☆☆☆

محمد رضا الشخص

الشاعر : محمد رضا الشخص. القارة .

أخذت القصيدة من «مجلة الواحة» التي تعنى بشؤون التراث والثقافة والأدب في الخليج العربي، العدد السابع - رجب ١٤١٧ هـ . ص ١٤٢.

في ليلة الذكرى

عِـزُّ الشُّـعوبِ وفخرُهـا أبطالُهـا ما الأرضُ لـولا الرّاسـياتُ جبالُها

كم أمّةٍ صعدت على قممِ العُلى وتحقّقـت دون الـورى آمالُهـا

والمجدُ صارَ ضجيعَها منذ غدَتْ حُبْلى ولكن حين غابَ رجالُها

ضَعُفَتْ وماتَ وليدُها في مهده والدّهـرُ يذبُل لـو توقّفَ حَظُّها

إسْتنْطِقِ التاريخَ عن أجدادِنا وحضارةٍ رانت بهم ما حالُها

أوَلَمْ تكن دنيا الأنام سقيمةً من قبلهم ظلّماءَ تجثِّم ليلُها

فبأيِّ شمسٍ مُزِّقَتْ ظُلُماتُها وبأيِّ هَدْيٍ زال عنها جهلُها

وبأيِّ مُزْنٍ أعشبت صحراؤها فاخضرَّ من بعد الجفاف رمالُها

بكَ يا رسولَ الله شعَّ ضياؤها وعلى شفاه الحقِّ هَلّلَ عدلُها

بك يا بن عبد الله رفَّ على الورى علمُ السّعادة واستطاب زُلالُها

فالودُّ بين النَّاسِ ينبضُ قلبُه ... ومحا بهم بـدلَ الحرامِ حلالُها

والخيرُ عمَّ الشَّرقَ والغربُ ارتوى ... من خيره وجنوبُها وشمالُها

والمجدُ أثمر زرعُه في أرضنا ... وقد اجتناه شبابُها وكهولُها

بك يا نبيَّ أمتي تروقُ وتزدهي ... دنيا تعاظَمَ شأنُها وجلالُها

تعاطُفٌ وتكاتُفٌ وتآلفٌ ... سعدت بموردها الخلائقُ كلُّها

وكرامةٌ وشهامةٌ ومروءةٌ ... والناس بالصِّدْقِ الطهور أقوالُها

بك يا أبا الزهراءِ يشرقُ وجهُها ... هذي الحياةُ وَعيشُها وجمالُها

وبعيدِ مولدكَ العظيمِ تعطَّرَتْ ... جنَباتُ دنيانا وأعبقَ حفلُها

فكأنما الدنيا بليلةِ عرسِها ... وكأنَّ عيدك يا محمَّدُ بعلُها

في ليلةِ الذِّكرى سماءُ حياتنا ... تصفو فيروقُ نجمُها وهلالُها

في ليلةِ الذِّكرى يؤمِّلُ مُصلحٌ ... أنْ قدْ يزولُ عن الأنامِ ضلالُها

والمسلمون يؤمِّلون بعيدكم ... تصحو قلوبٌ أحكِمَتْ أقفالُها

لعودةَ إسلامٍ نقيٌّ دونما ... صدعٍ تُحاكُ من الوراءِ حبالُها

ويزولَ بغيٌ طالما سترته عن ... عينِ الحقيقةِ بالنِّفاقِ طبولُها

ويموتَ فقرٌ مقذعٌ ضاقت به ... أُسَرٌ تمنَّتْ لو يحينُ زوالُها

ويصيرَ إنصافٌ فلا فحشُ الغِنَى ... أو مملقٌ عنه تمنَّع مالُها

فغدا يفكِّرُ كيف يطعمُ زوجَه ... ومتى يكفُّ عن البكا أطفالُها

والجارُ ثروتُه يضيقُ لكنزها ... غُرَفُ المصارفِ عرضُها أو طولُها

ما نالَ منها غيرُ عاهرةٍ بدت   لأعمى الغِنَى مرفوعةً أذيالُها

هذا قليلٌ من كثيرٍ يا أبا الأحرار والشكوى إليك نحيلُها

والله يعلم أننا في حالةٍ   منها يزلزل أرضَنا زلزالُها



محمد سعيد البوصيري

الشاعر : محمد بن سعيد البوصيري.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

القصيدة الهائية

الصُّبْحُ بَدَا مِنْ طَلْعَتِهِ	وَاللَّيْلُ دَجَا مِنْ وَفْرَتِهِ
فَاقَ الرُّسُلاَ فَضْلاً وَعُلاَ	أَهْدَى السُّبُلاَ لِدَلاَلَتِهِ
كَنْزُ الكَرَمِ مُولِي النِّعَمِ	هَادِي الأُمَمِ لِشَرِيعَتِهِ
أَزْكَى النَّسَبِ أَعْلَى الحَسَبِ	كُلُّ العَرَبِ فِي خِدْمَتِهِ
سَعَتِ الشَّجَرُ نَطَقَ الحَجَرُ	شُقَّ القَمَرُ بِإِشَارَتِهِ
جِبْرِيلُ أَتَى لَيْلَةَ أَسْرَى	وَالرَّبُّ دَعَاهُ لِحَضْرَتِهِ
نَالَ الشَّرَفَا وَاللهُ عَفَا	عَمَّا سَلَفَا مِنْ أُمَّتِهِ
فَمُحَمَّدُنَا هُوَ سَيِّدُنَا	فَالعِزُّ لَنَا لإِجَابَتِهِ

☆☆☆

محمد شهاب الدين المصري

الشاعر : السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل المصري. ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

المصدر : «ديوانه» المطبوع سنة ١٢٧٧ هـ.

استجارة بالرسول

حملُ همّاً بحسبِ أمّ الدّواهي ... وإذا احتلّ حالُ أدّ الدواهي

حيث غرّته بالخداعِ وشنّت ... بأمانيها وطيبِ الملاهي

صاحِ صِحْ باكياً شبابَكَ واسترْ ... شيبَ شيبٍ به أطلّتَ النّواهي

وتمسّكْ إذا عقلتَ بتقوى ... عروةِ الدين تنجُ دون اشتباه

إن أنّى لك الهدى والدّواعي ... حادياتٌ إلى ضلالِ التلاهي

فعظِ النفسَ وادّكرْ وتدبّرْ ... ذهبَ العمرُ بين ناسٍ وساهي

آه يا حسرتا على حسراتٍ ... فاتَ وجدانُها ولم تُجدِ آهي

بذلَتْ شيبتي ليَ النُّصحَ لكن ... أنا في معزلٍ عن النُّصحِ لاهي

لم أهَبْ لومةً تصيبُ إهابي ... أيهابُ الجزّارُ نطحَ الشّياه

غفلاتٌ تترى وسكرٌ عرامٌ ... ما تولّى إلا تولّى انتباهي

ركبَتْ صهوةَ الخلاعةِ نفسي ... ومضى الوقتُ في انتهازِ انتزاهي

كم خلعتُ العِذارَ في عشقِ عذرا ... وجهُها البدرُ في دُجى الشعرِ باهي

وسباني مهفهفُ القدِّ أحوى ... أحورُ الجفنِ بالجبين الزاهي

طوعُ أمرِ الهوى أروحُ وأغدو ... لستُ أُصغي سَمعي إلى نَهْيِ ناهي

سيّئاتي شتّى ووزري عظيمٌ ... وسوى ذاك إن يكن فهو واهي

ربِّ وفّقْ لما تحبُّ وترضى ... فنِعمُ التوفيقُ وجهةَ اتّجاهي

أنا عبدٌ له بمولاه ظنٌّ ... حسنٌ وهو عند ظنّي إلهي

طَهُرَت النفسُ مشتهاها وبِتُّ ... حيث طه هدىً لها عمرُ طاهي

كيف لا وهو في الذي عنه يروى ... قال معنىً سَلُوا الكريمَ بجاهي

يا عروسَ القيامة اشفعْ تُشَفَّعْ ... وأنلني صدقَ المقالِ الشفاهي

ربِّ يَمّمْ بجاهه مقصديَ وجهي ... يوم تخطى لديك غُرُّ الجباه

وعلى خاتم النبيّين أذكى ... صلواتٍ للمسك نفحاً تضاهي



مع سلامٍ بنشرِ طيٍّ شذاه ... يتوالى وما له من تناهي

☆☆☆

محمد عبد اللطيف الفرفور

الشاعر : الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور.

أبيات

محمدٌ ، ما في القلب أوفى من الهوى
وأكبرُ من شوقٍ تنامت سحائبُهْ

محمدُ روحٌ من عبيرٍ وجنةٍ
وروضٌ من الريحانِ فاحت أطايبُهْ

محمدُ ما أحلاه في الأذنِ نغمةً
فقد حُبِّبَتْ أبداؤه وعواقبُهْ

⊛⊛⊛

بنفسي رسولُ اللهِ في ساحة الوغى
جحافلُه خُضْرُ القنا وقواضبُهْ

يَفُلُّ جُموعَ المشركينَ بعزمِهِ
بواتُرها يومَ الوغى وثواقبُهْ

هو الأملُ المرجوُّ من دون غيره

فمنا يُدانيه ومنا يقاربُهْ ؟

❀❀❀

محمدُ ؛ حبّبَ العُرْبَ بالمجد والعُلى

ألا إنه الإسلامُ منا يُحابِيهْ ؟

فكانوا بدوراً للورى وأشعةً

تُنيرُ لهم ليلاً ترامتْ كواكِبُهْ

وأضحَوا بهذا الدِّين للكون سادةً

ودانتْ لهم أرجاؤه ومناكِبُهْ

شفيعي رسولَ الله يا خيرَ مُرْسَلٍ

وأشرفَ مخلوقٍ تُرَجَّى رغائبُهْ

فميلادُكَ الأسمى لنا هو عيدُنا

يُنيرُ لنا دَرْباً أضلَّتْ لواحِبُهْ

☆☆☆

دمشق ١٩٧٢

محمد عبد الله الخطيب

الشاعر : محمد بن عبد الله الخطيب. سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة.

المصدر : مجلة «طريق الحق» العدد ٤ - السنة ١١ - ١٣٨١ هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

كفى البدرَ حسناً أن يُقالَ نظيرُها ... فيزهى ولكنّا بذاك نضيرُها

وحسب غصونِ البانِ أنَّ قوامَها ... يُقاسُ به ميّادُها ونَضيرُها

تَهيم بها العشّاقُ خلف حجابها ... فكيف إذا ما آن منها سفورُها

فيا ساعَدَ اللهُ المحبَّ لأنَّه ... يخوضُ غَمَراتِ الموتِ ثم يزورُها

تساهمُ شطرَ العَيشِ عيساً سراجِماً ... لفرط السُّرى لم يبقَ إلا شطورُها

غدت تتقاضانا المسيرَ لأنها ... إلى خيرِ خيرِ المرسَلين مسيرُها

ترضُّ الحصا شوقاً لمن سبّح الحصا ... لديه وحيّا بالسلام بَعيرُها

إلى خيرِ مبعوثٍ إلى خيرِ أمّةٍ ... إلى خيرِ مبرورٍ دعاها بَشيرُها

ومن أُخمدت مع وضعه نارُ فارسٍ ... وزُلزِلَ منها عرشُها وسريرُها

ومن نطقت توراةُ موسى بفضله ... وجاء بها إنجيلُها وزَبورُها

ومن بشّر اللهُ الأنامَ بأنّه ... مبشّرُها عن إذنه ونذيرُها

محمّدُ خيرُ المرسَلين بأسرها ... وأوّلُها في الفضل وهو أخيرُها

أيا آيةَ اللهِ التي مذ تبلّجت … على خلقِهِ أخفى الضلالَ ظهورُها

عليك سلامُ اللهِ يا خيرَ شافعٍ … إذا النارُ ضمَّ الكافرين حصيرُها

عليك سلامُ اللهِ يا من تشرّفت … به الإنسُ طراً واستتمَّ سرورُها

عليك سلامُ اللهِ يا من تعبّدت … له الجنُّ وانقادت إليه أمورُها

تشرّفت الأقوامُ لمّا تتابعت … إليك خطاها واستمرَّ مريرُها

وفاخرت الأفلاكُ نورَ عيونِنا … بتربِكَ لمّا كحّلتْهُ ثغورُها

ولو وفت الوُفّادُ قدرَكَ حقَّه … لكان على الأحداقِ منها مسيرُها

لأنّكَ سرُّ اللهِ والآيةُ التي … تجلّتْ فجلّى ظلمةَ الشكِّ نورُها

مدينةُ علمٍ وابنُ عمِّكَ بابُها … فمن غيرِ ذاكَ البابِ لم يُؤتَ سورُها

شموسٌ لكم في الغربِ رُدّتْ شموسُها … بدورٌ لكم في الشرقِ شُقّتْ بدورُها

جبالٌ إذا ما الهُضْبُ دُكّتْ جبالُها … بحارٌ إذا ما الأرضُ غارت بحورُها

فآلُكَ خيرُ الآلِ والعترةُ التي … محبّتُها نُعمى قليلٌ شكورُها

إذا جولِسَتْ للبذلِ ذلَّ نُضارُها … وإن سوجلت في الفضلِ عزَّ نظيرُها

وصحبُكَ خيرُ الصَّحبِ والغُرَرُ التي … بها أمنت من كلِّ أرضٍ ثغورُها

كُماةٌ حُماةٌ في القِراعِ وفي القِرى … إذا شطَّ قاريها وطاشَ وَقورُها

إليكَ رسولَ اللهِ أشكو جرائماً … يوازي الجبالَ الراسياتِ صغيرُها

وغالبُ ظنّي بل يقينيَ أنّها … ستُمحى وإن جلّت وأنتَ سفيرُها

لأنّي رأيتُ العُرْبَ تخفرُ من عصى … وتحمي إذا ما أمّها مستجيرُها

فكيفَ بمن في كفِّه أورقَ العصا … تُضامُ بنو الآمالِ وهو خفيرُها

وبين يديَّ نجوايَ قدّمتُ مِدحةً … قضى خاطري أن لا يخيبَ خطيرُها

يُرَوِّي غليلَ الشَّامعين قطارُهـا … ويجلو عيونَ النـاظرينَ قصورُهـا

هي الرَّاحُ لكن بالمسامع رَشْفُها … على أنهـا تفنـى ويبقـى سرورها

وأحسنُ شيءٍ أنني قد حلوتُهـا … عليك وأملاكُ السَّماءِ حُضورهـا

تروم بها نفسي الجزاءَ فكن لها … مجيراً بأن تمسي وأنت مجيرها

فلابن زهيرٍ قد أجزتَ ببُرْدةٍ … عليكَ فأثرى من ذويه فقيرهـا

أجزني أجزني واجزني أجرَ مِدْحةٍ … ببُرْدٍ إذا ما النار شبَّ سعيرُها

وقابل ثناها بالقَبولِ فإنها … عرائسُ فكرٍ والقَبولُ مُهُورُهـا

وإن زانها تطويلُهـا واطِّرادُهـا … فقد شانها تقصيرُهـا وقُصورهـا

إذا ما القوافي لم تُحِطْ بصفاتكم … فسِيَّانِ منها جَمُّها ويسيرها

مدحتك ثمَّتَ جئتني وهي جُحَّتي … على عصبةٍ يطغى عليَّ فجورهـا

أقصُّ بشعري إثرَ فضلكَ واصِفاً … فلاكَ إذا ما الناسُ قُصَّتْ شعورُها

وأسهرُ في نظم القوافي ولم أقُلْ … خليليَّ هل من رقدةٍ أستعيرها

☆☆☆

محمد كاظم الأزري

الشاعر الفحل الشيخ محمد كاظم الأزري.

شاعرٌ فذٌ عظيم، إمامي مغرمٌ بحب النبي وآله عليهم الصلاة والسلام. ومنظومته هذه عبارة عن كتاب يحوي (١١٦) صفحة نظم في دفتها مدح الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه الإمام علي عليه السلام والأئمة الهداة المعصومين. وقد قطفنا منها مدحه للرسول . ونرجو المعذرة من صاحبها عليه رحمة الله ومن القارئ الكريم.

«الأزرية»

لمن الشمسُ في قِباب قُباها ... شفَّ جسمُ الدُّجى بروحِ ضياها
ولمن هذه المطايا تهادى ... حيٌ أحياؤها وحيٌ ثَراها
بمثلاتٌ تقلُّ كلُّ غريرٍ ... قد حكته شمسُ الضُحى وحَكاها
ما أراني بعد الأحبَّةِ إلا ... رسمَ دارٍ قد امّحى سيماها
كم شجتني ذاتُ الجناحِ سُحَيراً ... حين طار الهوى بها فشجاها
ذكَّرتني وما نسيتُ عهوداً ... لو سلا المرء نفسه ما سلاها
نبَّهتْ عينَ الصَّبابةِ والوجـ ... ـد وإن كان لم ينم جفناها

فتنبّهتُ للتي هي أشقى والهوى للقلوب أقصى شقاها

يا عليليّ كلُّ باكيةٍ لم تبكِ إلا لعلّةٍ مقلتاها

لا تلوما الورقاءَ في ذلك الوجـ ـد لعلّ الذي عراني عراها

علّلاها وشأنَها علّلاها فعساها تميلُ وجداً عساها

كان عهدي بها قريرةَ عينٍ فاسألاها يا قومِ ممَّ بكاها

ليت شعري هل للحمائمِ نوحي أم لديها لواعجي حاشاها

لو حوت ما حويتُه ما تغنّت سَلْ عن النّارِ جسمَ من عاناها

أهلَ نجدٍ راعُوا ذِمامَ محبٍّ حَسْبُهُ الحبُّ روضةً فرعاها

عوّدونا على الجميل كما كنـ ـتم فقد عاود القلوبَ أساها

قرّبونا منكم لتشفى صدورًا جعل الله في الشّفاه شِفاها

وعِدونا بالوصلِ فالحرُّ حرٌّ كيفَ تستحسنُ الكرامُ جفاها

حيِّ أوطانَنا بوادي المصلّى فهي أوطارُ نشوةٍ نلناها

حيث صُحْفُ الغرامِ تُتلى وما أد راكَ ما لفظُها وما معناها

كم لأهل الهوى بها وقفاتٌ أوقفتها على بلوغ مُناها

حبّذا وقفةٌ بتلك الثنايا صحّ حجُّ الهوى بوادي صفاها

كلّما مرَّ من سحائبِ وصلٍ سار سيرُ الهوى بها فمَراها

كلّما أسلفَ الصَّبا من سُلافٍ تصقلُ الثّغرَ نسمةٌ من شذاها

أين أيّامُ رامةٍ لا عداها مدمعُ العاشقين بل حيّاها

دهرُ لهوٍ كأننا ما لبثنا فيه إلا عشيّةً أو ضحاها

ما لنا والنّوى كفى الله منها أيُّ نُكْرٍ أتت به كفّاها

حيث بتنا نشكو للغواني وماذا　　أنكرَ النَّحرُ من بعدِ أسداها

يا أخلائيَ لو رعيتم قلوباً　　خلّجتْهُ الهوى بها فابتلاها

أنصفوها من جورِ يومِ نواكم　　حسبُ تلك الأكبادِ جورُ جفاها

فبشرْكَ الله هل تنشقتَ عَرْفاً　　من دُمى الحيِّ لو وردتَ لَماها

أم لمحتَ القبابَ أم شِمتَ منها　　تلكمُ الومضةَ التي شِمناها

خبّرونا يا سرحةَ الوادِ عنهم　　أين ألقت تلك الظعونُ عصاها

يا لقومي ما دون رامةَ ثاري　　فاسألوا عن دمي المُراقِ دُماها

إنَّ حتفَ الورى بعينِ مَهاةٍ　　لا تخالُ الحِمامَ إلا أخاها

ما على مثلها يُلامُ هواتي　　وعلى مثلنا يُلامُ قِلاها

يا خليليَّ والخلاعةُ ديني　　فاعذرا أهلَها ولا تعذلاها

إنَّ تلك القلوبَ أقلقها الوجـ　　ـدُ وأدمى تلك العيونَ بُكاها

لا تلوما من سِيمَ في الحبِّ خسفاً　　إنما آفةُ القلوب هواها

أيُّ عيشٍ لعاشقٍ ذاتَ هجرٍ　　لا يزال الحِمامُ دونَ حِماها

أيُّ عيشٍ للسالفين تقضّى　　كان حلو المذاق لولا نَواها

هي طوراً هجرٌ وطوراً وصالٌ　　ما أمرَّ الدنيا وما أحلاها

كم ليالٍ سرَّت بلمياءِ بيضٍ　　كان يُجنى النَّعيمُ من مجتناها

كان أبكى الخطوب لم تُبكِ منّي　　مقلةٌ لكنَّ الهوى أبكاها

لو تأمّلتَ في مجامد دمعي　　لتعجّبتَ من أسىً أجراها

أنا سيّارةُ الكواكبِ في الحـ　　ـبِّ فأنّى يعدو عسيٌّ سُهاها

كلُّ يومٍ للحادثاتِ عَوادٍ   ليس يقوى رضوى على ملتقاها

⊛⊛⊛

كيف يرجى «الخلاص» منهنّ إلاّ   بذمامٍ من سيّد الرُّسْلِ «طه»

معقِلُ الخائفينَ من كلِّ خوفٍ   أوفرُ العُرْبِ ذِمّةً أوفاها

مصدر العلم ليس إلا لديه   خبرُ الكائنات من مبتداها

مَلِكٌ يحتوي ممالك فضلٍ   غيرُ محدودةٍ جهاتُ علاها

لو أصيبَتْ من سلسبيل نَداه   كرةُ النّارِ لاستحالت مياها

هو ظلُّ اللهِ الذي لو أوته   أهلُ وادي جهنّمٍ لحماها

علَمٌ تلحظ العوالمُ منه   خيرَ من حلَّ أرضَها وسماها

ذاك ذو إمرةٍ على كلِّ أمرٍ   رتبةٌ ليس غيرُه يؤتاها

ذاكَ أسخى يداً وأشجعُ قلباً   لو كما أشجعُ الورى أسخاها

ما تناهت عوالمُ العلمِ إلا   وإلى ذاتِ «أحمدٍ» منتهاها

أيُّ خلقٍ للهِ أعظمُ منه   وهو الغايةُ التي استقصاها

قلّبَ الخافقَيْنِ ظهراً لبطنٍ   فرأى ذاتَ «أحمدٍ» فاجتباها

من ترى مثلَه إذا شاء يوماً   مَحْوَ مكتوبةِ القضاء محاها

رائدٌ لا يرودُ إلا العوالي   طابَ من زهرةِ القنا مجتناها

ذاتُ علمٍ بكلِّ شيءٍ كأنَّ اللّوحَ ما أثبتته إلا يداها

⊛⊛⊛

لستُ أنسى له منازلَ قدسٍ   قد بناها التقى فأعلى بناها

ورجالاً أعزّةً في بيوتٍ   أذنَ اللهُ أن يُعَزَّ حِماها

سادةٌ لا تريدُ إلا رضى اللّـ ... ـهِ كما لا يريدُ إلا رضاها

خصَّها من كمالِه بالمعاني ... وبأعلى أسمائه سمّاها

لم يكونوا للعرشِ إلا كنوزاً ... خافياتٍ سبحانَ من أبداها

كم لهم ألسنٌ عن اللهِ تُنبي ... هي أقلامُ حكمةٍ قد براها

وهم الأعينُ الصَّحيحاتُ تَهْدي ... كلَّ نفسٍ مكفوفةٍ عيناها

علماءٌ أئمّةٌ حكماءٌ ... يهتدي النجمُ باتّباعِ هُداها

قادةٌ عِلْمُهُمْ ورأيُ حِجاهُمْ ... مسمعا كلِّ حكمةٍ منظراها

ما أبالي ولو أهيلت على الأر ... ضِ السَّماواتُ بعد نيلِ ولاها

من يباريهمُ وفي الشمسِ معنىً ... مجهدٌ متعبٌ لمن باراها

ورثوا من «محمّدٍ» سَبْقَ أولا ... ها وحازوا ما لم تَحُزْ أخراها

آيةُ اللهِ حكمةُ اللهِ سيفٌ ... للهِ والرَّحمةُ التي أهداها

أريحيٌّ له العلى شاهداتٌ ... أنَّ من نعلِ أخمصيه عُلاها

تَمَّمَ الشكلَ دائرٌ في سماءٍ ... بالأعاجيب تستديرُ رَحاها

فاضَ للخلقِ منه علمٌ وحلمٌ ... أخذت عنهما العقولُ نُهاها

واستعارت منه الرِّسالةُ شمساً ... لم يزل مشرقاً بها فلكاها

حسبيَ ذاك المليحَ أيُّ لمارٍ ... من حبيبةِ الإلهِ اجتباها

ما عسى أن أقولَ في ذي معالٍ ... عِلّةُ الكونِ كلِّهِ إحداها

كم على هذه له من أيادٍ ... ليست الشمسُ غيرَ نارِ قِراها

وله في غدٍ مضيفُ جِنانٍ ... لم يُحَلْ حسنُها ولا حسناها

كيف عنه الغِنى بجودِ سواهُ ... وهو من صورةِ السَّماحِ يداها

أيـن مـن مكرُماتِـه معجـزاتٌ   دون أدنـى نوالـه أدناهـا
مـلأت كفُّـه العـوالمَ فضـلاً   فلهـذا استحال وجـهُ علاهـا
بـأبي الصَّـارمُ الإلهـيُّ تَـبْرِي   عُنُـقَ الأزمـةِ الشَّـديدِ بُرَاهـا
حاورتـه طريـدةُ الذّيـنِ علمـاً   أنـه ليثُهـا الـذي يرعاهـا
نطقـت يـوم حملـه معجـزاتٌ   قَصُـرَ الوهـمُ عـن بلـوغ مداهـا
بشَّـرتْ أمَّـهُ بـه الرُّسْـلُ طـرّاً   طرَبـاً باسمـه فيـا بشـراها
تلتقـي كـل دورةٍ برسـولٍ   أيُّ نصـرٍ للرُّسْـلِ في ملتقاهـا
كيف لم يفخـروا بـدورة مـولىً   فَخَـرَ الذِّكْـرُ باسمـه وتباهى
لم يكـن أكـرمَ النَّبِيّـين حتـى   عَلِـمَ الله أنَّـهُ أزكاهـا
فلتقـواه تنتـي الرُّسْـلُ خشـرى   حيـث لا تستطيع نيـلَ ذُراهـا
نوِّهـت باسمـه السـمواتُ والأر   ضُ كمـا نوَّهـت بصبـحٍ ذُكاهـا
وبـدا في صفـايح الصُّحْـفِ منـه   بـدرُ إلهاهـا وشمـسُ ضُحاهـا
وغـدت تنشـرُ الفضـائلَ عنـه   كـلُّ قـوم علـى اختـلافِ لُغاهـا
وتمنَّـوه بكـرةً وأصيـلاً   كـلُّ نفـسٍ تـودُّ وَشْـكَ مُناهـا
وتنـادت بـه فلاسـفة الكُهّـانِ حتـى وعـى الأصـمُّ نِداهـا
وصفـوا ذاتَـه بمـا كـان فيهـا   مـن صفـاتٍ كمـن رأى مَرْآهـا
طربـت لاسمـه الـثّرى فاسـتطالت   فـوق علويّـةِ السّـما سُـفْلاها
ثـم أثنـت عليـه إنـسٌ وجـنٌّ   وعلـى مثلـه يحـقُّ ثناهـا
لم يزالـوا في مركـز الجهـل حتـى   بعـث الله للـورى أزكاهـا
فـأتى كـاملَ الطبيعـةِ شمسـاً   تسـتمدُّ الشُّـموسُ منـه سَـناها

وإلى فارسٍ سرى منه سِرٌّ … فاستحالت نيرانُها أمواها

وأحاطت بها البوائقُ حتى … غاضَ سَلْسَالُها وفاضَ طَمَاها

وأقامت في صفحِ إيوانِ كسرى … ثُلْمَةٌ ليس يلتقي طَرَفاها

وتهاوت زُهْرُ النجومِ رجوماً … فانزوى ماردُ الضَّلال وتاها

وُهِبَتْ منهمُ القلوبُ برعبٍ … دَكَّ تلكَ الجبالَ من مرساها

وامحت ظلمةُ الضَّلالِ ببدرٍ … كان ميلادُه قِرانَ انمحاها

فكأنَّ الإشراكَ آثارُ رسمٍ … غالَها حادثُ البِلَى فمحاها

وكأنَّ الأوثانَ أعجازُ نخلٍ … عاصفُ الرِّيحِ هزَّها فرماها

ونواحي الدنيا تميسُ سروراً … كغصونٍ سَرَى النَّسيمُ ثَناها

سيِّدٌ سلَّم الغزالُ عليه … والجماداتُ أفصحت بنداها

وإلى نَشْرِهِ الفلاسفُ حنَّت … راقصاتٍ ورجَّعت برُغاها

وإلى وجهه الإلهيِّ بَسَّامَت … عِلَلُ النَّحرِ تشتكي بَلْواها

كيف لا تشتكي اللَّيالي إليه … ضُرَّها وهو منتهى شكواها

وبه قُرَّت الغزالةُ عيناً … بعدما ضلَّ في الرُّبى عِشاها

مَن لشمس الضُّحى بلثمِ ثَراهُ … فتكونَ التي أصابت مُناها

جاء من واجب الوجودِ بما يسـ … ـتصغرُ الممكناتِ أن يغشاها

سؤددٌ قارع الكواكبَ حتى … جاوزت نَيِّراتُهُ جوزاها

بأسُه مُهْلِكٌ وأدنى نَداه … منقذٌ الهالكينَ من بأساها

كم سَخا منعماً فأعتقَ قوماً … وكذا أشرفُ الطِّباعِ سخاها

كم نوالٍ له عَقيبَ نوالٍ … كسيولٍ جرت إلى بطحاها

إنّما الكائناتُ نقطةُ خطٍّ بيديه نعيمُها وشقاها

كلُّ ما دونَ عالمِ اللّوحِ طوعٌ ليدي فضلِه الذي لا يُضاها

هِمَمٌ قُلِّدتْ من اللهِ سيفاً ما عصتهُ الصِّعابُ إلا بَراها

عَزَماتٌ مُحِلةٌ لو تمنّت مستحيلاً من المُنى ما عصاها

لا تسلْ عن مكارمٍ منه عمّت تلك كانت يداً على ما سواها

جوهرٌ تعلمُ الفِلِزّاتُ من كلٍّ القضايا بأنّه كيمياها

حاز من جوهرِ التقدُّسِ ذاتاً تاهت الأنبياءُ في معناها

لا تُجِلْ في صفاتِ «أحمدَ» فكراً فهي الصورةُ التي لن تراها

تلك نفسٌ عزَّت على اللهِ قدراً فارتضاها لنفسه واصطفاها

صِيغَ للذِّكرِ وحدَه والأُلون كيأنت في الذكرِ عنه شفاها

سلْ ذواتِ التمييزِ تُخبرك عنه أنّ جمالَ التوحيدِ منه ابتداها

حاز قدسيّةَ العلومِ وإنْ لم يُؤتِها «أحمدٌ» لمن يُؤتاها

علَمٌ أقسمت جميعُ المعالي أنّه ربُّها الذي ربّاها

يُصدِرُ الأمرَ عن عوالمِ قدسٍ ليست السّبعةُ السّواري سواها

بطلٌ طاولَ العُلى والعوالي بيدٍ لا يطولُها ما عداها

أنمُلٌ عاشت السّمواتُ والأرْ ضُ ومن فيهما على جدواها

لا تضعْ في سوى أياديه سؤلاً ربما أفسدَ المُدامَ إناها

عُدْ إلى بعضِ وصفه تلقَ كُلِّيـ ـاتِ حدٍّ لم تنحصر أجزاها

ذاك لو لم تَلُحْ عوالمُ عقلٍ منه لم يعرفِ الوجودُ الإلها

شمسُ قدسٍ بدت فحقَّ انشقاقُ الـ ـبدرِ نصفين هيبةً لبهاها

أيُّ أرضيةٍ عصت لم يُرضها ... أو سماويةٍ سمت ما سماها

من تسنّى من «البراق» ليطوي ... صُحُفَ أفلاكها به فطواها

وترقّى «لقاب قوسين» حتى ... شاهدَ القبلةَ التي يرضاها

حيث لا همسَ للعباد كان الله من بعد خلقها أفناها

دلّ ذاك البساطَ منه برجلٍ ... تَمَرّا كُلُّ سؤددٍ نعلاها

وعليّ متنه يدُ الله مُدّت ... فأفاضت عليه روحَ نداها

وأراه ما لا يرى من كنوز الصمدانية التي أخفاها

ليت شعري هل ارتقى ذروة الأفـ ... ـلاك أم طأطأت له فَرَكاها

أم لسرٍّ من سالك الملك فيه ... دون مقدارِ لحظةٍ أنهاها

كم روى العسكرُ الذي ليس يُحصى ... بحيث حَرُّ الربى يلهبُ حصاها

وأعاد الشمسَ المنيرةَ قسرًا ... بعدما عاد ليلُها يغشاها

وأظلّت عليه من كِلَلِ السحب ظلالاً وقته من رمضاها

واخضرارُ العصى بيمنى يديه ... كاخضرارِ الآمال ممن يُسراها

وكلامُ الصخرِ الأصمِّ لديه ... معجزٌ بالهدى الإلهيّ فاها

وسمت باسمه سفينةُ نوحٍ ... فاستقرّت به على مجراها

وبه نالَ خلّةَ الله إبرا ... هيمُ والنارَ باسمه أطفاها

وبسرٍّ سرى له في ابن عمرا ... نَ أطاعت تلك اليمينَ عصاها

وبه سخّر المقابرَ عيسى ... فأجابت نداءه موتاها

وهي سرُّ السجود في الملأ الأعـ ... ـلى ولولاه لم تعفّرْ جباها

وهو الآيةُ المحيطةُ في الكو ... نِ ففي عين كلِّ شيءٍ تراها

الفريدُ الذي مفاتيحُ علمِ الـ ... ـواحدِ الفردِ عندَهُ ما حواها

هو طاووسُ روضةِ الملكِ بل نا ... موسُها الأكبرُ الذي يرعاها

وهو الجوهرُ المجرَّدُ منه ... كلُّ نفسٍ مليكُها زكّاها

لم تكن هذه العناصرُ إلا ... من هيولاهُ حيث كان أباها

مَن يَسِحْ في جِنانِ جدوى يديه ... يجدِ الحورَ من أقلِّ إماها

ما رأت وجهَه الغمامةُ إلا ... وأراقت منه حياءً حَياها

ثِقْ بمعروفه تجدْهُ زعيماً ... بنجاةِ العُصاةِ يومَ لِقاها

كيف تَظْمَى حشا المحبّينَ منه ... وهو من كوثرِ الودادِ سقاها

شربةٌ أعقبتهُمُ نشواتٍ ... رقَّ نشوانُها وراقَ انتشاها

لا تَخَفْ من أسى القيامةِ هولاً ... كشفَ اللهُ بالنبيِّ أساها

مَلِكٌ شدَّ أزرَهُ بأخيهِ ... فاستقامت من الأمورِ قَناها

أسدُ اللهِ ما رأتْ مقلتاهُ ... نارَ حربٍ تشبُّ إلا اصطلاها

فارسُ المؤمنينَ في كلِّ حربٍ ... قطبُ محرابِها إمامُ وغاها

لم يَخُضْ في الهياجِ إلاّ وأبدى ... عزمةً تتقي الرَّدى إياها

ذاكَ رأسُ الموحدينَ وحامي ... بيضةِ الدينِ من أكُفِّ عِداها

☆☆☆

محمد السباعي الديب

الشاعر : محمد محمد السباعي الديب.

المصدر : «مجلة منبر الإسلام» العدد ١٠ - السنة ٣٣ - ١٣٩٥ هـ.

نور الله

رسولُ الله نورٌ لا يُضاهَى ... يفوقُ الشمسَ في أجلى ضُحاها

فلا عجبٌ إذا ما الشمسُ ضاءت ... أو القمرُ المنيرُ إذا تلاها

فيا نورَ الإله لنا تجلَّى ... ويا بدرَ الملاحة في سماها

ويا ريحانَ قلبي يا شفيعي ... ويا طِبُّ النفوسِ ويا دَواها

ويا فكري ويا روحي وعقلي ... ويا نورَ العيونِ ويا ضياها

ويا سمعي ويا بصري وكلِّي ... ويا بَدْءَ العلوم ومنتهاها

ويا خيرَ الورى وختامَ رُسْلٍ ... ويا غوثَ الخلائقِ يا مُناها

لقد حازت صفاتُكَ كلَّ فضلٍ ... تعالَى مَن بحكمته رعاها

تعالَى اللهُ أهداناه نبيّاً ... عظيماً في مكارمه تناهى

تبارك جاءنا بإمامِ رُسْلٍ ... وأدركْنا بخير الخلق طه

نبيٌّ حارت الأفهامُ فيه ... وفكري فيه والوجدانُ تاها

نبيٌّ الأنبياءِ له علينا ... فضائلُ لا يُحاطُ به مَداها

أتى بشريعةٍ كانت عماداً ... لنهضةِ أمّةٍ فاقت سِواها

وبعد ظلمةٍ عاشت قروناً ... وعاش الناس في فوضى دُجاها

وشيَّدَ صَرْحَ أمّتِه فقرّت ... وسارت للأمام على هداها

فبالإيمان والعلم استقامت ... كفى بكليهما شرفاً وجاها

روى بالحبِّ دنيانا فطابت ... وبالإخلاص للأخرى سَقاها

أقام العدلَ والميزانَ فيها ... وكوَّنَ دولةً وحَمَى حِماها

وتِلكُمْ شِرْعَةُ الإسلام قامت ... على البرهان والشُّورى تراها

وتلك حقيقةٌ لا شكَّ فيها ... ولا ندري حقيقةَ ما عداها

تردّى في حماقته غبيٌّ ... فأنكرَها وأبْعدَ من نفاها

ولو نطق الجمادُ لقال إنّا ... على حقٍّ برغم من احتواها

فمثلُ أولاءِ مغضوبٌ عليهم ... وإنْ قالوا بأنَّ لهم إلها

فنارُ اللهِ موصدةٌ عليهم ... ومسكنُهم ومأواهم لظاها

أراحَ الناسَ من أوزار كفرٍ ... وهذَّبَ أنفساً لمّا دعاها

وصحّح ما أتى في حقِّ عيسى ... ومريمَ من أمورٍ لا تراها

وأثبتَ أنَّ روحَ اللهِ عبدٌ ... وأنكرَ أنَّ يوسُفَ قد أتاها

وأثبتَ أنَّ ربَّ الكون فردٌ ... وأقسم بالسَّماءِ وما بناها

هو الأملُ المرجَّى يوم حشرٍ ... شفاعتُه الملاذُ لمن رَجاها

فلا واللهِ لا أبغي سِواه ... ولو ساقوا إلى نفسي رَداها

☆☆☆

وله أيضاً :

إنَّ الحجيجَ إذا ما ودَّعوا تركوا   قلوبهم عند هاديها وكافيها

نفسي فداك وروحي في تحسُّرِها   من الفراق تعاني من مآسيها

حياتُنا كلُّها في حُبِّكُمْ هبةٌ   مسرورةٌ حين جئناكم لنهديها

منّا إليكَ تحيّاتٌ يقدِّمُها   من القلوب وفاءٌ في قوافيها

صلّى عليك إلهُ الخلقِ ما بزغت   شموسُ فضلك في الدنيا وما فيها

☆☆☆

محمد محمد العطار

الشاعر: محمد بن محمد بن عبد الله العطار، سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أما النسيمُ فقد حيَّاكَ عاطرُهُ ... وبارِقُ المنحنى أحياكَ ماطرُهُ

عاطر بروحكَ في نيل الوصال فكم ... من نازحٍ نال طيبَ الوصل عاطرُهُ

زهرُ الرُّبى باسمٌ تندَى كِمامتُه ... رقَّ النسيمُ بها إذ راقَ ناظرُهُ

ما حلَّ روضَ المنى الغضُّ الجنى دنِفٌ ... فاستضحكت فيه من صُحْبٍ أزاهرُهُ

والنهرُ أبرزَ للبدر الأتمِّ حُلىً ... والبدرُ طرَّزَ ماءَ النهرِ زاهرُهُ

والغصنُ تلعب أنفاسُ الرِّياحِ به ... والطَّلُّ قد نُثِرَتْ منه جواهرُهُ

والليل قد رُقِمَتْ بالشُّهْبِ حُلَّتُهُ ... والبرقُ يبسمُ في الظلماءِ ساهرُهُ

والنور محضٌ جنيٌ فوق النَّدى دُرَرٌ ... وعِقْدُها زيَّنَ الأغصانَ دائرُهُ

وملبسُ الروضِ قد زانته خضرتُهُ ... والليل بالفجر قد شابت غدائرُهُ

والصبحُ سلَّ على جيشِ الظلامِ ظُبىً ... وعندما سلَّها ولَّت عساكرُهُ

للزهر سِرٌّ وعَرْفُ الروض فاضِحُهُ ... والمسكُ إن فُضَّ لا تخفى سرائرُهُ

هل زارَ طيبةَ ذاكَ العَرْفُ حين سرى ... فتُربُها أبداً مسكٌ يخامرُهُ

طابت بطيب رسولِ اللهِ فهي به ... سَمَتْ وراقت بمن فاقت مفاخرهُ

بهِ مَعَدٌّ تسامى للعلى، وبه ... حاز المكارم واعتزَّت عشائرهُ

أسنى النبيّينَ قدراً نورهُ أبداً ... يَزيدُ حسناً على الأقمار باهرهُ

وأفضل الخلق من عُرْبٍ ومن عجمٍ ... أربَتْ على الرسل أضعافاً مآثرهُ

أنْ كان للرُسْلِ عِقْدٌ وهو آخرُهُمْ ... نظماً فقد زانَ عِقْدَ الرُسْلِ آخرهُ

روضٌ من الحلمِ غضٌّ راقَ منظرهُ ... بحرٌ من العلم عذبٌ فاضَ زاخرهُ

إن جاءَ صاحِ بلقياهُ الزمانُ فَقِلْ ... إلى مقام حبيبٍ أنتَ زائرهُ

وصِفْ لهُ حالَ صبٍّ مغرمٍ دَنِفٍ ... راعَهُ الدنوُّ فأقصته جرائرهُ

واذكرْ هناكَ بعيدَ الدار غربته ... غريبٌ فما غائبٌ من أنتَ ذاكرهُ

أهدي السَّلامَ بلا حدٍّ ولا أمدٍ ... إلى محلٍّ رسولُ اللهِ عامرهُ

☆☆☆

محمد الناصر الصدام

الشاعر: الشيخ محمد الناصر الصدام.

المصدر: ديوانه «الابتهالات».

أبا الزهرا حَباك الله جاهاً

أَبَا الزَّهْرَا حَبَاكَ اللهُ جَاهاً ... وَفَضْلاً لَنْ يُنَالَ وَلَنْ يُضَاهَى

بُعِثْتَ لِهَذِهِ الدُّنْيَا مَنَاراً ... فَأَجْلَى نُورُهُ عَنْهَا دُجَاهَا

وَأُوتِيتَ النُّفُوسَ هُدىً وَلَوْلا ... رَسُولُ اللهِ لَمْ تُؤْتَ هُدَاهَا

أَبَانَ لَهَا صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ... وَأَنْشَأَهَا مُسَدَّدَةً خُطَاهَا

وَقَامَتْ أُمَّةٌ للهِ تَدْعُو ... مُوَحِّدَةً مُوَثَّقَةً عُرَاهَا

وَجِبْرَائِيلُ وَاسِطَةٌ يُؤَدِّي ... رِسَالَتَهُ لِخَيْرِ الرُّسْلِ طه

فَلَبَّتْهُ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ ... نُهَاهَا قَدْ نَهَاهَا عَنْ هَوَاهَا

وَكَعْبَةُ كَعْبَةُ القُصَّادِ شَعَّتْ ... تَبَاشِيرُ الهِدَايَةِ مِنْ رُبَاهَا

أَطَاحَتْ كُلَّ إِشْرَاكٍ وَبَاتَتْ ... بِهَا الأَصْنَامُ تَهْوِي مِنْ عُلاَهَا

قَدِ انْهَارَتْ عَلَى الأَرْضِ انْهِيَاراً ... وَعَفَّرَ تُرْبُهَا مِنْهَا الجِبَاهَا

نَبِيُّ الرَّحْمَةِ المَنْظُورُ أَجْلَى ... عَنِ الدُّنْيَا الجَهَالَةَ وَالسَّفَاهَا

وأعرجها من الظلمات لمّا — تلا الآيات لألاء سناها

إله العالمين ، ومن سواه — من العلم البرية قد براها

ومن فرش البسيطة لارتياد — ومن رفع السماء ومن بناها

ومن أحصى نفوس الخلق عدّاً — ومرجعها إليه ومنتهاها

وخصّ محمداً بعظيم فضل — كمال في ارتياد ما تناهى

أتى بشريعة الإسلام ديناً — يلاقي الخسر من يبغي سواها

بأعمال إلى دنيا وأخرى — وإسعاد الخلائق مبتغاها

رسول الله أنت لنا غياث — ورحمى لا تحجّب من رجاها

فيا كم أحييت بك من قلوب — كما الجدباء أحياها حياها

بك الرحمان فرّجها كروباً — وكم سرّ من أصابعك المياها

رجائي أن أفوز بقسم كيف — حباة الخلق من أندى نداها

وأنظر طلعة يعطي أماناً — ويحظى بالأماني من رآها

فأمرح تحت ظلك في جنان — بها رؤياك من أشهى جناها

رسول الله دعوة مستجير — بجاهك يا أعز الناس جاها

أتشقى أمة ولها انتساب — إليك وأنت أكرم من رعاها

أساءت فهم دينك فاستبيحت — وعمّ شؤب دهاها ما دهاها

وها هي للرشاد اليوم ثابت — تعدّ لكل مغتصب قواها

وهبّت في صمود واتحاد — لتحمي من أعاديها حماها

تؤلفها وتربطها شعوب — قد انتبهت من النوم انتباها

تنادي بالتآزر والتآخي — بني الإسلام ، وحدتهم مناها

فَيَا رَبَّنَا أَلْهِمْنَا بِنَصْرٍ　　بِجَاهٍ لِلْمُصْطَفَى وَاشْدُدْ عُرَاهَا

وَوَفِّقْهَا إِلَى الْخَيْرَاتِ وَارْفَعْ　　مَكَانَتَهَا وَحَقِّقْ مُبْتَغَاهَا

فَقَبْلُ رَضِيتَ بِالإِسْلَامِ دِيناً　　لَهَا وَبِأَحْمَدٍ تَحْمِي حِمَاهَا

بِهِ أَتْمَمْتَ لِلأَخْلَاقِ فِيهَا　　مَكَارِمَ كُنَّ مِنْ أَسْنَى حُلَاهَا

فَإِكْرَاماً لَهُ يَا رَبِّ بَلِّغْ　　مَقَاصِدَهَا وَلَا تَقْطَعْ رَجَاهَا

وَأَلِّفْ بَيْنَ قَادَتِهَا وَوَحِّدْ　　صُفُوفَهُمُ وَمَكِّنْهَا اتِّجَاهَا

فَإِنَّ شَرِيعَةَ الإِسْلَامِ لَاحَتْ　　عَلَى الأَكْوَانِ شَمْساً فِي ضُحَاهَا

أَطَاحَتْ كُلَّ إِقْطَاعٍ وَأَلْقَى　　إِلَيْهَا السِّلْمَ إِذْعَاناً عِنَاهَا

قَدِ ازْدَهَرَتْ بِهَا الأَرْضُ ازْدِهَاراً　　وَبَاتَتْ تَغْمُرُ الدُّنْيَا ضِيَاهَا

وَلَا زَالَتْ صَلَاةُ اللهِ تَتْرَى　　عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مُصْطَفَاهَا

وَأَصْحَابٍ كِرَامٍ أَهْلِ صِدْقٍ　　بِهِمْ لَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُبَاهِي

صَلَاةً دُونَ تَعْدَادٍ وَحَصْرٍ　　يَفُوحُ عَلَى الْمَدَى أَبَداً شَذَاهَا

☆☆☆

وله أيضاً :

ذكرى غزوة بدر

شَهْرٌ أَزَاحَ عَنِ الدُّنْيَا دَيَاجِيهَا　　فَأَشْرَقَتْ بَعْدَ إِظْلَامٍ لَيَالِيهَا

شَهْرٌ بِهِ لَاحَ نُورُ الْحَقِّ مُنْبَلِجاً　　فَاهْتَزَّتِ الأَرْضُ إِجْلَالاً وَتَنْوِيهَا

للهِ كَمْ أَبْرَزَتْ أَحْدَاثُهُ قِيَماً　　سَمَتْ وَلَمَّا تَزَلْ تَسْمُو مَعَانِيهَا

فِيهِ تَنَزَّلَتِ الآيَاتُ مُحْكَمَةً　　تَنْهَى عَنِ الشَّرِّ وَالْبَغْضَا نَوَاهِيهَا

إلى اشتراكية الإسلام داعية ... إلى اشتراكية صحت مباديها
فكم شفت من قلوب من عمايتها ... وطهرت من نفوس من مساويها
لها الصدور بإيمان قد انشرحت ... وفاز بالخير في الدارين واعيها
إن اشتراكية الإسلام ما برحت ... تنعم السلم لا زوراً وتمويها
وهي التي عمت الدنيا فضائلها ... عدلاً وأمناً وإسعاداً وترفيها
ثارت على البغي والإقطاع ثورتها الـ ... ـكبرى وكان رسول الله موريها
وسل وقيعة بدر فهي شاهدة ... عفت على الشرك في الدنيا سوافيها
والأرض من بعدها انجابت دياجرها ... وشع نور الهدى يغشى نواحيها
وقد بدا الصدق في قول وفي عمل ... يجلي الحقيقة في أسنى معانيها
وأظهر الله دين الحق وانقشعت ... سحب عن الأرض أرجاس تغطيها
دامت تقام لها ذكرى مُعظَّمة ... فلا الزمان ولا الأحداث تبليها
إن الشعوب إذا أبناؤها صلحوا ... نموا إلى صالح الأعمال داعيها
وإن تهذبت الأخلاق في أمم ... بالعلم زاد إلى العلياء ترقيها
والعلم والدين عند العقل ما اختلفا ... ودع أقاويل ما صحت دعاويها
فكم عهود إلى الإسلام زاهرة ... مضت نؤمل أن نحيا فنحييها
على يدي منقذ الخضرا وسيدها ... فخر العروبة من للرشد هاديها
فهو الذي عرف الداء الذي ابتليت ... به فلم يأل جهداً في تداويها
وهو الحكيم الذي بالفضل قد شهدت ... له البسيطة قاصيها ودانيها

أدّى وبَلّغَ فِي الدُّنْيَا رِسَالَتَهُ وَعْظاً وَنُصْحاً وَإِرْشَاداً وَتَوْجِيهَا

يَحُوطُهُ حِزْبُهُ الحُرُّ الَّذِي انْبَثَقَتْ مِنْهُ حُكُومَتُهُ البَيْضَا أيَادِيهَا

رِجَالُ صِدْقٍ وَأَعْمَالٍ عَبَاقِرَةٌ تَرَى السَّدَادَ فَلاَ تُخْطِي مَرَامِيهَا

تَسِيرُ بِالشَّعْبِ مَأْمُوناً عَلَى مِطَطٍ لِتَخْطِيطٍ مَحْمُودَةٍ فِيهِ مَسَاعِيهَا

☆☆☆

محمود جبر

الشاعر: محمود جبر (شاعر أهل البيت).

المصدر: «مجلة منبر الإسلام» العدد ٣ – السنة ٢٤ ربيع الأول – ١٣٨٦هـ .

اللقاء الأول

أنا رحمة مهداة[1]

شعواءُ لُحمَتُها اللظى وسَداها ... أُخرى الجحيمُ تشاءمت ! أُتراها

لكأنّها الطّودُ الأشمُّ وقد هوى ... قد زَلزلَ الأوتادَ والأمواها

أو أنّه يومُ القيامةِ قد دنا ... دلّت عليهِ علائمٌ أملاها

حُمَمٌ مِنَ الأعلى تُصَبُّ جحيمُها ... فيجيبُها في الأرضِ حُمرٌ لظاها

فيمَ التطاحنُ والتناحرُ بَينَكُمْ ... وشُعوبٌ قد رَبضَتْ تَهُزُّ قناها

وتظلُّ تهتصرُ المنايا فِتيةٌ ... وفُتُوّةٌ جنحت إلى طَغواها

يا أرضُ هل دارَ الزمانُ وحُقّقَتْ ... آيُ الكتابِ وهذه فَحواها !!

حتى إذا ما ازّيّنَتْ وبدت لهم ... قُوّاتُهم مجاحةً لِقُواها

أجِدوا فما شفَعَ الثراءُ لباخلٍ ... أمّا الألى سَعِدوا أطاعوا اللهَ...

⊛⊛⊛

---

(1) حديث شريف .

لَهفي على أُمَمٍ خَنَتْ هاماتُهَا   للشِّركِ والشيطانُ قادَ خُطاهـا !!

لهفي على مُتَغافلينَ وغُفَّلٍ   طلبوا مَتَاعَ العيشِ حيثُ تَناهى

لَهفي وما لَهفي بِرُقْيةِ عائدٍ   لكنْ[لكلِّ] مُطَمِّعٍ يتناهى ![1]

لو عِلْمُه أنَّ الخلودَ مُحَقَّقٌ   ما ضَلَّ في غَيِّ الحياةِ وتَاهَا

⊛⊛⊛

نورُ النبيِّ أهلَّ فوقَ رُباها   فحمى الخليقةَ من سعيرِ لظاها

أَمُّوا بنا الرُّسُمَ الدوارسَ علَّنا   نعطي النفوسَ من الحنينِ مُناها

أَهُنا خَطَت قدمُ الحبيبِ وها هُنا   أَرِجَ الهواءُ بعطرِه وتباهى !

أهُنا مشتْ أقدامُه بأديمها   دعني أُقبِّلُ رملَها وحصاها ...

أهُنا سعى ، أهُنا دعى، أهُنا وَعَى   نفسٌ تلقَّتْ عنه ما زكَّاها !

أهنا مسارُ الوَحْيِ حادِكِ « يثربًا »   تهدي القلوبَ بفيضِه ورواها

ما أستطيعُ الفهمَ أنَّ « محمدًا »   تركَ المدينةَ وهو عطرُ رُباها

ما أستطيعُ الفهمَ أنكَ مُحْتَجِبٌ   تلك العوالمُ أنتَ ملءُ سَمَاها

والله لو غُيِّبتَ عنها لحظةً   وحُجِبتَ لاخترقت بمن أشقاها

يا نورَها ومنارَها ومدارَها   يا جنّةَ المأوى وقطبَ رَحاها

يا صاعداً دَرَجَ السماءِ بخطوةٍ   «جبريلُ» حفَّتْ من السماءِ ذُراها

يا حياةَ رحمتِه ودالَّ دوامِه   وحقيقةَ التحقيقِ في مَعلاها

أنتَ الحجابُ الفردُ في ملكوتِه   أهدى العوالمَ عنكَ ما أحياها

---

(١) في الأصل (لعل) ولا يصح بها المعنى كما لا يجوز أن يكون الاسم بعدها مجروراً مما أكد حصول خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

ما كشفوا من خارقٍ وخوارقٍ ... إلا ونورُكَ سابقاً حلاّها

هبْ لي بصيصاً من ضيائكَ سيّدي ... أو فاجتذبْ نفسي بُحبِّكَ صفاها

لو أستطيعُ جعلتُ تُربكَ إثمِداً ... كي تستمدَّ العين منه سناها

يا سيّدَ الشفعاء غير منازعٍ ... يوم القيامة أنت أعظم جاها

فكأنّي بكَ يومَها مُتصدّراً ... وفدَ الهداة وأنت تدعو الله

وإذا الصحابةُ في القيامةِ شأنها ... قُربٌ إليكَ سَعَتْ كي تلقاها

يا حاضراً في كلِّ قلبٍ طاهرٍ ... يا مرشدَ الأقطابِ في مَسراها

هل دانت الدنيا لغيركَ سيّدي ... ما كان أسعدَها بنورك « طه »

عجباً «لأحمدَ» حيثُ طفتُ بذكره ... أصفى عليّ من الحُلى أغلاها

عجباً «لأحمدَ» ما هتفتُ بكربةٍ ... باسمٍ له إلاّ انجلت رَطواها

يا والدَ «الحسنين» في مهديهما ... إنَّ اللذَيْنِ حبوتَ شمسُ ضحاها

أنت الذي غذّاهما برعايةٍ ... وعنايةٍ رافقتهما سُقياها

يا زيْنَ من قبّلتَه ولثمتَه ... ما أطيبَ اللثمات ما أحلاها

يا سيّدي شوقي إليكَ مُحرّقٌ ... فامننْ على نفسي فهبكَ رضاها

☆☆☆

ولهُ أيضاً :

مناجاتي

مَن يا تُرى ألهمَ الأطيارَ نجواها ... ومن أفاضَ على الأزهارِ ريّاها

يكادُ ناسِمُ ما حولي يُردّدُ لي ... من أغنياتي أغاريداً لحرّاها

ورملُ طَيْبةَ من شوقي بحثتُ له ... من أعمق القلب عند المُلتقى آها !

أكادُ ألثم تُرباً تحت أرجل مَنْ ... مَرُّوا «بطيبةَ» إجلالاً لذكراها

أكاد حتى حديثَ الحبِّ أنكُرُه ... ما لم يكن فيه ذِكْرٌ عنك يا «طه»

۞۞۞

يا سيِّدي جاء كَعْبٌ في كبائره ... يرجو أكُفَّكَ فاسبابت عطاياها

ومدّ «قطبُ الورى» كفّاً مُحيِّيةً ... إذا بكفِّكَ تعلوها فحيَّاها

يا سيِّدي عشتُ مدّاحاً لدوحتكم ... فهل يُعطِّلُ مدّاحٌ تولّاها

يا سيِّدي إنَّ قلبي من طفولته ... ألحانه أنتَ ... ناجاها وناغاها

يا سيِّدي هل تُراني في الهوى دَنِفٌ ... وكيف .. والنفس في كفّيك مجلاها

أقسمتُ يا سيِّدي ما جئتُ مُلتمساً ... نجاةَ نفسي وقد حلَّت عطاياها

لكنني جئتُ مشتاقاً ... ومحتسباً ... أنّي أتحلقتُك لي يا سيِّدي جاهها

☆☆☆

محمود حسن إسماعيل

الشاعر :محمود حسن إسماعيل .

ولد سنة ١٩١٠ م في قرية النخيلة بالصعيد، تخرج من دار العلوم سنة ١٩٣٧ م وتوفي سنة ١٩٧٧م.

من آثاره : أغاني الكوخ، هكذا أغني، نار وأصفاد. وقد ترجمت بعض قصائده إلى عدة لغات، وكان من أشهر شعراء الرسالة. (أخذت الترجمة من كتاب «محمد (ص) في الشعر الحديث» لحلمي القاعود ص ١٤١). وأخذت قصيدته من ديوانه «نار وأصفاد».

النور المهاجر

مع خطوات النبي العربي الأمين في ليلة الهجرة الخالدة.. وهي تسطر في قلب الزمن أسطع برهان على انتصار العقيدة، وقوة الإيمان.

سارٍ على البيد، هزَّ الكونَ مَسْراهُ ... صلّى عليه ، وحيّا نورَهُ اللهُ

شقَّ الصَّحارَى .. فحيّتْهُ سَبَاسِبُها ... وأَوْشَكَتْ بِرِيَاضِ الخُلْدِ تَلْقَاهُ

تَرَعْرَعَتْ قَفْرَةً ، واخْضَوْضَرَتْ جبلاً ... وبتْ فيها ضُحَى الدنيا مُحَيَّاه

وزَمْزَمَتْ .. فهي ترْتِيلٌ وبِسْبَحَةٌ   ودعــــوةٌ بِأمـــانِ اللهِ ترعـــاه

لم يبقَ في صَدْرِها حادٍ ، ولا نَغَمٌ   إلا بمـا يَسْحَرُ الأيـامَ غنّـاهُ ..

مـا لِلْغمامِ استطارتْ في مَرابِعِهـا   مَخْرُورةٌ من عـذاب الشّوقِ تَهواهُ !

وما لها رَفْرَفَتْ، والرِّيحُ تَحْدُوهَـا   طَيْراً إلى الفجـرِ يهديـه جَنَاحَـاهُ !

ومـا لكـلِّ ثـرىً ، نَشْـوةٌ عزّتـه   ملاعـبَ الجِـنِّ ، لم تَهْـدأْ ثَنَايـاه

هَمْسٌ على الذَّرَّةِ الصغرى ، وهَمْهَمَةٌ   على سُفوحِ الـذُّرَى .. والكلُّ أشباه

تنبَّهتْ غَفْلَـةٌ ، واستيقظَتْ سِنَةٌ   وَهَـبٌ نعسـانُ لَيـلُ الدهـرِ غَشّـاه

وفي ضميرِ الفَلا مـا شِئتَ مِنْ لَهَفٍ   تكـادُ تَمتَـدُّ للأنـوارِ كفّـاه

تبـاركَ اللهُ ، كُـلُّ الأرضِ نـاظِرةٌ   وكلُّهـا مُهَـجٌ تهفُـو لِمَـرْآه

تَلَفَّتَ الغيبُ ، والتَفَتتْ جَنَباتُه   بِمَنْ تَحمَّلَ سِرَّ الغيبِ جَنْبـاه

مُحمَّـدٌ ، وصـلاةُ اللهِ .. يـا لَفَمي   صَلَّى ! وقلبي على التَّوحيدِ ناجاهُ !

حَقيقتانِ ، هما حقٌّ ! ولو قَدَرَتْ   نفسي ، لَما شَرِبَتْ في الحبِّ إلّاه !

⊛⊛⊛

هـاجَتْ علَى وَحْيِهِ العُلْوِيِّ شِرذِمةٌ   مُحمَّرُون ، علـى أصنـامهم تـاهوا

من كلِّ عاتٍ مَهينِ البأسِ ، صولَتُهُ   يَدري تعفُّرَها في التُّرْبِ «عُزّاهُ» !

راموا غِطاءَهُ.. فكانَ العارُ، ولوتَحَرَّتْ   حَمامَتـاهُ ، وراغَ البِـدَ مأواهُ

وشـدَّ أنْوالَـه شَـيْخٌ لـه نَسَـبٌ   بـالوَهْمِ ، آخِرُ مـا يَبْنيـهِ يَنْسـاه ..

بَنَى من الضَّعْفِ حِصْناً ، لو تُساقُ لـهُ   شُمُّ المَقـادِيرِ ، لاندكَّتْ لِرُؤيـاه

العنكبوتُ ، ومـا أدراكَ مـا صَنَعَتْ   يَداهُ .. بأساً طغاةُ الأرضِ تَخْشَـاه

القَنـى بِعارِسِهِمْ والخَيْـلُ تَعْشَقُهُ   في موقـفٍ صَهَواتُ الخيـلِ تأبـاه

هاصت قوائمها في الرمل من خجل   ولعنة أوشكت للرمل تنعاه

يا فارس الشرك – لا فاتتك عيشه !–   بشر سلاحك : أن الله أرداه

وقل لقومك – لا سراً ولا علناً – :   تألق النور حتى عز مرقاه !

⊛⊛⊛

سرى محمد ، تطوي الشمس رايته   في موكب قبل هذا ما شهدناه

يمشي وصاحبه الصديق وحنهما   في مهمه تمزع الأيام لقياه

عقيدة حبها الإيمان ، يملؤها   صفواً ، ويملأ بالبشرى حناياه

ويعطفان السرى نصراً ، إلى بلد   لا عيب الله من يسعى لمغناه !

يمشي .. فتحسبه الأقدار حارسة   لها من الغيب ما يلقى ترضاه

مبشر بضحى للكون ، يقيدهُ   من ظلمة ، لبلها لمت عطاياه

ظلم ، وشرك ، وقوم عاكفون على   رب من الصخر مسكين عرفناه

صخر ذليل يخاف الوحش حوته   وقرة الوهم لا ترضى بمثواه

أنى إليهم بسحر لا ضفاف له   من الضياء تروع الشمس ضحواه

سر من الله ، ذاب العقل ، واندحرت   أطوائه الشم في أغوار مغناه ...

⊛⊛⊛

بحق من جاه يا ربنا نبتغه   لنعانقن ! ومن للعاشق أذاه !

ترعى خطانا ، ونحدو القوم في سفر   للشمس ينشد فيه الحق شطآه

وتنفح الشرق هنيئاً في مسالكه   فصيحة الحب قوت في حناياه

☆☆☆

محمود سليمان الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سليمن الحلبي. سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٢٨٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَرِحْهَا فَقَدْ مَلَّ الظَّلامُ سُرَاهَا ... وَأَنْحَلَهَا بُعْدُ المَدَى وَبَرَاهَا[١]

وَغَادَرَهَا جِلْداً وَعَظْماً حَنِينُهَا ... إِلَى مَنْزِلٍ فِيهِ اللِّقَاءُ قِرَاهَا[٢]

أَنِسْتَ تَرَاهَا كُلَّمَا ذُكِرَ الحِمَى ... تَمُدُّ لَهُ أَعْنَاقَهَا وَخُطَاهَا[٣]

وَتُصْغِي إِلَى شَدْوِ الحُدَاةِ فَتَكْتَفِي ... بِذَلِكَ عَنْ جَذْبِ الزِّمَامِ بُرَاهَا[٤]

سُرىً وَحَنِينٌ وَاشْتِيَاقٌ ثَلاثَةٌ ... بَرَتْ لَحْمَهَا بَرْيَ السِّهَامِ مُدَاهَا[٥]

سُطُورُ قِطَارٍ والقِفَارُ طُرُوسُهَا ... إِذَا مُثِّلَتْ لِلْمُسْتَهَامِ قَرَاهَا[٦]

---

(١) السرى السير ليلاً . والمدى الغاية. وبراها أضعفها وأصله من بري السهم ونحوه إذا نحته.

(٢) غادر ترك. والحنين الشوق. والقرى الإكرام.

(٣) الحمى المكان المحمي.

(٤) الشدو الصوت. والحادي السائق. والبُرَى جمع بُرَة وهي حلقة تعلق في أنف البعير والناقة ويشد بها الزمام.

(٥) المُدى السكاكين جمع مدية.

(٦) القطار صف الإبل المربوط بعضه خلف بعض. والقفار الفلوات. والطروس الأوراق. ومثلت صورت. والمستهام العاشق.

وَأَنْضَاءُ شَوْقٍ كالهِمَالِ إذا وَنَتْ ... أَعَادَ لَهَا رَجْعُ الحُدَاةِ قُوَاهَا[1]

سَفَائِنُ تَطْفُو فِي السَّرَابِ بِلُجَّةٍ ... مُمَوَّجَةٍ لا يَلْتَقِي طَرَفَاهَا[2]

طَوَامِعُ لا تَشْفِي الرَّكَايَا أُوَامَهَا ... وَلاَ مَاءُ صَدَّاءٍ يُزِيلُ صَدَاهَا[3]

وَلَمْ يُرْوِهَا إِلاَّ تَنَاوُلُ جُرْعَةٍ ... بِطَيِّبَةٍ يُنْسِي بَرَدْهَا بَرَدَاهَا[4]

كَأَنَّ غُصُوناً فِي الرِّحَالِ يُمِيلُهَا ... سُحَيْراً عَلَى الأَنْضَاءِ مَرُّ صَبَاهَا[5]

نَشَاوَى عَلَى الأَكْوَارِ مِنْ خَمْرَةِ السُّرَى ... وَكَأْسِ الكَرَى قَدْ نَابَلُوا لِطِلاهَا[6]

إِذَا هَبَطُوا أَرْضاً وَأَوْمَضَ بَارِقٌ ... تَرَوَّضَ مِنْ سَحِّ الدُّمُوعِ ثَرَاهَا[7]

يَظُنُّونَهُ نَارَ الفَرِيقِ عَلَى الحِمَى ... تَبَدَّتْ لَهُمْ وَهْناً وَلاَحَ سَنَاهَا[8]

وَيَخْتَبِطُونَ البِيدَ يُرْشِدُهُمْ بِهَا ... إِلَى الدَّارِ إِنْ ضَلُّوا الطَّرِيقَ شَذَاهَا[9]

وَتَهْدِيهِمُ أَنْوَارُهَا لاَ كَوَاكِبُ السَّمَاءِ إِذَا حَارُوا وَلاَ قَمَرَاهَا

---

(١) الأنضاء المهازيل. ونت فترت. والرجع الترجيع وهو ترديد الصوت. وحداتها سائقوها.

(٢) تطفو تعلو. والسراب ما يرى في الصحارى كأنه ماءٌ. واللجة معظم الماء.

(٣) الطوامع العطاش. والركايا جمع ركيّة وهي البئر. والأوام العطش. وصدَّاء عين ماء ما عندهم أعذب منها يضرب بها المثل. والصدى العطش.

(٤) الجرعة ملءُ الفم. وبَرَدَى نهر بالشام.

(٥) الأنضاء الإبل المهازيل. والصبا الريح الشرقية.

(٦) النشاوى السكارى. والأكوار الرحال. والسرى السير ليلاً. والكرى النوم. والطلى الخمرة.

(٧) أومض لمع. وتروض صار روضة. والثرى التراب الندي.

(٨) الفريق الجماعة. والحمى المكان المحمي. والوهن نحو نصف الليل. ولاح ظهر. والسناء الضوء.

(٩) الاختباط السير على غير هداية. والبيد القفار. والشذى الرائحة الطيبة.

إذَا عَايَنُوا أَعْلامَهَا وَضَعُوا لَهَا حُدُوداً عَلَى وَجْهِ الثَّرَى وَجِبَاهَا[1]

ولاَ سِيَّمَا إنْ شَارَفُوهَا وشَاهَدُوا حَدَائِقَ سَلْعٍ وَالْقِبَابَ وَرَاهَا[2]

وَلاَحَتْ لَهُمْ أَنْوَارُهَا وَتَأَمَّلُوا سَنَاهَا وَجَاسُوا بِالعُيُونِ رُبَاهَا[3]

وَزَالَ عَنَاهُمْ وَاسْتَلَذَّتْ نُفُوسُهُمْ وُرُودَ المَنَايَا فِي بُلُوغِ مُنَاهَا[4]

وَأَثْمَرَتِ الآمَالُ بَعْدَ امْتِنَاعِهَا بِنَيْلِ أَمَانِيهِمْ وَطَابَ جَنَاهَا[5]

وَجَاؤُوا إلَى بَابِ السَّلامِ وَكَبَّرُوا تَرَاهُ وَنَادَوْا بِالسَّلامِ شِفَاهَا

وَطَافَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ وَقَدْ آنَسَتْ بِالقُرْبِ مِنْهُ رَجَاهَا[6]

وَأَفْحَمَهَا هَوْلُ المَقَامِ فَلَمْ تُطِقْ سِوَى التَّمَتُّعِ أَنْ يُنْهِي إلَيْهِ جَوَاهَا[7]

وَشَبَّتْ حَنِيناً لاَ يُوَارَى أُوَارُهُ وَشَوْقاً شَدِيدَ الحَالِ لا يَتَنَاهَى[8]

وَحَلَّتْ حِمَى أَعْلَى النَّبِيِّينَ رُتْبَةً وَأَعْظَمِهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ جَاهَا

مُحَمَّدٌ الدَّاعِي إلَى اللهِ وَالَّذِي بِهِ أَرْشَدَ اللهُ الوَرَى وَهَدَاهَا

---

(١) الأعلام الجبال.

(٢) شارف الشيء قرب منه واطلع عليه. والحدائق البساتين.

(٣) الجوس طلب الشيء بالاستقصاء والتردد خلال الدور والبيوت في الغارة والطوف فيها. والرُّبى الأماكن المرتفعة.

(٤) العنا التعب. والمنايا جمع مَنِيَّة وهي الموت. والمُنى جمع مُنية وهي ما يتمناه الإنسان.

(٥) الجنى الثمر الجني.

(٦) آنست علمت.

(٧) أفحمها أعجزها وأسكتها. والهول الفزع ويُنهي يُبلغ. والجوى الحزن.

(٨) الحنين الشوق. والأُوار حر النار والتهب.

وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ ضَرِيحُهُ ... إِلَى رُكْبَتِهِ عِنْدَ الإِلَهِ جَثَاهَا(١)

شَفَاعَتُهُ العُظْمَى وَقَدْ جَثَتِ الوَرَى ... لأَهْوَالِ مَا قَدْ رَاعَهَا وَعَرَاهَا(٢)

وَحَوْضٌ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي وَصْفِ نَعْتِهِ ... إِذَا هُوَ أَمَّتْهُ الظِّمَاءُ شَفَاهَا(٣)

رَأَتْ نَعْتَهُ الأَحْبَارُ قَبْلُ فَبَشَّرَتْ ... بِمَبْعَثِهِ كَهْلَ الوَرَى وَفَتَاهَا(٤)

وَأَبْدَتْ لَهُمْ أَوْصَافَهُ فَكَأَنَّهَا ... تُشَاهِدُهَا مِنْ نَفْسِهِ وَتَرَاهَا

وَصَدَّقَهُ مِنْهُمْ نُفُوسٌ زَكِيَّةٌ ... نُهَاهَا فَلَمْ تَبْغِ العِنَادَ نُهَاهَا(٥)

وَعَانَدَهُ مِنْهُمْ مَعَ العِلْمِ أَنْفُسٌ ... مُحَقَّقَةٌ غَطَّى اليَقِينَ هَوَاهَا(٦)

وَجَاءَتْ مَسَاعِي الجِنِّ يَوْمَ وِلادِهِ ... مِنَ السَّمْعِ أَمَّتْهُ فَضَاعَ عَنَاهَا(٧)

وَإِيوَانُ كِسْرَى شُقَّ وَالنَّارُ أُخْمِدَتْ ... وَسَاوَةُ لَمْ تُغْمَرِ البُحَيْرَةُ مَاهَا(٨)

حَلِيمَةُ سَعْدٍ أَرْضَعَتْهُ بِدَرِّهَا ... فَعَمَّ بِهَا اليُمْنُ مِنْهُ وَشَاهَا(٩)

وَدَرَّتْ كَمَا شَاءَتْ وَزَالَ هُزَالُهَا ... وَنَمَّتْ نِسَاءُ الحَيِّ حَالَ رِعَاهَا(١٠)

---

(١) الضريح القبر .

(٢) جثا جلس على ركبتيه. والأهوال جمع هول وهو الفزع. وراعها أفزعها. وعراها نزل بها.

(٣) أمته قصدته.

(٤) النعت الوصف. والأحبار علماء اليهود. والمبعث بعثه أي إرساله صلى الله عليه وآله وسلم من الله تعالى إلى خلقه. والكهل من جاوز الثلاثين إلى الأربعين. والفتى الشاب.

(٥) الزكية الصالحة. والنهى العقول جمع نُهية سمي بها العقل لأنه ينهى عما لا يليق.

(٦) العناد المخالفة ورد الحق وهو يعرفه. والهوى ميل النفس المذموم.

(٧) أمته قصدته. والعناء التعب.

(٨) الإيوان البناء من ثلاث جهات. وساوة بلدة في بلاد الفرس.

(٩) اليمن البركة والشاه الغنم جمع شاة.

(١٠) درت كثر درها أي حليبها.

وَجَاءَتْهُ أَعْلَامُ النُّبُوَّةِ وَهْوَ فِي ... حِرَىً فَلَقَدْ فَاقَ الْبِقَاعَ حِرَاهَا[1]

وَوَافَاهُ جِبْرِيلٌ بِأَوَّلِ سُورَةٍ ... وَقَالَ لَهُ اقْرَأْ بِاسْمِهِ فَقَرَاهَا[2]

وَأَرْسَلَهُ الرَّحْمٰنُ يُوقِظُ أُمَّةً ... بِهِ طَالَ فِي لَيْلِ الضَّلَالِ كَرَاهَا[3]

وَعَمَّ الْوَرَى طُرّاً بِمَا خَصَّ قَوْمَهُ ... بِهِ مِنْ سَنَى إِرْشَادِهَا وَهُدَاهَا[4]

فَعَادَوْهُ وَهْوَ الصَّادِقُ الْقَوْلِ عِنْدَهُمْ ... لِتَبْلُغَ أَيَّامُ الْمَعَادِ مَدَاهَا[5]

وَلَبَّاهُ سَادَاتٌ قَضَى اللهُ رُشْدَهَا ... وَأَلْهَمَهَا كَيْمَا تَفُوزَ هُنَاهَا[6]

وَآبَ بِخُسْرَانِ السَّعَادَةِ مَنْ أَبَى ... لِشِقْوَتِهِ دَارَ الْهُدَى وَرَآهَا[7]

وَلَاقَتْ عِدَاهُ رَغْبَةً فِي شَهَادَةٍ ... نُفُوسٌ أَحَبَّ اللهُ ثَمَّ لِقَاهَا[8]

وَأَنْجَدَهَا فِي ذَبِّهَا عَنْهُ فِي الْوَغَى ... بِأَمْلَاكِهِ الْعُلْيَا وَرَدَّ عِدَاهَا[9]

وَأَبْدَى لَهُمْ بِالنُّورِ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ ... مَوَاقِعَ رُشْدٍ سَاقَهَا وَقَضَاهَا

وَقَوَّى بِهَا تَقْوَاهُمُ وَأَرَاهُمُ ... سَنَاهَا بِأَبْصَارٍ أَزَالَ غِطَاهَا

حُصِرْتُ وَمَاذَا أَبْتَغِي وَصْفَهُ بِهِ ... وَقَدْ أُنْزِلَتْ يَاسِينُ فِيهِ وَطَه[10]

---

(١) الأعلام العلامات والدلائل. وحِرَى جبل بين مكة ومنى.

(٢) وافاه أتاه.

(٣) الكرى النوم.

(٤) الورى الخلق. وطراً جميعاً. والسنى الضوء.

(٥) المدى الغاية.

(٦) لبّاه أجابه بلبيك. والإلهام ما يلقى في الروع أي القلب يقال ألهمه الله.

(٧) آب رجع. وأبى امتنع.

(٨) ثمّ هناك.

(٩) أنجدها أعانها. والذب الكف. والوغى الحرب.

(١٠) حُصِرت عجزت. وأبتغي أطلب.

وَمَاذَا الَّذِي تُثْنِي عَلَى مُغْتَدِيهِ بِهِ   قَـوَافٍ لَوَاهَـا عَجْزُهَـا وَثَنَاهَـا[1]

فَآهاً عَلَـى التَّقْصِيرِ فِي كُـلِّ حَالَـةٍ   وَآهاً عَلَى تَضْيِيعِ عُمْـرِيَ آهَـا[2]

تُرَى هَلْ أَرَانِـي وَاقِفاً بَعْدَ ذَا النَّوَى   بِأَبْوَابِـهِ أَوْ أَرْتَـوِي بِرِوَاهَـا[3]

وَأَلْثُمُ أَرْضـاً شُـرِّفَتْ تُرْبَتُهَـا مِـنَ النُّبُـوَّةِ فِيهَـا قَـدْ مَضَـى قَتَنَاهَـا[4]

لَعَلَّ فَمِي يَلْقَى مَكَانـاً مَشَـتْ بِـهِ   فَإِنْ ظَفِـرَتْ نَفْسِـي بِـذَاكَ كَفَاهَـا

وَنَالَتْ بِهذَا رُتْبَةً حَسْبُ مَنْ بِهَـا   تَرَفَّـعَ قَـدْرٍ أَنْ يَكُـونَ رُقَاهَـا[5]

عَسَـاهَا إِذَا زَلَّـتْ أَقَـالَ عِثَارَهَـا   وَإِنْ عَطِشَتْ وِرْدَ الْحَمِيمِ وَقَاهَـا[6]

وَلَـوْ لَـمْ أُعَلِّـلْ مُهْجَتِـي بِلِقَائِـهِ   وَلَـوْ قَبْلَ مَوْتِي مَـا أَرَدْتُ بَقَاهَـا[7]

وَلكِنَّهَا أَوْدَى بِهَا الضَّعْفُ وَالتَّوَتْ   بِهَـا حَالَتَاهَـا بُؤْسُـهَا وَرَجَاهَـا[8]

عَسَـى اللهُ لا يَـأْسٌ مَـعَ اللهِ أَنَّـهُ   يُبَلِّـغُ نَفْسـاً بِاللِّقَـاءِ مُنَاهَـا[9]

وَيَقْضِي الَّذِي أَرْجُـوهُ مِنْـهُ بِحَاجَـةٍ   لَدَيْهِ وَإِنْ شَفَّ النُّفُوسَ وَجَاهَـا[10]

---

(١) القوافي القصائد. ولواها أمالها وأرجعها وكذلك ثناها

(٢) آها كلمة توجع.

(٣) النوى البعد. ورِواها ماؤها المروي.

(٤) ألثم أقبل.

(٥) حسب كافٍ. ورقاها علاها .

(٦) أقال عثرته سامحه وعفا عنه. والحميم الماء الحار ووقاها حفظها.

(٧) أعلل ألهي وأسلي. والمهجة الروح.

(٨) أودى أهلك. والتوت اعوجت. والبؤس الشدة.

(٩) اليأس قطع الأمل.

(١٠) شف أضعف وأسقم. والوجا الحفاء من كثرة المشي.

وَأَلْقِي بِلُقْيَاهَا ذُنُوباً لَوْ أَنَّهَا ... حَوَتْهَا مَطَايَا الرَّكْبِ كَلَّ مَطَاهَا[1]

وَإِنْ ذَهَبَتْ نَفْسِي بِحَاجَةِ فَقْرِهَا ... فَفِي حَاجِهِ يَوْمَ الْمَعَادِ غِنَاهَا

عَلَيْهِ سَلَامُ اللهِ مَا نَطَقَ امْرُؤٌ ... بِمُحْكَمِ آيَاتِ الْهُدَى وَتَلَاهَا[2]

وَمَا وَضَحَتْ شَمْسُ الضُّحَى فِي نَهَارِهَا ... وَمَا لَاحَ بَدْرٌ فِي الدُّجَى وَتَلَاهَا[3]

☆☆☆

(١) المطايا الإبل المركوبة. والركب ركبان الإبل. وكلَّ عجز. والمطا الظهر.

(٢) المحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه من القرآن . وتلاه قرأها.

(٣) وضحت ظهرت. والدجى الظلام. وتلاها تبعها.

منصور البيات

الشاعر: الشيخ منصور عبد الله البيات.

هو العلامة المفضال الشيخ منصور بن المرحوم الحاج عبد الله البيات القطيفي أشهر أفراد هذه الأسرة العريقة في النسب بما امتاز به من مواهب شتى.

كان مولده في سنة ١٣٢٥ هـ الخامسة والعشرين بعد الثلاثمائة وألف، وبعد ثلاث سنوات ذهب بصره، وهذا حادث أحد العراقيل الهامة التي تعرقل سير ذوي الهمم فضلاً عن غيرهم. قام أبوه البار بتربيته أحسن قيام، فنشأ محباً للعلم وذويه طبق الأصل وما بلغ سن المراهقة حتى تقشع عنه ذلك الظل الوارف وأصبح مسؤولاً عن كل ما يتعلق بأبيه إلا أشياء قام بها عمه الحاج سليمان.

وغير خفي أن موت أبيه كهذا لعقبة كؤود في مواصلة السير العلمي، لكن مترجمنا لم يعقه كل عائق، فقد واصل السير المنقطع النظير ممتعاً با لله تعالى ثم بابنه المرحوم أحمد المتوفى سنة ١٣٦٩ هـ فكان لموته في نفس أبيه أثره الفعال بل في نفوس الآخرين، الأمر الذي أوجب عرقلة أخرى في حركته العلمية، غير أنا لم نجده إلا صامداً أمام هذه الكوارث، يدرس تلامذته ويكتب ما يخطر بباله من مواضيع هامة، هي بالخلود أحق من كثير مما كتب، منها ما يتعلق بالتوحيد والنبوة وغيرهما كأشعته الحسينية وأمثالها. أطال الله بقاءه وكثر الله في رجال العلم والدين والعلم والدين أمثاله، وأدبه الفياض ينم عن عبقرية فذة.

(أخذت الترجمة من «شعراء القطيف المعاصرين» للشيخ علي المرهون ص ٤٦).

« المدائح »

يا نبيَّ الهدى وخيرَ رسولٍ … كنتَ لله رحمةً أسداها

جئتَ والخلقُ في ضلالٍ كبيرٍ … فكشفتَ العمى فزال عَماها

وأقمتَ الهدى ينادي هَلُمُّوا … سعدُ ناديكُمُ على يدِ طه

رحمةً للعبادِ أُرْسِلَ يدعو … لإلهِ السَّما ومن سوَّاها

أخرج الخلقَ من ضلالٍ وغيٍّ … لسبيل الهدى إلى مولاها

قام بالأمر صادعاً بدعاءٍ … ونداءٍ يقضي على جَمّها

نشرَ الحقُّ للعلائق حتى … نالت المؤمنون أقصى مُناها

اظهر الدِّينَ مشرقاً للورى … شمسُ عُلْياه لم تكد تتناها

وتبدَّتْ في الأكوان أسرارُ رحْمتِه … فهي للحشر مستمرٌ ضياها

وبها صار للأنام نظامٌ … في حياةٍ لها وفي عقباها

حيث كان الإشراقُ منها بفيضٍ … من إلهِ الورى فما أسماها

جمعت للكمال في كلِّ جيلٍ … فأصولُ الكمالِ من مبداها

فهي سعدُ السُّعودِ في كلِّ دورٍ … اسعدُ السَّعْدِ كان من عُلياها

لم يزل سعدُها العظيمُ سُعوداً … لحياة الملا فيسا نُعْماها

وَنَضَتْ كلُّ شِرْعَةٍ لنَبِيٍّ … حيث فضل الحبيب لا يتناها

يا حبيبَ الجبَّارِ مَنْ بولاهُ … تشربُ الخلقُ سلسبيلَ هُداها

من به تشتفي القلوب بماءٍ … من بحور العلوم يَشفي ظَماها

مثلُ العلمِ للنفوسِ كماءٍ … حيث فيها هلاكُها وفَناها

حيثُ كان الضلال بالنارِ يقضي ... فبماءِ العلومِ يطفي لظاها

فبفضلِ النَّبيِّ نجوا جميعاً ... يومَ عرضِ الورى على مولاها

ذاكَ يومٌ كانَ التغابن فيه ... كُلُّ فضلٍ به إلى سعداها

أشرفُ الخلقِ أحمدٌ وعليٌّ ... وبنوهُ الأطهارُ أهلُ نهاها

ليس ينجو من ذلك اليوم إلا ... من له علق بحبلِ ولاها

☆☆☆

موسى جلال أحمد

الشاعر : الأستاذ موسى جلال أحمد.

المصدر : «مجلة نور الإسلام» العدد ٣ - السنة ٤٥ - ١٤٠٧ هـ.

مولد النور

نــورُ النبــيِّ محمَّــدٍ نــورٌ تتيــه بــه الجبــاه

والأفــقُ مــزدانٌ بطلعتــه ويملــؤه تَهــاه

هــزَّ الوجــودَ ضيــاؤه والكــون أشــرق مــن سنــاه

والفجــر ينســج ضــوءه ويهيــم حبًّــا في لقــاه

والبدرُ قد خجلــت أشعّته حياءً مــن ضياه

والليل منتحرُ الظّلامِ وقد تبدّد في دُجاه

ومشى النهار إليه في عجبٍ ليقبسَ من هُداه

والشمس قد سجدت لمشرقه وسارت في خُطاه

وتجمّعت كلُّ النجومِ على مطالعَ في سَماه

وملائكُ الرّحمن قد صُفّتْ لتنعمَ في سُراه

والزّهــرُ فــاحَ عبيــرُهُ وســرى ليعبــقَ مــن شــذاه

والــوردُ فتّــح باسمــاً وهفــت حنينــاً صفحتــاه

والطيرُ غرَّدَ صادحاً   ومشى يغنّي من لُغاه

والبحرُ صفّقَ موجُهُ   وجرى كمرآةٍ تراه

والأرضُ قد لبست جديداً حين أشرقَ من عُلاه

والغيثُ أيقظَ في الصحاري العشبَ واخضلّت رُباه

والرملُ سالَ كعسجدٍ   وغدا نضاراً في حصاه

وجبالُ مكّةَ قد رنت   وتطلّعت ترجو فضاه

وتصدّع الإيوان في كسرى وزلزل في مناه

وتطامنت نارُ المجوسِ وأخمدت في ملتقاه

وارتاعت الأصنام في دنيا الضّلالةِ من رؤاه

وتشاءمت في لاتها   وتحسّرت تبكي مَناه

والعامُ عامُ الفيلِ عُظِّمَ في الورى حين احتواه

والدهرُ قد حازَ الخلودَ وقدَ تناسى ما عداه

وديارُ سعدٍ أشرقت   وسمت بحظوٍ في صباه

وتنبّأ الكُهّانِ والرهبانِ جلجلَ من صداه

وتخوّفَ الشّركُ العنيدُ من الصّاعقةِ في صفاه

وديارُ هاشمَ قد تلاقت عندها كلُّ الجباه

وتسنّمت كلُّ الذُرى   وغدت تسمو على سَناه

والعُربُ في كلِّ الجزيرة نالهم عزٌّ وجاه

لو كنتُ ساعةَ نورِهِ   لنظمتُ ملحمةَ الرُّواه

ونسجتُ منه قصائدي   وتصوّرتُ شعري في نَداه

ووهبتُ عاطفتي له دوماً ولم أمدح سواه

لكنّني قد جئتُ بعد فضائلٍ وصفت هُداه

والمرءُ مهما كان لا يُضفي جديداً في ثناه

أنا لستُ حسّاناً ولا كعباً ولا كلَّ الشعراء

من ذا يصوغ قصيدةً ترقى وتبلغُ منتهاه ؟

فمحمّدٌ مثلُ المحيط وقد تسامى في مداه

وصفاته فوق القصيدِ وفوق مقدرة اللّهاه

قلْ فيه ما تبغي ولكنْ لا تقلْ فيه إله

هو كلُّ شيءٍ في حياة الكون بل نورُ الحياه

أنا لا أريد بمدحه إلا الشفاعة والنجاه

وأريد شعراً نابضاً حتى أنال به رِضاه

أنا قد وقفتُ بقبره فسرى بقلبي ما شجاه

وخيالُ شعري طافَ في حرم النُّبوّة كالقطاه

وسَرى يُطوّفُ بالتطلّعِ في المقام وما حواه

ليقول عنه حقيقةً ويقولَ شيئاً قد رآه

ويقولَ في يُتْمِ النبيِّ مقالةً فيها انتباه

اليتمُ تربيةٌ ومدرسةُ المعالي والأباه

واليتمُ بوتقةُ البطولةِ والرُّجولة والأناه

واليتمُ مزرعةُ النُّبوّةِ والرِّسالةِ والهُداه

واليتمُ في الدُّرِّ الجميلِ مُحبّبٌ وبه حُلاه

واليتمُ عجزٌ من أبٍ يرمي بإهمالٍ فَتاه
واليتمُ أفضلُ من أبٍ لاهٍ ويشغلُه هَواه

والتيمُ في الشِّعرِ الرقيقِ محبَّبٌ وله هواه
عيسى نبيٌّ ما رأى في عمره أبداً أباه
وكذاك موسى قد قضى عمراً بعيداً عن حِماه
ومشى تُؤرِّقُهُ الهواجسُ والمخاوفُ من عِداه
وكذاك يوسفُ ذاقَ يتمَ الجُبِّ من بَعدِ مَنْ رماه
وكذاك آدمُ جاءَ من طينٍ تُخالطُه المياه
وكذاك يونُسُ ذاقَ يتمَ الحوتِ حين أن احتواه
لو كان في الإيتامِ ذُلٌّ ما أصابَ به الإله

ومحمّدٌ في يتمِه رادَ الوجودَ مع الحياه
وأقامَ عدلاً في الورى وأبادَ في الدُّنيا الطُّغاه
وأشاعَ نوراً خالداً سيظلُّ يشرقُ في سماه

☆☆☆

نجاة شاور ربيع

الشاعرة : الأستاذة نجاة شاور ربيع.

المصدر : «مجلة منبر الإسلام» العدد ٤٤-ربيع الأول ١٤٠٦ هـ.

ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يومٌ تألّقَ في الورى تيّاهـا	في ذكرى مبعوثِ البريّةِ طه
يأتي لنا بضيائه وجلاله	لتُرجِعَ الأيامُ ما أبهاها
أيامَ مولده ونشأته التي	نتلو هنا ونهيم في معناها
نشأ اليتيم فكان نفساً حرّةً	تأبى الجهالةَ حلّ من سوّاها

⊛⊛⊛

آواهُ ربُّ الخلق جلّ جلالُه	والنفس راضيةٌ وما أغناها
يرعى لأغنامٍ ويعملُ جاهداً	ومع التجارة عاش في دنياها
الصّادقُ الحرُّ الأمينُ بروقُها	ويصير سيّدَها وكلُّ مناها

⊛⊛⊛

نالت خديجةُ بالزواج مكانةً	في قلبه لمّا تَنَلْ لسواها
فهي التي قد صدّقته وآمنت	في ليلةٍ للوحي في بشراها
كانت له السُّكنى وكانت زوجةً	وأمومةً في عذرها ترعاها

⊛⊛⊛

بالوحي قد بدأ الجهادُ وحربُه		والنفسُ صابرةٌ وما أتقاها

وبشعلة الإيمان قامت دولةٌ		للمسلمين بنصرهم تتباهى

حكمت وأرست في الوجود مكانةً		أهدت وقد غمرَ القلوبَ سناها

يا سيّدي المختارَ ذكرُكَ طيّبٌ		نسترجع الأيامَ ما أحلاها

⊛⊛⊛

فمتى نعود لمجدنا يا سيّدي		وتعود دولتنا التي نرعاها

تُهْنا بفرقتنا فجمِّعْ شملَنا		يا ربُّ وارجعْ مجدَنا وصباها

حتى يعودَ لنا احتفالٌ رائعٌ		في ذكرِ مبعوثِ الهدايةِ طه

١٩٥٠م

☆☆☆

وليد الأعظمي

الشاعر : وليد الأعظمي، سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة .

المصدر : ديوانه «الزوابع».

وحي الهجرة

هي الحياةُ فلا يَغرُرْكَ ما فيها ... من الزخارفِ واحذَرْ من دواهيها

واحسُبْ سلوكَكَ فيها كلَّ ثانيةٍ ... إنْ كنت حُرّاً فإنَّ الذلَّ يدنوها

واختَرْ صديقَكَ إنْ تَعْلَمْهُ ذا سفَهٍ ... فإنْ صَحِبْتَ سفيهاً كنت مكروها

هي الحياةُ وما دامت إلى أحدٍ ... ولا استقرَّت على حالٍ لياليها

هي الحياةُ وكم أغوت بزينتها ... وكم أصابت بسهم الموت أهليها

قد استعزَّ بها قارونُ من قِدَمٍ ... وكان في حبِّها يا قومُ معتوها

يبيت ليلته سهرانَ منشغلاً ... في أمرِ أموالهِ بسالمٌ يقضيها

أمّا النهارَ فقد كانت مصيبتُه ... تحزُّ في قلبه حزّاً فيخفيها

فما استقامت له الدنيا ولا قبلت ... منه الوِدادَ ولم تَرْحَمْ محبِّيها

أفسدتَ في الأرض يا قارونُ معتمداً ... على الكنوز التي ما كنتَ تحصيها

حاربتَ موسى وموسى كان داعيةً ... للحقِّ أرسله للناس باريها

يدعو إلى الخيرِ والإحسانِ بينهُمُ ... ورايةُ العدلِ بين الناس يُعليها

فكنتَ والله من موسى على حذرٍ ... إذ تصرفُ الناس عن موسى وتُقصيها

قارونُ. أين غدت تلك الكنوزُ وهل ... فكّرْتَ يوماً بأنَّ اللهَ يفنيها !

⊛⊛⊛

يا مفسدون ولي قارونُ جبّرْتُكُمْ ... يا من لعبتم قماراً في نواديها

يا من شربتم خموراً وسطَ حاناتها ... يا من لقمتم صُروحاً في مباغيها

يا من تَمشدقتَ بالإصلاح تطلبُه ... إبدأْ بنفسك إصلاحاً وتوجيها

تروم إصلاحَ قومٍ أنتَ أفسدْتَهُمْ ... طبعاً وأكذبهم قيلاً وتفويها

إن رمتَ حقاً لهذا الشعب مصلحةً ... (لا تظلم القوسَ إعْطِ القوسَ باريها)

هناك من يصلحُ الأوضاعَ في سُنَنٍ ... تبارك اللهُ ربُّ الناس منشيها

هناك قومٌ لهم في العلم منزلةٌ ... جامعات (باريس) أو (روما) تدانيها

هناك قومٌ لهم في كلِّ مشكلةٍ ... حتى المشاكل آراءٌ تُجَلّيها

⊛⊛⊛

يا هجرةَ المصطفى والعين باكيةٌ ... والدمع يجري غزيراً من مآقيها

يا هجرةَ المصطفى هَيَّجْتِ ساكنةً ... من الجوارح كاد اليأس يطويها

هَيَّجْتِ أشجاننا والله فانطلقت ... مما خناجرُنا بالحزن تأويها

⊛⊛⊛

هاجرتَ يا خير خلق الله قاطبةً ... من مكّةٍ بعد ما زاد الأذى فيها

هاجرتَ لما رأيتَ الناس في ظُلَمٍ ... وكنتَ بدراً منيراً في دياجيها

هاجرتَ لما رأيتَ الجهل منتشراً ... والشرُّ والكفرُ قد عمَّا نواديها

هاجرتَ لله تطوي البيدَ مصطحباً ... خِلاً وفيّاً كريمَ النفس هاديها

هو الإمامُ أبو بكرٍ وقصّتُه ... ربُّ السموات في القرآن يرويها

يقول في الغار لا تحزن لصاحبه ... فحسبُنا الله : ما أسمى معانيها

هاجرتَ لله تبغي نصرَ دعوته ... ونسأل الله نُصْحاً في مباديها

هاجرتَ يا سيّدَ الأكوان مُتّجهاً ... نحو المدينة داراً كنتَ تبغيها

هذي المدينةُ قد لاحت طلائعُها ... والبشرُ من أهلها يعلو نواصيها

أهلُ المدينةِ أنصارُ الرّسولِ هم ... في الخلدِ دورٌ أُعِدّتْ في أعاليها

قد كان موقفُهم في الحقّ مكرُمَةً ... لا أستطيع له وصفاً وتشبيها

تسابقوا ينشدون الشّعرَ في طربٍ ... غُرُّ القصائدِ ما أحلى قوافيها

أما النّساءُ فَيَنْقُرْنَ الدُّفوفَ له ... والله أكرم تدوي في نواحيها

راحت تشقُّ طريقَ النصر مسرعةً ... لما استكانت ولا خابت مساعيها

فإنّ في هجرةِ المختار موعظةً ... لنا وفي هجرة المختار تنبيها

☆☆☆

١٩٥٠م

يوسف إسماعيل النبهاني

الشاعر : الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني . سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة .

وأخذت قصيدته من مجموعته النبهانية ج٤ ص ٣٠٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مُنْيَتِي طَيْبَةُ لاَ أَبْغِي سِوَاهَا ... فِيهَا الحُسْنُ لَعَمْرِي قَدْ تَنَاهَى

كَيْفَ أَنْسَاهَا وَأَسْلُو حُبَّهَا ... بَعْدَمَا قَدْ خَالَطَ الرُّوحَ هَوَاهَا[١]

لا أُطِيلُ الشَّرْحَ أَقْصَى مُنْيَتِي ... أَنْ أَرَاهَا وَأَرَى تَحْتَ ثَرَاهَا[٢]

لَوْ تَأَمَّلْنَا بِحَقٍّ أَرْضَهَا ... لَرَأَيْنَاهَا جِبَاهاً وَشِفَاهَا[٣]

فَاقَتِ الدُّنْيَا سَنَاءً وَسَنًى ... بِحَبِيبِ اللهِ خَيْرِ الخَلْقِ طَه[٤]

صَاحِبِ المِعْرَاجِ سِرِّ اللهِ فِي ... خَلْقِهِ أَعْلَى الوَرَى قَدْراً وَجَاهَا

---

(١) الهوى الحب.

(٢) أقصى أبعد. والمنية ما يتمناه الإنسان. والثرى التراب الندي.

(٣) أشار بالجباه إلى كثرة الساجدين، وبالشفاه إلى كثرة المقبلين.

(٤) السناء الرفعة. والسَّنَى الضوء.

خَصَّهُ اللهُ بِـأَعْلَى رُتْبَـةٍ   خَفَضَ الخَلْقَ جَمِيعاً فَعَلاَهَـا
قَدْ رَوَى عَنْ ذَاتِ مَوْلاَهُ الهُدَى   وَبِلاَ كَيْفٍ وَلاَ كَمٍّ رَآهَـا[1]
رِحْلَةٌ نَالَ بِهَا كُلَّ المُنَى   وَبِهِ الأَفْلاَكُ قَدْ نَالَتْ مُنَاهَا
قُدْرَةُ الرَّحْمَنِ لاَ حَدَّ لَهَا   مُنْتَهَى كُلِّ كَمَالٍ مُبْتَدَاهَا

☆☆☆

(١) الكيف هيئة الشيء، والكم هو العرض الذي يقتضي الانقسام.

معارضة أحد الشعراء لقصيدة ابن جابر

هذه القصيدة لأحد الشعراء يعارض فيها قصيدة الشاعر ابن جابر.

بسم الإله افتتاحُ الحمدِ والبقرهْ   مصلّياً بصلاةٍ لم تزل عَطِرَهْ

على نبيٍّ له الرّحمنُ ممتدحٌ   في آلِ عمرانَ أيضاً والنّسا ذَكَرَهْ

كذا بمائدةِ الأنعامِ فضّله   ووصفه التّمُّ في الأعرافِ قد نَشَرَهْ

أنفالُه نزلت أيضاً براءةُ مَنْ   يُحِبُّهُ وهو مشغولٌ بما أَمَرَهْ

بهِ نجا يونسٌ من حوتِه وبحلـ[illegible]   [illegible]ـطوة ويوسفُ من سجنٍ به عَبَرَهْ

أقسمْ برعدٍ بإبراهيمَ أنَّ [illegible]ـه   [illegible] في سحَرٍ نحلٍ نُرى الآياتُ مشتهرَهْ

سبحانَ جاعلِهِ كهفاً لأُمَّتِهِ   ومريمٌ زوجُه في جنّةٍ نَضِرَهْ

طه به الأنبيا للحجِّ قد وفدوا   والمؤمنون على النُّور اقتفَوا أثَرَهْ

آياتُ فرقانِه قلَّت لها الشُّعَرا   وسورةُ النَّملِ قد قصَّت لنا سِيَرَهْ

والعنكبوتُ على غارٍ له نَسجتْ   والرُّوم ولَّت برعبٍ منه منكسِرَهْ

لقمانُ حِكمتُه من بعضِ حكمتِهِ   فاسْجُدْ لربٍّ على الأحزاب قد نَصَرَهْ

كم في سَبا عبرةٌ للقلبِ قد فُطِرَتْ   فَلُذْ بياسينَ لتنجو بها أنجا البَرَرَهْ

قد صُفَّتِ الأنبيا والرُّسْلُ قاطبةً   خلفَ النَّبيِّ بأمرِ الله مؤتمِرَهْ

إن صادَ قلبي الهوى تنزيلُ مُنْقِذِهِ   وغافرُ الذنبِ كم ذنبٍ له غَفَرَهْ

كم حلعةٍ فُصِّلَتْ للطائعين له — وأمرهم بينهم شورى بلا نكرَةْ

لم تلههم زينةُ الدنيا وزُخرُفُها — كانوا يَرَوْها كدخّانٍ لـه قَتَرَةْ

إذا جثا الخلق والأحقافُ قد عرفت — فذاكَ يومٌ على الكُفّار قد نصرَةْ

محمّدٌ خُصَّ بالفتح المبين وقد — أتاه في الحُجُرات الوحيُ بالخِيَرَةْ

قافُ الوفاقِ وذَرُّ الطُّورِ نجمُ هدىً — وشقَّ ربُّ السما للمصطفى قمرَةْ

رحمنُ واقعةٌ كـلُّ الحديد بها — كم من مجادلةٍ في الحشر محذرَةْ

من يمتحنْ صَفَّنا في يومِ جُمْعَتِنا — فليس يُلْفَى به غِشٌّ ولا كَدَرَةْ

مُطَهَّرٌ من نفاقٍ ليس بينهُمُ — تغابُنٌ طلّقوا دنياهُمُ القَذِرَةْ

وحرّموها وفي ملكٍ لها زَهِدوا — كزهدِ صاحبِ نونٍ حَقَّقَتْ عَبَرَةْ

إنْ تسألونيَ عن نوحٍ نبيٍّ هدىً — والمصطفى سامعِ الجنّ الذي جهرَةْ

مُزَّمِّلٌ اسمه مُدَّثِّرٌ ووليه — يومَ القيامة للإنسان ما ضمرَةْ

للمُرْسَلات نبأً في يوم نازعةٍ — عبوسُ تكويرِ شمسٍ فيه منفطرَةْ

مُطَفِّفُ الكيلِ قد بانت خسارتُهُ — في يوم شقِّ السما أبراجها النَّضِرَةْ

كم طارقٍ سبَّح الأعلى بغاشيةٍ — والفجرُ بلدتُه بالشمسِ مستترَةْ

واللّيلَ قُمْهُ ولا تتركْ صلاةَ ضحىً — يَشْرَحْ لكَ الصدرَ والخيراتُ مُدَّخَرَةْ

بسورة التينِ اقرأ إنها نزلت — في ليلة القدرِ والأنوارُ منتشرَةْ

ولم يكن مثلُ خيرِ الرُّسْلِ أحمدِنا — منه تزلزلت الكُفّارُ والفَجَرَةْ

بعادياتٍ لها قارعٌ بهامته — أعمى التكاثُرُ من قلبٍ له بَصَرَةْ

من كان في عصره همّازةً أبداً — يلقاه فيلُ قريشٍ قاهرٌ قَهَرَةْ

ويلٌ لمانعِ ماعونٍ تراه غداً — شاهِداً كوثرَ الهادي الذي أثرَةْ

الكـافرون إذا جـا نصـرٌ عاقلنـا   تَبّـاً لهـم لُعِنـوا هـم أُمّـةٌ كَفَـرَةْ

أخْلِصْ [لربِّ بِفَلَقٍ] النـاس تَنْجُ إذا   يومَ المعاد غـداً مـن شَرِّهِ عسـرَةْ[1]

وصـلِّ ربِّ علـى الهـادي وعترتـه   وآلِـه وعلـى أصحابِـه العَشَـرَةْ

☆☆☆

(١) في الأصل (لرب فلق) وهو مخل الوزن ولعل الصحيح ما أثبتناه . والله أعلم.



« حرف الواو »



أبو بكر شهاب

الشاعر: السيد أبو بكر شهاب المتوفى سنة ١٣٤١ هـ.

جاء عنه في كتاب سوانح الأفكار للخطيب السيد جواد شبر ج٩ ص٥٠:

هو السيد أبو بكر شهاب العلوي الحسني الحضرمي ينتهي نسبه إلى الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

ولد سنة ١٢٦٢ هـ بقرية حصن آل فلوقه أحد مصائف تريم من بلاد حضرموت وتوفي ليلة الجمعة ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤١ هـ (بحيدر آباد دكن) من بلاد الهند. كان عالماً جليلاً حاوياً لفنون العلوم مؤلفاً في كثير منها، قوي الحجة ساطع البرهان، أديباً شاعراً مخلصاً في ولائه لأهل البيت عليهم السلام، ونظم منظومته المسماة (ذريعة الناهض إلى علم الفرائض) وعمره نحو ١٨ سنة وله مصنفات في العلوم تناهز الثلاثين. هو شاعر اليمن الأول في زمانه وترك بعده ديواناً ضخماً يضم مختلف أنواع الشعر، فمن مدائحه للرسول الأعظم قصيدته التي مطلعها:

لذي سلم والبان لولاك لم أهوى ولا ازددت من سلع وحزوانه شجوى

وقد هاجر في سنة ١٢٨٨ هـ إلى الهند وأندونيسيا وتوفي عام ١٣٤١ هـ في مدينة حيدر آباد.

يا رسول الله

لذي سَلَمٍ والبانِ لولاكَ لم أهوى ... ولا ازدَدْتُ من سَلْعٍ وجيرانِهِ شَجْوَى

ألا يا رسول الله يا من بنوره ... وطلعته يُستدفع السُّوءُ والبلوى

ويا خير من شُدّت إليه الرِّحالُ من ... عميقِ فِجاجِ الأرض تَلْتَمِسُ الجَدْوى

إليكَ اعتذاري عن تأخُّرِ رحلتي ... إلى سُوحِك المُلْوِّ عَمَّنْ جَنَى عفوا

على أنَّ جمرَ الشَّوقِ عامرني فلم ... يَدَعْ فيَّ عِرْقاً لا يحنُّ ولا عُضوا

وما غيرُ سوءِ الحظِّ عنك يعوقُني ... ولكنّني أحسنتُ في جُودكَ الرَّجْوا

وها أنا قد وافيتُ للروضة التي ... بها نَيِّرُ الإيمانِ ما انفكَّ مَجْلُوّا

وقفتُ بظلّي زائراً ومسلِّماً ... عليكَ سلامَ الخاضعِ الرافعِ الشَّكوى

صلاةً وتسليماً على روحكَ التي ... إليها جميعُ الفخرِ أصبحَ مَعْزُوّا

عليكَ سلامُ الله يا من بجاهه ... يُنالُ لكن الآمالِ ما كان مَرْجُوّا

عليكَ سلامُ الله يا من توجّهت ... إلى سُوحه الرُّكبانُ تطوي الفلا عَدْوا

عليكَ سلامُ الله يا سيِّداً سَرَتْ ... بهيكله العضباءُ ترفُلُ والقَصْوا[1]

سلامٌ على القبرِ الذي قد حَلَلْتَهُ ... فأضحى بأنوار الجلالةِ مكسُوّا

إليكَ ابنَ عبد الله وافيتُ مُثْقَلاً ... بأوزارِ عُمْرٍ مَرَّ معظمه لهوا

غفلتُ عن الأخرى وأهملتُ أمرها ... وطاوعتُ غيَّ النفس في زمن العَلْوا[2]

ومنكَ رسولَ الله أرجو شفاعةً ... تُغادرُ مُسْوَدَّ الصَّحائفِ مَمْحُوّا

---

(١) اسمان لناقته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) أول الشباب.

وليَ في عريضِ الجاهِ آمالُ فائزٍ ... بما رامه من فيضِ فضلكَ مبدُوّا

ومن سرك ابذُرْ في فؤادي ذَرَّةً ... لأرجعَ بالعلم اللَّدُنّيِّ مَحْبُوّا

على عتبات الفضل أنزلتُ حاجتي ... وتاللهِ لا يمسي نزيلُكَ مَجْفُوّا

وأنت الذي تُؤوي النزيلَ وتكرم السَّليلَ وترعى الجار والصِّهرَ والحَمْوا

فقابِلْ بألطافِ القَبولِ مديحةً ... سُواءً عن وصمةِ اللَّحْنِ والإقْوا

بمدحكَ تزهو لا برونقِ لفظها ... وترجو على الأتراب أن تُدرِكَ الشَّأوا[1]

وصلّى عليكَ اللهُ ما انهلَّ صيّبٌ ... من المُزنِ فاخضَلَّتْ بجنّاتِهِ الجنوى

صلاةٌ كما ترضى مُعطَّرَةَ الشذى ... تفوحُ بها في الكون رائحةُ الغَلوى[2]

***

(١) الشأو : السبق.

(٢) الغلوى : ضرب من الطيب.

أحمد حسين البهلول

الشاعر : الأستاذ أحمد حسين البهلول.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قافية الواو

وَحُرْمَةِ ودِّي لم يكن عنه مصرفُ ... لقلبي محبٌّ بعدهم يتلهّفُ

لقد لجَّ عُذّالي وفي اللّوم أسرفوا ... وبي أغيدٌ حلوُ الشمائلِ أهيفُ[1]

أغَــرُّ أرَجٌ للمَلاحــة قــد حــوى

وفيتُ بعهدي وهو بالعهد ما وفى ... وكَـدَّرَ مـن ورد المحبة مـا صفـا

ومـاذا عليـه لـو علـيَّ تعطّفـا ... ولو صحَّ هجري مستديمٌ على الجفا

فحسـبي بـه لا يسـتريح مـن البلـوى

ذكرتُ زمانـاً بـين سَـلْعٍ ولعلـعِ ... فهيَّجَ نيران الأسَى بين أضلُعي[2]

وبحتُ لِمَنْ أهوى بفـرطِ توجُّعي ... ومـالي إليـهِ شـافعٌ غـير أدمُعـي

---

(١) الأغيد: الذي مالت عنقه، ولانت أعطافه، لا من مرض، بل من الدلال، ورغد الحياة. والغادة المرأة الناعمة اللينة. والهيف – بفتح الياء – : ضمور البطن ورقة الخاصرة. ويقال لمن اتصف بهذا الوصف أهيف، ويقال للمرأة هيفاء.

(٢) سلع : جبل بالمدينة. ولعلع : مكان بين البصرة والكوفة.

وأشكو لهُ لو رَقَّ يوماً إلى الشكوى

نفوسٌ أراها لا تزالُ مذابةً   على الخدِّ تجري حسرةً وكآبةً

دعتها دواعي الوجدِ ثُبتْ إجابةً   ولي كَبِدٌ ذابتْ عليهِ صبابةً[1]

وقلبٌ بنارِ الشوقِ من هجرهِ يُكوى

تُرى ليتَ شِعري كيفَ حلَّ لهُ دمي   ومن ذا الذي أفتاهُ في قتلِ مُسلِمِ

ولو رامَ عدلاً ما استحلَّ تظلُّمَ المتيَّمِ   ولكنه قد صارَ في قتلِ مُغرَمِ

تحمَّلَ وجداً لم يُطِقْ حملَهُ رَضوى[2]

إذا ما بدا الوادي ولاحتْ بُرُوقُهُ   تزيدُ بقلبي حُزنُهُ وخُفُوقُهُ

أيا عاذلي يكفي فؤادي حريقُهُ   وقدْ حلَّ بي في الحبِّ ما لا أُطيقُهُ

وحمَّلَني بالهجرِ ما لم أكنْ أقوى

أرى لِمَنْ من أهواهُ مثلَ سُحورِ   لشدةِ ما ألقاهُ مِن فرطِ ضَيْرِ

وإنْ سارَ حادي العيسِ سِرْتُ بسيرِهِ   وقالوا تسلَّى عن هواهُ بغيرِهِ

وكيفَ التسلِّي والفؤادُ لهُ مثوى

تجولُ على طَرْفِهِ كريمٌ بعَبْرَةٍ   وقلبي من الأشواقِ يُكوى بجَمرةٍ

وعقلي عليهِ الحبُّ غطَّى بسَكْرَةٍ   ولو عادَ يوماً للمُحبِّ بنظرةٍ

لَما صارَ مِنْ فرطِ الضَّنى جسمُهُ يُكوى

أحِنُّ إلى بانِ العقيقِ وكُثْبِهِ   وأهفو إلى ظبيِ العرينِ وسِرْبِهِ

---

(١) الصبابة : الشوق، ورقة الهوى.

(٢) رضوى : اسم جبل بين مكة والمدينة. يعني أن ما تحمله من الوجد والهيام بحبيبه لا يتحمله رضوى.

فَيا أسفي أفنَيتُ عُمْرِي بِحُبِّهِ   وَكَمْ قُلْتُ للحَادي المُجِدِّ بِرَكْبِهِ

رُوَيْداً فَمَا أصْغَى بِقَوْلِي ولا ألْوَى

نَفى عن جُفوني طِيبَ نَوْمِي وَشَرَّدَا   حَنِينُ المَطَايَا حينَ سَارُوا وَقَدْ حَدَا

بِهَا سَائِقُ الأظْعَانِ والرَّكْبُ أنْجَدَا   وَسَارُوا إلى وَادِي العقيقِ وَقَدْ بَدَا

لَهُم مَشْهَدٌ تَاهَ المَشوقُ بِهِ زَهْوَا

تولَّوا وَقَلْبِي سَائِرٌ حينَ يَمَّمُوا   إلى مكَّةٍ حَثُّوا الرِّكابَ وأحْرَمُوا

وَمِنْ بَعْدِ ذَا نَحْوَ العقيقِ تقدَّمُوا   وفي يَثْرِبٍ حَطُّوا الرِّحَالَ وسَلَّمُوا[1]

عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ فَضَائِلُهُ تُرْوَى[2]

لقدْ ظَفِرُوا بالقُرْبِ مِن بَعْدِ بُعْدِهِمْ   وبالمصْطَفَى قَدْ لاحَ طَالِعُ سَعْدِهِمْ

وقَدْ سَرَّهُمْ بالسَّيرِ إنْجَازُ وَعْدِهِمْ   وَفَازُوا بِمَا يَرْجُونَ مِن حُسْنِ قَصْدِهِمْ

وَنَالُوا المُنَى مِنْ عَالِمِ السِّرِّ والنَّجْوَى

دُعَائِي إلَى المَوْلَى وَكُلُّ تَوَسُّلِي   بِأكْرَمِ مَبْعُوثٍ وَأفْضَلِ مُرْسَلِ

لِمَنْ تَرِدُ الحُجَّاجُ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ   وُقُوفاً عَلَى أبوابِهِ بِتَذَلُّلِ

وَقَدْ شَاهَدُوا ذَاكَ الجَمَالَ الذي يُهْوَى

عَشِيرَتُهُ أكْرِمْ بِهَا مِنْ عَشِيرَةٍ   أتتْ عَنْهُمُ الأخبارُ في كُلِّ سِيرَةٍ

بِأنَّ لهم عَزْماً وَحُسْنَ بَصِيرَةٍ   وَقَدْ نَظَرُوا نُوراً كَشَمْسٍ ظَهِيرَةٍ

أضَاءَتْ عَلَى الآفَاقِ بَلْ نُورُهُ أضْوَا

ملائِكَةُ الرَّحْمنِ بَعْضُ جُنُودِهِ   كَرِيمُ السَّجَايَا مُنْجِزٌ لِوُعُودِهِ

---

(١) وادي العقيق: من أودية المدينة المنورة في شمالها بينها وبين جبل أحد.

(٢) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

سَعِدْنَا بِهِ إِذْ لاَحَ نَجْمُ سُعُودِهِ ... وَجُودُ المعَالي كُلُّهَا مِنْ وُجُودِهِ

وَرِيُّ سَحَابِ الجُودِ مِنْ كَفِّهِ يُرْوَى

مِنَ المَسْجِدِ الأَقْصَى تَرَقَّى إِلَى العُلَى ... وَقَرَّبَهُ مِنْ غَيْرِ هَجْرٍ وَلاَ قِلَى[1]

لَقَدْ عَاطَتْهُ جَهْرَةً طَيِّبَةُ العَلاَ ... وَفِي لَيْلَةِ المِعْرَاجِ أُسْرِي بِهِ إِلَى

حَظِيرَةِ قُدْسٍ وَاحْتَوَى الغَايَةَ القُصْوَى

عَلَيْهِ صَلاَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَجَدَّدَتْ ... مَتَى سَجَعَتْ قُمْرِيَّةٌ ثُمَّ غَرَّدَتْ

لَهُ مُعْجِزَاتٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ أُسْنِدَتْ ... وَلَمَّا ارْتَقَى مَتْنَ البُرَاقِ وَقَدْ بَدَتْ[2]

مَلاَئِكَةٌ مِنْ حَوْلِهِ وَالمَدَى يُطْوَى

رَأَى أَكْبَرَ الآيَاتِ عِنْدَ اقْتِرَابِهِ ... وَأَخْبَرَنَا عَمَّا أَتَى بِكِتَابِهِ[3]

لَقَدْ فَازَ مِن رَبِّ العُلَى بِخِطَابِهِ ... وَحَيَّاهُ بِالتَّسْلِيمِ عِنْدَ إِيَابِهِ

فَنَحْنُ بِهِ نَرْجُو الشَّفَاعَةَ وَالعَفْوَ

---

(١) سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات مرة عن أشياء، فوعد بالإجابة، فتأخر عنه الوحي، وأشاع المشركون أن محمداً قلاه ربه، ثم نزل عليه قوله تعالى: ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾ والشاعر يشير إلى هذه الواقعة.

(٢) الصحيحين : هما صحيح البخاري وصحيح مسلم. وقوله أسندت : يعني اتصل سندها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والمدى : المسافة. يقول: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أسري به كانت المسافات تطوى له. أي تقصر، حتى أنه قطع المسافة من مكة إلى بيت المقدس – وهي مسافة تقطع في أكثر من شهر – ثم عرج به إلى السماء كل هذا كان في وقت قصير جداً.

(٣) الآية : العلامة. وأكبر الآيات التي رآها نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الإسراء والمعراج هي رؤية الله جل جلاله، من غير كيف ولا جهة، وكلامه من غير حرف ولا صوت.

أَرَى العِيسَ تَهْوِي فِي المَسِيرِ لِأَحْمَدٍ نَبِيِّ الهُدَى وَهْوَ الشَّفِيعُ لِمَنْ هُدِي

مُنَاهَا بِأَنْ تَحْظَى بِزَوْرَةِ سَيِّدٍ وَلِي هِمَّةٌ تَسْمُو بِمَدْحِ مُحَمَّدِ

فَخَاراً وَمَا قَصْدِي سُعَادَ وَلَا عَلْوَا

يَهِيجُ اشْتِيَاقِي عِنْدَ ذِكْرِي لِقَبْرِهِ وَلَا سِيَّمَا عِنْدَ ارْتِيَاحِي لِنَشْرِهِ

فَلِلَّهِ مَا أَذْكَى نُسَيْمَاتِ عِطْرِهِ وَقَدْ نَعَشَتْ قَلْبِي لَذَاذَةُ ذِكْرِهِ

حَلَاوَتُهَا تُغْنِي عَنِ المَنِّ وَالسَّلْوَى

☆☆☆

محمد بن أبي بكر الوتري

الشاعر: الشيخ محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. سبقت الترجمة عنه في حرف «التاء» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٠٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وِدَادِي لِمَنْ طَابَتْ بِرَيَّاهُ طَيْبَةٌ	فَسِرْنَا إِلَيْهِ البَرَّ مِنْ أَجْلِهِ نَطْوِي[1]
وَتَحْنُو بِذِكْرَاهُ الحُدَاةُ لِعِيسِنَا	تُرَقِّصُ فِي البَيْدَاءِ مِنْ طَرَبِ الحَدْوِ[2]
وَأَصْوَاتُهَا أَشْوَاقُهَا لَوْ رَأَيْتَهَا	تَحِنُّ وَتَبْكِي وَهِيَ لِلْمُصْطَفَى تَهْوِي[3]
وَأَرْحُلُهَا تَبْغِي بَدِيئَهَا تَلَاحُقَاً	وَأَكْوَارُهَا تَهْتَزُّ مِنْ شِدَّةِ العَدْوِ[4]
وَيَشْغَلُهَا بَعْدَ الغُدُوِّ رَوَاحُهَا	فَلَا شُغْلَ إِلَّا فِي الرَّوَاحِ وَفِي الغَدْوِ[5]
وَتَشْتَاقُ مَنْ فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الحَصَى	وَفَاضَ بِهَا مَاءٌ لِأَصْحَابِهِ مُرْوِي
وَظَلَّلَهُ مِنْ حَرِّ شَمْسٍ غَمَامَةٌ	تَسِيرُ وَتَلْوِي أَيْنَمَا أَحْمَدُ يَلْوِي[6]

(١) الريا الرائحة الطيبة. وطوى الفلاة قطعها.

(٢) تحدو تغني. والعيس الإبل البيض.

(٣) تهوي تنقض كالعقاب.

(٤) تبغي تطلب. والأكوار الرحال. والعدو الجري.

(٥) الغدو الذهاب أول النهار. والرواح الذهاب آخره.

(٦) تلوي تميل.

وَخَــبْرَةُ لَحْـــمُ الـــذِّرَاعِ بِسَـــمِّهِ ... وأَعْوَزَتْهُ الأَشْجَارُ فِي الخَبَرِ المَرْوِي[1]

وَصَـارَ أُجَـاجُ المَـاءِ عَذْبـاً بِرِيقِـهِ ... وَكَمْ آيَةٍ فِي الأَرْضِ بَانَتْ وَفِي الجَوّ[2]

وَجِيـهٌ وَمِـنْ عِنْـدِ المُهَيْمِـنِ جَاهُـهُ ... وفِي لَيْلَةِ المِعْرَاجِ عَنْ رَبِّهِ يَـرْوِي[3]

وَأَقْـرَبُ مِـنْ قَـابِ لِقَوْسَـيْنِ قُرْبُـهُ ... لَقَدْ فَاقَ بِـالإِكْرَامِ فِي المَوْقِفِ العُلْوِي[4]

ولاَ مَلَـكٌ يَدْنُـو إِلَـى مَوْضِـعٍ دَنَـا ... ولاَ مُرْسَـلٌ مَـنْ ذَا لِمَوْقِعِـهِ يَـأْوِي[5]

وَهَـلْ هُـوَ إِلاَّ وَاحِـدٌ عِنْـدَ وَاحِـدٍ ... لَـهُ سِـرُّهُ فِي طَـيِّ أَسْـرَارِهِ مَطْـوِي

وَأَوْحَـى الَّـذِي أَوْحَى لِعَبْـدِ جَلاَلِـهِ ... أَرَى كُـلَّ عِـزِّ الرُّسْـلِ سَيِّدُنَا يَحْـوِي

وَعِـزَّةِ رَبِّـي إِنَّ قَلْبِـي يُحِبُّـهُ ... وَلِي سَكْرَةٌ بِالشَّوْقِ جَلَّتْ عَنِ الصَّحْوِ

وَدَمْعِي عَلَى خَدِّي يَصُبُّ وَهَا أَنَا ... مَعَ الشَّوْقِ وَالأَشْجَانِ وَالدَّمْعِ فِي غَزْوِ[6]

ولاَ صَبْرَ إِنَّ الصَّـبْرَ عَنْـهُ مُحَـرَّمٌ ... فَعِنْدِي لَهُ شَوْقٌ وَشَجْوٌ عَلَى شَجْوِ

وَلَكِـنَّ ذَنْبِـي حَـالَ بَيْنِـي وَبَيْنَـهُ ... مَتَى تَوْبَتِي تُقْضَى وَنَحْوَ التُّقَى نَحْوِي[7]

وَوَاخَجْلَتِي مِنْ صَاحِبِ الحَوْضِ وَاللِّوَا ... إِذَا لَـمْ أُبَادِرْ شَطْرَ ذَنْبِـيَ بِـالمَحْوِ[8]

وَأَسْعَى لِمَنْ تَسْعَى العُصَاةُ لِجَاهِـهِ ... فَيَـا رَبِّ بَلِّغْنِـي زِيَـارَةَ مَـنْ أَنْـوِي

☆☆☆

---

(١) أعوزت مالت.

(٢) الأجاج المر والآية للمعجزة. والجو ما بين السماء والأرض.

(٣) الوجيه ذو القدرة والمنزلة. والمهيمن من أسماء الله تعالى بمعنى المؤمن.

(٤) قاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره.

(٥) يدنو يقرب. ويأوي ينزل.

(٦) يصب ينسكب. والأشجان الأحزان.

(٧) ينحو يقصد. والنحو الجهة.

(٨) أبادر أسارع.

محمود سليمان الحلبي

الشاعر : الشهاب محمود بن سيمان الحلبي. سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٠٥.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نَوَى وَلَوَ أَنَّ العَقْلَ وَافَقَ مَا نَوَى ... أَدَامَتْهُ أَيَّامُ اللِّقَاءِ مِنَ النَّوَى

مُحِبٌّ رَوَى عَنْهُ الضَّنَى مَا بِقَلْبِهِ ... مِنَ الشَّوْقِ نَحْوَ الظَّاعِنِينَ فَمَا غَوَى[1]

نَأَوْا وَثَنَوْهُ ظَامِياً وَبِحَقْبِهِ ... مَسِيلٌ لَوَ انَّ الرَّكْبَ وَارِدُهُ ارْتَوَى[2]

كَئِيبٌ مُعَنًّى فِي الدِّيَارِ تَلَاعَبَتْ ... بِمُهْجَتِهِ يَوْمَ الرَّحِيلِ يَدُ الجَوَى[3]

عَلِيلٌ نَحِيلٌ مَا لِأَدْوَاءِ قَلْبِهِ ... سِوَى قُرْبِهِمْ بَانُوا وَهُمْ فِي الحَشَا ثَوَا[4]

أَعَادَ فِرَاقُ الحَيِّ مَاءَ جُفُونِهِ ... لَهِيباً إِذَا مَا سَالَ فِي خَدِّهِ كَوَى

سَرَوْا طَالِي أَحْبَابِهِمْ وَتَأَخَّرَتْ ... بِهِ حَالَةٌ كَمْ أَخَّرَتْ قَبْلُ ذَا هَوَى[5]

---

(١) الضنى المرض والظاعنون الراحلون. وغوى ضل.

(٢) نأوا بعدوا. وثنوه أرجعوه. والركب ركبان الإبل.

(٣) الكئيب الحزين. والمعنى التعبان. والمهجة الروح. والجوى الحرن.

(٤) بانوا فارقوا.

(٥) الهوى الحب.

وَمَا مُوقِنٌ بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ كَمَنْ غَدَا ... غَدَا آيِباً هَيْهَاتَ لَيْسَا عَلَى السَّوَا[1]

طَوَوْا شُقَّةَ الْبَيْدَاءِ وَهْيَ عَرِيضَةٌ ... بِأَيْدِي لَنَطَايَا فِي السُّرَى نَحْوَ ذِي طُوَى[2]

وَطُوبَى لَهُمْ إِذْ شَارَفُوا رَمْلَ عَالِجٍ ... وَأَلْوَى بِهِمْ حَادِي الرَّكَائِبِ عَنْ اللِّوَى[3]

وَبَانَ لَهُمْ بَانُ الْمُصَلَّى وَرَوَّضَتْ ... مَوَارِدُهُ رَوْضَ الوِصَالِ الَّذِي ذَوَى[4]

وَأَمُّوا حِمَى مَنْ أَنْزَلَ اللهُ وَحْيَهُ ... عَلَيْهِ وَفِي الْمِعْرَاجِ عَنْ رَبِّهِ رَوَى[5]

نَبِيٌّ غَدَا أَعْلَى النَّبِيِّينَ رُتْبَةً ... فَلَمْ يَحْوِ خَلْقٌ مِنْهُمْ مِثْلَمَا حَوَى

نَبِيُّ الْهُدَى هَادِي الْوَرَى مُوضِحُ التُّقَى ... شَفِيعُ الْبَرَايَا صَاحِبُ الْحَوْضِ وَاللِّوا

أَمَانٌ لَنَا مِنْ كُلِّ مَا أَهْلَكَ الْوَرَى ... قَدِيماً بِهِ إِذْ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ثَوَى[6]

حَرِيصٌ عَلَى رُشْدِ الْوَرَى شَاهِدٌ لَهُمْ ... رَؤُوفٌ رَحِيمٌ لَيسَ يَنْطِقُ عَنْ هَوَى[7]

شَفِيقٌ بِأَهْلِ الرُّشْدِ يَأْخُذُ رُشْدَهُ ... بِحُجْزَةِ مَنْ فِي نَارِ بَاطِلِهِ هَوَى[8]

فَيُبْصِرُ مَنْ يَهْدِي طَرِيقَ نَجَاتِهِ ... وَيَغْشَى الَّذِي يَغْوِي إِذَا مَا الْتَوَى التَّوَى[9]

---

(١) غدا الثانية تأكيد للأولى. وهيهات بعد.

(٢) الشقة الثوب قبل تفصيله والمطايا الإبل المركوبة. والسرى السير ليلاً. وذو طوى موضع بمكة المشرفة.

(٣) طوبى اسم للطيب وشجرة في الجنة. وشارفوا قاربوا. وعالج مكان وألوى مال. واللوى منعطف الرمل.

(٤) المصلى موضع في المدينة المنورة. وروض الأرض جعلها روضة وذوى ذبل.

(٥) أموا قصدوا.

(٦) هو بين أظهرهم أي وسطهم. وثوى أقام.

(٧) الهوى ميل النفس للمذموم.

(٨) الحجزة معقد الإزار. وهوى سقط.

(٩) يغشى ينزل. ويغوي يضل. والتوى مال. والتّوى الهلاك.

أضاءَتْ لِرُؤياهَا لَوَامِعُ رُشْدِهِ ... فَطُوبَى لِذِي رُشْدٍ إِلَى ضَوْئِهَا ضَوَى(١)

وَتَبًّا لِذِي غَيٍّ رَأَى سَنَنَ الهُدَى ... بَدَا وَلَوَى عَنْ نُورِهِ مَعَ مَنْ لَوَى(٢)

تَبَدَّى لَهُ حَوْضُ الهِدَايَةِ سَلْسَلاً ... فَعَافَ وُرُودَ الرُّشْدِ رَيَّانَ فَاحْتَوَى(٣)

أَلَمْ تَنْظُرُوا وَالحَقُّ أَبْلَجُ مُرْشِداً ... لِرَبِّهِمُ مَكَاناً فِي جِنَانِهِمُ سُوَى(٤)

وَتُنْقِذُ مَنْ بِاللهِ آمَنَ مِنْ لَظَى ... إِذَا وَهَجُهَا يَوْماً أَصَابَ الشَّوَى شَوَى(٥)

نَبِيٌّ زَوَى اللهُ الوُجُودَ لِكَيْ يَرَى ... مَوَاقِعَ أَنْوَارِ الهُدَى فِي الَّذِي زَوَى(٦)

وَآتَاهُ مِنْ كُلِّ الكُنُوزِ مَفَاتِحاً ... فَلَمْ يَرْضَهَا زُهْداً وَبَاتَ عَلَى الطَّوَى(٧)

قَوِيٌّ بِأَمْرِ اللهِ كَانُوا بِبَأْسِهِ ... إِذَا احْمَرَّ بَأْسٌ يَتَّقُونَ ذَوُو القُوَى(٨)

رَفِيقٌ رَقِيقُ القَلْبِ إِنْ خَائِفٌ لَجَا ... إِلَى ظِلِّهِ آوَى وَإِنْ سَائِلٌ أَوَى(٩)

عَلَيْهِ سَلَامُ اللهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ ... وَأَوْمَضَ بَرْقٌ فِي السَّمَاءِ أَوِ انْطَوَى(١٠)

---

(١) الرؤيا الرؤية. وطوبى الطيب وشجرة في الجنة. وضوى لجأ وأتى ليلاً.

(٢) تباً هلاكاً. والغي الضلال. وسنن الطريق نهجه وجهته. ولوى مال.

(٤) الأبلج المشرق. والمكان السوى المستوي.

(٥) لظى النار. ووهجها اتقادها. والشَّوَى الأطراف كاليدين والرجلين. وشوى أحرق.

(٦) زوى جمع. والوجود المراد به الأرض.

(٧) آتاه أعطاه. والطوى الجوع.

(٨) البأس الشدة. واحمر البأس اشتد. ويتقون أي يحتمون ويلتجئون إليه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٩) رفيق من الرفق ضد العنف. ورقيق القلب رحيمه. وآوى أنزل. وأوى نزل.

(١٠) ذر طلع. والشارق الشمس. وأومض لمع.

وَكَرَّمَــهُ مُهْدِيــهِ لِلْخَلْــقِ رَحْمَــةً   وَصَلَّى عَلَيْهِ مَنْ عَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى[1]
وَأَنْجَـزَ لِي مِنْـهُ الشَّـفَاعَةَ فِي غَـدٍ   وَإِنْ مَطَلَ الدَّهْرُ المَوَاعِيدَ أَوْ لَـوَى[2]

☆☆☆

(١) استوى استولى.
(٢) لوى مطل

يحيى الصرصري

الشاعر :الشيخ يحيى بن يوسف الصرصري، سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٠١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بنفسيَ بدرُ التّمّ نوراً بلا مَحْوِ	وشمسُ الضُّحى جاءت على أثرِ الصَّحْوِ
ومعدِنُ إبريزِ المعالي بلا قَذَى	وبحرُ الحِجى والعلم ذو المشرب الحلوِ[1]
حبيبٌ به أحييتُ سلعاً وسفْحَه	وكم بِتُّنا للبعد من مَهْمَهٍ دَوّ[2]
وتصغي إلى ذكر الحبيب مسامعي	وما كنتُ نحو الربع لولاه ذا صَغْوِ[3]
على مثله عذرُ المحبّينَ واسعٌ	كما ضاقَ طرقُ الصبر عنه بذي الشَّجْوِ[4]
وماذا عليه لو حكى دمعُه الحيا	وأربى على وُرْقِ الحمائم بالشَّدْوِ[5]
ولا عارَ إن هام اللّبيبُ صبابةً	عليه وأضحى فيه ذا جسدٍ نِضْوِ[6]

---

(١) القذى الوسخ. والحجى العقل.
(٢) سلع جبل بالمدينة المنورة. والسفح وجه الجبل وأسفله. والمهمه القفر. والدو الفلاة.
(٣) تصغي تستمع. والربع المنزل.
(٤) الشجو الحزن.
(٥) الحيا المطر. وأربى زاد. وورق الحمائم ذات اللون الرمادي. والشدو الصوت.
(٦) هام على وجهه لا يدري أين يتوجه. واللبيب العاقل. والصبابة العشق. والنضو المهزول.

وما العار إلا أن يُسرّى المسرةُ بباردةِ الحشا ذا فؤادٍ من محبّته مُغْلَو

وكيف يقرُّ القلبُ عن حبِّ سيِّدِ الـ	ـحريّةِ من أهلِ الحضارةِ والبدوِ [1]
سراجٌ منيرٌ شاهدٌ متوكّلٌ	بشيرٌ نذيرٌ طامسُ الكفرِ بالمحْوِ [2]
أقامَ قناةَ الدِّينِ بالخيْلِ والقنا	وأدْحَضَ مَنْ عَادَاهُ بالمُرْهَفِ المَهْوِ [3]
وأيّدَ بالأملاكِ في حَومةِ الوغى	ببدرٍ ألوفاً مهطعين إلى الغزوِ [4]
ورعبٍ عَلَى شهرٍ يُذِلُّ عَدُوَّهُ	وريحِ الصَّبا للنّصرِ عاصفةِ الذَّرْوِ [5]
أتى بكتابٍ معجزٍ كلُّ ناطقٍ	فصيحٍ تعالى أن يُماثَلَ بالحدوِ [5]
تحدّى أهلَ الزّيغِ إيجادَ مثلِه	فحاروا وحادوا عنه عجزاً إلى اللّغوِ [6]
أتى أمّةً عُمْياً حيارى فقادهم	إلى منهجٍ بادي السَّنا لاحِبٍ زَهْوِ [7]
فأضحَوْا به حينَ احتذَوا حذوَ أمْرِهِ	مُخَفّفةَ الأصارِ معفُوّةَ السّهوِ [8]

وجادَ القلوبَ القابلاتِ بنورهِ الرَّوِيِّ فَرَبَتْ مهتزّةً أحسنَ الرّبْوِ [9]

---

(١) الحضارة محل العمران ضد البدو.

(٢) طمسه محاه واستأصل أثره.

(٣) القنا الرمح. أدحض الحجة أبطلها. والمرهف السيف الرقيق وكذا المهو وقيل المهو السيف الكثير الفرند والفرند هو جوهر السيف.

(٤) حومة القتال معظمه أو أشد موضع فيه. والوغى الحرب والمهطع المسرع.

(٥) عصفت الريح اشتدت. وذرت الريح الشيء ذرواً أطارته وأذهبته.

(٥) الحدو الغناء للإبل.

(٦) تحدى طلب المعارضة. والزيغ الميل. وحادوا مالوا. واللغو السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره.

(٧) المنهج الطريق الواضح وكذلك اللاحب. والسَّنى الضوء. والزهو المنظر الحسن.

(٨) الأصار الأثقال.

(٩) جاد من الجود وهو المطر الغزير. والروي المروي. وربت زادت.

وأنبتَ للمعروفَ والبِرِّ وانبرت ... لمحق أباطيلِ المعازفِ واللَّهو[١]

وكانَ كثيرَ العفو عن ذي إساءةٍ ... حليماً رحيمَ القلب يأمُرُ بالعفوِ

نبيٌّ دعَا الرحمنَ آدمُ باسمه ... فأنقذه الرحمنُ من زلَّة الهفو[٢]

ولولاهُ لم يخلق إلهُك جنَّةَ النَّعيم ولا النَّارَ المعدَّةَ للسَّطْو[٣]

وعَيرٌ بعيرٌ يحذرُ النَّحْرَ ساجداً ... لَهُ وبَعيرٌ خَرَّ خوفاً مِنَ السَّنْوِ[٤]

وأسلمَ أعرابيٌّ أفْصَحَتْ لَهُ ... سبيلُ الهدى حتى نَحَا أحسنَ النَّحْوِ[٥]

بِقَنْوٍ رآهُ عَيرٌ وارتدَّ راجعاً ... بدعوته فاعْجَبْ لذلكَ من قِنْوِ[٦]

ومن شجراتٍ عدَّتِ الأرضَ نَحْوَهُ ... وعادَتْ إلى مهوى الأصولِ بلا عدوٍ[٧]

ومَدَّ يديهِ في الجدوبِ فأقبلتْ ... سَحَائِبُ حُفَّتْ بالوَميضِ وبالخَفْوِ[٨]

وعَمَّ علينا مِنْ لطيفِ دُعائِهِ ... بِخَشْيٍ بِكَتَّانٍ وصيفَ بالجِفْوِ[٩]

---

(١) انبرت اعترضت. والمحق الإزالة والمحو. والمعازف الملاهي كالعود والطنبور جمع معزف ومعزفة.

(٢) الهفو الزلة.

(٣) السطو القهر.

(٤) عر سقط. والسانية البعير يُسنى عليه أي يُستقي من البئر وكذلك الناقة سنت تسنو سقت الأرض.

(٥) النحو الخلاص كالنجاة.

(٦) قنو النخلة العذق الذي يحمل البلح. وعر سقط.

(٧) عدت شقت. والنحو الجهة. والمهوى مراده به المغرس. والعدو الجري.

(٨) الجدوب جمع جدب وهو القحط. والوميض لمعان البرق وكذلك الخفو وقيل الخفو اللمعان الخفي الضعيف.

(٩) الجفو مراده به الكساء من الصوف ولم أره في كتب اللغة التي في يدي وإنما رأيت في لسان العرب الجفاء بكسر الجيم هو الكساء.

وربَّ حصانٍ قد علاه وجرّبه بطيءٍ فأضحى نسبةَ البحرِ في العَدْوِ[1]

وأعجَزَ يومَ الخندقِ الصُّخْبَ كُدْيَةٌ فأضحت له تنهال كالعثعث الرِّخْوِ[2]

فيا أيها الغادي يجوبُ به الفلا عُذافرةٌ هوجاءُ موّارةُ الخَطْوِ[3]

يُرَقّصُها آلُ الضُّحى فكأنها سفينةُ زخّارٍ ترقّعَ بالطَّغْوِ[4]

يعرِّضُ حاديها إذا عاف أيْنَها بذكر حمى سلعٍ فتمرحُ للحَذْوِ[5]

إذا ما الجناب الرَّحْبُ لاحت قِبابُهُ وضاءت لك الأنوار في ذلك البهوِ[6]

معفّرٌ على حصبائه الخدُّ خاضعاً فإنّكَ في دارٍ معظّمةِ الجَوِّ[7]

قليلٌ لها بذلُ الحشاشةِ دونها ولو قطعَ المرءُ البسيطةَ بالحَبْوِ[8]

لأنَّ رسولَ اللهِ في عَرَصاتها به شجرُ الآمالِ زاهرةُ الزَّهْوِ[9]

---

(١) البحر الفرس الجواد الواسع الجري، والعدو الجري.

(٢) الكدية الصخرة والأرض المتحجرة، وتنهال تسيل. والعثعث ظهر الكثيب الذي لا نبات فيه، والرخو اللين.

(٣) الغادي المسافر غدوة أي صباحاً، ويجوب يقطع. والعذافرة الناقة العظيمة الشديدة. والهوجاء السريعة. والمور الجريان على وجه الأرض.

(٤) الآل السراب . والضحى وقت ارتفاع النهار والزخار البحر الممتلئ. وطغى الماء علا.

(٥) حاديها سائقها ومغنيها. والأين التعب. وسلع جبل في المدينة المنورة. وتمرح تنشط.

(٦) الجناب الجانب. والرحب الواسع. والبهو البيت المقدم أمام البيوت ومراده حجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧) الجو ما بين السماء والأرض.

(٨) الحشاشة بقية الروح. والبسيطة الأرض. والحبو مشي على اليدين والبطن.

(٩) العرصات الساحات. والزاهرة المشرقة. وزهو النخل زهواً ظهرت الحمرة والصفرة في ثمره.

فبلِّــغْ فَــداكَ اللهُ عنِّــي تحيَّــةً ... معطَّرةَ الأنفاسِ عروسةَ الصَّفْــرِ

وقلْ عبدُكَ المسكينُ يحيى سرت به ... جراحُ التنائي[فَأْسُها] أحسنَ الأسوِ[1]

وكـن جـارَه مـا دام حيّـاً وميِّتـاً ... وإمّا ثَوَى تحتَ الثَّرَى بالِيَ الشِّلْوِ[2]

☆☆☆

(١) التنائي البعد. والأسو المداواة. [في الأصل (مأتها) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه].

(٢) ثوى أقام. والثرى التراب الندي. والشلو الجسم بلا روح.

يوسف إسماعيل النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، سبقت الترجمة عنه في حرف «الألف» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٠٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لِتُرْبِ النَّقَا أُكْرِمْ بِهِمْ عَرَباً أَهْوَى ... وَمَا مُنْيَتِي مَيٌّ وَلاَ أَرَبِي أَرْوَى(١)

فَكَمْ مِنْ يَدٍ عِنْدِي لَهُمْ أَنْعَشُوا بِهَا ... وَمَا عِنْدَهُمْ مَنٌّ وَلاَ عِنْدَنَا سَلْوَى(٢)

فَأَحْبِبْ بِهِمْ قَوْماً وَأَحْبِبْ بِطَيْبَةٍ ... حِمىً هُوَ لِلْمُخْتَارِ خَيْرِ الوَرَى مَثْوَى(٣)

أَعَزِّ جَمِيعِ العَالَمِينَ مُحَمَّدٍ ... وَأَكْرَمِهِمْ شَمْسِ الهُدَى لَيْثِهِ الأَقْوَى

غَدَتْ أَفْضَلَ الأَمْلاكِ حِينَ ثَوَى بِهَا ... وَأَرْفَعَهَا قَدْراً وَأَكْثَرَهَا جَدْوَى(٤)

بِهِ فَاقَتِ الدُّنْيَا وَصَارَتْ أَعَزَّهَا ... وَأَشْرَفَهَا أَرْضاً وَأَشْرَفَهَا جَوّاً

هَنِيئاً لِقَوْمٍ جَاوَرُوا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... وَكَانَ لَهُمْ فِيهَا بِأَكْنَافِهِ مَأْوَى

---

(١) النقا موضع في المدينة المنورة. وأهوى أحب ومي وأروى من أسماء نساء العرب.

(٢) المن أن تعد بذلك النعم على المنعم عليه وهو أيضاً طل بعض الشجر. والسلوى طائر والسلو ففي كل منهما تورية.

(٣) المثوى المنزل.

(٤) الجدوى النفع.

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي وَهِيَ أَعْظَمُ مُنْيَتِي ... مَتَى شُقَّةُ البَيْدَاءِ مَا بَيْنَنَا تُطْوَى

أَشُدُّ رِحَالِي كَيْ أَرَى البَدْرَ مُشْرِقاً ... بِمَطْلَعِهِ فِيهَا وَمَا ضَرَّهُ العَوّا[1]

وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ قَدْ هَدَى الوَرَى ... وَقَدْ ضَلَّ فِي أَنْوَارِهِ ذَلِكَ الغَوَا

☆☆☆

(١) العوّا أي الكلب ومن عادة الكلاب أن تنبح ضوء القمر ومرادي بهذا العواء وبقولي في البيت بعده ذلك الغوا من يمنع شد الرحال لزيارته عليه الصلاة والسلام وقد استوفى الكلام في الرد عليهم أئمة الدين وجهابذة المحققين كالإمام تقي الدين السبكي في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الأنام عليه الصلاة والسلام.



« حرف الياء »



أحمد محفوظ

الشاعر : الأستاذ أحمد أفندي محفوظ.

المصدر : مجلة «الهداية الإسلامية» ، المجلد العاشر، ١٣٥٧ هـ.

مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أيُّ نـورٍ بـدا بوجهٍ وضيٍّ ... مـلأ الكـون بالضياءِ البهيِّ

آيـةُ الله قـد تجلّـتْ ولاحـت ... في غـلامٍ موفّـقٍ قرشـيٍّ

ولدتـه كشـعلةِ النـورِ أمٌّ ... شـرفَتْ بـين بيتهـا الزُّهـريِّ

صرخـةُ الطفـلِ في اللفـائفِ هزّتْ ... معقـلَ الشِّرْكِ في المكـانِ القصيِّ

بسمةُ الثَّغـرُ في فـؤاد (مناة) ... مَنْ (لعُزّى) من التذمرِ القـويّ

طأطأَ الشِّركُ رأسَهُ من صداها ... ورمَـتْ قلبَـه بـداءٍ دويّ

نشـأ الطفـلُ في الحجـور يتيمـاً ... يستشـفُّ الهدى بقلـبٍ ذكـيٍّ

مـلأ الله قلبَـه ونُهـاهُ ... بسـناءٍ مـن فيضِـه القدسـيِّ

[فرأى] الحـقَّ في (العتيـق) تـوارى ... خلف سترٍ من الضلالِ غـويّ[1]

حجبتـه حجـارةٌ ونقـوشٌ ... تتزيّـا ببـاطلٍ وبغـيِّ

جعلـوا وجهَهـا حنانـاً وزلفـى ... وضمانـاً إلى القديـرِ العلـيِّ

(١) في الأصل (مرأى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

هزئت بالعقول واستغلق الأمـ ... ـرُ على كلِّ مبصرٍ وعَميٍّ

غير أن الغلام أبصر فيها ... كلَّ مُطْلٍ وكلَّ زورٍ خفيٍّ

أكرم النفس أن تذلَّ وتعنو ... لإلهٍ مُشيَّدٍ صخريٍّ

ليس يبدي على الزمان حراكاً ... فاقدَ الحِسِّ في جمودٍ وعَيٍّ

⊛⊛⊛

كفلَ الطفلَ جدُّه ثم ولّى ... فتعزّى عنه بعمٍّ حفيٍّ

بلغ السِّنَّ في الفتاء وأمسى ... يتراءى على الطَّريقِ السّويّ

فدعَوْه الأمينَ حقّاً وصدقاً ... إنما الخير في الأمين الأبيّ

⊛⊛⊛

عرفته خديجةٌ فاصطفته ... لقريبٍ من أمرها وقصيٍّ

طالعت بُغْيةَ السّعودِ فراحت ... تطلب الرِّبحَ بالكريم السَّخيّ

شغلتها خِلالُه ونهاه ... وجميلٌ من السّماحِ الرّضيّ

فتمشّت إلى الحلال ورامت ... غِبطةَ الخير في زواج النّبيّ

أسرةٌ سادها الهدى واحتواها ... كلُّ برٍّ وكلُّ حبٍّ نقيٍّ

⊛⊛⊛

شغل الله قلبَ أحمدَ بالحقِّ صباحاً وفي ظلال العَشيّ

فمشى للجبال يطلب فيها ... سِرَّ ذاكَ الهدى بروحٍ تقيٍّ

[فتبدّى] لـه هنالك جبريـ ... ـل بنشرٍ من الجَلالِ وطيٍّ[1]

ضمّهُ ضمّةً فحارت قواه ... جَهِلَ السِّرَّ في قدوم السَّويّ

شاءه الله للكرامة والعزِّ وكشف العمى وهَدْي الغويّ

---

(١) في الأصل (فتبدل) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

فأبت قوله الرجال وقامت ... تنصبُ الحربَ للرشاد الفتيّ

[وتمالت] عليه في كلِّ صوبٍ ... عِصَبُ الشّركِ بين بطنٍ وحيّ(١)

ففريقٌ يسومُه الظُّلمَ جهراً ... وفريقٌ يكيدُ كيدَ الخفيّ

أشفق القومُ أن يزول بعضٌ ... (هُبَلُ) الشّركِ في الضّياءِ السّنيّ

ويهمُّ الضعيف بطلب حقّاً ... جَحَدَتْهُ طماعةٌ من قويّ

وقديماً تنازعَ الناس بالنزْ ... رِ لأمرٍ مُكتَّمٍ مَطْويّ

وقديماً تجمّعوا وتنادَوا ... لطعامٍ على الحرام شهيّ

جاهد الواحدُ المؤمّلُ فرداً ... لا يبالي بنالهم في النبيّ

عرض النّفسَ في القبائل دهراً ... ثابتَ القلب عند هولِ الدّويّ

بين صدٍّ وجفوةٍ وعذابٍ ... وسبابٍ من عاهرٍ وبَغِيّ

وعداءٍ يكادُ يقعدُ بالشخـ ... ـص عن السير في الطريق الجليّ

⊛⊛⊛

أثمرَ الجهدُ في الهداية يوماً ... في فريقٍ مهذّبٍ خزرجيّ

راعهم قولةُ الحقيقةِ فيه ... فأصاخوا لحسنه والرّويّ

حملوا في الزمانِ آياتِ نصرٍ ... ثُمّ راحوا إلى المكان العليّ

نصروا الله بالجليل من الما ... لِ وبالفيض من نجيعٍ زكيّ

نزلت شيعةُ النّبيّ حماهمْ ... في ودادٍ مُحبّبٍ أخويّ

فاستظلّوا برايةٍ من إخاءٍ ... نُصِرَتْ في جهادها البدريّ

طلعت في (كَداءَ) بالخيل والرّجْـ ... ـلِ ورانت على القويّ العصيّ

---

(١) في الأصل (وتمالأت) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح (وتمالت) بمعنى وتمالأت.

واستقرّت على الكرامة والعزّ ورفّت على النضير الجنيّ

وتراءت على ديار آشور وانثنى في عِقْرِ دارِهِ الكِسْرَوِيّ

وتبدّت على الفراتين والنيـ ـل وحازت بقيصرَ الروميّ

نشرت روعة العروبة في الأر ض وذاك الهدى برأي سَرِيّ

⊛⊛⊛

طَوّقَ الفخرُ من مديحك صدري بوشاحٍ مكرَّمٍ ذهبيّ

نَقْشُهُ رحمةٌ من الله تسمو فوق نَقْشٍ مُمَوَّهٍ دنيويّ

لم تضع مثله الملوك على النا سِ وساماً من السَّناءِ البهيّ

سوفَ ألقاكَ للشفاعة فيه باسطَ الكفِّ للشفيعِ الصَّفِيّ

⊛⊛⊛

قصّرَ الشعرُ في مديحك يا مولى وضاقَ السبيلُ عند المضيّ

فاقبلِ العذرَ من وليّ ضعيفٍ واقبلِ الحبَّ من حميمٍ حَفيّ

☆☆☆

أحمد حسين البهلول

الشاعر : الأستاذ أحمد حسين البهلول.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قافية الهاء

نَعِيماً بِمَنْ زَارَ الحَطِيمَ وَزَمْزَمَا ... وَمَنْ طَافَ بِالبَيْتِ العَتِيقِ وَأَحْرَمَا

لَقَدْ عَلَّقُونِي نَاحِلَ الجِسْمِ مُغْرَمَا ... تَبُوحُ بِسِرِّي دَمْعُ عَيْنِي وَكُلَّمَا

قَصَدْتُ اخْتِلاسَ الدَّمْعِ تَسْبِقُني حَرَّمَا

لَقَدْ عَشِقَتْ قَهْراً لَدَيْهِمْ رُؤُوسُنَا ... وَذِكْرُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ ايمُنُنَا

وَقَدْ مُلِئَتْ بِالحُبِّ صِرْفاً كُؤُوسُنَا ... يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُبَاعَ رُؤُوسُنَا

بِوَصْلٍ وَلَوْ جِئْنَا عَلَى رَأْسِنَا سَعْيَا

مَلَكْتُمْ فُؤَاداً لاَ يَزَالُ مُعَلَّلاً ... بِسَوْفَ وَحَتَّى وَهُوَ فِي الحُبِّ مَا سَلا

جَعَلْتُمْ نَصِيبِي مِنْكُمُ الهَجْرَ وَالقِلاَ ... تَرَائِي عَذُولِي فِي هَوَاكُمْ مُزَمِّلا

فَيَصِلُ اشْتِيَاقِي وَهُوَ يُحْيِيني حُبَّا

تَلُومُونَنِي فِي سَاحِرِ الطَّرْفِ قَدْ رَمَى ... بِقَلْبِي مِنْ تِلْكَ اللَّوَاحِظِ أَسْهُمَا

إِذَا رُمْتُ أَنْ أُخْفِي الغَرَامَ وَأَكْتُمَا ... تَزِيدُ اشْتِيَاقِي كُلَّمَا ذُكِرَ الحِمَى

سَقَى تُرْبَةً دَمْعِي وَحَيَّا بِهِ الحَيَا

بِذَاتِ النَّقَا والبَانِ مِنْ أَيْمَنِ العَضَى ... مُحِبّاً بَكَى عَيْشاً تَصَرَّمَ وانْقَضَى

وَإِنْ غَرَّدَ الحَادِي سُحَيْراً وَقَرَّضَا ... يُذَكِّرُنِي بَرْقُ الحِمَى زَمَناً مَضَى[1]

وَإِنْ سِرتُ فِي وَجْدٍ يَقُولُ الهَوَى هَمَا

وَالهَوَى رَشِيقَ القَدِّ زَادَ مَلاحَةً ... يَهُونُ عَلَيَّ المَوْتُ فَهُوَ سَمَاحَةٌ

وَفِي بَحْرِ صَبْرِي مَا عَرَفْتُ سِبَاحَةً ... يَقُولُونَ أَضْحَى الحُبُّ للصَّبِّ رَاحَةً

وَرُشْداً فَأَلْفَيْتُ الشَّقَاوَةَ والعَمَى

تَرَحَّلَ مَنْ أَهْوَى وَسَارَتْ نِيَاقُهُمْ ... وَكَانَ إِلَى وَادِي العَقِيقِ مَسَاقُهُمْ

وَحَثُّوا مَطَايَاهُمْ وَحَدَّ سِيَاقُهُمْ ... يَعِزُّ عَلَيْنَا هَجْرُهُمْ وَفِرَاقُهُمْ

وَيَشْكُو هَجِيرَ الهَجْرِ مَنْ هَامَ [القَمَا][2]

رَعَى اللهُ سَادَاتٍ سُقِيمَا بِحُبِّهِمْ ... وَقَدْ عَلَّبُوا بِالهَجْرِ قَلْبَ مُحِبِّهِمْ

تَقَاصَرَ صَبْرِي مِنْ تَطَاوُلِ عَتْبِهِمْ ... نُهِنَّا بِهِمْ هَجْرِي وَتَحْظَى بِقُرْبِهِمْ

وَنِيرَانُهُمْ تُكْوَى بِهَا كَبِدِي كَمَا

أَيَا صَاحِبِي بَلِّغْ سَلامِي مُتَيَّمَا ... وَأَخْبِرْهُمْ عَمَّا لَقِيتُ مِنَ العَنَا

حَلَفْتُ لَهُ والجِسْمُ يُكْوَى مِنَ الضَّنَى ... يَمِيناً بِأَصْوَاتِ الحَجِيجِ عَلَى مِنَى

لَقَدْ فَوَّقُوا سَهْماً فَمَا أَخْطَأُوا الرَّمَى[3]

وَعَرِّجْ إِذَا جِئْتَ الأُجَيْرِعَ والنَّقَا ... عَلَى مَنْ بِقَيْدِ الحُبِّ أَصْبَحَ مُوثَقَا

---

(١) قرطهم أي قرظهم بذكر محاسنهم.

(٢) في الأصل (القَمَا) وهو خطأ مطبعي واضح والتصحيح (القيا) من القي أي الظل

(٣) فوقوا سهماً : رموه به. فأصابه. وهو كناية هنا يصيب جسمه من نحول من فراق الأحبة.

إذَا مَا بَـدَا الـبَرْقُ اللَّمُـوعُ وأبْرَقَـا ... يَـذُوبُ فُـؤادِي حَسْـرةً وَتَشَـوُّقَا

إلَـى خَـيْرِ مَـنْ حَـازَ الفَضَـائِلَ وَالعُلَيَـا[1]

نَبِيُّ الهُدى قَـدْ طَـارَ بِـالْيُمْنِ طَـيْرُهُ ... وكَـانَ إلى أعلَى المَقَامَـاتِ سَيْرُهُ[2]

وَحَيَّـاهُ بالتَّسْـلِيمِ فَـازْدَادَ خَـيْرُهُ ... يَعِـشْ بِـهِ قَلْـبي هَنِيئـاً وَغَـيْرُهُ

سَـيَصْلَى سَـعِيراً لا يَمُـوتُ ولا يَحْيَـا

تَرَقَّى بِـهِ جِـبْرِيلُ نَحْـوَ حَبِيبِـهِ ... لِتَوْقِـيرِ فَضْـلٍ نَالَـهُ دُونَ غَـيْرِهِ

شَـفِيعٌ مُطَـاعٌ فَـازَ لَائِـذُ حِزْبِـهِ[3] ... يَفُوحُ عَبِيقُ المِسْكِ مِـن نَشْرِ طِيبِهِ

وَيَـا حَبَّـذَا عَـرْفٌ يُشَـمُّ لَـهُ رَيَّـا

صَفُوحٌ عَـنِ الجَـانِي يَجُـودُ بِحِلْمِـهِ ... إذا جَـاءَهُ مُسْتَغْفِراً بَعْـدَ ظُلْمِـهِ

حَفِظْنَـا لـهُ وُدّاً فَفُزْنَـا بِسِـلْمِهِ ... تَقَـا بِـالمَخْفِيِّ مِـنْ سِـرِّ عِلْمِـهِ[4]

يَقِينـاً إذا جِـبْرِيلُ أَسْـمَعَهُ الوَحْيَـا

مَدَدْتُ إِلَـى الرحمنِ من فَـاقَتِي يَـدِي ... وأَجْهَدْتُ نَفْسِي كَي تَرَى الفَوْزَ في غَدِ

لِمَـا نَـالَ قَلْبِي مِـنْ جَـوىً مُتَصَعِّـدِ ... يَهِيجُ غَرَامِي عِنْدَ ذِكْرِي لأحمدِ[5]

كَـأَنِّيَ مَلْسُـوعٌ وَقَـدْ عَـدِمَ الرُّقْيَـا

---

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) أعلى المقامات : هو العروج به إلى السموات، وحياه ربه تعظيماً له وتكريماً يقال إن الله تعالى قال له: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

(٣) لائذ حزبه : أي من ينتمي لحزبه.

(٤) أي يخبره جبريل بالمغيبات بتعليم وأمر من الله سبحانه وتعالى .

(٥) كلما ذكر الشاعر اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم هاج غرامه به، واشتد شوقه إلى رؤيته، ولم يجد ما يهدئ من هذا الشوق إلى رؤيته، وأصبح كأنه ملسوع ولم يجد من يرقيه.

لقد طابَ أصلاً مِثْلَ مَا طَابَ مَوْلِدا   وَكَمْ رَدَّ حِرْمَانًا عَنَّا وَتَمَرُّدا

بِهِ جَاهُنَا بَاقٍ إلى آخِرِ المَدى   يَدَاهُ سَحَابٌ جَوْدُهَا طَيِّبُ النَّدَى

يَهِلُّ بِهَا الصَّادِي وَيَرْوَى بِهَا رَيًّا

إلى حُجرةِ الهادي قَطَعْنَا مَسَافَةً   بِهَا قَدْ أَمِنَّا رَوْعَةً وَمَخَافَةً

وَصُولٌ بِهِ وَلَمْ نَخْشَ في الحَشْرِ آفَةً   يُخَافُ وَيُرْجَى هَيْبَةً ولطافةً

أَمِنَّا بِهِ المَحْذُورَ في الدِّينِ والدُّنيا

رَحِيمٌ بِهِ الرَّحْمنُ أَظْهَرَ دِينَنَا   وَأَذْهَبَ عَنَّا بالشَّفَاعَةِ شَيْنَنَا

وَحَقَّقَ فِيهِ ظَنَّنَا وَيَقِينَنَا   يَعِزُّ عَلَيْنَا أن نَعِيشَ وَبَيْنَنَا

مَسَافَةُ بَيْنٍ كَيْفَ لا تَنْطَوِي طَيًّا

شَذَى عَرْفِهِ أذكى مِنَ المسكِ أطيبا   وَرِفْقَتُهُ كَانَتْ مِنَ الشَّهْدِ أَعْذَبَا

وَمَوْلِدُهُ قَدْ شَاعَ شَرْقًا وَمَغْرِبَا   يَفُوقُ على كُلِّ النَّبِيِّينَ مَنْصِبَا

وَلاَ مِثْلُهُ في النَّاسِ شِبْهًا وَلاَ زِيًّا

تَعَطَّرَتِ الأَكْوَانُ مِنْ نَشْرِ عَرْفِهِ   وَحَازَ مِنَ الإِحْسَانِ أَضْعَافَ ضِعْفِهِ

وَقَدْ زَادَهُ المَوْلَى فُنُونًا بِلُطْفِهِ   يَكِلُّ لِسَانِي أَنْ يَقُومَ بِوَصْفِهِ

نَبِيٌّ مَهِيبٌ قَدْ حَوَى الأَمْرَ وَالنَّهْيَا

وَأَوْصَافُهُ لَمْ تَخْلُ عَنْ ذِكْرِ ذَاكِرٍ   مُقِيمٌ بِقَلْبِي حَائِلٌ في سَرَائِرِي

يَرِقُّ إِلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ وَخَاطِرٍ   يَحِنُّ إِلَيْهِ كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرٍ

وَيَجْذِبُهُ فَرْطُ الحَنِينِ إلى اللُّقْيَا

☆☆☆

أحمد محمد المقري

الشاعر : الشهاب أحمد محمد المقري. سبقت الترجمة عنه في حرف الدال من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٤٧.

مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذَا مِثَالٌ لِنَعْلِ خَيْرِ نَبِيٍّ ... خَصَّهُ اللهُ بِالْمَقَامِ الْعَلِيِّ

قَدْ رَوَتْهُ الثِّقَاتُ شَرْقاً وَغَرْباً ... بِأَسَانِيدَ ذَاتِ نُورٍ جَلِيِّ

فَلِذَا حَارَ بِانْتِمَاءِ إِلَيْهِ ... كُلُّ فَخْرٍ نَامٍ وَسِرٍّ عَلِيِّ[1]

إِذْ حَكَى نَعْلَهُ وَتِلْكَ بِعَالٍ ... قَدْ تَسَامَتْ بِالأَخْمَصِ النَّبَوِيِّ[2]

كَمْ لَثَمْنَاهُ بِاشْتِيَاقٍ وَعَظَّمْـ ... ـنَاهُ وَالقَصْدُ ذُو الْجَنَابِ السَّنِيِّ[3]

وَمَدَحْنَا حُلاهُ نَثْراً وَنَظْماً ... مَعَ أَنَّا ذَوُو قُصُورٍ وَعَيِّ[4]

---

(١) الانتماء الانتساب.

(٢) تسامت تعالت. والأخمص ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم.

(٣) لثمناه قبلناه. والجناب الجانب. والسني العلي.

(٤) الحلى الأوصاف جمع حلية. والقصور العجز. والعي ضد الفصاحة.

إِنَّ مَــدْحَ الرَّسُــولِ يَعْجَــزُ عَنْــهُ   كُلُّ [سَجْعٍ] وَكُلُّ حَــرْفٍ رَوِيٍّ[1]
فَعَلَيــهِ وَالآلِ وَالصَّحْـــبِ أَزْكَـــى   صَلَـوَاتٍ سَـرَتْ بِعَـرْفٍ ذَكِــيٍّ[2]



(١) في الأصل (سمع) وهو خطأ مطبعي والصحيح (سجع) كما أثبتناه، وسجع الكلام ما كان آخره على حرف واحد من المنثور والروي الحرف الذي تبنى عليه القافية في الشعر.

(٢) العرف الرائحة الطيبة. والذكي الطيب الرائحة.

رشيد سليم الخوري

الشاعر : رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي).

ولد الشاعر سنة ١٨٨٧ م في قرية البربارة. تتلمذ الشاعر في مدرسة البلدة وتلمح به معلمه إيليا نصار النجابة فعمه الشعر، وقد كان الشاعر يتنقل في ممارسة التعليم من مدرسة إلى أخرى. وفي عام ١٩١٦ م طبع ديوانه الرشيديات وفي عام ١٩٢٢ م طبع ديوانه القرويات ثم في عام ١٩٣٣ م طبع ديوانه الأعاصير وقد تولى رئاسة جريدة الرابطة القلمية . وفي عام ١٩٥٠ كثرت عليه العلل فباع كل ما يملك وطلب العلاج في الأرجنتين ثم عاد إلى وطنه لبنان.

(أخذت الترجمة من كتاب الشاعر القروي رشيد سليم الخوري بقلم إيليا الحاوي ص ٥-٨ مطبعة دار الكتاب اللبناني).

وأخذت قصيدته من كتاب «إلى ولدي» لمخطوب السيد جواد شبر ص ٦٠، توزيع دار الكتاب الإسلامي.

المولد النبوي

عيدُ البريَّةِ عيدُ المولدِ النبوي	في المشرقين له والمغربين دَوي
عيدُ النبيِّ ابن عبد الله من طلعت	شمسُ الهداية من قرآنه العلوي
بدا من القفر نوراً للورى وهدىً	يا للتمدُّنِ عمّ الكونَ من بَدَوي

يا فاتحَ الأرضِ ميداناً لقوتهِ ... صارت بلادكَ ميداناً لكلِّ قوي

يا قومُ هذا مسيحيٌّ يذكّركُمْ ... لا يُنهِضُ الشرْقَ إلا حُبُّنا الأخوي

فإن ذكرتم رسولَ اللهِ مكرُمَةً ... فبلّغوه سلامَ الشاعرِ القروي

☆☆☆

سليمان محمود عطا

الشاعر :الأستاذ سليمان محمود عطا، وكيل المعهد الإسلامي بالعين.

المصدر : مجلة «منار الإسلام» العدد ٣ – السنة ٥ – ١٤٠٤ هـ.

إليك يا نبي الهدى

يا نبيَّ الهدى إليك التحيَّة   من قلوبٍ مُحِبَّةٍ ووفيَّة

قد أحبَّتك إنَّ حبَّك دينٌ   وصلاةٌ ونفحةٌ قدسيَّة

أنتَ مِن كرَّمَ الحياةَ بحقٍّ   وأعزَّ الإنسانَ بالحريَّة

وسما بالنفوس حتى تسامت   وتعالت عن الصِّفاتِ الدَّنيَّة

أنت ربَّيتَ أمَّةً ورجالاً   كالمصابيح في الليالي الدَّجيَّة

ملأوا الأرض عزَّةً ونقاءً   نشروا العدل والخِلال الرَّضيَّة

كان فيهم من الرجال صهيبٌ   كان فيهم من النِّساءِ سُميَّة

⊛⊛⊛

يا نبيَّ الهدى إليك التحيَّة   أنت قد جئت للوجود هديَّة

نسمةٌ أنت في لهيب حياةٍ   رحمةٌ أنت نَسمةٌ وهنيَّة

كنت في المهد معجزاً ومثيراً   قد أقرَّت حليمةُ السَّعديَّة

كنت في الصِّبا صدوقاً أميناً   في حماك السَّلام والأريحيَّة

يوم أن كنت في حِراءَ وحيداً   تعبد الله في الليالي النديَّة

وإذا الوحيُ مقبلاً في صفاءٍ ... وإذا الأرض بالسماءِ حفيّة

يومها عدتَ من حِراءَ لتروي ... قصّةَ الوحي والمشاهدُ حيّة

قمت تدعو والناس خلف جدارٍ ... من تقاليدَ كلُّها أرضيّة

فأنرت الطريق بعد ظلامٍ ... وحملت الإسلام خير هويّة

وتوالى الزمان قرناً فقرناً ... ونسينا الجهاد والأسبقيّة

ففرّقتنا مبادئٌ وشعوبٌ ... تلك شرقيّةٌ وذي غربيّة

لم تحرِّرْ [هذي] المبادئ شبراً ... من ترابٍ في بلدةٍ أو قريّة[1]

أيها العُرْبُ لا تلوموا الليالي ... إنما اللّومُ شخصيّةٌ وهميّة

اعرفوا الداءَ أولاً ثمّ جيئوا ... بدواءٍ تُحَلُّ كلُّ القضيّة

إنه الدِّينُ شِرْعةً وكتاباً ... إنْ رَعَيناه راعياً ورعيّة

***

---

(١) في الأصل (هذه) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

صابرة محمود العزي

الشاعر : الحاجة صابرة محمود العزي. سبقت الترجمة عنها في حرف الألف من هذه الموسوعة.

أخذت القصيدة من ديوانها «نفحات الإيمان».

من وحي حب الرسول[1]

الليلُ داجٍ والسما صافيةْ   وعيونُ السُّهدى لها رانيةْ
أسامرُ النجمَ أبثُّ الهوى   لمن له القاصيةُ الدانيةْ
أجِبْ رجائي يا إلهُ لكَيْ   وحقِّقِ الأمنيةَ الساميةْ
يا سيِّدي قد ضاق بي مسلكي   والشوقُ في الأعماق أودى بيهْ
أنت عليمٌ بمدى لهفتي   وأنت تدري حالتي الخافيةْ
أقلقَ منّي القلبُ يا خالقي   ولم يَعُدْ بصبرٍ لسلطانيةْ
وشفَّني شوقُ رسولِ الهدى   وناشرُ الأنوارِ في الناحيةْ
وأورقَ الحبُّ على عاتقي   وأينعت أزهارُه القانيةْ
فمنيتي بيتُك تُسمُّ الصَّفا   فحقِّقِ اللهمَّ آماليهْ

---

(١) نشرت القصيدة في مجلة التربية الإسلامية العدد الخامس ٤ كانون الثاني ١٩٧٣ م وهي أول قصيدة نظمتها الشاعرة.

وزمـزم أعفـو إلى مائهـا ... كمـا هفـا الظمـآن إلى السّـاقية

أغسـلُ آثـامي ولا أنثـني ... عـن سلسـلٍ أرجـو بـه العافيـة

⊛⊛⊛

وحـاديُ الرَّكـبِ إذا مـا حـدا ... يرسـلُ مـن أنغامـه الشّـاجية

حـرَّك وجـدي والهـوى والجـوى ... للسّـهلِ في (يـثرب) والرابيـة

ولتـنزعُ النفـس إلى الملتقـى ... في (روضـة) عـاطرةٍ زاهيـة

تفـوح أطيابـاً وفي أرضهـا ... أمـرّغُ الخـدَّ مـع النّاصيـة

يـا سـيّدَ الرُّسْـلِ لـكَ المشـتكى ... فـارقتُ بأشـواقي والآميـة

لم أدرِ مـا حكـم الهـوى قبلمـا ... أمسـيتُ في حبّـكَ كالصّاديـة

وهـا قريضـي بكـمُ قـد سمـا ... لم أنظـم الشّـعر ولا القافيـة

وهـا قريضـي بكـمُ قـد سمـا ... ـابـتُ فيـه كـلّ أشـواقية

مدحـوةٌ منـك لمـن أصبحـت ... ـن وجدهـا باحلـةً آسـية

☆☆☆

ضياء الدين رجب

الشاعر : ضياء الدين رجب. سبقت الترجمة له في حرف الحاء من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من ديوانه.

الصلاة والسلام عليك يا رسول الله

مـسـيَّدَ الكائنـاتِ فَمَشْـرَ النَّبيِّـ ... ـيِّنَ سلاماً من مُسْتَهَامٍ شَجيٍّ

لم أشأها نَوىً طَوتْني على البعـ ... ـدِ قَصِيّاً ولم أكنْ بالقَصيِّ

مِنيَ سِرُّ الإلهِ واللُّطْـفِ والخَيْـ ... ـرِ فأعْظِمْ بلُطْفِهِ المخفيِّ

هاكَهَـا والحنينُ يُعْتِرُهُ الشَّوْ ... قُ حَنيناً إلى المَقَامِ السَّنيِّ

مِنيَ مِنِّي تحيةُ الأملِ الغَـا ... مِيَ يهفو إلى الشَّذَى النَّبويِّ

☆☆☆

وله أيضاً :

رحلة في رسالة

يا قِبابَ الفَيْحَاءِ يا بسمةَ الرُّوحِ ويا بَهْجةَ الفُؤادِ الشَّجيِّ

لَقَمَ الحُبُّ ذاتَه وتَغَنَّى الشَّوْقُ في صَنْتِهِ الجَلِيِّ الخَفِيِّ

وتَهَادَتْ على مشارِفِ سَلْعٍ .. نَفَحاتٌ من الشَّذَى النَّبويِّ

وتبدت «قُباءُ» والأفقُ الضّاحي وشاخ مِن عَسْجَدٍ عَبْقَرِيٌّ

وبناتُ النّجّارِ يضربْن بدُفٍّ ابتهاجاً بمَقْدَمِ الهاشِميِّ

النّبيُّ المبعوثُ في خيرِ أرضٍ .. صانها من منافقٍ ودَعِيِّ

دعوةُ الحقِّ لم تزل مطلعَ الشمسِ إلى غَربِها هَوَى كلِّ حَيِّ

أزَلٌ سرمدٌ أفاضَ عليها النورَ أعظِمْ بهديها السرمديِّ

يا لَطَه وصحبِهِ الغُرِّ في طيبةَ دارِ الأمانِ مثوى النبيِّ

مسجدٌ زادهُ المَليكُ اتّساعاً زانَ أُفْقَ اتّساعِهِ الروحيِّ

مُعشِبٌ نفحةً تُطِلُّ على الدنيا فتقضي على الصدى الوثنيِّ

فإذا البُختُ حالٍ وإذا الشملُ جميعٌ على الصراطِ السويِّ

وإذا الرايةُ التي ظلَّلَ الكونَ سناها في كفِّ قرمٍ ذكيِّ

عَبْشَميُّ السِّماتِ يُنمى إلى الصّيدِ فَخاراً وإن نأى عن نَجيِّ

والحبيبُ الحبيبُ مِن خَتْقِ هلدٍ قصِيٌّ وإن نما في قُصَيِّ

إننا في هَوى الحبيب سَمونا عن هوى . عَزَّةٍ . ولُبنى ومَيِّ

☆☆☆

عبد الكريم الطرائفي

الشاعر : الشيخ عبد الكريم الطرائفي. سبقت الترجمة عنه في حرف «السين» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٤٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَبُوحُ بِسِرِّي دَمْعُ عَيْني وَكُلَّمَا … قَصَدْتُ احْتِبَاسَ الدَّمْعِ يسبقني جَرْيَا

يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُبَاعَ نُفُوسُنَا … بِوَصْلٍ وَلَوْ جِئْنَا عَلَى رَأْسِنَا سَعْيَا

يَرَانِي عَذُولِي فِي تَصَابِيَّ مُرْسَلاً … قَتِيلَ اشْتِيَاقٍ وَهْوَ يَحْسَبُنِي حَيَّا(١)

يَزِيدُ اشْتِيَاقِي كُلَّمَا ذُكِرَ الحِمَى … سَقَى تُرْبَهُ دَمْعِي وَحَيًّا بِهِ حَيَّا(٢)

يَقُولُونَ إِنَّ الصَّبْرَ يُعْقِبُ رَاحَةً … وَرُشْداً فَأَحْبَبْتُ الشَّقَاوَةَ وَالغَيَّا(٣)

يُذَكِّرُنِي بَرْقُ الحِمَى رُبَّمَا مَضَى … وَإِنْ سِرْتُ فِي وَخْدِي يَقُولُ الهَوَى هَيَّا(٤)

يَعِزُّ عَلَيْنَا هَجْرُهُمْ وَفِرَاقُهُمْ … وَنَشْكُو هَجِيرَ الهَجْرِ مِنْ عَدَمِ اللُّقْيَا(٥)

---

(١) المزمل الملفف بثيابه.

(٢) حيًّا الأولى من التحية والثانية الحي وهي القبيلة.

(٣) الغي الضلال. في رواية (فألفيت) بدل (فأحببت).

(٤) هيا اسم فعل بمعنى أسرع.

(٥) يعز يشق. والهجير وسط النهار أيام القيظ.

هَنِيئاً بِهِمْ غَيْرِي وَأَشْقَى بِحُبِّهِمْ ... وَنِيرانُهُمْ تُكْوَى بِهَا كَبِدِي كَيّا
نَمِينَا بِأَصْوَاتِ الحَجِيجِ عَلَى مِنىً ... لَقَدْ فَوَّقُوا سَهْماً فَمَا أَخْطَأُوا الرَّمْيَا
يَذُوبُ فُؤَادِي حَسْرَةً وَتَشَوُّقاً ... إِلَى خَيْرِ مَنْ حَازَ الفَضَائِلَ وَالعُلْيَا
نَدَاهُ سَحَابٌ جُودُهُ صَيِّبُ الحَيَا ... تَبُلُّ بِهَا الصَّادِي وَيَرْوَى بِهَا رِيّا[1]
يُخَافُ وَيُرْجَى عِزَّةً وَلَطَافَةً ... أَمِنَّا بِهِ المَحْذُورَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا
يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَعِيشَ وَبَيْنَنَا ... مَسَافَةُ بَيْنٍ كَيْفَ لاَ تَنْطَوِي طَيّا[2]
يَفُوقُ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ مَنْصِباً ... وَلاَ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ شِبْهاً وَلاَ زِيّا[3]
يَكِلُّ لِسَانِي أَنْ يَقُومَ بِوَصْفِهِ ... نَبِيٌّ مَهِيبٌ قَدْ حَوَى الأَمْرَ وَالنَّهْيَا[4]
يَحِنُّ إِلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ وَخَاطِرٍ ... وَيَجْذِبُهُ فَرْطُ الحَنِينِ إِلَى اللُّقْيَا[5]
يَعِيشُ بِهِ قَلْبِي هَنِيئاً وَغَيْرُهُ ... يُصَلَّى حَمِيماً لا يَمُوتُ وَلاَ يَحْيَا[6]
يَفُوحُ فَتِيقُ المِسْكِ مِنْ نَشْرِ طِيبِهِ ... فَيَا حَبَّذَا عَرْفاً نَشَمُّ لَهُ رَيّا[7]
يُنَبِّئُ بِالمَخْفِيِّ مِنْ سِرِّ خَصْمِهِ ... يَقِيناً إِذَا جِبْرِيلُ أَسْلَمَهُ الوَحْيَا[8]
يَهِيجُ غَرَامِي عِنْدَ ذِكْرِي لأَحْمَدٍ ... كَأَنِّي مَلْسُوعٌ وَقَدْ عُدِمَ الرُّقْيَا[9]

☆☆☆

---

(١) الصيب المنصب. والحيا المطر. والصادي العطشان. والري الارتواء.
(٢) البين الفراق والبعد. وينطوي ينقطع.
(٣) الزي الشكل.
(٤) يكل يعجز.
(٥) الفرط الزيادة. والحنين الشوق.
(٦) يصلى يحرق. والحميم الحار.
(٧) فتق المسك شقه لتخرج رائحته فهو فتيق. والنشر الرائحة الطيبة وكذلك العرف وكذلك الريا.
(٨) يُنَبِّئُ يخبر.
(٩) يهيج يثور. وغرامي ولوعي. والرقية ما يقرأ على المريض والملسوع ليبرأ.

عبد المنعم محمد عيسى

الشاعر : عبد المنعم محمد عيسى.

المصدر : «مجلة منبر الإسلام» السنة ٣٦ - ١٣٩٨ هـ.

إنه يهدي العَصِي

في ظلال الخلدِ والنُّورِ السَّني ... يسعَدُ العبدُ المقرَّبُ للنَّبي

من كان يذكر ربَّه متعبِّداً ... متبصِّراً في آي خالقه العلي

يتلو كتابَ الله يفهمُ آيةً ... ويروحم [الآيات] للعمل السَّوي[1]

من منشئ الكون العظيم؟ فإنه ... نِعْمَ المهيمنُ إنه يهدي العَصِي

⊛⊛⊛

يا من تمادى في غياهب ظلمةٍ ... لَكَنَّا يأباها أريبٌ لوذعي

انظرْ لنفسك ثمَّ فكِّرْ سابحاً ... في قدرة المولى بصبحٍ أو عَشِي

الله يكرِّمنا ويُعلي قدرَنا ... ونقابلُ الإحسانَ بالعملِ الدَّني

الله أوجدَنا وأرشدَنا إلى ... سُبُلِ السعادةِ والنعيمِ السَّرمدي

لكنَّ شيطان الغواية قادنا ... نحو الضَّلال ولم نُمانِعْ في الْمُضِي

دارت بنا الأيام تعبثُ بيننا ... نلهو بلون تعقُّلٍ في كل شي

⊛⊛⊛

---

(١) في الأصل (الآية) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

قم يا أخي واتْلُ الكتابَ تقرُّباً ... لتفوزَ بالحسنى وأنت بها حَفِي

هذا كتابُ الله دستورٌ خلا ... من كلِّ شائبةٍ وظلمٍ دنيوي

ونصوصُه لو نُفِّذَتْ بعنايةٍ ... لتعانقَ الخَصمانِ في حبٍّ وفي

وسمت مبادئنا وعزَّ كيانُنا ... وسعى إلينا بالمهابةِ كلُّ حَي

⊛⊛⊛

هيا أفيقوا من سُباتٍ واعلموا ... أن السَّلامَ هو المعزُّ هو القوي

يا قومُ هذي صيحةٌ من ثائرٍ ... فالله يغفرُ للمسيءِ وللغَوِي

☆☆☆

علي الغروي

الشاعر : الشيخ علي بن أحمد الغروي.

هو الشيخ علي بن أحمد الملقب بالفقيه العادلي العاملي المشهدي الغروي. له ديوان شعر وجد في النجف في مكتبة الشيخ محمد السماوي. كان يشتغل بنظم القريض إلى أن اشتغل بالأسفار وألقى عصى الترحال في أصفهان.

أخذت القصيدة والترجمة من كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج٨ ص ١٥٧.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بدت تهادى بثوبٍ أرجوانيّ	تفترّ عن مبسمٍ رطبٍ جُمانيّ
حمراءُ تغني عن الَّسولسِ إن برزت	ميْراً على الصَّحْبِ في الليل الدُّجُوجِيّ
تقلَّدت بِحُبابِ المزج واعتجرت	بين النَّدامى بنورٍ شعشعانيّ
حسوتُها والدُّجى يبكي السَّحابُ به	وبرقُه ضاحكٌ عن ثغرِ زنجيّ
يسعى به رَشَأٌ تغني مراشِفُهُ	سُلافُها عن رحيقٍ خُسْرُوانيّ
مستكملُ الحسنِ من آسِ العِذارِ ومن	وردِ الخدود وثغرٍ اُقحُوانيّ
كأنما فَرْقُهُ من تحت طُرّتِه	صبحٌ تبلَّجَ في ليلٍ غُدانيّ
يكاد أن يتوارى البدرُ منه وإن	تَثَنّى المعاطفَ أزرى بالرُّدَيْنيّ
مُعَمَّرةٌ سيفَ لحظٍ للمُتَيَّمِ بين	جَفْنٍ على الكَسْرِ لا ينفكُّ مَثْنِيّ

تخالُ طَلْقَ محيَّاهُ وقامتَه ... بدراً بدا فوقَ غصنٍ خيزرانيِّ

أظهرتُ مُضْمَرَ وجدي في محبَّته ... إذ أصبحَ الحسنُ منه غيرَ مخفيِّ

من لي بأغْيَدَ وضَّاحِ الجبينِ رشا ... مُشْتَقٍّ من ظِباءِ الإنسِ وحشيِّ

مهفهفٍ مائسِ الأعطافِ ذي مرحٍ ... مُرِّ التجنِّي وحلوِ اللفظِ حلْويِّ

يا للرجالِ فإني قد ضللتُ به ... وظلَّ عنه عناني غيرَ مَلْويِّ

إلاَّ إلى مدحِ من أرجو النَّجاةَ به ... غداً شفيعِ الورى الهادي التِّهاميِّ

هادي المضلِّين والمبعوثِ من مضرٍ ... إلى الورى بالدينِ الحنيفيِّ

من جاءنا بكتابِ الله معجزةً ... ككوكبٍ لاحَ في الظَّلماءِ دُرِّيِّ

كم عطَّر الكونَ ذكرٌ في عُلاهُ جرى ... ولَنشرُ طَيٍّ حديثٍ عنه مَرْوِيِّ

أنارَ صبحُ الهدى من بعدما غرسته ... تشوَّشه بالحسامِ الهندوانيِّ

ومحفلٍ قد نأتْ أطرافُه لَجِبٍ ... مُسَوَّرِ الجمعِ بالنَّصرِ الإلهيِّ

تقلَّدوا ورَحَى الهيجاءِ دائرةٌ ... بكلِّ أبيضَ مشطوبٍ يمانيِّ

كم صادموا في الوغى الأقرانَ واقتحموا ... عُبابَ بحرٍ من الهيجاءِ لُجِّيِّ

ماذا أقولُ به مدحاً ومادحُه ... باري الفريقين [إنسيٍّ] وجنِّيِّ[1]

☆☆☆

(١) في الأصل (اني) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

علي أحمد باكثير

الشاعر: علي أحمد باكثير. سبقت الترجمة عنه في حرف الميم من هذه الموسوعة.

المصدر: مجلة «الهداية الإسلامية» العدد ٦ - ١٣٥٣ هـ.

الأخلاق المحمدية

إيه يا ليلة ميلاد النبي	يندي الظلمة بالنور السني!
طالعينا بمحيا المصطفى	يتجلى في الجمال القدسي!
ألهمينا ذكريات المصطفى	ذكريات المجد والعز الأبي
ألهمينا ذكريات المصطفى	ذكريات الصبر والعزم الفتي
ألهمينا ذكريات المصطفى	ذكريات الطهر والخلق النقي
ألهمينا ذكريات المصطفى	ذكريات العدل والحق القوي
ذكريات الدين والدنيا معاً	يستقيمان على نهج سوي
ذكريات الموت في سوح الوغى	لحياة الاجتماع البشري!
شفق من مهج سالت بها	أعقب العالم بالنور البهي

⊛⊛⊛

أين منها نحن في استسلامنا	لقيود المستبد الأجنبي؟

أيـن منهـا نحـن في إغفالنـا   عُـدَدَ العِـزِّ، وأسبابَ الرُّقيِّ ؟

أيـن منهـا نحـن في صـبانا   ذِكْـرَ العهـد المجيد النقـيِّ ؟

حـين كنـا وبيمنانـا الهـدى   وبيسـرانا وميـضُ المُشْـرِقِ !

حـين كـان المـوت في أفواهنـا   طُعْمَـةً أحلـى مـن الشـهدِ الجنيِّ

حـين دانـت كُـرَةُ الدنيـا لنـا   فحكمناهـا بعـدلٍ عُمَـريِّ !

ونسـخنا بدسـاتير الهـدى   كـلَّ ظلـمٍ قيصـريٍّ كِسْـرَويِّ

ونشـرنا النـور في أقطارهـا   من رُبَى الغرب إلى الصِّينِ القصيِّ

⊛⊛⊛

آهِ ! يـا ليلـةَ مـيلاد النَّبِـيِّ !   كم شجت ذكراكِ من قلبٍ شجيٍّ

شـفَّه الحـزن علـى أمَّتِـهِ   أُمَّـةِ السُّـؤددِ والمـاضي السَّـنيِّ

كيـف نـال الدهـر مـن عِزَّتِها   كيف نال الرُّغْمُ مـن أنفٍ حَميٍّ

كيـف أضحـت قصَّـةً عربيَّةً   تَعْصِيعُ الأدمُعَ مـن طَرْفٍ عصيٍّ

زهـدت في روضهـا واتَّبعـت   فِتَنَ (الغرب) الأثيـمِ الجسـديِّ

رغبـت عـن حَبْلِهِ البـاقي - وقـد   أجـدت مـن لهـوه كـلَّ رديِّ

يشـتكي الإسـلام في أوطانهـا   غُرْبَـةَ العِفَّـةِ في قلـب البغـيِّ !

ضـاع مـا بـين (جمـودٍ) جـاهلٍ   حكمـةُ الدِّينِ، و (إلحـادٍ) ذكـيِّ

⊛⊛⊛

آه ! يـا ليلـةَ مـيلاد النبـيِّ !   هـل تُعَـافِيْنَ مـن الـدَّاءِ الـدَّويِّ ؟

رَوِّحـي أكبادَنـا مـن يأسـها   بنسـيمٍ مـن عزامـاتِكِ شـذيِّ

نحن عطشى من عُلاقِ (المصطفى)   فاسقِي غُلَّتَنـا منـه بـريِّ

واخلقينـا مـن جديـدٍ نستعِدْ   همَّـةَ (الفاروق) أو عزمَ (علـيِّ)

☆☆☆

علي منصور المرهون

الشاعر : الشيخ علي منصور المرهون.

هو الشيخ علي بن الشيخ منصور المرهون. ولد سنة ١٣٣٤ هـ ، هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٥٤ هـ فدرس على يد الشيخ علي الجشي والشيخ طاهر الحمسري وغيرهم. وقد أنهى الشيخ علومه العربية والتصريف والمنطق والبيان والحساب وعلمي الفقه والأصول ثم عاد إلى وطنه سنة ١٣٦٠ هـ.

له عدة مؤلفات منها : شعراء القطيف الماضين والمعاصرين، لقمان الحكيم، أعمال الحرمين، وتخميس قصيدة إسماعيل الحميري، أربح التجارات في الأدعية والزيارات، وديوان المرهونيات.

وشيخنا غني عن التعريف فهو من المشائخ المرحين وقد اقتطفنا ترجمته البسيطة من كتاب الأزهار الأرجية للشيخ فرج العمران.

الميلاد النبوي

قد اشغلَتْ قلبي وأفكاريَهْ	وأعربتْ نُطقي وأصداقِيَهْ
آنسةٌ ليس لها مشبهٌ	كأنّها من جنّةٍ عاليهْ
نظرتُها ما أودعَتْ حسرةً	حسبتُها في مهجتي كاويَهْ
سألتُها الوصلَ فقالت بلى	إرْحَلْ بنا للبلد العاليَهْ

أحبُّها بالشوقِ مستسلماً   في طلبِ العلياءِ آماليَهْ

للهِ أعوامٌ بها قد قَضَت   كأنني في روضةٍ زاهيَهْ

قد أسرعَ السَّيرُ زماني بها   كأنها من بعضِ أحلاميَهْ

أمَّلتُ أن أمضي على ما مضى   أصحابُها في الأُمَمِ الخاليَهْ

لكنَّ عَثْراتٍ زماني قضت   أن أرجعَ اليومَ لأحزانيَهْ

فرمتُ وصلاً بحبيبي فلم   أحظَ فما أبعدَ أحبابيَهْ

فحدَّثَتْني النفسُ يوماً بأن   أُدْرِكَ ما فاتَ بأعوانيَهْ

ورماني الدهرُ بأرزائه   فها أنا أشكو لأرزائيَهْ

مرَّتْ سنونٌ كنتُ أشكو بها   وأَنْقَعُ الحزنِ بها جاريَهْ

حتى أتاحَ اللهُ من فضلِهِ   عافيةً من مَنِّهِ وافيَهْ

عدتُ إذا ما عادَ لي ذكرُها   أُكرِّرُ القولَ بأصواتيَهْ

ذاكَ حديثٌ قد مضى عِلْمُهُ   عليَّ إثمٌ إنْ أَعُدْ ثانيَهْ

ولي زمانٌ قد غصصنا بهِ   الحمدُ للهِ على العافيَهْ

وَدَعْ حديثاً قد شجى ذِكْرُهُ   تهيجُ أحزاني وأوصابيَهْ

وانْشُرْ تهاني العيدِ ياذا الحِجى   وأيقظِ الفكرَ لألحانيَهْ

جاءَ ربيعٌ معلناً بالهنا   مُهَنِّئاً بالعيدِ أصحابيَهْ

بمولدِ المختارِ من قد رقى   سُرادِقَ العرشِ وما لها ثانيَهْ

هَنَّا به جبريلُ أهلَ السما   وأرسلَ جنّاتٍ بها عاليَهْ

وبشَّرَ الخلقَ جميعاً به   وصارَ بالأمرِ له داعيَهْ

قد ظهرت ليلةَ ميلادِه   علائمُ أرغمت الطاوِيَةْ

كثيرةٌ ليستْ لها حصيا   دلّت على أن قَضَتِ القاضيَةْ

وضعضعَ الشركُ وأركانُه   وخرَّت الأصنامُ للهاوِيَةْ

نورُ النبيِّ المصطفى إذ بدا   لم يُبقِ للكُفّارِ من باقِيَةْ

طبّقَ كلَّ الأرضِ لما أضا   من الحجارِ البلدِ الرّاقِيَةْ

أكرِمْ بها من بلدٍ قد حَوَتْ   أمَّ القُرى والرُّكبَ العالِيَةْ

منها أتى المختار بهدي الورى   من شِركِ العدوانِ والطّاغِيَةْ

دعا إلى الإسلام فيما أتى   فأشرقت أنوارُه الزّاهِيَةْ

☆☆☆

عمر اليافي

الشاعر : الشيخ عمر بن محمد اليافي.

وهو عمر بن محمد بن عمر الدمياطي الأصل، اليافي، الغزي، الحنفي، البكري، الحسيني (أبو الوفا، قطب الدين) عالم أديب، شاعر، صوفي، ولد في مدينة يافا سنة ١١٧٣هـ ونشأ بها، وتوفي بدمشق سنة ١٢٣٣هـ.

من آثاره : هداية أهل المحبة في معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم من عرف نفسه عرف ربه، ديوان شعر، كشف القناع في الرد على من اعترض على العارف النابلسي، وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٧ ص ٣١٨).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٤٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قد أتينا إلى حماك السَّنيِّ ... يا نبيًّا قد ساد كُلَّ نبيّ[1]

واتَّجهنا إلى الحِمَى بانكسارٍ ... وشددنا إليه متن المطيّ[2]

وحططنا الرِّحال في باب عزٍّ ... ورمينا الأثقال في عَيْرِ فَيّ[3]

---

(١) السني من السناء وهو الرفعة والسنى وهو الضياء.

(٢) المتن الظهر. والمطي الإبل المركوبة.

(٣) الأثقال الحمول الثقيلة. والفيء الظل.

هُوَ بابُ الآمالِ بل منتهى القصـ ـدِ وأشهى المنى لقلبِ الشَّجي[1]

وَهُوَ مَثْوَى صَفْوِ الإلهِ تعالى أصلِ نورِ الوجودِ طه الصَّفِي[2]

قبضةُ النورِ مُسْتَمَدُّ البرايا مِنْ قديمٍ في العالمِ الأصلي[3]

وَهُوَ لوحُ الأسرارِ والقلمُ الأعـ ـلى وعرشٌ للمشهدِ العيني[4]

نقطةُ الكونِ دُرَّةُ الصَّوْنِ روح الحقِّ قِدْماً في البرزخِ الكُلِّي[5]

مَنْ تدلَّى لقابِ قوسينِ قُرباً وتحلَّى بالموردِ الوِرْدِيِّ[6]

يا نبيّاً قد كنتَ أوَّلَ نورٍ شاهَدَ النُّورَ في الجِنَى الغَنِيِّ

كُلُّ مَنْ في الوجودِ شرقاً وغرباً من نبيٍّ بين الورى أو وليّ

مُسْتَمِدٌّ مِن ذلِكَ الفضلِ دوماً يرتجي الفوزَ من نداك النَّدِي[7]

يا ملاذَ الورى وعونَ عبا[...] ورَجَاءٍ لكلِّ دانٍ قَصِي[8]

---

(١) الشجي الحزين.

(٢) المثوى المنزل. والصفو الصفوة المختار. والصفي المصافي.

(٣) قبضة النور ورد في الحديث أن الله تعالى قبض قبضة من نور فقال لها كوني محمداً صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) ورد في حديث جابر أن الله تعالى خلق العرش والكرسي والقلم واللوح وسائر الأشياء من نوره صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) نقطة الكون أصله. والصون الحفظ. والحق ضد الباطل. والبرزخ محل الأرواح قبل دخولها الأجسام وتعود إليه بعد مفارقتها إياها بالموت وهو الصور الذي ينفخ فيه إسرافيل فتدخل الأرواح أجسادها.

(٦) تدلى مراده به ارتفع. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره وتحلى تزين.

(٧) الندى الكرم.

(٨) الملاذ الملجأ وكذلك المعاذ. والداني القريب. والقصي البعيد.

لَكَ وجهي وَجَّهْتُ يا أبيضَ الوجـ ـــهِ فوَجِّهْهُ إلَيْهِ وجْهَةَ الوَلِيِّ[1]

حاشَ للهِ أن أكونَ مُضاماً بَعْدَما جِئْتُ للمَقامِ العَلِيِّ[2]

وأتيتُ الحِمَى بظَنٍّ جميلٍ وسُلوكٍ على الصِّراطِ السَّوِيِّ[3]

لا تَدَعْنِي أتِيهُ في غَوْرِ خَطِّي أقْعِدُ القَبْرَ في الحِمَى الكَوْثَرِيِّ[4]

كيفَ لا أبلغُ المرامَ وأنتَ الـ ـبابُ للهِ ذي العَطاءِ الوَفِيِّ

ما جوابي إذا رجعتُ وقالوا ما الذي نلتَ من جنابِ النَّبِيِّ

أفَتَرْضَى الرُّجوعَ لي مِثلما جِئـ ـتُكَ صِفْرَ اليدينِ يا ذا الصَّفِيِّ[5]

يا رسولَ الإلهِ عوناً على دَهْـ ـرٍ رَمَاني بِرُمْحِهِ السَّمْهَرِيِّ[6]

قد توسَّلْتُ عندَ بابِكَ بالصِّدِّيقِ والصَّاحِبِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ

وبفاروقِكَ الصَّحيحِ الذي قَدْ كُنْتَ تَرْضَى بِحُكْمِهِ المَرْضِيِّ

وَبِعُثْمانَ ذي الحَياءِ شهيدِ الدَّارِ مَنْ حازَ كُلَّ وصفٍ بَهِيِّ

وبِيَعْسُوبِكَ الإمامِ عَلِيٍّ قامِعِ الباسِرِ في الوَغَى الخَيْبَرِيِّ[7]

وَبِكُلِّ الأصحابِ مَنْ قد تَرَوَّوْا بِشَرابٍ مِنْ عَصْرِكَ الدَّنِّيِّ[8]

---

(١) الولي الناصر.

(٢) المضام المظلوم.

(٣) الصراط الطريق. والسوي المستقيم.

(٤) أتيه أضل. والغور المكان المنخفض. والحظ البخت.

(٥) الصفر الخالي. والصفي ما يصطفيه أمير الجيش من الغنيمة لنفسه.

(٦) السمهري الرمح.

(٧) اليعسوب كبير النحل وعلي يعسوب المؤمنين رضي الله عنه. والوغى الحرب.

(٨) الدني المنسوب للدن وهو وعاء الخمر.

هُمْ رَجَائِي لَدَيْكَ فِي كُلِّ دَاءٍ وَهُمُ مِنْ لَيْلِ خَطْبٍ دَجِيِّ[1]

وانْتِسَابِي إِلَى عُلاكَ افْتِخَارِي بَيْنَ قَوْمِي فِي بُكْرَتِي وَعَشِيِّ[2]

☆☆☆

(١) الخطب الشدة. والدجي الداجي المظلم.

(٢) العلى الرفعة والمراتب العلية. والبكرة أول النهار. والعشي آخره.

محمد أمين كتبي الحسني

الشاعر: السيد محمد أمين كتبي الحسني.

أخذت قصيدته من كتابه «نفح الطيب في مدح الحبيب» ص ٦٠٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ملأ الشوقُ مهجتي وَيَدَيَّا	وهداني الهوى صراطاً سويّا
بتُّ أشكو لقائدِ الركبِ وجدي	وغرامي فقال حُثَّ المطيّا
لترى طيبةً وتطفي سعار الشـ	ـوق فيها إذا رأيتَ النبيّا
من بشيري بالوصل في الحب أنّي	يومَ وصلِ الحبيبِ أبعثُ حيّا
ما جزائي يا أكرمَ الخلقِ أنّي	أتلظّى على البعادِ قصيّا
فاعتني على الذنوب بكشف الـ	ـحُجْبِ حتى أرى بديعَ المحيّا
يا حبيبَ الإلهِ جئتُكَ أسعى	حائداً ماشياً على عينيّا
بفؤادٍ متيّمٍ فيكَ صَبٍّ	وبروحٍ ملوعةٍ بكَ رِيّا
وولاءٍ وعِلمَةٍ وانتسابٍ	وبسِمْطٍ نظمتُ فيه الثريّا
ثمّ باسمٍ نجابةُ اسمكَ إنّي	يا لعمري به غدوتُ سميّا
طابَ فألي بذاكَ واشتدَّ أزري	حاشَ للهِ أنْ أكونَ شقيّا
فإذا كُنتَ راضياً فأنلني	منكَ حظّاً والسرُّ رضاكَ عليّا

يَا جميلَ الصِّفَاتِ يَا كَامِلَ الذَّا ... تِ وَيَا مَظْهَرَ الوجودِ الجليَّا

أنتَ طُورُ التحقيقِ كَلَّمَ مُوسَى ... مِنْهُ لَمَّا دَنَا فَصَارَ نَجِيَّا

قَدْ تَجَلَّى لَكَ الإلهُ فَنَادَا ... كَ وَأَدْنَاكَ ثُمَّ حَيَّا وَبَيَّا

فَرَأَيتَ الإلهَ فِي لَيلَةِ القُرْ ... بِ وَشَافَهْتَهُ وَكُنْتَ حَرِيَّا

وَخُصوصِيَّةُ المُهَيْمِنِ حَلَّتْ ... مِنْكَ يَا أَهْلَهَا مَحَلاً زَكِيَّا

وَرَأَيتَ الآياتِ فِيهَا وَشَاهَدْ ... تَ مِنَ الغيبِ كَنْزَهُ المَخْفِيَّا

وَاجْتَزْتَ السَّمَاءَ والعَرْشَ حتى ... قَابَ قَوْسَيْنِ مُسْتَوىً عَبْقَرِيَّا

حَيثُ أَشْرَقْتَ فِي العُلَى وَتَرَبَّعْـ ... ـتَ عَلَى الأُفُقِ كَوكَبَاً دُرِّيَّا

كُلَّمَا لُحْتَ للملائكِ خَرُّوا ... في السَّمواتِ سُجَّداً وَبُكِيَّا

وَمَدَدْتَ الأكوانَ شَرْقاً وَغَرْباً ... مَدَداً فِي كِيَانِهَا كُلِّيَّا

ونشرتَ التَّوحيدَ حَتَّى أَطَاعَ اللهَ مَنْ كَانَ فِي الضَّلالِ عَصِيَّا

لم يُقَصِّرْ عَنْكَ المَحَامِدَ مَنْ خَصَّكَ بالحمدِ والثَّناءِ صَبِيَّا

جَمَعَ اللهُ فِيكَ كُلَّ كَمَالٍ ... وَجَمَالٍ فَكُنْتَ بَرَّاً رَضِيَّا

مَنْطِقاً جَامِعاً وَرَأْياً أَصِيلاً ... وَقَضَاءً عَدْلاً وَقَلباً ذَكِيَّا

أنتَ أَهْلٌ لها وَأَحَقُّ النَّاسِ بالمَدْحِ سَيِّداً قُرَشِيَّا

يَا نَبِيَّ الهُدَى إِلَيكَ نَسِيجاً ... حُكْتُهُ مِنْ مَشَاعِرِي بِيَدَيَّا

وَزُهُوراً فَوَّاحَةً وَعُقُوداً ... صُغْتُهَا مِنْ عَوَاطِفِي وَحُلِيَّا

وَعَدَ اللهُ أَهْلَ قُرْبِكَ غُفْرَاً ... إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيَّا

وَلَهُمْ فِي رِيَاضِ أُنْسِكَ رِزْقٌ ... لَيسَ يَنْفَكُّ بُكْرَةً وَعَشِيَّا

وَلَقَدْ لَامَ فِيكَ قَومٌ فَقُلْنَا ... قَدْ أَتَى اللائِمُونَ شَيئاً فَرِيَّا

يـا حبيبي أبلِّغني ببيـان — فعسى ألا أقول في الحب شيّا

واكتب اسمي في الساجدين أيضاً — وارْوِ قلبي من المحبة ريّا

وارْوِ روحي من الوصال بكأسٍ — مُزِجَتْ لي بذاتك صفوَ الحُمَيَّا

وإذا سار في المنازل ركبٌ — فاطوِ لي هذه المنازل طيّا

يا إلهي قصدتُ بابك هذا الـ — ـفاتحَ الخاتمَ التقيَّ النقيّا

فارضَ عنّي واحفظ بنفسي ودربي — واجعل القلبَ بالحبيبِ غنيّا

وأفِضْ مِنْ صلاةِ ذاتك فيضاً — مستمرًّا على النبيِّ رَوِيّا

وعلى الآلِ والصحابةِ والقُطْـ — ـبِ ومَنْ كان في رضاك وليّا

وسلاماً في البدءِ والختمِ ما حنَّ محبٌّ لهم فحثَّ المطيّا

☆☆☆

محمد بن أبي بكر الوتري

الشاعر: محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي. سبقت الترجمة عنه في حرف «الباء» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٢٢. وقد نشرت أيضاً في مجلة طريق الحق العدد ٦ السنة ١١، عام ١٣٨١ هـ.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يسودُ الورى من كلَّمَ اللهَ في السَّما	وقام بساق العرش يستمع الوحيا(1)
يرى نورَ حُجْبِ الله لا بنواظرٍ	ولكنَّهُ بالعينِ أيَّتها رُؤيا(2)
بمثلك ما في النَّجمِ مِنْ قَولِ ربِّهِ	ألاَ فاتلُها فالله يُلهِمُكَ الهَدْيا
يقيناً بأنَّ الله أسرى بعبدِهِ	إليهِ وحيَّاهُ فنِعْمَ الذي حيَّا(3)
يُناديهِ أهلاً بالحبيبِ الذي لَنا	لأنتَ لديها زينةُ الدِّينِ والدُّنيا
نُوافيكَ مِنّا أينما كُنتَ حِفظُنا	وأَعيُننا تَرعاكَ في خَلقِنا رَعيا(4)

---

(١) الوحي ما يلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى.

(٢) الفؤاد القلب. والرؤيا المراد بها الرؤية.

(٣) حياه يعني أكرمه.

(٤) يوافيك يأتيك. وأعيننا أي رعاية الله تعالى تسعد. وترعاك تحفظك.

يكونُ يميني بالإلهِ لقد رأى ... مِنَ اللهِ لُقْيا لا يُعادِلُها لُقْيا

يفوقُ جميعَ الخلقِ خُلقاً وإنّهُ ... لأجملُهُم خَلْقاً وأطيبُهُم ريّا(١)

يجودُ ويُعطي مُؤثِراً في خَصاصةٍ ... ويَطوي الليالي في خَصاصتِهِ طيّا(٢)

يُحاكيهِ وبلُ السُّحْبِ عِنْدَ عطائِهِ ... ووَاللهِ لا يُبْقي العطاءُ لهُ شيّا(٣)

يُطلّقُ دُنيانا ويَطلُبُ ربَّهُ ... فما اختارَ في الدُّنيا حياةً ولا بُقْيا

يَميناً تَـراهُ مَعْ شِمالٍ يَبُثُّها ... ويَهْوى لها مِمّا يُنافِرُها وَهْيا(٤)

يُدافِعُ عنّا كُلَّ حينٍ عَذابَنا ... فلولاهُ عُذِّبْنا فكمْ نَركَبُ النَّهْيا

يَعُمُّ جميعَ العالَمينَ بجاهِهِ ... لهُ العِزُّ والإكرامُ والرُّتبةُ العُليا

يقيناً يقينا جاهُهُ عِندَ ربِّهِ ... بهِ نُرْحَمُ الموتى بهِ نُرْحَمُ الأحيا

يُشفّعُهُ فينا الإلهُ إذا لظىً ... يُلاقي بها مَنْ ضَلَّ عَنْ دينِهِ غيّا(٥)

يَطيبُ بريّاهُ النَّسيمُ بطيبِهِ ... فطوبى لِمَنْ في طيبِهِ يَنْشَقُ الريّا(٦)

يَسوقُ التُّقى سَعْياً إليهِ عِصابةً ... وأمّا أنا فالذَّنْبُ يَمْنَعُني السَّعْيا(٧)

---

(١) الخُلقُ الطبع . والخَلق الصورة الظاهرة . والريا الرائحة الطيبة.

(٢) آثر غيره قدمه على نفسه. والخصاصة الاحتياج. ويطوي يجوع.

(٣) يحاكيه يشابهه. والوبل المطر الشديد.

(٤) يبثها يفرقها ويعطيها الناس. ويهوى يحب. ومما ينافرها ما لا يوافق الدنيا من أمور الآخرة. والوهي الضعف.

(٥) لظى جهنم. وغي واد فيها.

(٦) طوبى الطيب وشجرة في الجنة

(٧) السَّعْيُ المشي السريع. والعصابة الجماعة.

نَزُورُ رَسُـولَ اللهِ مَـنْ عَـفَّ وِزْرُهُ ... وَوِزْرِي ثَقِيـلٌ مَـا أُطِيـقُ بِـهِ مَشْـيَا[1]
تُهَيِّجُنِـي شَـوْقِي لِقَـبْرِ مُحَمَّـدٍ ... وَيُقْعِدُنِـي ذَنْبِـي وَإِتْيَـانِيَ البَغْيَـا[2]
يَمِينـاً بِرَبِّـي إِنَّ قَلْـبِي يُحِبُّـهُ ... وَذَلِكَ رَجَائِي فِي المَمَاتِ وَفِي المَحْيَا

☆☆☆

(١) الوزر الذنب.

(٢) هيجه أثاره. والبغي الظلم.

محمد البنداري

الشاعر : الأستاذ السيد محمد البـدري مدرس بالخرطوم.

المصدر : «مجلة الهداية الإسلامية» المجلد ٧-١٣٥٤ هـ.

ذكرى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم

أيا وُرْقُ هذا النّوحُ أشجى فؤاديا ... فعادت لي الذكرى وكم بتُّ حاليا

ذكرتُ ضياءً شعَّ من أرض مكّةٍ ... فعمَّ وجـه الأرض لألاءَ زاهيا

شممتُ أريجاً فاحَ من تُربِهِ طيّبةٍ ... فكان شفائي في الضّنى ودوائيا

أعيدي على سمعي هديلَكِ واسجعي ... وغنّي لنا لحن الأحبّةِ ثانيا

ففي السّجع تطييبٌ لقلبٍ معذّبٍ ... يرى الأرض أمست حالكاتٍ دواجيا

لقد كان فيها سيّدُ الخلقِ كوكباً ... وصحبٌ له كانوا نجوماً هواديا

وكان لنا في الأرض ملكٌ ودولةٌ ... ومجدٌ تخطّى الثّاقباتِ الدّراريا

فسُلّتْ سهامٌ روّعت آلَ أحمدٍ ... وهدّمتْ من البُنيانِ ما كان عاليا

⊛⊛⊛

خليليَّ سيرا نحو طيبةَ واقصدا ... منازلَ عزٍّ بينها ومغانيا

رسولاً شفى جرحَى الشّعوبِ وكلّما ... تبدّى الأسى كان الطبيبَ المداويا

أصيخا له من جانب القبر واسمعا ... أنيناً بدا في روضة الليل داويا

يُطِلُّ علينا سائلاً: أين مُسْلِمٌ؟ ... وأين كتابٌ جاءَ للهِ هاديا؟

وأين شعاري في الورى؟ أين عزتي؟ ... وأين تعاليمي؟ وأين مَعاديا؟

⊛⊛⊛

نسجتُ لكم نَسْجاً من المُلْكِ والتُّقى ... فمزَّقتمُ نَسْجي وصرمْ أعاديا

تُقيمون في الذكرى بطبلٍ ورايةٍ ... وذكرايَ أن تَسْروا كما كنتُ ساريا

وأن تجعلوا الإحياءَ درساً يفيدُكم ... ويجعلُ منكم سادةَ الأرضِ ثانيا

حياتي لكم درسٌ وسَيْري لكم هُدىً ... وعمرُ الهدى هديي لمن جدَّ راجيا

⊛⊛⊛

ففي لبنِ الإرضاعِ في المهدِ لَقِّنوا ... حياتيَ أطفالاً لكم وذراريا

نشأتُ يتيماً في ربوعِ جهالةٍ ... فما كنتُ هيّاباً ولا كنتُ لاهيا

رعيتُ لهم أغنامهم بوداعةٍ ... وما كنتُ كَلاًّ عاملاً متوانيا

ويومَ بناءِ البيتِ والشرُّ جاثمٌ ... لهديتُ وقّادَ القريحةِ ذاكيا

وكنتُ بعيدَ الرأيِ في موقفِ الهوى ... وكنت نزيهَ الحكمِ إذ كنتُ قاضيا

فقالوا أمينٌ قد بدا حُسنُ طَبْعِه ... كمثلِ جُمانِ الماءِ أبيضَ صافيا

تَحَرَّتْ فكنتُ العقلَ والنفسَ والحِجى ... وأحرزتُ أمري بالعصا ثم شاريا

وكم كان لي بالليلِ: والليلُ دامسٌ ... مواقفُ صدقٍ خاشعاً ثمَّ باكيا

إلى أن أضاءَ النُّورُ كلُّ جوانحي ... وجاءَ أمينُ اللهِ للهِ داعيا

وهل تعشقُ العلياءُ إلا شبيهَها ... ويسكنُ بدرُ التِّمِّ إلا الأعاليا

فشمَّرتُ أدعو للإلهِ وقائدي ... إلى الخيرِ إقدامٌ يدكُّ الرواسيا

وما راعني إنكارُهم وصدودُهم ... ولا هالني لاحٍ يريدُ أذاتيا

ثلاثَ سنينٍ أنشرُ الحقَّ خِفْيَةً ... وأهدي من الأقوامِ من كان دانيا

فلمّا رأيتُ البدرَ الحرَّ واستوى ... صدعتُ بأمرِ اللهِ للكلِّ داعيا

وجاهدتُ لمّا لم أجدْ لصلاحهم ... سوى السّيفِ طبّاً بينهم ومُواسيا

لأكبحَ بالسُّمرِ العوالي جماحَهُمْ ... وأمحُوَ فرسانَ الشُّرورِ الطّواغيا

هو الرأيُ إذْ ما كان للرأيِ موضعٌ ... وإلاّ فما أحلى السُّيوفَ المواضيا

⊛⊛⊛

تتالت خطوبٌ تجعلُ الماءَ آسناً ... وحدّت مآسٍ تتركُ الصَّرْحَ خاويا

ولولا قوىً في هيكلِ الدِّينِ لانثوى ... وأمسى بقاعُ الدِّينِ أقفرَ خاليا

أتنبثقُ الأنوارُ من أرضِ مكّةٍ ... وتُمسي سماءُ الصّحْوِ فيكم دياجيا

⊛⊛⊛

أطِلَّ «أبا الزهراءِ» واسمحْ بنظرةٍ ... وجُدْ لي بوصلٍ يجعلُ العيشَ صافيا

لقيتُ من الأيامِ ما لا أطيقُهُ ... وصرتُ حريصَ العمرِ حيرانَ باكيا

إذا قمتُ أشدو في الجموعِ بذكركم ... فلا النَّثْرُ منظوماً ولا المدحُ ساميا

⊛⊛⊛

رسولَ الهدى إنّي على البابِ واقفٌ ... وبالبابِ حُرّاسٌ تُزيدُ حِجابيا

فقلتُ سليلُ المصطفى وابنُ بيتِهِ ... ولي أملٌ في أن أحُطَّ رحاليا

فقالوا وما الأنسابُ والفعلُ سيّئٌ ... وبيتُ المنى أمسى من الخيرِ خاليا

وهل تنفعُ الأنسابُ في موقعِ القضا ... إذا حكمَ الدّيّانُ في الجمعِ قاضيا

جَنى الخيرَ زُرّاعٌ فكنْ خيرَ باذرٍ ... وكنْ في سبيلِ اللهِ ليثاً وبازيا

ومن راقبَ الدّيّانَ في كلِّ أمرِهِ ... ينلْ من فيوضِ اللهِ ما باتَ راجيا

☆☆☆

محمد حليم غالي

الشاعر الأستاذ محمد حليم غالي.

المصدر : «مجلة منبر الإسلام» العدد ٣ – السنة ٤٣–١٤٠٥ هـ.

ميلاد النبوة

بطه المصطفى يشدو بياني ... فلم أكُ بالغناء له شقيا

سرى في الكون روحاً مستنيراً ... فجلل الكون عطراً وَضِيّا

ويجري الجدولُ الرقراق هَنيئاً ... فتحكيه في الرُّبى حُسْناً وريّا

وغنّى الطيرُ مفتوناً طَروباً ... يردّدُ لحنه مُغنٍّ شجيّا

وردّدتِ البطاحُ الفيحُ صوتاً ... تُغنّيهِ الملائكُ شاعريّا

وسبّح رملُها والصّوتُ داوٍ ... فهلّلَ مسمعَ الدنيا دويّا

ويصدعُ للبلى «إيوانُ كسرى» ... يزلزلُ طاغياً... مَلِكاً... عَصيّا

ويمضي في ربوع الأرض حتى ... يُكبَّ «اللاّتَ والعُزّى» قويّا

ليوقظَ في مناحي الكون كوناً ... فيرجعَ بعد موت الرُّوحِ حيّا

مشاعلُ ثورةٍ...؟ أم ذاك فجرٌ ... ينيرُ مجاهل الدنيا... جليّا؟

أميلادُ الرّسولِ وتلك بشرى؟ ... فقام الكون محتفلاً وَحيّا

فمرحبَ يا ابنَ عبدِ الله فينا ... وُلِدْتَ فكنتَ مصباحاً... نبيّا

الدعوة

حبيبي يا ابنَ عبد الله... إنّي — غدوتُ الصَّبَّ لم أعْهدِ الخَلِيّا

تلاقى القومُ في ظلٍّ أراها — جناحاً للملائكِ عسجديّا

دعوتَ القومَ للحسنى سِراراً — فكانوا في إجابتهم عَصِيّا

دعوتَهُمُ جهاراً لم تُلِنْهُمْ — براهينُ الهدى ومَشَوا عتيّا

وقالوا ساحرٌ... يغري حِجاهُ — مشى بالسِّحرِ يدعونا قَوِيّا

وقالوا شاعرٌ يلقي بياناً — يفوق بيانَنا العذبَ الشَّهيّا

وما إلهامُهُ إلا سِعاةٌ — جنتهُ مِنَ الفنونِ العبقريّا

كأنْ زعموا: بأنْ يأتي رسولٌ — مِنَ الأصنامِ منحوتاً غبيّا

رعاية الله

وقالوا: يا فقيرُ أليسَ فينا — رجالٌ يصطفي منهم غنيّا؟!

وما علموا الجبالَ وقد تهادت — إليه كي تُرَى ذهباً وَضِيّا

وحَسْبُ «محمّدٍ» فيها حياةٌ — يُجَمِّعُ رزقَهُ فيها رَضِيّا

هو الرحمنُ يكفلُهُ يتيماً — ويملؤه حناناً سرمديّا

أبوه وأمُّهُ يرعى ويعطي — ويجعلُ قلبَهُ المُهدَى حَيِيّا

ويكلؤه فقيراً مستضاماً — فينصرُهُ ويجعلُهُ... ثَرِيّا

ويرسلُهُ إلى الدنيا رسولاً — ليصبحَ في هدايتها حَرِيّا

قل هو الله أحد

وقالوا يا محمدُ كيف نرمي … إلهتنا... ونهجرُها مَلِيّا؟

أربٌّ يخلقُ الأكوانَ فردٌ … لقد أسمعتنا أمراً فَرِيّا؟

ألم يُعْجِبْ إلهكَ أنَّ لنا … ربيبَ «اللاتِ والعُزّى» وَلِيّا؟

يـودُّون الصلاةَ كما تراهم … سجوداً خُشَّعاً لَهُمْ بُكِيّا

وقد نَئِدُ البناتِ وقد نودّي … دَمَ القربى لهم ولداً فتيّا

تعالى اللهُ عن حجرٍ أصمٍّ … أذلَّ لجاهِه نذلاً غبيّا

وحيّرَ فيه ألباباً فحادت … فأرسلَ في هدايتها نبيّا

ذكرتُ «العنكبوتَ» بباب غارٍ … تلالأت كي تُذِلَّ بك الغَوِيّا

سلاحٌ واهنٌ لا شيءَ فيه … سوى سِرٍّ يغلُّ السمهريّا

وعشَّشتِ اليمامةُ وهي تحني … به بَيضاتِها بيضاً هنيّا

تردُّ الظالمين وقد تمادَوْا … وتدفعُ عنكُمُ وغداً شقيّا

وباتَ الغارُ مهجوراً قديماً … كأنّ العمرَ صار به قَصِيّا

يضمُّ الصاحبَيْنِ على وفاءٍ … فسبحَ الرُّحْبِ محتفلاً حفيّا

تراقصَ نشوةً وسما (جلالاً) … وعزَّ (قداسةً) بكما حَفِيّا

يدافعُ عنكما الرحمنُ حتى … تتمَّ غراسُه... ديناً نقيّا

وحي – ميلاد – قوة

هي الذكرى... وإن بَليت عصورٌ … تظلُّ تُنيرُ للدُّنيا العَشِيّا

مضى ألفٌ... ونصفُ الألفِ إلاّ … قليلاً... وَهْيَ لا تَدَعُ النَّدِيّا

كِتاباً لا نَمَلُّ لهَا حديثاً ... مساواةً... وعدلاً... وَرُقِيّا

أريدُ فهل لنا أهوى مُنيلٌ ... يجيءُ بسطوةِ الماضي إليّا

أريدُ شبابَنا المأمولَ جيلاً ... يعيدُ الماضيَ الطُّهرَ القويّا

يعيدُ قداسةَ الإسلامِ بِرّاً ... يُرَبِّي البنتَ... والفتى والصبيّا

ويغرسُ في أمومتنا وقاراً ... وقارَ الأُمِّ... تربيةً وزِيّا

ويدفعُ للشهادةِ كلَّ حُرٍّ ... يُفَدّي العُرْبَ والوطنَ الرَّحِيّا

يعيدُ اللاجئينَ إلى دياري ... فيرجعَ عيشُهُمْ عيشاً هَنِيّا

هدى الإسلام

هُدَى الإسلامِ لم يَعُدِ ابتهالاً ... تَصَوُّرُ على الوجودِ به وَلِيّا

[وسيفاً] من صليبٍ أو تَتَراهُ ... من الأعشابِ مغلولاً طَرِيّا[1]

[وضرباً] بالدُّفوفِ بكلِّ دربٍ ... [ورقصاً] في الصُّفوفِ تُرَى رَدِيّا[2]

هدى الإسلامِ قرآنٌ ودينٌ ... يغذّي الروحَ إيماناً تقيّا

هدى الإسلامِ في الدنيا جهادٌ ... يردُّ النفسَ... والشرَّ الغويّا

ويحفظُ للعقيدةِ في عُلاها ... قداستَها جلالاً سرمديّا

---

(١) في الأصل (وسيف) وهو خطأ مطبعي أدى إلى خلل في قواعد النحو والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (وضرب) و (ورقص) وهو خطأ مطبعي أدى إلى خلل في قواعد النحو والصحيح ما أثبتناه.

يا رسول الله

زرعتَ وقد حصدنا خيرَ زرعٍ ... مبادئَ للوجود... هُدىً سَوِيًّا

وعلّمتَ الخليقةَ كيف تحيا ... حياةَ العِزِّ... لا عيشاً دَنِيًّا

سلامُ اللهِ يومَ وُلِدتَ فينا ... ويومَ تقومُ في الأشهادِ حيًّا



محمد السبيعي الحلي

الشاعر: محمد السبيعي الحلي .
المصدر : (شعراء الحلة ج٤ - ص٤٠٥).

خصائص

أصغِ واستمع ياطالبَ الرُّشْدِ ما الذي	به المصطفى قد خُصَّ والمرتضى عَلِي
محمَّدُ مشتقٌ مـن الحمـد إسْـمُهُ	ومشتقٌ من إسْمِ المعالي كذا عَلِي
محمَّدُ قد صفّاهُ ربّـي مـن الـورى	كذلكَ صَفّى من جميع الورى عَلِي
محمَّـدُ محمـودُ المعـالِ مُمَجَّـدٌ	كذلك عالٍ في مراقي العُلَى عَلِي
محمَّدُ للسبع السموات قـد رَقَى	كـذاكَ بها في سِدْرَةِ المنتهى عَلِي
محمَّدُ بالقرآن قـد خُـصَّ هكـذا	بمضمونه قد خُصَّ بين المَلاَ عَلِي
محمَّدُ يُكْسَى في غـدٍ حُلَّـةَ البَهـا	كذا حُلَّةُ الرِّضْوانِ يُكْسَى بها عَلِي
محمَّـدُ شَقَّ البـدرُ نصفيـن معجـزاً	له وكذاكَ الشَّمْسُ قد ردّها عَلِي
محمَّـدُ آخـى بيـن أصحابـه و لم	يواخي من الأصحاب شخصاً سوى عَلِي
محمَّدُ صلَّى ربُّنا ما سَجَى الدُّجَى	عليه وثَنَّى بـالصَّلاةِ على عَلِي

☆☆☆

محمد صالح الفرفور

الشاعر: الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور.

أخذت القصيدة من ديوانه «الزنابق».

الملحمة

مُحَمَّدُ حَسْبُ الشِّعرِ أنْ يكُ باقيا
وحَسْبُ الدَّراري أنْ يكسنَ قوافيا

قليلٌ على الدنيا إذا هي أعتقتْ
وعارٌ على الهاماتِ ما ظلَّ عاليا

لِمجدكَ يعنو رأسُ كُلِّ قبيلةٍ
وتركعُ تيجانُ الملوكِ علانيا

أعَزَّ بكَ الدِّينَ الإلهُ فأصبحتْ
تُضيءُ لياليهِ وكانتْ دياجيا

وعزَّتْ بكَ الأقيالُ مِنْ آلِ يَعْرُبٍ

وسامتْ بكَ الدنيا النجومَ الدراريا

فعُذراً إذا أصحبني اليراعُ معظِّماً
وعذراً إذا استعصى عليَّ بيانيا

أتيتَ إلى الدنيا بخيرِ رسالةٍ
لتهدمَ للطّاغوتِ ما كان بانيا

أتيتَ لتحريرِ العبادِ، وطالَما
أذلّوا إلى الأوثانِ منهمْ نواصيا

وُلدتَ فشعَّ النورُ ليسطعَ مشرقاً
يُضيءُ لنا سُبلاً من الجهلِ داجيا

وكنتَ سراجاً للورى مُتَوهِّجاً
وقد طالما من قبلُ ضلُّوا لياليا

وُلدتَ وظهرُ الأرضِ غابُ تَوَحُّشٍ
فلستَ تَرى إلاّ ذئاباً ضواريا

فما عُمْرُ حتّى رأيتَ حضارةً
وعَدلاً وإيثاراً ومُلْكاً وناديا

⊛⊛⊛

صَنَعْتَ من الأجلافِ أعظمَ أمّةٍ
وَصُغْتَ مِنَ الصَّخْرِ المِلاحَ الغَواليا

فمن ماضغي القيصومِ والشِّيحِ كان في
فتوحاتنا ما يَرْفَعُ الرأيَ عاليا

جَعَلْتَ من البدوِ الحُفاةِ حضارةً
تَشيعُ على الدُّنيا وتعلو مَراقيا

أتيتَ إلى الدُّنيا بآسادِ غابةٍ
غِضابٍ فلا يَرضَوْنَ إلا المعاليا

أتيتَ إلى الدُّنيا فغيَّرْتَ ما بِها
من البغي حتى لم تَدَعْ منه باقيا

أخذتَ من التاريخ كسرى ومُلْكَهُ
وأعطيتَنا الفاروقَ بالعدل قاضيا

أخذتَ أبا جهلٍ وأعطيتَنا بهِ
أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ للدِّين حاميا

أخَذْتَ من الرومانِ قيصرَ هِرْقِلاً
وأعطيتنا المأمونَ للجهلِ ماحيا

أخذتَ من الغربِ العروسيِّ عزيزاً

وأعطَيْتَنا الفَقْفاعَ للفتحِ راعيا

وحطّمتَ بنيانَ المدائنِ هادماً

وشيّدتَ بنياناً لبغدادَ راقيا

هدمتَ حضاراتٍ أقيمتْ على الخنا

وأعليتَ بنيانَ المروءةِ عاليا

وحرّرتَ أقواماً وأنقذتَ أمّةً

وحطّمتَ أوثاناً وأصبحتَ هاديا

***

شفيعي رسولَ اللهِ أشكو لعزّكم

وأنتَ حبيبُ اللهِ أدرى بما بيا

بنو أمّتي أضحَوا متاعاً بأرضهم

ولم يجدوا بعد المذلّةِ شاريا

أساؤوا إلى الإسلامِ جهراً وأصبحتْ

شريعتُنا السمحاءُ فيهم مرائيا

فأضحى بنو الإسلامِ صرعى كؤوسِهم

وأصبحَ قومي يجرعون الأمانيا

كأنْ لم يكن فيهم بهاليلُ يَعرُبٍ
ولم يكُ عصرُ العُربِ أزهَرَ زاهيا

كأنْ لم يكونوا قبلُ أعظَمَ أمّةٍ
ولم يكبوا في نُضرة الدّين ماضيا

ولم يكُ منهم خالدٌ فاتحاً ولمْ
يكنْ صاحِبُ اليرموكِ عَمرٌو العواليا

كأنْ لم تكنْ حِطّينُ فيهمْ فلم تجِد
لسيفِ صلاحِ الدينِ مِنْ بَعدُ ثانيا

أحاطَ بني قومي الأعادي كأنّهم
ذئابٌ من الآجام ترعى البَواديا

وكانَ لهمْ في دينِكَ السَّمحِ عِزّةٌ
وكانَ لهمْ ذِكراً على الدهرِ رابيا

ومُذْ ضيّعوا الإسلامَ ضاعوا وأصبحوا
غُثاءً فَتذروهُ الرياحُ سَوافيا

❀❀❀

شفيعي رسولَ الله عطفاً فإنّني
على ما بنا، لم يُبقِ بي الحُزنُ باقيا

يُغَلُّ بنو القُرآنِ شتّى كأنّهمْ
قطيعٌ أتاهُ الذّئبُ في الليلِ عاويا

وقد غرّهمْ من جانبِ الغَرْبِ ناعِقٌ
يُفَسِّرُهُ آياتِ الحقائقِ غاويا

وأسكرهمْ بالعيشِ والجهلِ ضارباً
جُذورَ التُّقى حتى هوى الغُصنُ ذاويا

فأضحَوا سُكارى لا دواءَ لدائهمْ
نَعِيُّهُمُ أعيا الطَّبيبَ المُداويا

وَضاعتْ بهمْ أمجادُ يعرُبَ بَعْدَما
خَلَتْ منهمُ الراياتُ نجداً ووادِيا

فذلّوا وقد كانوا أعزَّ الورى بها
وهانوا وقد كانوا الجبالَ الرواسيا

⊛⊛⊛

بَني أُمّتي إنّي لأنظُرُ وثبةً
غداً تَغْسِلُ العارَ الذي ظَلَّ ثاويا

بِجيلٍ من الأبطالِ أبناءِ يَعْرُبٍ
يَرُدُّون مجدَ العُرْبِ بالدين عاليا

تَقَرُّ بِهمْ عينُ النَّبيِّ محمَّدٍ
ويعلو بهم رايُ الشَّريعةِ ساميا

⊛⊛⊛

محمَّدُ يا خيرَ النَّبيّين بُورِكَتْ
بِخَطْوِكَ أرضٌ جُزْتَها قبلُ ماشيا

فبالعَدْلِ حَطَّمْتَ الطُّغاةَ وبَغْيَهُمْ
وبالحقِّ سَوَّيْتَ الأُنوفَ العَواليا

نَهضْتَ بِهِمْ في عَزْمَةٍ نَبَوِيَّةٍ
تَظَلُّ لها هامُ الملوكِ حَوانيا

محمَّدُ، أنَّى لي بمدحِكَ إنَّني
يكادُ بياني لا يطيعُ لسانيا

فقد نَزَلَ الرُّوحُ الأمينُ بمدحِهِ
ألا فاتْلُ في التنزيلِ إن كنتَ تاليا

وأعلى له الرحمنُ في الذِّكْرِ شأنَه

وأنزَلَ بعد الذِّكْرِ سبعاً مثانيا

فهل بعد مدحِ اللهِ إيّاكَ مِدْحَةٌ؟!
وهل بعد آيِ اللهِ يُجدي كلاميا؟!

⊛⊛⊛

هنيئاً لكَ الأمجادُ يا سيّدَ الورى
فقد عشتَ مَرْضِيّاً وغِبْتَ راضيا

⊛⊛⊛

حبيبي رسولَ اللهِ، مالَكَ مُهجتي
كأني أنّي قد لقيتُ الأثافيا

أيُرضيكَ أن أبكي الليالي مُؤلَماً
فيا للهِ صبّاً يُغضي لديك بكائيا؟!

بَكَيْتُ فأبكيتُ السَّما ونجومَها..
ومِنْ ألمي أبكيتُ دموعي اللياليا

أيُرضيكَ من عيني دموعٌ وحُرْقَةٌ؟
ويُرضيكَ مِنْ آلامِ قلبيَ ما بيا؟!

إذا كانَ في دَمْعي رِضيً لجمالكمْ
فلا عاشَ جَفْنٌ لم يكنْ فيَّ باكيا

أهيمُ بروحي حيثُ أنتم فألتقي
بطيفكمُ والشوقُ يُغري فؤاديا

ومِنْ قبلُ لم أدرِ الهوى، آهِ ما الهوى
ولا كانَ للأيامِ معنىً ولا ليا

أحبُّكَ يا روحي وقَلْبَ حُشاشتي
أحبُّكَ حتى لا أرى لكَ ثانيا

وحبُّكَ قد أدنى فؤادي وما لَه
للدنا بعيشٍ إنْ تكنْ به راضيا

فهلاّ دُلّتْ الأشمسي ولادةُ مُجددنا
وذكراكَ قيثارٌ بُمرّةُ شاديا

☆☆☆

دمشق ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

محمد عبد الله الخطيب

الشاعر: محمد بن عبد الله الخطيب (لسان الدين). سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

أخذت قصيدته من «مجلة طريق الحق» العدد ٦- السنة ١١ - ١٣٨١هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

مات المشوقُ أسىً مما يقاسيه ... أقسموا الله يا بدرَ الدجى فيه

واهاً لمضطرمِ الأحشاء بجمر غضى ... لولا ماءَ دموع العين يطفيه

ما زال مُسْتَعِرٌ قلبي من طريق أسى الزَّنادِ حسن واقد الخدين تَرويه

وسلسلَ الدمعُ أخبارَ الغرام فقل ... ما شئتَ في ابن مَعين أو أماليه

صَبٌّ تفقّه في شرع الهوى فغدا ... إمامَ مذهبِ أهلِ الحبِّ مُفتيه

لا تسألوا في الهوى عن فيض أدمُعِه ... فما جرى منه يومَ البَيْنِ يكفيه

إن مات قلبي غراماً في محبَّتها ... فذكرُ بانِ اللِّوى والجزعِ يُحييه

أو ضلَّ في ليل شَعْرٍ من ذوائبها ... فمدحُ خيرِ الورى والرُّسْلِ يهديه

محمّدٍ أحمدَ المختارِ أشرفِ من ... دعا إلى طاعة الرَّحمن داعيه

ومن هدانا إلى الإسلام مُتَّبِعاً ... رِضَى الإله بتنزيلٍ وتنزيه

ومن أتانا بدينٍ واضحٍ فجلا غياهبَ الشركِ وانجابت دياجيه

خيرُ النبيينَ لا شيءٌ يشابهه من الأنام ولا نِدٌّ يضاهيه

رسولُ صدقٍ براه الله غيثَ ندىً فمرسَلُ الريحِ جوداً لا يباريه

وكان أجودَ مخلوقٍ وأجودَ ما يكون في رمضانٍ بات يحييه

كم شدَّ مِئزره فيه وبات على الأقدامِ في خدمة المولى يناجيه

يَبيتُ عند إله العرش يطعمُه مما لديه بلا كيفٍ ويَسقيه

تنام عيناه لكن قلبُه يقظٌ مما يشاهدُ من أنوار باريه

بحرٌ رأينا الوَفا من راحتيه فما أصابعُ النيلِ إن جادت أياديه

مطهَّرُ القلب من غِشٍّ ومن دنسٍ مكرَّمُ الأصل زاكي الفرع ناميه

أغرُّ وضّاحُ وجهٍ نورُ غُرّتِه يقدُمُ وضياءُ البدر تاليه

ذو منطقٍ بديع الفضل مكتمِلٍ يريكَ كلُّ بيانٍ في معانيه

مهذَّبٌ روضةُ التحقيقِ بحرُ ندىً بسيطُ علمٍ وجيزُ اللفظ حاويه

تَتِمّةُ الرُّسْلِ في منهاجِ شِرْعَتِه إبانةٌ أعربت من حسن تنبيه

صلّى عليكَ إلهُ العرشِ ما هملت سحائبُ الغيثِ وانهلّت عَزاليه

وما ترنَّمَ العُشّاقُ في رَمَلٍ إلى الحجاز وحادي الركب يحديه

☆☆☆

محمد محمد الخطيب

الشاعر: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب.

المصدر: «مجلة منبر الإسلام» العدد ١٢ – السنة ٣٢-١٣٩٤هـ.

بأسرار الكعبة المشرّفة
وقبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

الحجاز:

وَلَمّـا ذهبنـا للحجـاز وسـوره … وجـاءت لنا تلك الرُّبوعُ الزَّواهيـا

وفاحَ أريجُ المسكِ في كلِّ بقعةٍ … من الأرضِ أعطرها فيا طيبَ عطرِيا

كأنَّ ترابَ الأرض مسكٌ وعنبرٌ … وأين أريجُ المسكِ مِنْ طيبِهِ شمّيا

الكعبة المشرفة:

لدى الكعبة الغرّاءِ طابت مشاعري … وأيقنـتُ أنَّ هـذا محـطُّ رحالِيـا

هناك حططتُ الحملَ أوزاري التي … ينوءُ بها ظهري وقلبي وصدريا

وأسلمتُ وجهي للكريم الذي له … من العفو والإحسان ما ليس خافيا

ولمّا تجلّى وجهُ ربّي برحمةٍ … فعمّتْ جميعَ الأرض حتى الرَّواسيا

تفكّرْتُ في هذا البناء وما به … من السِّرِّ، يبدو شامخاً متعاليا

إذا أبصرتْ عيناكَ في طوله الذي … يُحَدُّ، وفي عرضٍ له متوازيا

عجبتَ لما لا يُدرِكُ الفهمُ كُنْهَهُ … أبِلْءُ السَّما والأرضِ: مِلْءُ فؤاديا

بناءٌ من الأحجارِ لكنه اكتسى ... بنورٍ من الرَّحمن يسحرُ بالضِّيا
فلو أُبدِلَتْ أحجارُه من زبرجدٍ ... وماسٍ وياقوتٍ، وصيغَ لآليا
لما كان في هذا الجلالِ الذي بدا ... وكان كمثلِ النَّارِ تخبو لياليا
إرادةُ مولانا إذا شاءَ رفعةً ... لشيءٍ: تَرى فوقَ السَّماءِ الأراضيا

عين زمزم:

ومن زمزمٍ أرويتُ قلبي و غُلَّتي ... وديني وإيماني، وقد كنتُ صاديا
إذا ذقتَها بالحسِّ: لم تَدْرِ طعمَها ... وإن ذقتَها بالرُّوحِ: يا طيبَ ما هيا
عجيبٌ بها ماءٌ، وليس كمثلِه ... مياهُ السَّما والمزنُ تهطلُ هاميا
إذا أعجبَتْ سُحْبُ السَّماءِ بمائها ... لشربهِ: فمن يشفي مزيدَ سقاميا
ومَنْ لقلوبٍ مَسَّها فاتكُ الأذى ... [illegible]المسُ تُغْويها، وما زالَ غاويا
إذا شربت منها نفوسٌ على الظَّمى ... أزالت - بعون الله - كلَّ المعاصيا

قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام:

ولما وردتُ النُّورَ: قبرَ محمَّدٍ ... فيا طيبَ ما لاقيْتُه ولقائيا
كَسَا القبرَ ربِّي كلَّ نورٍ وبهجةٍ ... ورَوْحٍ وريْحانٍ به المسكُ ذاكيا
واقرأتُ مولايَ السَّلامَ وهزَّني ... من الوجدِ والتبريح : ما هزَّ قلبيا
وما كنتُ أدري أيُّ حسنٍ لقيتُه؟ ... أحسنَ اللِّقاءِ، أم حسنَ ردِّ سلاميا؟
بكيتُ طويلاً بانتحابٍ، وليتني ... بكيتُ إلى أن أُسْلِمَ الرُّوحَ صافيا
أحبُّ بكاءً عند قبرِ محمَّدٍ ... يودُّ الفتى لو ينقضي العمرُ باكيا

تذكّرتُ أوصابي، وكنتُ أعانِقُ   لدى قبره واعٍ ، وما كنتُ واعيا

مناجاة الرسول عليه الصلاة والسلام:

وقلتُ له: يا سيِّدي جُدْ بنظرةٍ   إلى عبدك العاني: تعيدُ صوابيا

إذا لم تَشفعْني في رحابِكَ سيِّدي   فمن أرتجي بل من يَكُنْ لي مُواسيا؟

إذا أنتَ لم تعطفْ عليَّ فمن لنا   بدفعِ أذى إبليسَ ، من لنجاتيا؟

وأنتَ الذي أرجو وأقصد دائماً   لدفعِ أذى النّيرانِ في يومِ بعثيا

حبيبي رسولَ الله: هل أنت مُسْتجيبي   بعطفٍ فأنجو من عواشي الغواشيا

لقد زال عنّي الرِّقُّ: يوم ملكتني   فأنعمْ بملكٍ كان فيه غَنائيا

غَنيٌّ من الدنيا بحبِّكَ سيِّدي   أدامَ عليَّ الحبُّ مولى المواليا

لقد ذَلّلتْ كلُّ الصِّعابِ لأنّني   تدلّلتُ في حبّي لكم واتباعيا

حبيبي رسولَ الله، جَدّي، وسيلتي   أرجيكَ في الأخرى، فَخُذْ بيمينيا

فأنتَ رحيمُ العالمينَ فَضُمَّني   إلى صدركَ الحاني، وكن بجواريا

وأنتَ الذي أولاكَ ربّي سماحةً   وعِزّاً ، فهب لي العِزَّ يا نورَ قلبيا

وأنتَ الذي أولى بنفسي، ومن تكن   له يا رسولَ الله: أصبحَ ناجيا

حبيبي رسولَ الله: إنّيَ عائذٌ   بخيرِ معاذٍ : أنتَ أنتَ معاذيا

ألوذُ بمن لاذَ النّبيّونَ كلُّهم   به يوم حشرٍ : أنتَ أنتَ ملاذيا

أيعقلُ أن أدعو الكريمَ فينثني   عن العونِ – لا والله – أنتَ غياثيا

مُنايَ من الدنيا رضاكَ : فإن تَكُنْ   على ابنكَ غضباناً فيا سوءَ حَظّيا

وحاشاك أن تغضبَ على ابنكَ سيِّدي   وقد أشعل الوجدُ المبرِّحُ صدريا

وقد قلتُ: إنَّ المَرْءَ مَعْ مَنْ أحبَّهُ   وها أنذا : مَنْ ذا لـه مثلُ حُبِّيا

رؤيا الرسول عليه الصلاة والسلام في المنام:

لقد زارني سِرّاً، وها أنا زرتُه   جِهاراً، وبي من لوعة الشَّوقِ ما بِيا

وواللهِ كم قبَّلتُ صفحةَ خدِّه   سعيداً : فأعطاني الكريمةَ حانيا

وصار يُرَضِّيني ، وقد كنتُ راضياً   فأُنعِمْ بجدِّي راضياً ومُرَضَّيا

أزاحَ رسولُ اللهِ عنِّي متاعبي   بلمسةِ حبٍّ ألمحت حَرَّ قلبيا

فيا ليتَ ربِّي يعطيني حبَّه   فألقاهُ في يومِ القيامةِ راضيا

☆☆☆

محمد هارون الحلو

الشاعر: محمد هارون الحلو.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

آياته في كل شيء

الحمد لله العليّ　　ربّ الوجود السرمديّ

الله جلّ جلاله　　آياته في كل شيّ

أبدأ أسبّح باسمه [illegible] بعد الصّباح، وفي العشيّ

ويُرجّعُ الحسّون فيبتوا [illegible] دي، وهو في حُلُم هنيّ

⊛⊛⊛

ما أستضيء بغير نور　　ر الحقّ، والقبس الوضيّ

بهُدى النبيّ محمّد　　بمشارق الألق السّنيّ

ذكر من الإيجاز، والإعجاز، كالعبق السّريّ

⊛⊛⊛

هو في الوجود شريعة　　للنّاس، كالرّوح الزّكيّ

يتنسّمون بها متا　　ع القلب في شبَع، وريّ

ويُمجّدون الله في　　أسمى دُعاء قُدُسيّ

☆☆☆

محمود ممتاز الهواري

الشاعر: محمود ممتاز الهواري

المصدر : «مجلة منار الإسلام» العدد ٦ – السنة ١٢ – ١٤٠٧هـ.

في حمالك قد غمست يراعيا!

يا خاتماً للمرسلين ومن به ... تُوسَى الجراحُ لمن أراد تداويا

قالوا يتيمٌ.. [قلتُ] ذاك وسامُه ... يعلو به فوق الكواكب ساميا[1]

أنتَ اليتيمُ إذا أردتَ تسليةً ... لمن ذا يسمو على هُداكَ مساويا

ما كان مثلُكَ أن يكون له أبٌ ... يُرْعَاهُ أثناء الطفولة آويا

إن كنتَ لم تنعمْ بظلِّ أُبوَّةٍ ... فالله آثرَ أن يضمَّكَ راعيا

ماذا أقولُ لمن تلقَّى وحيَه ... عن ربِّه .. ماذا يقول لسانيا؟

ماذا أقول لمن إذا ذُكِرَ اسمُه ... صلَّى عليه الكون في أنحائها؟

ماذا أقول لمن أتته «حليمةٌ» ... خلف الرفاق تحثُّ ضعفاً باديا؟

عادت بمن ركب البُراقَ مطيَّةً ... وكأنها نسرٌ يحلِّقُ عاليا

عادت بخير الرسل في أحضانها ... عادت بخاتمهم تجوبُ فيافيا

عادت لترضعَه فلمَّا لامستْ ... شفتيه.. أرضعها الشَّبابَ الزاهيا!

---

(١) في الأصل (فقلت) وهو خطأ مطبعي تختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه بحذف الفاء.

في عالمٍ لَبِسَ الشُّرورَ كهانةً ... والغدرَ والتقتيلَ بُرداً ضافيا

في عالمٍ سحقَ الضعيفَ بنعله ... ومشى على قمم البشاعة ضاريا

في عالمٍ وأدَ البناتِ مُضيِّعاً ... حقَّ الحياةِ.. متحضّراً.. متجافيا

قد كنتَ طفلاً فوقَ ثدي «حليمةٍ» ... تأبى الرضاعَ سوى نصيبكَ راضيا

تعطيكَ ثديَ اليُمنى تُقبِلُ شاكراً ... تعطيكَ ثديَ أخيكَ ترفضُ آبيا

عجبي لطفلٍ لا يمدُّ بكفّه ... كفَّ العدالة أو يَحيدُ تراخيا

عجبي لطفلٍ كان في إرضاعه ... حَكَماً لمرضعةٍ لديه وقاضيا

الجود طبعُكَ.. والسخاءُ مُشعشعٌ ... والماءُ من كفّيكَ ينبع جاريا

تسقي العطاشَ إذا دُعيتَ بإصبعٍ ... فيفور منه الماءُ شهداً راويا

أتكونُ زمزمُ بعضَ كفّكَ أم هنا ... متفرّعٌ يمرُّ خلالَ كفّكَ عافيا

أنتَ الحبيبُ وفي رياضكَ طائرٌ ... شِعري .. وحبُّكَ في صميم فؤاديا

أسمو وأسمو في علاكَ ولا أرى ... إلاّ على قدري وقدر خياليا

وأظلُّ مهما قد سبحتُ بخاطري ... طفلاً على شطِّ الزمانِ مناغيا

وكأنني ما قلتُ فيكَ قصائدي ... بل في سمائكَ قد غمستُ يراعيا

☆☆☆

يوسف إبراهيم صندوق

الشاعر : الشيخ يوسف بن إبراهيم صندوق.

سبقت الترجمة عنه في حرف اللام من هذه الموسوعة، وأخذت القصيدة من ديوانه المخطوط، وقد رتب الشاعر أبياتها على أحرف الهجاء، وكان مكان حرف النونِ خالياً في الديوان المذكور.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ا	أوجهُ سُلَيمى أطلعَ البدرَ [illegible]	أم الصبحُ حلّى بالشروقِ الدَّياجيا
ب	بُروقُ ثناياها لعينيَّ أومضت	فأمطرت جفوني وابلَ الدمعِ قانيا
ت	تُميتُ وتُحيي بالصدود وباللّقا	فأخشى وأرجو بُعْدَها والتدانيا
ث	ثملتُ براحِ الحبِّ من لحاظِها	وأعطافُها تحكي الظباءَ العواليا
ج	جنوني أيا ربَّ الجمالِ فريضةٌ	إليكَ عَذولي كيف أسلو اعتقاديا
ح	حَلى الحبُّ عندي لو سُقيتُ به الردى	وعمَّ ولو كان الجبالَ الرواسيا
خ	خفضتُ برفعي فيه قَدْرَ عواذلي	ومن نَصْبِ أعلامي جزمتُ الأعاديا
د	دمي مستباحٌ للحبيبِ لأنني	أرى حتفيَ في وجههِ وناريا
ذ	ذليلٌ أعزُّ الناسِ في الحبِّ والظِّبا	بأعيُنِها ترمي اللُّيوثَ الضَّواريا
ر	رضيتُ بذُلّي في الهوى واستكانتي	إذا كان من أهواه عنيَ راضيا

ز زففتُ إليه الروحَ والحبُّ يَشْتَري ... من الخلقِ بالوصلِ النفوسَ الغواليا

س سقاني الحُبَّا بارتشافهِ رضابه ... فلستُ أرى حتى القيامةِ صاحيا

ش شفاءُ سقام الصَّبِّ قربُ حبيبه ... وفَرْطُ النوى يهدي إليه الدواهيا

ص صفا عيش حُسَّادي سروراً بكربتي ... فيا ربِّ عَجِّلْ بالحبيبِ اقترانيا

ض ضمائرنا محزونةٌ لفراقه ... ونحن مدى الأيامِ نرجو التلاقيا

ط طبيبٌ بهاماتِ العِدى عَمَّم القَنا ... .. ما يستلُّ بالبيض شافيا[1]

ظ ظفرتُ بما أرجوه منه ولم أخِبْ ... وأكرِمْ به مولىً إلى الله داعيا

ع علا قدرُه العَلياءَ فهو محمَّدٌ ... إمامٌ به المولى يُشيدُ المعاليا

غ غِنى الخلقِ يرجو من ندى جوده الغِنى ... ومِنْ كفِّهِ يسولي الغُيوثُ الغواديا

ف فضائله تُعْشي العقولَ بجمعها ... ولم تَرَ منها الحاسبونَ تناهيا

ق قديرٌ يهابُ الدهرُ والموتُ بأسه ... وألقت إليه الكائناتُ النواصيا

ك كساه بأن الله أولاهُ سره ... ومِنْ علمِهِ آتاهُ ما كان خافيا

ل لقد راعني دهري ولم أرَ غيره ... بأولايَ والأخرى مجيراً وواقيا

م محا سيئاتي حُبُّه وولاؤه ... وكفَّرَ عني في المعادِ المعاصيا

ن

هـ هضاب الرواسي سُيِّرَتْ من مصابكم ... وكادت لها تغدو الرياح سوافيا

و ومارت لتنشقَّ السماءُ وزُلْزِلَتْ ... له الأرض والأيام صارت لياليا

ي ينال بك الإسلام عِزّاً ورفعةً ... فلا زلتَ للدِّينِ النصيرِ الحاميا

☆☆☆

(١) هكذا فراغ في الأصل.

فهرس الجزء السابع عشر

الصفحة

حرف الهاء

الصفحة

الصفحة

حرف الواو

حرف الياء

الصفحة